







\_\_\_\_\_

## ف

فَيُؤْتِيهِ الْكِتَابَ

## تأليف

شبهها بالذي كان يحذر من الوقوع في الغي

## السفر الثالث

• لبيت دار الكتب المصرية بالقاهرة

- 141 - - 142





# فهرست

السفر الثالث

من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب

للسویری

القسم الثاني من الفن الثاني

في الأمثال المشهورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن جماعة من الصحابة  
رضي الله عنهم، والمشهور من أمثال العرب، وأقوال العرب وأخبار الكهنة،  
والرحا، والرف، والطيرة، ومراسم ولد كاء، وسكيات،  
واتعريض، والأحاديث، والأخبار وفيه خمسة أبواب

الباب الأول :

صفحة

١

في الأمثال

٢

ما عمل به من ثقب من صلى الله عليه وسلم

٣

من كلام أبي بكر بن محمد بن أبي لهعة

٥

من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٦

من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٦

من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٦

من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

صحيفة

٦	... ..	ومن أمثال العرب المرتبة على حروف المعجم
٧	... ..	حرف الهمزة
١٩	... ..	حرف الباء
٢١	... ..	حرف التاء
٢٣	... ..	حرف الناء
٢٣	... ..	حرف الجيم
٢٦	... ..	حرف الحاء
٢٨	... ..	حرف 'خاء
٣٠	... ..	حرف 'دال
٣٠	... ..	حرف 'ذال
٣١	... ..	حرف 'راء
٣٣	... ..	حرف 'زى
٣٤	... ..	حرف 'سين
٣٥	... ..	حرف 'شين
٣٦	... ..	حرف 'صاد
٣٨	... ..	حرف 'ضاد
٣٨	... ..	حرف 'طاء
٣٩	... ..	حرف 'ظاء
٣٩	... ..	حرف 'عين
٤٢	... ..	حرف 'غين
٤٣	... ..	حرف 'فاء



صفحة

٦٦	... ..	الأسود بن يعفر...
٦٦	... ..	علقمة بن عبدة
٦٦	... ..	عمرو بن كلثوم
٦٦	... ..	الحارث بن حلة...
٦٧	... ..	حاتم الطائي...
٦٧	... ..	المرقش الأصغر...
٦٧	... ..	النمر بن تولب
٦٧	... ..	مهاهل بن ربيعة...
٦٨	... ..	طفيل الغنوي
٦٨	... ..	عروة بن أورد
٦٨	... ..	"لاعشى (ميمون بن قيس)...
٦٨	... ..	ثقيط بن معبد
٦٩	... ..	ثأبط شرا
٦٩	... ..	المنقب العبدى
٦٩	... ..	المنزق العبدى
٦٩	... ..	أفنون لتغلي
٦٩	... ..	"أضبط بن قريع
٦٩	... ..	سويد بن أبي كاهل
٧٠	... ..	ومم يمتل به من شعار الخضرمين
٧٠	... ..	لييد بن ربيعة
٧٠	... ..	كعب بن زهير



النابعة الجعدى	٧١
أمية بن أبى الصلت الثقفى	٧١
حسان بن ثابت	٧١
الخطيئة	٧١
متم بن نورة	٧٢
أبو ذؤيب الهذلى	٧٢
الخنساء	٧٢
عمرو بن معد يكرب	٧٣
معن بن أوس	٧٣
زياد بن زيد	٧٣
أيمن بن خزيم	٧٣
ومما يمثل به من أشعار المتقدمين فى صدر الاسلام	٧٤
القطامى	٧٤
الطرماح	٧٤
الكيت بن زيد الأسدى	٧٤
المساور بن هند	٧٤
عدى بن الرقاع	٧٥
الفرزدق	٧٥
جرير	٧٦
الأخطل	٧٦
الصلتان العبدى	٧٧

صفحة

٧٧	... ..	كثير عزة
٧٨	... ..	جميل
٧٨	... ..	عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
٧٨	... ..	ومث يتخل به من أشعار المحدثين
٧٨	... ..	براهيم بن هرمة
٧٩	... ..	بشار بن برد
٨٠	... ..	بوعنهية
٨١	... ..	سليم بن عمرو الخمر
٨٢	... ..	سبح بن عبد قيس
٨٣	... ..	بن ميدة
٨٣	... ..	فوس
٨٤	... ..	فوعيلة شبيب
٨٤	... ..	عبد بن أبي عتبة
٨٤	... ..	عباس بن الحنف
٨٥	... ..	مسد بن أويان
٨٥	... ..	منصور ثوري
٧٦	... ..	مدي
٨٧	... ..	ميجي مسمي
٨٧	... ..	ميجي مسمي
٨٨	... ..	مير
٨٨	... ..	مير





صيفة

٩٦	أبو عبادة البحتري
٩٨	ديك الجن
٩٩	ابن الرومي
٩٩	عبد الله بن المعتر
١٠٠	عبيد بن عبد الله بن طاهر
١٠١	ابن طباطبا العلوي
١٠١	منصور اتغيه
١٠٢	بن بسام
١٠٢	جحظة
١٠٣	الصنوبري
١٠٤	بو افتح كشاجم
١٠٤	وتم يمثل به من أشعار مؤلدين
١٠٤	أبو فراس الحمداني
١٠٤	أبو طيب المتنبي
١٠٧	أسري بن أحمد
١٠٧	أبو بكر محمد بن هشم نخدي
١٠٨	أبو عثمان سعيد بن هشم نخدي
١٠٨	أخبار نبدي
١٠٨	أبو يحنف الحدي
١٠٨	عبد العزيز عمر بن نباتة
١٠٩	بن لنك "بصري"



صحيفة

١٢٠	نكاح المقت...
١٢٠	رمى البعرة ...
١٢٠	ذبح العتائر ...
١٢٠	عقد السلع والعشر ...
١٢١	ذبح الظبي ...
١٢١	حبس ابلايا ...
١٢١	خروج الهامة ...
١٢١	غلاق الظهر ...
١٢١	تعمية والتفتة ...
١٢٢	بكاء المقتول ...
١٢٢	رمى السن في شمس ...
١٢٢	خضاب منحرج ...
١٢٢	التصفيق ...
١٢٢	جز النواصي ...
١٢٣	كى السليم عن الحرب ...
١٢٣	ضرب ثور ...
١٢٣	كعب الأرنب ...
١٢٤	حيض نسمة ...
١٢٤	الصارف ومنصرف ...
١٢٤	وضء مقانيت ...
١٢٤	تعايق الخيل على نسيم ...

١٢٥	... ..	ذهاب الخدر
١٢٥	... ..	الحلأ
١٢٥	... ..	التعشير
١٢٥	... ..	عقد الرتم
١٢٦	... ..	دائرة المهقوع
١٢٦	... ..	شق الرداء والبرقع
١٢٦	... ..	نوء السماك
١٢٦	... ..	النسيء
١٢٦	... ..	وأد البنات

## الباب الثالث :

١٢٨	... ..	في أخبار الكهنة ويتصل به الزجر والفأل والطيرة والفراسة والذكاء
١٢٨	... ..	أخبار الكهنة
١٣٤	... ..	الزجر
١٤٣	... ..	الفأل والطيرة
١٤٩	... ..	الفراسة والذكاء

## الباب الرابع :

١٥٢	... ..	في الحكايات والتعريض
-----	--------	----------------------

## الباب الخامس :

١٦٢	... ..	في الألفاظ والأحاجي
١٧١	... ..	ومما يتصل بهذا الباب مسائل العويس

## القسم الثالث من الفن الثاني

في المدح، والمجود، والمجون، والفكاهات. والملح، وانخر، والمعاقرة

والندمان، والقيان، ووصف آلات الطرب

وفيه خمسة أبواب

### الباب الأول :

صيفة

١٧٣	... ..	في المدح وفيه ثلاثة عشر فصلا
٢٠٠	... ..	ذكر ما قيل في الافتخار
٢٠٤	... ..	ذكر ما قيل في الجود والكرم وأخبار الكرام
٢٠٨	... ..	ذكر من انتهى اليهم الجود في الجاهلية وذكر تنبؤ من أخبرهم
٢١٨	... ..	ذكر ما قيل في إعطاء قبل لسؤل
٢٢٠	... ..	ذكر ما قيل في الشجاعة والصبر والإقدام
٢٣٠	... ..	ذكر ما قيل في وفور العقل
٢٣٣	... ..	ذكر ما قيل في حد العقل وماهيته وما وصف به
٢٣٧	... ..	ذكر ما قيل في لصدق
٢٣٩	... ..	ذكر ما قيل في الوفاء والمحافظة والأمانة
٢٤٤	... ..	ذكر ما قيل في التوضع
٢٤٧	... ..	ذكر ما قيل في قسوة وتزهد
٢٤٨	... ..	ذكر ما قيل في سكر وشدة
٢٥٤	... ..	ذكر ما قيل في وعد وإلحاح
٢٥٧	... ..	ذكر ما قيل في شدة
٢٥٨	... ..	ذكر ما قيل في زعزعة وإسعاد

## الباب الثاني :

٢٦٥	... ..	في الهجاء وفيه أربعة عشر فصلا
٢٦٦	... ..	ذكر ما قيل في الهجاء ومن يستحقه
٢٧١	... ..	ومما قيل في الهجاء من النظم
٢٨٤	... ..	ذكر ما قيل في الحسد
٢٨٩	... ..	ذكر ما قيل في السعاية والبنى والغيبة والتميمة
٢٩٤	... ..	ذكر ما قيل في البخل واللؤم
٣١٤	... ..	احتجاج البخلاء وتحسينهم للبخل على قبحه
٣٢٣	... ..	ذكر ما قيل في التطفيل ويتصل به أخبار الأكلة والمؤاكلة
٣٣٨	... ..	ذكر آداب الأكل والمؤاكلة
٣٤٠	... ..	ذكر الاقتصاد في المطاعم والعفة عنها
٣٤٣	... ..	ذكر أخبار الأكلة
٣٤٦	... ..	ذكر ما قيل في الجبن والفرار
٣٥٣	... ..	ذكر ما قيل في الحق والجهل
٣٥٩	... ..	ذكر ما قيل في الكذب
٣٦٤	... ..	ذكر ما قيل في الغدر والخيانة
٣٦٥	... ..	ذكر أخبار أهل الغدر وغدرتهم المشهورة
٣٧٠	... ..	ذكر ما قيل في الكبر والعجب
٣٧٦	... ..	ذكر ما قيل في الحرص والضمع
٣٧٨	... ..	ذكر ما قيل في الوعد والمطل
٣٨١	... ..	ذكر ما قيل في النعي وخصر





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## القسم الثاني من الفن الثاني

### في الأمثال المشهورة



عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ، والمشهور من أمثال العرب ، وأوابد العرب ، وأخبار الكهنة ، والزجر ، والقال ، والطيرة ، والفراصة ، والذكاء ، والحكايات ، والتعريض ، والأحاجي ، والألغاز ، وفيه خمسة أبواب .

## الباب الأول

من هذا القسم

( في الأمثال )

ضرب الله عز وجل الأمثال في كتابه العزيز في آي كثيرة ، فقال تعالى :  
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاذْكُرُوا لَهُ) وتكرر ذكر الأمثال .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً ، وعلى جنبي الصراط أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعلى رأس الصراط داع يقول أدخلوا الصراط ولا تعزجوا “ فالصراط : الإسلام ، والستور : حدود الله تعالى .  
والأبواب : محارم الله ، والداعي : القرآن .



قال المبرد : المثل مأخوذ من المثل وهو قول سائر ، شبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه . قال : وقولهم مثل بين يديه ، إذا انتصب ، معناه أشبه الصورة المنتصبة . وفلان أمثل من فلان ، أى أشبه .

والمثال : التماثل ، لتشبيه حال المقتض منه بحال الأول .

وقال ابن السكيت : المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه .

وقال إبراهيم النظام : يجمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكفاية فهو نهاية البلاغة .

وقال ابن المقفع : إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للنطق ، وأتق للسمع ، وأوسع لشعوب الحديث .

وأول ما نبدا به من ذلك ما يُمثَّل به من أقوال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم وهو مما لم يسبق إليه :

”إياكم وخضراء الدمن“ ف قيل له : وما ذاك يا رسول الله؟ فقال : ”المرأة الحسناء في منبت السوء !“

”كل الصيد في جوف القر“ فإنه لأبى سفيان يتألفه على الإسلام .

”مات فلان حتف أنه“ .

”لا ينتطح فيه عترن“ .

”بن ثنبت لا أرض قصع ولا ظهر بقي“ ثنبت : المنقطع عن أصحابه في السفر ،

وظهر : ندبة . فإنه في لغو في عبادة .

”الآن حيّ الوطيس“ : ضربه في الحرب .

”يا خيل الله اركبي“ .

”اشتدّي أزمة تنفّري“ .

وقوله صلى الله عليه وسلم : ”الناس كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية“ .

”الناس كمعادن الذهب والفضة ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام

إذا فقهوا“ .

”الناس كإبل ، مائة لا تجد فيها راحلة“ .

”المؤمن هين لين ، كالجلل الأنيف إن أقيداً أقاد ، وإن أنيخ على صخرة أستناخ“ .

”المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضا“ .

”أصحابي كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم“ .

”مثل أصحابي كالملح لا يصلح الطعام إلا به“ .

”أمتي كالطر ، لا يدرى أوله خير أم آخره“ .

”مثل أبي بكر كالقطر أين وقع نفع“ .

”عمّالكم كأعمالكم وكما تكونوا يوفّى عايمكم“ .

وقال لما كتب كتاب المهادنة بينه وبين سهيل بن عمرو : ”والعقد بيننا كشرج

العيبة“ يعني إذا انحلت بعضه انحلت جميعه .

”المرأة كالضلع العوجاء إن قومتها كسرتها ، وإن دريتها استمتعت بها“ .

”المتشبع بما لم يعطه كالإس توبى زور“ .

”أندل على خير كفاعله“ .

”نو توكلتم على الله رزقكم كما يرزق خير غلبو خمّصا وتروحوا بضاً“ .



”وعد المؤمن كالأخذ باليد“ .

”مثل المؤمن كالنحلة، لا تأكل إلا طيباً ولا تطعم إلا طيباً“ .

”مثل المؤمن كالسنبلة تميل أحياناً، وتعتدل أحياناً“ .

”مثل الجليس الصالح كالعطار، إن لم تصب من عطره أصبت من ريحه، ومثل

الجليس السوء كالكبير إن لم يحرق ثوبك آذاك بدُّخانه“ .

”علم لا ينفع كثر لا ينفع منه“ .

وقال : ”المؤمن مرآة أخيه“ .

”قد جدَّع الحلال أنف الغيرة“ .

”الأعمال بالنيات ولكل أمرئ ما نوى“ .

”نية المرء خير من عمله“ .

”إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لَسِحْرٌ“ .

”من كثر سواد قوه فهو منهم“ .

”الأعمال بنحواتها“ .

”ساقى القوم أنحرهم شرباً“ .

”مرء على دين خليله فلينظر مرؤ من يتخال“ .

”لستشير معان والمستشار مؤتمن“ .

ومن كلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

إن لله قرن وعده بوعيده .

ليست مع عزاء مصيبة .

موت هون مم بعدد وأشد مم قبله .

- ثلاث من كن فيه كن عليه : البغي ، والنكث ، والمكر .
- ذل قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة .
- احرص على الموت توهب لك الحياة ؛ قاله لخالد بن الوليد حين بعثه إلى أهل الردة .
- كثير القول ينسى بعضه بعضا ، وإنما لك ما وعى عنك .
- لا تكتم المستشار خيرا فتؤتى من قبل نفسك .
- خير الخصلتين لك أبغضهما إليك .
- صنائع المعروف تقي مصارع السوء .

ومن كلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

- من كتم سره كان الخيار في يده .
- أشقى الولاة من شقيت به رعيته .
- اتقوا من تبغضه قلوبكم .
- أعقل الناس أعذرهم للناس .
- اجعلوا الرأس رأسين .
- أخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم .
- لو أن الشكر والصبر بعيران لما باليت أيهما ركبت .
- من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه .
- ما الخمر صرفا بأذهب للعقول من الطبع .
- إلى الله أشكو ضعف الأمين وخيانة القوى .
- قتصاد في سنة خير من اجتهد في بدعة .
- لا يكن حبك كلفا ، ولا بغضك تلفا .

ومن كلام عثمان بن عفان رضى الله عنه

ما يَزَعُ اللهُ بالسلطان أكثر مما يَزَعُ بالقرآن .

الهدية من العامل اذا عُزِلَ ، مثلها منه اذا عمل .

أتم إلى إمام فعّال ، أحوَجُ منكم إلى إمام قوّال ؛ قاله يوم صعد المنبر فأرتجّ عليه .

وقال يوم قُتل : لأن أُقْتَلَ قبل الدماء . أحبُّ إلى من أن أُقْتَلَ بعد الدماء .

ومن كلام على بن أبى طالب كرم الله وجهه

من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه ؛ ومن ضيَّعه الأقربُ أُتِيحَ له الأبعد ؛

ومن بالغ في الخصومة نِمْ ، ومن قصر فيها ظَلَمَ .

رأى الشيخ خير من مشهد الغلام .

الناس من خوف الذلِّ فى الذلِّ .

بَن من السكوت ما هو ابْلغ من الجواب .

ومن كلام عبد الله بن عباس رضى الله عنهما

نكل داخل دهشة فابدهوه بالتحية ؛ ولكل طاعم حشمة فابدهوه باليمين .

ومن أمثال العرب ما نقلته من كتاب " الأمثال " للميداني . [ والميداني <sup>(١)</sup> : هو

١٥ أبو الفضل " حمد بن محمد بن إبراهيم لميداني " النيسابورى - والميداني : بفتح الميم

وسكون ياء مشتاة من تحتها وفتح لاد مهملة نسبة إلى ميدان زياد ، وهى محلة

بنيسابور ؛ توفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة<sup>(٢)</sup> ووضعته على حروف المعجم .

فمن ذاك ما جاء منها على حرف فخمزة :

<sup>(١)</sup> هذه زيادة فى بعض النسخ .



### حرف الهمزة

تقول العرب : "إِنَّ الْمُوصِّينَ بَنُو سَهْوَانَ" قال الميداني : يُضْرَبُ لِمَنْ يَسْهُو  
عن طلب شيء أمر به ، وبنو سهوان : بنو آدم عليه السلام حين عهد إليه  
فسها ونسي .

وقولهم : "إِنَّ الرَّثِيئَةَ تَفْتَأُ الْغَضَبُ" قال : الرثيئة : اللبن الحامض يخالط  
بالحلو ، والفث : التسكين ، وزعموا أن رجلا تزل بقوم وكان ساخطا عليهم ،  
وكان جائعا فسقوه الرثيئة فسكن غضبه ، فقال هذا المثل : يضرب في الهدية  
تورث الوفاق .

وقولهم : "إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يَفْلَحُ" أي يستعان في الأمر الشديد بما  
يشاكله ويقاويه .

وقولهم : "إِنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرُكُ مَا فِيهَا" في اللَّقْطَةِ وَذِمَّ الدُّنْيَا .<sup>(١)</sup>

والنفس تَكْلِفُ بالدنيا وقد علمت . أن السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرُكُ مَا فِيهَا

وقولهم : "إِنَّ الْعَصَا مِنَ الْعُصْبَةِ" يقال : إن أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْأَفْعَى

الجرهمي ، ذلك أن زارا لما حضرته الوفاة جمع بينه : مضر ، وإبادا ، وربيعه . وأثمارا ،

فقال : يا بني ! هذه القبة الحمراء — وكانت من آدم — لمضر ، وهذه القرس الأدهم ونخباء

الأسود لربيعة . وهذه نخده — وكانت شمطاء — لإبادا ، وهذه البدره والمجلس لأثمار .

فإن أشكل عليكم كيف تسمون . فتو الأفعى الجرهمي ومتره بنجرن ، فتشاجروا

(١) في بيدي : وهذا في بيت توه . ونفسه أح .

في ميراثه، فتوجهوا إليه، فبيناهم في سيرهم إذ رأى مضر أثر كلاب قد رعى، فقال :  
 إن البعير الذي رعى هذا أعور، وقال ربيعة : إنه لأزور، وقال إياد : إنه لأبتر،  
 وقال أنمار : إنه لشروء، فساروا قليلاً، فإذا هم برجل يوضع حمله فسألهم عن البعير،  
 فقال مضر : أهو أعور؟ قال : نعم، وقال ربيعة : أهو أزور؟ قال : نعم، وقال  
 إياد : أهو أبتر؟ قال : نعم، وقال أنمار : أهو شروء؟ قال : نعم، هذه والله صفة  
 بعيري، فدلوني عليه. فقالوا : والله ما رأيناه، فقال : هذا والله الكذب كيف  
 أصدقكم وأتم تصفونه بصفته؟ فساروا حتى قدموا بنجران، فلما نزلوا، نادى  
 صاحب البعير، هؤلاء أصحاب جملي وصفوا في صفته ثم قالوا : لم نره، فاختصموا  
 إلى الأفعى، فقال لهم : كيف وصفتموه وأتم لم تروه؟ فقال مضر : رأيته قد رعى  
 جانباً وترك جانباً، فعلمت أنه أعور، وقال ربيعة : رأيت إحدى يديه ثابتة والثانية  
 فاسدة، فعلمت أنه أزور لأنه أفسدها بشدة وطئه، وقال إياد : عرفت أنه أبتر  
 بهجتماع بعره ولو كان ذبلاً لمصع به، وقال أنمار : عرفت أنه شروء، لأنه رعى  
 في المكان الملتف نبتة ثم يحوزه إلى مكان أرق منه، فقال الأفعى : ليسوا بأصحاب  
 بملك فاطلبه. ثم سألمهم : من أتم؟ فأخبروه بخبرهم، وبما جاءوا له، فأكرمهم، وقال :  
 أحتاجون إليّ وأتم كم أرى؟ ثم أنزلهم وذبح لهم شاة، وأتاهم بنجر، وجلس لهم الأفعى  
 بحيث لا يرى، فقال ربيعة : لم أر كاليوم أطيب لحماً لولا أن شاته غذيت بلبن كلبة،  
 وقال مضر : لم أر كاليوم أطيب نحر لولا أن حُبنته نبتت على قبر، فقال إياد : لم أر  
 كاليوم رجلاً سرى لولا أنه ليس لأبيه ثدى يدعى له، فقال أنمار : لم أر كاليوم  
 كلاماً تنفع في حاجتنا من كلامنا، وكلامهم بذنه. فعدا قهرمانه، فقال : ما هذه النحر،

وما أمرها؟ قال: هي من حُبلة غرستها على قبر أبيك؛ وقال للراعي: ماهذه الشاة؟ فقال: هي عناق أرضعتها بلبن كلبة وكانت أمها ماتت؛ ثم أتى أمه، فقال: آصديقني، من أبي؟ فأخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال وكان لا يولد له، فخفت أن يموت وليس له ولد، فأمكنت من نفسي ابن عم له كان نازلا عليه فولدتك، فرجع إليهم وقال: ما أشبه القبة الحمراء من مال تزار فهو لمضر، فذهب بالإبل الحمر والدنانير، فسميت: مضر الحمراء. وأما صاحب الفرس الأدهم والخباء الأسود فله كل شيء أسود، فصار لربيعة الخيل الدُّهم وما شاكلها، فقيل: ربيعة الفرس. وأما الخادم الشمطاء فلصاحبها الخيل البلق والماشية، فسميت: إباد الشمطاء، وقضى لأتمار بالدرهم والأرض فصدروا من عنده على ذلك، فقال الأفعى: إن العصا من العصية، وإن خُشينا من أخشن؛ فأرسلها مثلا.

وقولهم: "إن العوان لا تُعلم الحجرة": يضرب للرجل المجرب.

وقولهم: "إني لا أكل الرأس وأنا أعلم بما فيه": يضرب للأمر عتبه وأنت تعلم ما فيه مما تكره.

وقولهم: "أنف في السماء، وأست في الماء": يضرب للتكبر الصغير الشأن.

وقولهم: "إن الدليل الذي ليست له عضد" أي أنصار وأعوان: يضرب لمن يخذله ناصره.

وقولهم: "إن يدم أظلك فقد نخب خفي": لا تخش: تحت منبهم بغير:

وانخف: قائمته: يضربه منسكوبه "نك" أي: "م" في من ما تسكبه.



وقولهم: "إِنْ تَسْلَمِ الْجَلَّةُ فَالنَّيْبُ هَدَرٌ" الْجَلَّةُ: جمع جليل يعنى العظام من الإبل،  
والنيب: جمع ناب وهى الناقة المسنة؛ معناه إذا سلم ما ينتفع به هان ما لا ينتفع به.

وقولهم: "إِنْ يَبِّغْ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِّغْ عَلَيْكَ الْقَمَرُ" يقال: إن بنى ثعلبة  
أبن سعد فى الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة، فقالت طائفة:  
تطلع الشمس والقمر يرى، وقالت طائفة: بل يغيب قبل طلوعها، فتراضوا برجل  
جعلوه بينهم. فقال رجل منهم: إن قومي يبغون على، فقال العدل: إن يبغ عليك  
قومك لا يبغ عليك القمر، فذهبت مثلا: يضرب للأمر المشهور.

وقولهم: "إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَأَقَيْتَ إِعْصَارًا" الإعصار: ريح شديدة  
تهب فيما بين السماء والأرض: يضرب للدل بنفسه إذا صلي بمن هو أدهى منه وأشد.

وقولهم: "إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا" قالوا: قالته غنية الأعرابية لأبنها،  
وكان عارم مع ضعفه. فوائب يوما فنى فقطع أذنه فأخذت ديتها، فزادت حسن

حاي ثم وثب آخر فقصع شفته فأخذت المديّة فذكرته فى أرجوزتها فقالت

خَلْفَ بِالدُّرَّةِ حَقٌّ وَاحْتَفَافٌ بِكَ أَجْدَى مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا<sup>(١)</sup>



ف قيل لأعرابي: تفاريق عصا؟ قلت: عصا تقطع ساجورا والسواجير

المكلاّب ولأسرى من الناس ثم تقصع عصا ساجور فتصير<sup>١٥</sup> وتادا ويقطع الودد

فيصير كل قطعة شخاف وبن جعل رأس شخاف كائنة صار للبختي مہارا وهو

العود الذى يدخل فى أنفه، وإذا فرق المهار جاءت منه تَوَادٍ وهى الخشبة التى تشد على خلف الناقة .

وقولهم : ” إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ ” : يضرب للرجل الداهى ؛ قال بعضهم : لِمَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ مِنْ أَسْفَلِهَا ؟ قال : لأنها تنقشر عن عظمها وتبقى المرقعة مكانها ثابتة .

وقولهم : ” إِنَّكَ لَا تُجْنِي مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبُ ” أى لا تجد عند ذى ألميت السوء جميلاً ؛ والمثل من قول أكرم قال : إذا ظلمت فاحذر الانتصاره فان الظلم لا يكسبك إلا مثل فعلك .

وقولهم : ” أَخُو الظُّلْمَاءِ أُعْشَى بِاللَّيْلِ ” : يضرب لمن يخطئ حجتة ولا يبصر المخرج مما وقع فيه . ١٠

وقولهم : ” إِنَّكَ لَتُكْثِرُ الْحَزَّ وَتُحْطِى الْمَفْصِلَ ” : يضرب لمن يمتد فى السعى ثم لا يظفر بالمراد .

وقولهم : ” أَوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاةُ ” : يضرب للأمر الصغير يتولد منه الكبير .

وقولهم : ” إِذَا صَاحَتِ الدَّجَاجَةُ صَبَحَ الْمَدِيكُ فَتُذْبَحُ ” قوله ثمزدق فى امرأة قالت الشعر . ١٥

وقولهم : ” إِذَا رَأَى رَأَى السَّكِينِ فِي الْمَاءِ ” : يضرب من يخفوت جده .

وقولهم : "إنك ريان فلا تعجل بشربك" : يضرب لمن أشرف على إدراك  
بغيته فيؤمر بالرفق .

وقولهم : "أبطش من دوسر" هي إحدى كتاب النعمان أشدها بطشا  
ونكايه ، قال بعض الشعراء

ضربت دوسر فيهم ضربة <sup>(١)</sup> أثبت أوتاد ملك فاستقر

وقولهم : "أبرما قرونا" البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لبلخه ، والقرون :  
الذى يقرون بين الشيتين ، وأصله أن رجلا كان لا يدخل في الميسر ولا يرى اللحم فجاء  
إلى امرأته وبين يديها لحم تاكله فأقبل يأكل معها بضعتين يقرون بينهما فقالت له :  
أبرما قرونا : يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين .

وقولهم : "الثيب مجالة الراكب" : يضرب في الحث على الرضا بيسير الحاجة  
عند إعواز جليلي .  
وقولهم :

"البس لكل حلة لبوسها إما نعيمها وإما بؤسها"

قيل من قبل ذلك ييس : وهو رجل من بني غراب بن فزارة ، وكان سابع  
سبعة إخوة ، فاعر عليهم يس من بني شجع . وهم في إبنهم قتلوا منهم ستة وتركوا  
ييسا لحقه قتل : دعوى توصل معكم إلى أهل فقبل معهم ، فلما كان من الغد  
نحرو جرور في يوم سدد حتره قتل بعضهم : أظنوا حكم لا تفسده الضع ، فقال

ييس : لكن بالأثلاث<sup>(١)</sup> لحم لا يظلل ، فأرسلها مثلاً ؛ ثم فارقهم وأتى أمه فأخبرها  
الخبر فقالت : ما جاء بك من بين إخوتك وأنت أخبثهم ، فقال : ما خيرك القوم  
فتختارى ، فأرسلها مثلاً ؛ ثم أعطته ثياب إخوته ومتاعهم ، فقال : يا حبنا التراث  
لولا الذلة ، فأرسلها مثلاً ؛ وأخذ يوماً يرمي سكيناً ، فقيل له : ما تصنع بها ؟ فقال :  
أقتل بها قتلة إخوتي ، فقيل له : إنك لأحق ، فقال : ما يؤمنك من أحق في يده  
سكين ، فأرسلها مثلاً ؛ ثم إنه مرّ بنسوة من قومه يصلحن امرأة يردن أن يهديها  
لبعض قتلة إخوته فكشف ثوبه عن آسته وغطى به رأسه ، فقيل له : ما تصنع ؟  
فقال :

الْبَسُ لِكُلِّ حَالَةٍ لِبُوسَهَا ، .. إِمَّا نَعِيْمَهَا وَإِمَّا بُوسَهَا

وقولهم : "الصيف ضيغت اللبن" قال الأصمعي : معناه تركت الشيء  
في وقته ، وقال غيره : تركت الشيء وهو ممكن ، وقال أبو عبيدة : أول من قاله عمرو بن  
عَدَس ، وكان قد تزوج دَخْتَنُوسَ بعد ما كبر ، فكان ذات يوم نائماً في حجرها فجَحَفَ  
وسال لعبه فتأففته فأنبته وهي تتأفف منه ، فقال : أتحيين أن أطلقك ؟ قلت : نعم ،  
فطلقها ، وتزوجها فتى ضرير حسن الوجه ، ففجأتهم ذات يوم غارة والفتى نائم فجاءت  
دَخْتَنُوسَ فأنبته وقالت له : نخليل . بفعل يقول : نخليل النخل . من الخوف حتى  
مات فرقا وسُيِّتَ دَخْتَنُوسَ فبلغ عمرو الخبر فركب وحقهم وقاتل حتى استنقذ

(١) قال ياقوت في معجمه : الأثلاث « ش . » هو الموضع المذكور في شيء من بعض روايات ؛ لكن

بالأثلاث « ن . » ثم قال : وأكثر الرواة يقولون : الأثلاث « ب . » جمع ثمة وهو سب من

لعمري كبير بطل فيه مائة عرس .



جميع ما أخذوا وأستنقذها فوضعها قدامه على السرج وردّها إلى أهلها ، ثم  
أصابتهم سنة فبعثت إليه تقول : نحتاج اللبن فبعث إليها بلبنة وقال : الصيف  
ضيعت اللبن .

وقولهم : "أَضْطَرُّهُ السَّيْلُ إِلَى مَعْطَشِهِ" وهو أن رجلا عطش وكان قد  
أتى واديا له غور وماء شديد الجرية ، فبقى في أصل شجرة لا يقدر أن يتزل فيأخذ به  
الماء ، ولم يجد ماء فمات عطشا : يضرب لمن ألقاه الخير الذي كان فيه إلى شر .  
وقولهم :

"إِنَّ الْحِمَاةَ أُولِعَتْ بِالْكِنَّةِ وَأُولِعَتْ كَتُّهَا بِالظَّنَّةِ"

الحماة : أم زوج ، والكينة : امرأة الابن والأخ ، والظنة : التهمة ، وبين الحماة والكينة  
عدوة مستحكمة : يضرب بها المثل في شريقع بين قوم هم أهل لذلك ،

وقولهم : "إِنَّ لِلَّهِ جُنُودًا مِنْهَا الْعَسَلُ" قاله معاوية : لما بلغه أن الأشر  
سقى عسلا فيه سم فمات : يضرب عند الشبهة بمصاب العدو .

وقولهم : "إِنْ أَخْوَى نَيْمِيلٌ بِأَسْتِ الرَّكِبِ" أى من هوى شيئا مال نحوه  
قيح أو جحلا ، كما قيل

و، زُرْتُكَ نَمَمَةً وَكُنْتُ لَكَ خَوْىً ، بن حيت يهوى ثقاب تهوى به الرجل

وقولهم : "إِنْ جُحُودٌ قَدْ يَعْتَرُ" : بصرب لمن يكون الغلب عليه فعل الجحيل  
ثم تكون منه زنة .

وقولهم : " إن الشفيق بسوء ظنّ مُولَع " : يضرب للمعنى " بشأن صاحبه لأنه لا يكاد يظن به غير وقوع الحوادث كظنون الوالدات بالأولاد :

وقولهم : " إن خصلتين خيرُهما الكذب لَخَصَلَتَا سُوءَ " : يضرب للرجل يعتذر من شيء فعله بالكذب .

وقولهم : " أحاديثُ طَسِمٍ وأحلامُها " : يضرب لمن يخبرك بما لا أصل له .

وقولهم : " أحشفاً وسوءَ كِلَّةٍ " : يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين .

وقولهم : " الحقُّ أبلَجُ، والباطلُ لَجَلَجٌ " : معناه أن الحق واضح بين والباطل يتلجلج فيه أى يتردد فلا يجد صاحبه مخرجاً .

وقولهم : " الحزمُ سوءُ الظنِّ بالناس " : هذا المثل قاله اكثم بن صيفي .

وقولهم : " اختلط الخائرُ بالزَّيَادِ " . الخائر : ما خثر من اللبن ، والزَّيَاد : الزبد : يضرب للقوم يقعون في التخليط من أمرهم .

وقولهم : " أخطأتِ آستهُ الحفْرة " : يضرب لمن رم شيئاً فدم يئنه .

وقولهم : " ادعِ الى طِعَانِكَ ، مَنْ تدعوه الى جِفَانِكَ " أى استعمل فى حوائجك من تخصه بمعرفة .

وقولهم : " أروغَانَا يا ثَعَال ، وقد عَلِقَتْ بالحبال " نعمة : نعلب : يضرب من يروغ وقد وجب عليه الحق .

وقولهم : "إِزِم فَقَدْ أَفْقَتْهُ مَرِيئُشَا" يقال : أفقت السهم إذا وضعت قُوَّه في الوتر : يضرب لمن تمكن من طليته .

وقولهم : "أَضِرِّطَّا وَأَنْتِ الْأَعْلَى ؟" قاله سُلَيْكُ بْنُ سُلَيْكَةَ السَّعْدِيُّ ، وذلك أنه بينما هو نائم إذ جثم عليه رجل من الليل وقال : استأسِر فقال له سُلَيْكُ : الليل طويل وأنت مقمر ، فأرسلها مثلاً : ثم ضمَّه سُلَيْكُ بيديه ضِمَّةً أَضَرِّطَتْهُ ، فقال له : أَضِرِّطَّا وَأَنْتِ الْأَعْلَى فَأرسلها مثلاً : يضرب لمن يشكو في غير موضع الشكوى .

وقولهم : "أَضَلَّاتَ مِنْ عَشْرِ ثَمَانِيًا" : يضرب لمن يفسد أكثر ما يليه من الأمر .  
وقولهم : "أَعْطِ أَخَاكَ تَمْرَةً ، فَإِنْ أَبَى بِحُمْرَةٍ" : يضرب لمن يختار الهوان على الكرامة .

وقولهم : "أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا" معناه لا تحدث نفسك بأنك لا تطفر ،  
فإن ذلك يشبطك . قُلْ نُبَيِّدُ

أَكْذِبِ نَفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا . إِنَّ صَدَقَ النَّفْسُ يُزْرَى بِالْأَمَلِ

وقولهم : "أَكْبَرُ وَإِمْعَرَاءُ" أي أتجمع بين الكبر والفقر .

وقولهم : "مَكْرًا وَأَنْتِ فِي الْحَدِيدِ" هذا المثل قاله عبد الملك بن مروان لعمر بن سعد بن قيس عتبة وكنيته . قتل : يا هير مؤمنين ، إن رأيت أن لا تفضحني بأن تخرجني من دس فتقتلني بحصرتهم ففعل . وإنما أراد عمرو بهذه المقالة أن يخالفه .  
تبدل : لماك فيخرجك بمسعد . منه نصيبه . ففعل : أمية ! أمكرا وأنت في الحديد : يضرب من أراد أن يتكروجه مستبور .

وقولهم : "أَهْوَنُ هَالِكٍ عَجُوزٌ فِي هَامِ سَنَةٍ" : يضرب للشيء يستخف به ويهلاكه .

قال الشاعر

وأهون مفقود إذا الموتُ نابه \* على المرء من أصحابه من تَقَنَّا

وقولهم : "أَوْسَعَتْهُمْ سَبًا وَأَوْدَوْا بِالْإِبِلِ" أصله أن رجلا من العرب أغير على إبله فأخذت ، فلما تواروا صعد أكمةً وجعل يسبهم ثم رجع إلى قومه فسألوه عن إبله ، فقال هذا المثل .

ويقال : إن أول من قاله كعب بن زهير بن أبي سلمى ، وذلك أن الحارث بن ورقاء الصيدأوى أغار على بني عبد الله بن غطفان وأستاق إبل زهير وراعيه ، فقال زهير في ذلك قصيدته التي أولها

بأن الخليط ولم يأووا لمن تركوا + وزودوك اشتياقا أيةً سلكوا

وبعث بها إلى الحارث فلم يرد الإبل . فهجاه ، فقال كعب ابنه : أوسعهم سبًا وأودوا بالإبل ، فنحبت مثلاً : يصرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام .

وقولهم : "أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ" : هو سعد بن زيد مناة أخو مالك لدى يقال فيه : إئت أبلى من مالك ، وذلك أن مالكا تزوج بأمرأة وبني به فورد للإبل أخوه سعد ولم يحسن التقياء عليها ولفق بها ، فقال مالك

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ      ما هكذا تورَدَ بِسَعْدٍ الْإِبِلُ



فضرب مثلاً لمن قصر في طلب الأمر .

- وقولهم : " إِنْ الشَّقِيَّ وَأَفْدُ الْبَرَّاجِمَ " قاله عمرو بن هند الملك . وذلك أن  
سويد بن ربيعة التيمي قتل أخاه سعد بن هند وهرب فنذر عمرو ليقتلن بأخيه مائة  
من بني تميم ، فسار إليهم بجمعه فلقبهم الخبر ففترقوا في نواحي بلادهم فلم يجد إلا عجوزا  
كبيرة وهي حمراء بنت ضمرة ، فلما نظر إليها قال : إني لأحسبك أعجمية ، قالت :  
لا والذي أسأله أن ينخض جناحك ، ويهد عمادك ، ويضع وسادك ، ويسلبك  
بلادك . ما أنا بأعجمية . قال : فمن أنت ؟ قالت : أنا بنت ضمرة بن جابر ، ساد  
معدا كبيرا عن كابر . وأنا أخت ضمرة بن ضمرة ، قال : فمن زوجك ؟ قالت : هوذة  
ابن جرو . قال : وأين هو الآن ؟ أما تعرفين مكانه ؟ قالت : لو كنت أعلم مكانه  
حال بني وبينك . فقال عمرو : أما والله لو لا أني أخاف أن تلدى مثل أهلك وأخيك  
وزوجك لأستقيت . فقالت : والله ما أدركت ثارا ، ولا محوت عارا ، مع كلام  
كثير كلمته به فأمر بإحرقها . فلما نظرت إلى النار ، قالت : ألا فتي مكان عجوز !  
فذهبت مثلاً . ثم مكثت ساعة فلم يدها أحد ، فقالت : هيهات صارت الفتيان  
حجماً . فذهبت مثلاً ثم أثبتت في النار ونبت عمرو عامة يومه لا يقدر على أحد ، حتى  
إذا كان تحرائها قبل ركب يسمى عمار توضع به رحلته حتى أناخ إليه ، فقال  
له عمرو : من أنت ؟ قال : رجل من أبرج . قال : فما جاء بك إلينا ؟ قال :  
سفع لدخان وكنت صويت منذ ياء وضنته طعماً . فقال عمرو : إن الشقي وأفد  
أبرج . فذهبت مثلاً وتمر به فأتى في النار . قيل : إنه أحرق مائة من بني تميم :  
نسعة وتسعين من بني ذر . وواحد من أبرج .

وقال بعضهم : ما بلغنا أنه أصاب من بنى تميم غير وافر البراجم وإنما أحرق النساء والصبيان ؛ قال جرير

وانزأكم عمرو كما قد خزيتم \* وأدرك عمّارا شقي البراجم

ولذلك عيّرت بنو تميم بحب الطعام ؛ قال الشاعر

إذا ما مات ميت من تميم \* وسرك أن يعيش ، فغنى بزايد

محبز أو بلحم أو بتمر \* أو الشيء الملقف في الجاد

تراه ينقب الآفاق حولا \* ليا كل رأس لقمان بن عاد

وهذا المثل يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة طمعا .

### حرف الباء

تقول العرب : " بلغ السيل الزبى " هي جمع زبية وهي حفرة تُحفّر للأسد

إذا أرادوا صيده لا يعلوها الماء فإذا بلغها السيل كان مجحفا : يضرب لمن جاوز الحد .

وقولهم : " بين العصا ولحائها " اللحاء : القشر : يضرب للتخاللين المتفقين ؛

ويروى : لا مدخل بين العصا ولحائها .

وقولهم : " بينهم داء الضرائر " هي جمع ضرة يضرب للعداوة إذا رسخت

بين قوم .

وقولهم : " بينهم عطر منشم " قال لأصمعي : منشم كانت عطارة بمكة

وكانت نخرة وجرحهم إذ أرادوا القتال تطيبو من طيبها فذفعوا ذلك كثرت

بينهم القتلى فكان يقال : أشام من عطر منشم : يضرب في الشر العظيم ، وفيه يقول زهير

تَدَارَكُمَا عِبْسًا وَذُبْيَانٌ بَعْدَ مَا \* تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُم عِطْرَ مَنْشَمٍ

وقولهم : " به داءٌ ظبي " : أى أنه لا داء به كما أن الظبي لا داء به ، وقيل : ربما يكون بالظبي داء لا يعرف مكانه معناه أن به داء لا يعرف .

وقولهم : " بَلَّغَتِ الدِّمَاءُ الثَّنَنَ " الثَّنَةُ : الشعرات التى فى مؤخر رُسْغ الدابة : يضرب عند بلوغ انشتر النهاية .

وقولهم : " بَرَحَ الخَفَاءُ " أى زال من قولهم ما برح ، والمعنى زال الشر فوضح لأمر ، ويقال : الخفاء المتطاطى من الأرض ، والبراح المرتفع أى صار الخفاء براحا .

وقولهم : " بَنَانٌ كَيْفَ لَيْسَ فِيهَا سَاعِدٌ " : يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على ما فى نفسه .

وقولهم : " بَاتَ فُلَانٌ يَسْوَى القَرَّاحِ " : يعنى الماء الخالص لا يخالطه شيء : يضرب لمن ساءت حاله . وقد ماته بحيث يسوى الماء شهوة للطبيخ .

وقولهم : " بَنَجٍ بَنَجٍ سَائِقٌ بِخَلْخَبٍ " هى كلمة يقولها المتعجب من حسن الشيء ويكلمه . وتون من قن ذات وِثْرَةٍ بنت ثعبان . وذلك أن ذهل بن شيبان كان زوج وِثْرَةٍ وكانت لا تترى به مرة . لا ضربتها فتزوج رَقَاش بنت عمرو بن عثمان من بنى ثعبان . فخرجت رَقَاش يوما وعليها خُأْخُلَانٌ ، فقالت الوِثْرَةُ ذلك ، فذهبت مثلاً .

### حرف التاء

قولهم : "تَرَكَ الظُّبْيُ ظِلَّهُ" أى كئاسه الذى يستظل به : يضرب لمن تهر من شيء فتركه تركا لا يعود له .

وقولهم : "تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدْرِ" وهى ليلة ينفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد .

وقولهم : "تَرَكَتُهُ أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ" أى على حال لا خيره كما لا شعر على الراحة : يضرب فى اصطلام الدهر .

وقولهم : "تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِشَدِيدِهَا" : أى لا تكون ظمئاً وإن آذاها الجوع .

- ١٠ أول من قاله الحارث بن سليل الأسدى وكان حليفا لعلقة بن حصنة الطالى فزاره فنظر إلى أبنته الزباء وكانت من أجمل أهل دهرها، فقال : أتيتك خاطبا وقد يُنَجِّحُ الخاطب . ويُدْرِكُ الطالب . ويمتَحِ الراغب . فقال له علقمة : أنت كفء كريم يُقْبَلُ منك الصفو . ويؤخذ منك العفو . فقم تنظر فى أمرك ، ثم أنكفأ إلى أمها . فقال : إن الحارث سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتنا . وقد خطب إلينا الزباء فلا ينصرفن إلا بمحاجته ، فقالت المرأة لأبنتها : أى الرجال أحب إليك الكهل 'نَحْجَّاحُ' . أو أصل المناح ، أم الفتى الوضاح ؟ قُتْ : بل الفتى 'وضاح' . فقالت : إن الفتى يُغْيِرُكَ . وإن الشيخ يُمِيرُكَ ، وليس لكهل أفاضل . تكثير النائل . كحديث لسن ، كثير المعنى ، قالت يا أماء : إن أمتة تحب الفتى . كُتِبَ برءاء أنبق الكلا . قُتْ : أى
- ١٥



بنية! إن الفتي شديد الحجاب، كثير العتاب، قالت: إن الشيخ يُبلى شبّابي، ويدّس ثيابه، ويُسميت بي أترابي. فلم تزل أمها بها حتى غلبتها على رأيها، فترّوجها الحارث على مائة ونحسين من الإبل وخادم وألف درهم، فأبتى بها، ثم رحل بها إلى قومه فبينما هو ذات يوم جالس بفناء قومه وهي إلى جانبه، إذ أقبل شباب من بني أسد يعتلجون فتنفس الصعداء، ثم أرخت عينيها بالبكاء، فقال: مايبكيك؟ قالت: هـ  
مالي وللشيوخ، الناهضين كالقروخ، فقال لها: تكلّيك أمك! تجمع الحرة ولا تأكل بثديها، ثم قال لها: وأبيك، لب غارة شهدتها، ومسيبة أردفتها، ونحمة شربتها، فآلحق بأهلك فلا حاجة لي فيك، وهذا المثل يضرب في صيانة الرجل نفسه عن خسيس المكاسب.

وقولهم: "تَجَشَّأُ لُقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شَيْعٍ": يضرب لمن يدّعي ما ليس يملك.

وقولهم: "تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرَّاتَهُ": أي منظره يخبر عن مخبره.

وقولهم: "تَشْكُو إِلَى غَيْرِ مُصَمِّتٍ": أي إني من لم يتم بشأنك. قال الشاعر

إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مُصَمِّتٍ فَاصْبِرْ عَلَى الْحِمْلِ الثَقِيلِ أَوْمِتْ

وقولهم: "تَجَاوَزَ الزُّرُوضُ إِلَى الْقَاعِ الْقَرِيقِ": يضرب لمن يعدل بحاجته من

الكريم إلى اللئيم، ويُقَرَّبُ: يُسْنَوَى.

وقولهم: "تَسْمَعُ بِأُنْعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ" ويروى: لا أن تراه: يضرب

من خبره خير من مرّاه، قول من قلته: منظر بن ماء السماء.

وقولهم : "تُقَطَّعُ أعناق الرجال المطامعُ" : يضرب في ذم الطمع .

وقولهم : "تَقْلَدُهَا طَوَقُ الحمامة" كناية عن الخصلة القبيحة التي لا تزايله ولا تفارقه .

### حرف الناء

وقولهم : "ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ" الحابل : صاحب الحباله ، والنابل : صاحب

النبيل أى اختلط أمرهم : يُضْرَبُ في فساد ذات البين وتأريث الشر في القوم .

وقولهم : "ثَوْرٌ كِلَابٍ فِي الرِّهَانِ أَقْعَدُ" : هو كلاب بن ربيعة بن عامر

ابن صَعْصَعَةَ القيسى كان يحمى ، وذلك أنه ارتبط بعجل ثور ليسابق عليه ، والأقعد من القعيد وهو المتخاف المتباطئ : يُضْرَبُ لمن يروم مالا يكون .

### حرف الجيم

وقولهم : "جَرَى المَذَكَّاتِ غِلَابٌ" المَذَكَّة من الخيل التي أتى عليها بعد

قُروحها سَنَةً أو سنتان والغلاب لمغالبة : يصرب لمن يوصف بالتبريز على أقرنه في حلبة الفضل ؛ وأول من قاله نذكره إن شاء الله تعالى في حرب داحس والغبراء .

وقولهم : "جَزَاءُ سِنِمَارٍ" وهو لذي بنى الخورق وتقتله خبره في مبهنى العرب .

وقولهم : "جَرَحَهُ حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاqى أَنْفَهُ" قاتله جندلة بنت الحارث .

وكانت تحت حنظلة بن مائك وهي عذراء ، وكان حنظلة شبيها كبير فخرجت في ليلة

مطيرة فبصر بها رجل فوثب عليها وأفتضها ، فصاحت وقالت : لَسْتُ . قيل أين ؟  
قالت : حيث لا يضع الراقي أنفه : يضرب لمن يقع في أمر لاحيلة له في الخروج منه .

وقولهم : ” جَعَجَعَةٌ وَلَا أَرَى طَحْنًا ” : يضرب لمن يعد ولا يفى .

وقولهم : ” جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللَّدُودِ ” وهو ما يُصَبُّ في أحد شِقِّ القم من  
الدواء ، يضرب لمن يُنْفَض ويُنْكَر .

وقولهم : ” جَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاءٍ ” . معناه آجتماعُ بالأبدان ، وأقتراق بالقلوب ،  
وهو بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم ” هَذَنُّهُ عَلَى دَخَنٍ ” : يضرب لمن يُضْمِر أذى  
ويُظْهِر صفاء .

وقولهم : ” جَارٌ بَكَارٍ أَبِي دُوَادٍ ” يعنون كعب بن مامة فإنه كان إذا جاوره  
رجل فإن مات وداه ، وإن هلك له بعير أو شاة أخاف عليه ، فضربت به العرب  
المثل في حسن الجوار ، قال طرفة

إِنِّي كَفَانِي مِنْ أَمْرِ هَمَّتْ بِهِ جَارُ بَكَارٍ الْحَذَاقِي الَّذِي آتَصَفَا  
والحذقي هو أبو دُوَادٍ .

وقولهم : ” جَدَعَ الْحَلَالُ أَنْفَ الْغَيْرَةِ ” قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليلة زُفَّت فضمة بن عتي رضي الله عنهما .

١٥

وقولهم : ” جَوَّعَ كَبَبُكَ يَتْبَعُكَ ” . أول من قال ذلك ملك من ملوك حِمْيَر  
كان جائر على أهل مملكته يسألهما في أيديهما وإن أمرته سمعت صوت السؤال

قالت : انى لأرحم هؤلاء وانى لأخاف أن يكونوا عليك سباعا ، بعدما كانوا لك أتباعا ،  
 فقال : جوع كلبك يتبعك ، ثم إنه غزا بهم ولم يقسم عليهم شيئا فقالوا لأخ له : قد ترى  
 ما نحن فيه من الجهد ونحن نكره خروج الملك عنكم إلى غيركم فساعدنا على قتل أخيك  
 وأجلس مكانه ، فوافقهم على ذلك ، ثم وثبوا على الملك فقتلوه ، فثربه عامر بن جذيمة  
 وهو مقتول ، فقال : ربما أكل الكلب مؤذبه اذا لم ينل شبعه ، فأرسلها مثلا .  
 والمثل يضرب فى اللثام وما ينبغى أن يعاملوا به .

وقولهم : " جاءتهم عوانا غير بكر " أى مستحكة غير ضعيفة يريدون حربا  
 أوداهية عظيمة .

وقولهم : " جاء بصحيفة المتلمس " إذا جاء بالداهية ، وكان من خبر  
 صحيفة المتلمس أن المتلمس وطرفة قدما على عمرو بن المنذر بن أمري القيس فجعلهما  
 فى صحابة قابوس بن المنذر أخيه وأمرهما بلزومه ، وكان قابوس شابا يعجبه اللهو ،  
 فطال بقاؤهما عنده ، فهجا طرفة عمرا بأبيات فبلغته فاستدعاهما فجاها بجهاء وكتب  
 معهما إلى أبى كرب عامله على هجر أن يقتلهما ، وقال : قد كتبت لهما بجهاء  
 ومعروف ، فلما صدر من عنده . قال المتلمس لطرفة : هل لك فى كتابنا . فإن كان  
 فيها خير مضينا له ، وإن كان شر أتينا . فبى طرفة وقرأ المتلمس كتابه فإذا فيه  
 السوء فأتاه فى لاء وقال لطرفة : أتى كتابك فبى ومضى بكتابيه . فل : ومضى  
 المتلمس حتى لحق بملوك بنى جفنة بن نسيه وسار طرفة بكتابيه . فلما انتهى إلى  
 العامل قتله .

وقولهم : " جندلنن أصطكنا " : يضرب إفرنين يتصولان .



وقولهم : " جَزَيْتُهُ حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ " : للكفاة .

وقولهم : " جاءوا على بكرة أبيهم " أى جاءوا جميعا لم يتخلف منهم أحد .  
وقيل : بل البكرة تأنيث البكر، يصفهم بالثقل أى بحيث تحملهم بكرة أبيهم . وقيل بل  
البكرة التى يُستقى عليها ، معناه جاءوا بعضهم يتلو بعضا كدوران البكرة على نسق واحد ؛  
وقيل : المراد بالبكرة الطريقة كأنهم جاءوا على طريقة أبيهم ، وقال ابن الأعرابي :  
البكرة : جماعة من الناس أى بأجمعهم .

وقولهم : " جَاوَزَ الْحَزَامُ الطَّيِّينَ " : يضرب فى تجاوز الحد .

### حرف الحاء

قولهم : " حَرَكْ هَا حَوَارَهَا نَحْنُ " الحوار : ولد الناقة ، والجمع القليل أحوارة  
والكثير حوران وحيرن ، معناه ذكره بعض أشجته يهيج له ، قاله عمرو بن العاص  
ل معاوية حين أُرِدَّ أن يستنصر أهل الشام . أى أُرِهم دم عثمان على قبضه .

وقولهم : " حَلَبْتُهَا بِالسَّاعِدِ الْأَشَدِّ " أى أخذتها بالقوة إذ لم يأت بالرفق .

وقولهم : " حَذَوِ لُقْمَةَ بِلُقْمَةٍ " أى منلا بمنش : يضرب فى التسوية بين  
شئين . ومثله : حَذَوِ أَعْيُنَ رُئُوسٍ ، وقد تمته .

وقولهم : " حَبَبَ لُدْهَرَ شُصْرَه " معناه أنه خبث الدهر شطرى خيره  
وشبهه فعرف ما فيه .

وقولهم : "حَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ" ؛ قال امرؤ القيس  
إذا ما لم تكن إبلُ فَعَزَى \* كأن قُرونَ جِلَّتِها العِصَى  
فَمَلا بَيْتَنا أَقْطَا وَشَمَّتَا \* وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ

قال أبو عبيدة : يحتمل معنيين أحدهما أعط كل ما كان لك وراء شِبعك  
ورِيَّك ، والآخر القناعة باليسير .

وقولهم : "حَسْبُكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ" أى آكتف بالقليل  
عن الكثير .

وقولهم : "حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةٍ" أى آكتف بسماعه ولا تعابيه ، قال :  
ويجوز أن يريد يكفيك سماع الشر وإن لم تقدم عليه ولم تُنسب إليه ، والمثل قائمه  
فاطمة بنت الخُرْشُب من بنى أنمار بن بغيض أم الربيع بن زياد ، وذلك أن ابنها الربيع  
كان أخذ من قيس بن زهير بن جذيمة درعا ، فتعرض قيس لأمة الربيع وهى على  
راحلتها فأراد أن يذهب بها ليرتئها بالدرع ، فقالت له : أين عزب عنك عقلك  
يا قيس ؟ أترى بنى زياد مصالحيك ! وقد ذهبت بأمتهم يمينا وشمالا وقال الناس ما قالوا  
وشاءوا ، وإن حسبك من شر سماعه . فذهبت كلتها مثالا تقول : كفى بمقاة عر  
وإن كان باطلا .

وقولهم : "حَلَقْتُ بِهِ عُنْقَاءُ مُغْرِبٍ" : يضرب لمن يُأس منه . قال الشاعر  
إذا ما أبى عبد الله خلى مكانه فقد حَلَقْتُ بِأُجُودِ عُنْقَاءِ مُغْرِبٍ

قال الميبداني : والعنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم يقال : كان  
بارض أترس جبل يقال له : دَحْخ مصعد فى السماء . وكان يأتية طائر عظيم قد عتق

طويلاً؛ وهي من أحسن الطير؛ فيها من كل لون، وكانت تقع مستصبة وتتقضم على الطير فتأكلها. فجاءت يوماً وأعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عتقاء مغرب : لأنها تغرب بكل ما تأخذه، ثم انقضت على جارية حين ترعرعت فأخذتها فضمتها إلى جناحين لها صغيرين سوى جناحيها الكبيرين ثم طارت، فشكوا ذلك إلى نبيهم : خالد بن صفوان ، فقال : اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها آفة ! فأصابها صاعقة فاحترقت فضربتها العرب مثلاً .

قال عنزة بن لأخرس الطائي في مرثية خالد بن زيد

تقد حَلَقْتُ بأجود عتقاء كاسرٍ      كَفَتَحَاءٍ دَخَّ حَلَقْتُ بِالْحَزُورِ  
مَا يَنْ لَهَا بِيضٌ فَيُعْرِفُ بِيضُهَا .      وَلَا تَسْبُهُ طَيْرٌ مِنْجِدٍ أَوْ مُغَوِّرِ

وقومهم : ” حَتَّامٌ تَكْرَعُ وَلَا تُنْقَعُ ” كَرَعٌ إِذَا تَاوَلَ الْمَاءُ فِيهِ مِنْ مَوْضِعِهِ :  
يَضْرِبُ لِّلْعَرِيصِ فِي جَمْعِ الشَّيْءِ .

وقومهم : ” حَسْبُكَ مِنْ إِنْصَاحِهِ أَنْ تَقْنَلَهُ ” : يَضْرِبُ لِّلطَّالِبِ النَّارَ فَيَقُولُ :  
لَا تُقْتَلَنَّ فَلَا، وَقَوْمُهُ يُجْمَعُونَ بِمِثْلِ : لَا تَعْدُ . حَسِبْتُ أَنْ تَدْرِكَ تَارَكَ وَطَلَبْتُكَ :  
وَيَضْرِبُ مُنْعَوِزٍ خَذَهُ .

### حرف الخاء

وقومهم : ” خَيْرٌ حَنِيبٌ تَنْصَحِينَ ” : يَضْرِبُ لِّلْمُكَاثِبِ الْإِسَاءَةَ ، وَمِثْلُهُ :  
خَيْرٌ نَاعِيَةٌ تَكْفِيئِينَ .

وقولهم: "خامري أم عامر" معناه أستري؛ وأم عامر: الضبيع، يشبه بها الأحمق،  
ومثله: خامري حضاجر، أذاك ما تحاذر: وهو أسم للذكر والأنثى من الضباع.

وقولهم: "خلا لك الجوف فيضي وأصفرى" قاله طرفة بن العبد، وكان  
في سفر مع عمه فنصب نخاً للقنابر وثر حباً فلم يصد شيئاً، فلما تاملوا رأى القنابر  
يلقطن الحب الذي ثره لهن، فقال في ذلك

يا لك من فتيرة بمعمري! خلا لك الجوف فيضي وأصفرى  
وتقرى ما شئت أن تتقرى قد رحل الصياد عنك فابشري  
ورفع الفع فما ذا تحذري؟ لا بد من صيدك يوماً فاصيري!  
يصرّب في الحاجة يثمكن منها صاحبها .

وقولهم: "خلع الدرّع بيد الزوج" المثل لرقش بنت عمرو بن ثعلب بن وثل .  
وكان زوجها كعب بن مالك بن نيم الله بن ثعلبة . فقال له : أخاهي : فقالت :  
خلع الدرّع بيد الزوج . فقال : أخعبه لأضرّ إليك . فقالت : لتجرّد غير النكاح  
مئة . فحسب كلمته ما بين يصرّب في وضع شيء في غير موضعه .

وقولهم

"خلّ سبيل من وهى ستهؤه ومن هريق بئلالة هؤه"  
نصرب من كره صحبتك ورهد بيت .

وقولهم: "نحمرّ أبي الروّء أيسّت تُسكر" : نصرب اعني : لا اقص .  
على أحد .

## حرف الدال

قولهم : " دَمِثْ لِحَنِّكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجِعًا " أى أَسْتَعِدَّ لِلنَّوَابِثِ قَبْلَ  
حُلُوقِهَا ، والتدْمِثُ : التَّلِينُ .

وقولهم : " دَعِ امْرَأًا وَمَا اخْتَارَ " : يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَقْبَلُ النَّصِيحَ ؛

قال الشاعر

إِذَا الْمَرْءُ لَا يَدْرِ مَا أَمَكَّتْهُ . وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَزِينَةُ !  
وَأَعْجَبَهُ الْعُجْبُ فَاقْتَادَهُ . وَتَاهَ بِهِ التِّيَهُ فَاسْتَحْسَنَهُ ،  
فَدَعَتْهُ قَدَمُ سَاءٍ تَدِيرُهُ . سَيُضْحَكُ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَهُ !

## حرف الذال

قولهم : " ذَكَّرْنِي فُوكَ حِمَارِي أَهْلِي " أصله أن رجلاً خرج يطلب حمارين  
ضالاً له . فرأى امرأةً وعجبت به فَنَسِيَ حِمَارِيْنِ ، فلما أسفرت عن وجهها رآها فَوَّهَاءَ  
فَقَالَ : ذَكَّرْنِي فُوكَ حِمَارِي أَهْلِي . وقال

بِنتِ شَدْبَ عَلَى النِّسَاءِ مُحَرَّمَةٌ      كَى لَا تُفَرِّقِيحَةً إِنْسَانًا

وقولهم : " ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا " وقتل : تَفَرَّقُوا . أى تَفَرَّقُوا تَفَرِّيقًا لَا أَجْتِمَاعَ  
مَعَهُ .

وقصة سبى بنت تفرقوا بسبب سبيل لعمرو مسهورة ومسنذ كرها إن شاء الله تعالى  
ثم تفرقوا .



وقولهم : " ذهبوا شَغَرَبَغْرًا ، وَشَذَر مَذَرًا ، وَخَذَع مَذَعًا " أى فى كل وجه .  
وقولهم : " ذَلَّ بعد شِمَاسِه اليعفور " : يضرب لمن أتقاده بعد جماعه ، واليعفور :  
فرس .

وقولهم : " ذَهَبَتْ طُولًا ، وَعَدِمَتْ معقولا " : يضرب للطويل بلا طائل .

### حرف الراء

قولهم : " رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلَّتْ " أصل هذا المثل : أن سعد بن زيد مناة  
تزوج رُحْمَ ابنة الخزرج ، وكانت من أجمل النساء ، وكان ضرائرها إذا سابَّتها يقلن  
لها : يا عفلاء ، فقالت لها أمتها : إذا سابَّتك فبدئيهم بذلك ، ففعلت رُحْم ذلك مع  
ضرتها ، فقالت : رمتني بدائها وأنسلت ، فنحبت مثلا : يضرب لمن يعير الآخر  
بما هو يعير به . ١٠

وقولهم : " رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِي " وهى قطعة من الجبل يوضع إلى جنبها  
حجران وينصب عليها القدر : يضرب لمن رمى بداهية عظيمة .

وقولهم : " رَبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ " الصَّف : قبة خير ، والرعدة :  
السحابة ذات الرعد : يضرب لمبخل مع السعة .

وقولهم : " رَجَعَ بِخُفَى حُنَيْنٍ " أصله : نَحْنُ حَيْنًا كَانَ سَكْفًا ، خَيْرٌ مِنْهُ وَهُوَ  
عَرَبِيٌّ بِخُفَيْنٍ وَخَتَلَا حَتَّى غَضِبَهُ . لما ارتحل لأعربى أخذ حين خنيس وثقى  
أحدهما على طريق الأعربى . ثم ثقى الآخر بموضع آخر على ضريقته . فمضى مرة  
لأعربى بالخلف لأقول قال : ما أسبه هذا بخنيس وذاك . حين لأخسبهم . ١٥

ثم مرة بالآثر فندم على ترك الأول فأناخ راحلته وأنصرف إلى الأول وقد كَنَّ له حنين ، فأخذ الراحلة وذهب بها وأقبل الأعرابي إلى أهله ليس معه غير خفي حنين ، فذهبت مثلاً : يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخبية .

وقولهم : "رُبَّ ساجٍ لقاعد ، وآكلٍ غير حامد" أول من قاله النابغة الذبياني . وكان سبب ذلك أن وفدًا وفد إلى النعمان وفيهم رجل من بني عبس يقال له : شقيق ، فمات عنده ، فلما حبا النعمان الوفود بعث بجباثه إلى أهله ، فقال النابغة في ذلك

أتى أهله منه حباء ونعمة . وربَّ أمرٍ يسعى لآثر قاعد

وقولهم : "رُبَّ ملوم لا ذنبَ له" قاله أكرم بن صيفي ، معناه قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه وهم لا يعرفون عذره ؛ وقيل : إن رجلاً قال للأحنف ابن قيس : أنا أبغض اتتر والزبد ، فقال : ربَّ ملوم لا ذنب له .

وقولهم : "رُبَّ كلمة تقول لصاحبها دعني" : يضرب في النهي عن الإكثار مخافة الإيجار ؛ ذكروا أن ملكاً من ملوك حمير خرج إلى الصيد ومعه نديم له فوقفا على صخرة مساء ، فقال النديم : لو أن إنساناً ذبح على هذه الصخرة إلى أين كان يبلغ دمه . فأمر بذبحه ، وقال : ربَّ كلمة تقول لصاحبها دعني .

ومنه قولهم : "رُبَّ رأسٍ حصيدٍ لسان" : يضرب للأمر بالسكوت .

وقولهم : "رَدَّ الخجر من حيث جاءك" : أي لا تقبل الضيم وأرم من

رمدك .

### حرف الزاي

قولهم : "زَيْنٌ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُهُ" : يضرب في عجب الرجل برهطه .

وقولهم : "زَاحِمٌ بَعُودٌ أَوْ دَعٌ" اى لا تستعن إلا بأهل السن والتجربة .

وقولهم : "زَوْجٌ مِنْ عُوْدٍ ، خَيْرٌ مِنْ قَعُوْدٍ" ، قالته بعض نساء العرب ، قالوا :

كان ذوالإصبع العدواني غيورا ، وله بنات أربع ، وكان لا يزوجهنَّ غيرَ عليهنَّ ، فاستمع

عليهنَّ يوما وقد خلون يتحدثن ، فقالت إحداهنَّ : لتقل كل واحدة منا في نفسها ،

ولنصدق جميعا ، فاشتت كل واحدة من الثلاثة زوجا وصفت من جماله وكماله وسعة

حاله ، ثم أبت الصغرى أن تتكلم ، فقالوا : لابد أن تقوى ، وألحوا عليها . فقالت : ١١ زَوْجٌ مِنْ عُوْدٍ ، خَيْرٌ مِنْ قَعُوْدٍ ، فزوجهنَّ .

وقولهم : "زُرْغَبًا تَزْدَدُ حُبًّا" قاله معاذ بن صرم الخزاعي . وكانت أمه من عت ،

وكان يكثر من زيارة أخواله ، فأقام فيهم زمنا ، ثم خرج يتصيد مع بني أخواله ، فحمل

على غير ، فلاحقه ابن خال له يقال له : الغضبان فتخاصما ، فقال له الغضبان : والله !

لو كان فيك خير من تركت قومك ، فقل : زُرْغَبًا ، تَزْدَدُ حُبًّا . فُرْسِدَ منسلا .

وفي ذلك يقول الله عمر

إِذَا شِلْتَ أَنْ نَحْيَ فَزِرْ مِنْوَلِيَّ ۖ وَبِنْ شَأْتِ أَنْ تَزْدَدَ حُبًّا فَزِرْغِبَ

وقال آخر

عَلَيْكَ بِإِغْبَابِ زُرَّارَةِ نَهْ ۖ إِذَا كَثُرَتْ كَأَنَّ فِي ذُجَرِ مَسْكَا

أَلَمْ تَرَأَنَّ الْقَصْرَ يُسَاءُ دُفَّ ۖ وَيُسْأَلُ بِالْأَبْيِ إِذْ هُوَ مُسْكَا

## حرف السين

قولهم : "سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ" قاله ضَبَّةُ بْنُ أَدْرِيتَ لَامَهُ النَّاسَ عَلَى قَتْلِ قَاتِلِ  
أَبْنِهِ فِي الْحَرَمِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ نَحْزِيمُ بْنُ نُوْفَلٍ الْهَمْدَانِيُّ .

وقولهم : "سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ" أصله أن رجلاً خرج يلتمس العشاء ،  
فوقع على ذئب فأكله ، وقال ابن الأعرابي : أصله أن رجلاً من بني غني يقال له : سِرْحَانُ  
ابن هزلة كان بطلاً فاتكأ فقال رجل ! والله لأرعين إيلي هذا الوادي ، فورد بإبله ،  
فوجد سرحاناً قتلته ، وأخذ إبله وقال

أَبْلَغُ نَصِيحَةٍ : أَنْ رَأَيْتَ أَهْلَهَا .. سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ  
سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمِّرٍ .. طَلَّقَ الْيَدَيْنِ مُعَاوِدٍ لِيَطْعَانَ

يَضْرِبُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ يُؤَدِّي صَاحِبَهَا إِلَى التَّلَفِ .

ومثله قولهم : "سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمِّرٍ" وهو الأَسَدُ .

وقولهم : "سَكَتَ الْفَأْ ، وَنَطَقَ خَلْفًا" الْخَلْفُ : الرَّدَىءُ مِنَ الْقَوْلِ  
وغيره .

وقولهم : "سَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً" أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو أَخُو بَنِي  
عَمْرِ . وَكَانَ قَدْ خَرَجَ بِنْتَهُ نَّسْ ، فَوَقَفَ بِحَزْوَرَةِ مَكَّةَ ، فَأَقْبَلَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ  
مُتَّقِفٌ فَقَالَ لَهُ : مِنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : بَنِي ! فَقَالَ : حَيَّاكَ اللَّهُ يَا فُتَيْ [أَيْنَ أَمُّكَ ؟]  
فَقَالَ : لَا وَتَهُ مَتَّى فِي بَيْتٍ . وَكَانَهَا أَنْطَلَقَتْ إِلَى أُمِّ حَنْظَلَةَ تَطْحَنُ دَقِيقًا ،  
فَفَنَ أَبُوهُ : سَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً . فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا .



وقولهم : "سحابٌ نَوْرٌ ماؤُهُ حَمِيمٌ" : يضرب لمن له لسان لطيف وليس وراءه خير .

وقولهم : "سوء الأَسْمَسَاكِ خيرٌ من حُسْنِ الصَّرْعَةِ" : معناه حصول البعض مع الاحتياط خيرٌ من الكل مع التهور .

### حرف الشين

قولهم : "شُتْبٌ في الإناء وشُتْبٌ في الأرض" : يضرب لمن يتكلم فيصيب مرة ويخطئ أخرى .

وقولهم : "شَرِيقٌ بالرَّيْقِ" أي ضربه أقرب الأشياء إلى نفعه .

وقولهم : "شَنِشْنَةُ أعرفها من أنْخَزَمَ" قاله أبو أنْخَزَمِ الطَّائِي : وكان له ابن يقال له : أنْخَزَمَ ، فمات وترك بنين ، فوثبوا على جثثهم يوماً فأدموه ، وكان أبوهم عاقاً له فقال

إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجُونِي بِالْأَمِّ . شَنِشْنَةُ أعرفها من أنْخَزَمَ

والشَنِشْنَةُ : الطبيعة والعادة : يضرب في قرب الشبه .

وقولهم : "شَمِرٌّ ذَيْلًا ، وَأَدْرَعٌ لَيْلًا" : يضرب على الحث في الجِدِّ والطَّبِّ .

وقولهم : "شَنْوَةٌ بين يتامى رُضْعٌ" شَنْوَةٌ : ما يستقذر من القوم والاعمال :

يضرب لقوم اجتمعوا على فجور وفاحشة ليس فيهم مرشد ولا ناهٍ .

وقولهم : "شَيْخٌ بِحَوْرَانٍ له أَلْقَابٌ" وبعده نَذْبٌ وعتق وغرب

حَوْرَانٍ بَرَضُ الشَّامِ : يضرب لمن يظهر لئس لغد . ومن حقه أن يخترز منه .



وقولهم : " شَغَلَ الْحَلَى أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا " : يضرب للمسئول شيئا هو إليه  
أحوج من السائل .

وقولهم : " شَبَّ عَمْرُو عَنْ الطَّوْقِ " قاله جذيمة الأبرش ، وعمرو هذا هو  
ابن أخته وهو عمرو بن عدى بن نصر .

### حرف الصاد

- قوهم : " صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ " قال ذلك يسار الكواعب ، وكان عبدا  
أسودَ يرعى لأهله إبلًا ضخمة ، وكان معه عبد يراعيه ، فمر أهله يوما سائرين بحذاء  
الإبل التي يرعاه ، فعمد بن لقوح فخابها في علبه ، حتى ملأها ثم مشى بها ، وكان أبجح  
رجلين . حتى أتى بها ابنة مولاه يسقيها . وهي راكبة على جمالها ، فنظرت إلى رجله  
فنبست . ثم شربت لبن وجرته خيرا ، فاطلق فرحا حتى أتى صاحبه ، فقص عليه  
القصة . فقال : أسخر بنفسك ولا تسخر ببنات الأحرار ، فقال : والله لقد دحكت  
بن دحكة لا أخيبها . يريد : صحك . وكان أعجمي اللسان ، ثم بانا نقام فخاب في علبه  
ملأها . ثم أتى ابنة مولاه ، فبقيها من نومها فستيقظ وشربت . ثم اضطجعت  
وجلس يسار حياء . فقالت : ما حاجتك ؟ فقص : ما أهلك بحاجتي ! فقالت :  
لا والله ! فبهي ؟ قل : دحك رجل أتى دحكت إلى . فقالت : جاك الله ،  
وفهم بن سفيط لم يخرج منه بخور ودعها طبا ، وعمدت إلى موسى كانت  
تحف به سحر . وحدث مجرمة بها . ثم نوضعت عليها البخور ووضعتها تحفه ،  
وضادت كثر تصيح بخور . فعمد إلى مكره لمسحتها بالموسى ، فلما أحس  
بخور حديد . قال : صبر على مجمر كرم ، ثم أودت إلى أنها كدهنه وقالت :

إن هذا دهن طيب، إلا أن فيه حرارة فتصبر عليه، فإن ريحك ريح الإبل وأنا أعافك،  
ثم أشمته الدهن على موسى، ورفعته فوضعت بين عينيه فاستلكت بها أنه . وقالت :  
قم إلى إبلك يا ابن الحبيثة، فأتى صاحبه، فلما رآه . قال : أمقبل أنت أم مدبر؟  
قال : أنزلك الله، أو قد عمى بصرك؟

إذ لا ترى أنها ولا أذنين . أما ترى وباصة العينين

هذا أحد الأقوال في هذا المثل : يضرب لمن يؤمر بالصبر على ما يكره . ويقال :  
إن أعرايا قدم الحضر بإيل ، فباعها بمل كثير وقام لحوائج له . فظن قوم من  
جيرة لم معه من المال . فعرضوا عليه تزويج جارية وصفوها بالجمال والحسب  
طمعا في ماله . فرغب نيا فزوجوه إياها ، ثم اتخذوا طعاما وجمعوا الخي . وجلس  
الأعرابي في صدر المجلس . فأكوا الطعام وأداروا الكؤوس وشرب الأعرابي ،  
ثم أتوه بكسوة فاخرة . فلبسها وقدموا له بجمرة فيها بخور لاعهد له به . وكان لا يلبس  
السراويل . فلما جلس على المجمرة . سقطت مذ كبره في النار . فظن أن ذلك سنة  
لابد منها ، وأسحيا أن يكشف نوبه . فقتل : صبرا على مجامر الكرام . فذهبت مثلا  
وأحترقت . - كبره . وتعزف لقوم . وترحل في البادية وترك المرأة ولدا . فلما وصل  
إلى قومه وقص عليهم القصة . قنوا : ست أم أعوذ لجمرة . فذهبت مثلا : يضرب  
لمن لا قديم له .

وقومهم : "صدر انرج قد هـ سنن" : يضرب في سبق من آخر متقدم من غير  
استحقاق لذلك .

وقومهم : "صرح نخض عن زبد" : يضرب للأمر الذي يكشف وتبين .

وقولهم : "صَفَقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ" هو حاطب بن أبي بلتعة كان حازما ،  
فباع بعض أهله بيعة عُين فيها حين لم يشهدا حاطب ، فسارت مثالا لكل أمر  
ينبرم دون صاحبه .

### حرف الضاد

٥ قولهم : "ضَرَبَهُ ضَرْبٌ غَرَابٌ الْإِبِلِ" وذلك أن الغريبة تزدحم على  
الحياض عند الورود ، وصاحب الخوض يطردها ويضربها بسبب إبله : يضرب  
في دفع الظالم عن ظلمه بأشد ما يمكن .

وقولهم : "ضَلَّ الدَّرِيضُ نَفَقَهُ" الدَّرِيض : ولد الفأرة واليربوع والهرّة  
وأشباه ذلك ، ونفقته : بحره : يضرب لمن يُعْنَى بأمره ويُعَدُّ حُجَّةً لخصمه ، فيَنسَى عند  
الحاجة .

١٠ وقولهم : "ضَلَّ حِلْمُ أَمْرَأَةٍ فَأَيْنَ عَيْنَاهَا ؟" أى هَبْ أَنْ عقلها ذهب  
فأين ذهب بصرها ؟ : يضرب في استبعاد عقل الحليم .  
وقولهم : "ضَائِفُ اللَّيْثِ قَتِيلُ الْمَحَلِّ" : يضرب لمن أضطّر لشيء فغتر  
بنفسه في طلبه .

### حرف الطاء

١٥

قولهم : "طَوَيْتُهُ عَلَى إِلَالِهِ وَعَلَى بُلَلَّتَيْهِ" قال الشاعر

وصاحب مَرَامِقٍ دَجِيَّتُهُ عَلَى بِلَالٍ نَفْسُهُ طَوَيْتُهُ

ويقال : ضويت اسقاء على بِلَالِهِ إذا طويته وهو نَدٍ لأنه إن طوى يابساً تكسر ،

وإن طوى ندياً عفن : يضرب للرجل يحمل على ما فيه من العيب ؛ قال الشاعر

ولقد طويْتُكُمْ على بُلَايِكُمْ \* وعَلِمْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ

فَإِذَا الْقِرَابَةُ لَا تُقَرَّبُ قَاطِعًا ۝ وَإِذَا الْمَوْدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ

والأذراب : جمع ذَرَبٍ وهو الفساد .

وقولهم : " طَوَيْتُهُ عَلَى غَيْرِهِ " : غَرَّ الثَّوْبِ : أَثْرَكَسَرَهُ الْأَوَّلُ : يَضْرِبُ لِمَنْ

يُوَكَّلُ إِلَى رَأْيِهِ وَمَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ .

### حرف الظاء

١٢

قولهم : " ظَالِعٌ يَعُودُ كَسِيرًا " : يَضْرِبُ لِلضَّعِيفِ يَنْصُرُ مَنْ هُوَ أَوْضَعُ مِنْهُ .

وقولهم : " ظَنَرُ رَعُومٍ ، خَيْرٌ مِنْ أَمٍّ سَوْومٍ " : الظَّنْرُ : الْحَاضِنَةُ ، وَالرَّعُومُ :

الْعُطُوفُ ، وَالسَّوُومُ : الْمَلُولُ : يَضْرِبُ فِي عِلَّةِ الشَّفَقَةِ وَقِلَّةِ الْأَهْتَامِ .

وقولهم : " ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الْحَقْدِ " : مَعْنَاهُ ظَاهِرٌ .

وقولهم : " ظِلَالٌ صَيْفٍ مَا لَهَا قِطَارٌ " : يَضْرِبُ لِمَنْ لَهُ ثَرْوَةٌ وَلَا يُجْدَى

عَلَى أَحَدٍ .

### حرف العين

قولهم : " عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى " : قَالَ مِنْ قَوْلِهِ خَالِدُ بْنُ الْوَيْلِدِ

لَمَّا بَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ بِأَيْمَامَةٍ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَنَافَتِهِ مَشَقَّةٌ

بِسَبَبِ الْعَطَشِ ، فَسَرَى حَتَّى دَرَكَ لُبَّاءَ فَقَالَ : عِنْدَ لُصْبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى :

يَضْرِبُ لِمَنْ يَحْمِلُ الْمَشَقَّةَ رَجَاءَ الرَّاحَةِ .

وقولهم : " عِنْدَ جُهَيْنَةٍ تَحْبِرُ الْبَقِينِ " : يَضْرِبُ فِي مَعْرِفَةِ شَيْءٍ حَقِيقَةٍ .



وقولهم : "عِيرَ عَارُهُ وَتَدُهُ" أى أهلكه ؛ وأصله أن رجلاً أشفق على حمارة فربطه إلى وتد ، فهجم عليه السبع فلم يمكنه الفرار فأهلكه .

وقولهم : "عِنْدَ النَّطَاحِ يُغَلَّبُ الْكَبِشُ الْأَجَمُّ" وهو الذى لا قرن له : يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعد له .

وقولهم : "على أهلها تَجْنِي بَرَأَقِشُ" قالوا : كانت بَرَأَقِشُ كلبَةً لقوم من العرب ، فأغبر عليهم فهربوا وهى معهم ، فنبحت فاتبع القوم آثارهم بُنْبَاحِهَا ، فأدركوهم قتلوهم ، ففيها يقول حمزة بن بِيض

بل جناها أَخٌ عَلَى كَرِيمٍ \* وعلى أهلها بَرَأَقِشُ تَجْنِي

وقيل فى هذا المثل غير ذلك .

وقولهم : "عَسَى الْغَوِيرُ أَبْؤُوسًا" الْغَوِيرُ : تصغير غَارٍ ، وَالْأَبْؤُوسُ : جمع بؤس وهو الشدة . قاله الزُّبَاءُ عِنْدَ رَجُوعِ قَصِيرٍ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَمَعَهُ الرِّجَالُ ، وَكَانَ الْغَوِيرُ عَلَى طَرِيقِهِ ، وَمَعْنَاهُ لَعَلَّ الشَّرَّ يَأْتِيكُمْ مِنْ قَبْلِ الْغَارِ : يضرب للرجل يقال له : اعمل الشرَّ جَاءَ مِنْ قَبْلِكَ .

وقولهم : "عُشِبٌ وَلَا بَعِيرٌ" : يضرب للرجل له مال كثير ولا ينفقه على نفسه ولا على غيره .

وقولهم : "عَادَ غَيْثٌ عَلَى مَا أَفْسَدَ" : يضرب للرجل فيه فساد ، وصلاحه أَكْثَرُ .

وقولهم : "عاد السهمُ إلى النَّزْعَةِ" أى رجع الحق إلى أهله .



وقولهم : "عصا الجبان أطول" لانه يفعل ذلك من فشله ، يرى أن طولها أشد تهيبا لعدوه من قصرها .

وقولهم : "على الخير سقطت" المثل لمالك بن جبير العامري ، وتمثل به الفرزدق حين لقي الحسين بن علي رضي الله عنهما . عند مقدمه من العراق وخروج الحسين إليه وقد قال له : ما وراءك ؟ فقال : على الخير سقطت . قوب الناس معك ، وسيوفهم مع بني أمية ، والنصر من الساء .

وقولهم : "عادة السوء شر من المغرم" . معناه أن لمغرم إذا أدبته فرقت . وعادة السوء لا تفارق صاحبها .

وقولهم : "تجمع لما عضه الظعان" أي صاح ، والظعان : نيسع يُسَد به الهودج : يضرب لمن يضيع إذا لزمه الحق .

وقولهم : "عند الرهات تعرف السوابق" : يضرب من يدعى ، ليس فيه .

وقولهم : "عاد الأمر إلى نصبه" : يضرب في الأمر يتولاه زبده .

وقولهم : "عينك عبرى والنواد في دد" الدد والدندن : الدد : العت والاهو : يضرب لمن يظهر حزنه في قلبه خلاف ذلك .

وقولهم : "عرفطة تسقى من لغوادق" ويروى : الغوبق : عرفضة : شجرة خشنة نسي ، والغودق : سحب كبير : يضرب لاسرير يكره ويبتلى .

## حرف الغين

- قولهم: "غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ" قاله عامر بن الطفيل ؛  
 وذلك أنه لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ! وقدم معه أربد بن قيس اخو ليث  
 ابن ربيعة العامري الشاعر لأُمِّه ، فقال رجل : يا رسول الله ، هذا عامر بن الطفيل  
 قد أقبل ، قال : "دعهُ ، فإن يُرد الله به خيراً يهده" فأقبل حتى قام عليه ، فقال : يا محمد ،  
 مالي إن أسأمتُ ؟ قال : " لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم " قال : تجعل لي الأمر  
 بعدك ، قال : " ليس ذاك إلي ، إنما ذاك إلى الله تعالى يجعله حيث يشاء " قال :  
 فمجعلني على الوبر وأنت على المدر ، قال : " لا " قال : فما ذا تجعل لي ؟ قال : " أجعل  
 لك أعنة الخيل تغزو عليها " ، قال : أوليس ذلك إلى اليوم ؟ وكان قد أوصى إلى  
 أربد بن قيس : " إذا رأيتني أكلته فذر من خلفه فاضربه بالسيف " فاخترط أربد  
 سيفه شبراً فخبسه الله تعالى فلم يقدر على سَلِّهِ ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فرأى أربد وما يصنع بسيفه ، فقال : " اللهم أكفينهما بما شئت " فأرسل الله تعالى  
 على أربد صاعقة في يوم صائفٍ صاحج فأحرقته ، وولى عامر بن الطفيل هارباً وقال :  
 يا محمد ، دعوت ربك فقتل أربد ، والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً وفتياناً مُرداً ، فقال :  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم " يمنعك الله من ذلك " فسار عامر حتى نزل بيت  
 امرأة سَلُولِيَّة . فخرجت على ركبته غُدَّةٌ عظيمة ، فقال : غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتُ  
 فِي بَيْتِ سَلُولِيَّة ، ثم مات على ظهر فرسه ، وسلول أقل العرب وأذلهم ، فسار كلامه مثلاً :  
 يَضْرِبُ فِي خَصَاتَيْنِ إِحْدَاهُمَا شَرٌّ مِنَ الْآخَرَى .

وقولهم : " غَرَّني بُردَاك من خَدَافِي " و يروى : من غدافلي ؛ أصل المثل

أن رجلا استعار بُردِي امرأة فلبسهما، ورَمَى بِمُخْلَقَانِ كَانَتْ عَلَيْهِ، فاسترجعت المرأة بُردِيها فقال: يُضْرَبُ لِمَنْ ضَيَّعَ مَالَهُ طِمَعًا فِي مَالِ غَيْرِهِ .

### حرف الفاء

قولهم : ” فِي وَجْهِ الْمَالِ تَعْرِفُ أَمْرَتَهُ “ أى نماءه وخيره ؛ ويقال : أَمِرْتُ أَمْوَالُ بَنِي فَلَانٍ إِذَا نَمَتْ وَكَثُرَتْ : يُضْرَبُ لِمَنْ يُسْتَدَلُّ بِحَسَنِ ظَاهِرِهِ عَلَى حَسَنِ بَاطِنِهِ .

وقولهم : ” فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ “ زعمت العرب أن الأرب التقت تمرة فاختلفا الثعلب فأكلها ، فانطلقا يختصمان إلى الضب . فقالت الأرب : يا أبا الحسل ، قال : سميًّا دعوت ، قالت : أتيناك لنختصم إليك ، قال : عادلا حكما ، قالت : فأنخرج إلينا . قال : في بيته يؤتى الحكم ، قالت : إني وجلتُ تمرة ، قال : حُلوة فكلها ، قالت : فاختلفا الثعلب ، قال : لنفسه بغي الخير ، قالت : لطمته ، قال : بحقك أخذت . قالت : لطمني ، قال : حرُّ انتصر ، قالت : فاقض بيننا . قال : حدثت حديثين امرأة ، فإن أبت فاربعة ؛ فذهبت أقواله كلها أمثالا .

وقولهم : ” فَتَى وَلَا كَمَالِكَ “ قاله مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ فِي أَخِيهِ مَالِكٍ مَاتَ قَتْلًا . وقولهم : ” فِي دُونِ هَذَا مَا تُنْكِرُ الْمَرْأَةُ صَاحِبَهَا “ قول من قاده جارية من مُزَيْنَةٍ . قال الحكم بن صخر الثقفي : خرجتُ منفردًا فرأيتُ بِامْرَأَةً أَوْ امْرَأَةً مَوْضِعَ الْجَارِيَتَيْنِ أُخْتَيْنِ لِمَ أَرَّ بِكُمَا . فكسوتهما وأحسنْتُ إليهما . فإِذَا : ثُمَّ حَجَّجْتُ مِنْ قَبْلِ وَمَعِيَ أَهْلِي ، وَقَدْ اَعْتَلَّتْ وَنَصَلَ خَضَابِي . فَلَمَّا صُرْتُ بِامْرَأَةٍ . إِذْ رَحَدَ هِمٌّ قَدْ جَاءَتْ . فَسَأَلْتُ

سؤال مُنكرة، قال قلت : فلانة ؟ قالت : فدى لك أبى وأمى، أنى تعرفنى وأنكرك ؟  
 قال قلت : أنا الحكم بن صخر، قالت : رأيتك عام أول شاباً سُوقَةً، وأراك العام  
 شيخاً ملكاً، وفى دون هذا ما تُنكر المرأةُ صاحبها، فذهبت مثلاً، قال قلت : ما فعلتُ  
 أختك ؟ قال : فتنفست الصعداء، وقالت : تزوجها ابن عم لها وذهب بها، فذاك  
 حيث تقول

٥

إذا ما قفان نحو تَجِد وأهلها . فحسبى من الدنيا قُقولٌ إلى نجد

قال قلت : أدا إني لو أدركتها لتروجتُها . قالت : وما يمنعك من شريكها  
 فى حسنها وجمالها وشقيقتها ؟ قال قلت : يمنعنى من ذلك قول كثير حيث يقول  
 إذا وصتنا خلة كى تزيانا . أينا وقلنا الحاجية أول

١٠

فتألت : كثير بينى وبينك . أليس الذى يقول

من وصل غنية لا وصل غنية ؟ . فى وصل غنية من وصلها خلف

قل : فتركت جوابها عيا .

وقومهم : " فأنكة واثقة برى " زعموا أن امرأة كثر لبنها وطفقت تُهريقه،

فقال له زوجها : به تهريقينه ؟ فتألت : فأنكة واثقة برى : يضرب للفسد الذى  
 وراء ظهره ميسرة .

١٥

### حرف القاف

وقومهم : " قصعتُ جهيزة قون كل خطيب " أصله أن قوماً اجتمعوا

ينصبون فى صحح بن حنين . ثل أحدهما من الآخر قتيلاً ليرضوا بالدية ، فبيناهم  
 فى ذلك . إذ جاءت امرأة من ذى نساب : جهيزة، فتألت : إن القاتل قد ظفر به بعض



أولياء المقتول قتلته ، فقالوا : قطعت جبهة قول كل خطيب : يضرب لمن يقطع  
على الناس ما هم فيه يجهله .

وقولهم : " قَبْلَ الْبُكَاءِ كَانَ وَجْهَكَ عَابِسًا " : يضرب للبخیل يعتل بالإعدام .  
ومثله : " قَبْلَ النَّفَاسِ كُنْتَ مُصَفَّرَةً " .

وقولهم : " قَلْبَ الْأَمْرِ ظَهَرًا لِبَطْنٍ " : يضرب في حسن التدبير .

وقولهم : " قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمَّرَى " : يضرب في حث على الجدة  
في الأمر .

وقولهم : " قَدْ يَضْرِبُ الْعَيْرَ وَالْمَكْوَةَ فِي الْبَارِ " فله عُرْفُصَةُ بْنُ عَرَبُفَةَ سَيِّدُ  
بَنِي هِزْزَانَ ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَصَيْنِ بْنِ نَيْتٍ تُعْكِي حُرُوبَ وَقَائِعَ ، فَتَنَّتْ عُنْكَ  
رَجُلًا مِنْ بَنِي هِزْزَانَ ، وَتَسْرُعُفُصَةُ بْنُ عُنْكَ رَجُلَيْنِ . قَدْ هُمُ : أَيُّكُمْ أَفْضَلُ لَأَقْتَبَهُ  
بِصَاحِبَتِهِ : بَعْضُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُخْبِرُكَ بِصَاحِبِهِ كَرَمًا مِنْهُ ، فَأَمْرٌ بِقَتْلِهِمَا جَمِيعًا ، فَتَقْتُلُهُمَا  
أَحَدُهُمَا لِقَتْلِ الْآخَرِ . بَعْضُ لَأَخْرِيضِيضَ . قَدْ عُرْفُصَةُ : قَدْ يَضْرِبُ عَيْرًا وَمَكْوَةً فِي الْبَارِ .  
فَرَسَاهُ مَثَلًا : يَضْرِبُ أَرَجْلَ يَخُوفُ : لَأَمْرٌ فَيَجْزَعُ قَبْلَ وَقْعِهِ ، وَهَذَا أَحَدُ الْأَقْوَالِ  
فِيهِ : وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .

وقولهم : " قَدْ يَبْنَ " أَصْبَحُ ثَمَنِي عَيْنَيْنِ " : يضرب في ظهور الأمر في  
الظهور .

وقولهم : " قَدْ أَنْصَفَ ثَمَرَةً مِنْ رَمَاهَا " : يَدَارُ : فَيُفِيدُ ، قَدْ هَمَزُهُ لَأَكْرَمُهُ  
فِي الْأَنْسَابِ .

وقولهم : " قَبْلَ نَزْدِهِ أُمْلَاءُ سَكَنَانِ " : أَيُّ يَجِدُ هَبْنَهُ لَأَمْرٍ فِي زِيَادَةٍ .



ومثله . "قَبْلَ الرَّمِي يُرَاشِ السِّهْمُ" : يضرب في تهيئة الآلة قبل الحاجة إليها .

وقولهم : "قَلْبٌ لَهُ ظَهْرُ الْحَجَنِّ" : يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ، ثم حال عن عهده .

وقولهم : "قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ" إذا استقر من سفر أو غيره ؛ يقال : إنه لما بوع لأبي العباس السفاح ، قام خطيباً فسقط القضيب من يده ، فقام رجل من القوم وأنشد :  
فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَأَسْتَقَرَّ بِهَا النُّوْيُ \* كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ

وقولهم : "قَدْ وَنَى طَرَفَاهُ" : يضرب لمن ذلَّ وضعف عن أن يتم له أمر ؛ قال النجاشي :

وَإِنْ فَلَانَا وَالْإِمَارَةُ كَالَّذِي \* وَنَى طَرَفَاهُ بَعْدَ مَا كَانَ أَجْدَا

وقولهم : "قُدَّتْ سِيُورُهُمْ مِنْ أَدِيمِكَ" : يضرب للشيثين يستويان في الشبه .  
قال الشاعر

وَقُدَّتْ مِنْ أَدِيمِهِمْ سِيُورِي \*

وقولهم : "قَدْ بَلَغَ الشِّطَاطُ الْوَرِكَينَ" الشطاط : عُودٌ يُجْعَلُ فِي عَمْرُودِ الْخُلُقِ : يضرب فيما جاوز الحد . وهو كقولهم : جاوز الحزام الطَّيِّينَ .

### حرف الكاف

١٥

قوله : "كَانَ كُرَاعًا ، فَصَرَ ذِرَاعًا" : يضرب للذليل الضعيف صار عزيزاً قوياً .

وقولهم : "كَلَامٌ كَالْعَسَلِ . وَفَعْلٌ كَالْأَسَلِ" : يضرب في اختلاف القول وفعله .

وقولهم : "كنت تبكي من الأثر العافى فقد لاقيت أخدودا" : يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع في الكثير .

وقولهم : "كل ذات بعل مستقيم" هذا من أمثال أكرم بن صيفي : قال الشاعر

أفاطم إني هالك فتبستي . ولا تجزعي ، كل النساء تميم  
أى ستفارق زوجها .

وقولهم : "كل أزب نقر" قاله زهير بن جزيمة لأخيه أسيد ، وتذكر الخبر في وقائع العرب .

وقولهم : "كل فتاة بأبيها معجبة" : يضرب في عجب الرجل بعشيرته ورهطه .  
وقولهم : "كل الصيد في جوف القرا" القرا : الخمار الوحشي : أصل المثل أن ثلاثة نفر خرجوا متصيدين ، فأصطاد أحدهم أرنباً ، والآخريضا ، والثالث حماما ، فتناولوا عليه بصيدهما . فقال : كل الصيد في جوف القرا : يضرب لمن يفضل على أقرانه ، وقد تمثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقولهم : "ككدمت غير مكدم" : يضرب لمن يطالب شيئا في غير مطلبه .  
وقولهم : "كالثور يضرب لما عافت البقر" : يضرب في عقوبة أبرء بذنوب المجرم ، ويأتي ذكر ذلك في أوابد العرب .

وقولهم : "كالكبش يحمل شفرة وزنادا" : يضرب لمن يتعرض للخطر .  
وقولهم : "كالستغيث من الرمضاء بالنار" : يضرب في خاتين يتمسعن على الرجل .

وقولهم : "كالقابس العجلان" : يضرب لمن عجل في طلب حاجته .

وقولهم : "كلاهما وتمرا" أول من قاله عمرو بن حمران الجعدي ، وذلك أنه مرّ برجل وبين يديه زُبد وسنام وتمر ، فقال : أنلني ممّا بين يديك ، فقال : أيما أحب إليك أزيد أم سنام ؟ فقال : كلاهما وتمرا ، فسارت مثلاً .

وقولهم : "كالباحث عن المديّة" يقال : إن رجلاً وجد صيداً ، ولم يكن معه ما يذبحه به ، فبحث الصيد بأظلافه في الأرض ، فسقط على شفرة فذبحه بها : يضرب في طلب الشيء يؤدى صاحبه إلى تلف النفس .

وقولهم : "كذي العريكوى غيره وهوراتع" : يضرب في أخذ البريء بذنب الجاني ، ويدعى ذكره في أوابد العرب .

وقولهم : "كالمتحاض على عرض السراب" : يضرب لمن يطمع في محال .  
وقولهم : "كل لياليه لنا حنادس" : يضرب لمن لا يصل إليك منه إلا ما تكره .

### حرف اللام

قوله : "نوذات سوار لطمّني" معناه لو ظمّني من كان كفؤاً لي  
هذه على . ولكن ظمّني من هو دوني ، وهو كقول بعضهم

نورتي ببيت بيتي خؤولته بنو عبد المّدان

هذه على . "نقي ونكن" تعان فأنظري بمن أبتلاني

وقولهم : "وغير ذات سوار لطمّني" روى الأصمعي : أن حاتماً الطائي  
مرّ به في غزاه في بعض الأشهر حرمه فنداه أسير لهم : يا أبا سفانة : أكلني الإِسار

والقمل ، فقال : ويحك ، أسأت إذ توهمت باسمي في غير بلاد قومي ، فساوم القوم به  
ثم قال : أطلقوه وأجعلوا يدي في القيد مكانه ، ففعلوا ذلك ، ثم جاءت امرأة ببيعير  
لينقصه فنحره فلطمته فقال : لو غير ذات سوار لطمتني ، يعني أني لا أقتص من  
النساء ، ثم عيرف ، ففدى نفسه فداءً عظيماً .

وقولهم : "لو ترك القطا ليلاً لنسام" قالته امرأة عمرو بن مامة ، وقد نزل عليه  
قوم من مُراد ، فطرقوه ليلاً ، فأناروا القطا ، فرأته امرأته فنبهته فقال : إنما هذا  
القطا ، فقالت : لو ترك القطا ليلاً لنسام ، فسار مثلاً : يضرب لمن تحمل على مكروه  
من غير إرادته ، وقيل : إن التي قالته له حذام بنت الريان .

وقولهم : "ليس له جلد النمر" : يضرب في إظهار العداوة وكشفها .

وقولهم : "لقد ذل من بالث عليه الثعالب" أصله أن رجلاً من العرب  
كان يعبد صنماً ، فجاء ثعالب فبال عليه ، فقال في ذلك :

أرب يبول الثعلبانُ برأسه ؟ . لقد ذل من بالث عليه الثعالبُ

وقولهم : "ليس هذا بعشك فأدرجى" : يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره .

وقولهم : "لم أجذ شفرتي محزاً" : يضرب عدواً في تعذر حاجة .

وقولهم : "لو سئلت العارية أين تذهين ثقتك كسب أهلي ذقاً" هذا من كلام أكرم بن صيفي : يضرب في سوء اجراء الخسر .

وقولهم : "ليس من العدل سرعة العذل" أي لا ينبغي أن تعجل  
بالعذل قبل أن تعرف العذر .



وقولهم : "ليس القدامى كالحوائى" : يُضرب عند التفضيل .

وقولهم : "لو كُويتُ على داءٍ لم أكره" أى لو عوتبتُ على ذنب ما أمتعضتُ .

وقولهم : "ليس على الشرق طخاءٌ يحجب" أى ليس على الشمس سحاب :

يُضرب فى الأمر المشهور الذى لا ينحى على أحد .

وقولهم : "لا كوينه كية المتلوم" أى يكابليغا؛ والمتلوم : الذى يتتبع الداء .

حتى يعلم مكانه : يُضرب فى التهديد الشديد .

وقولهم : "لأمر ما جدع قصيرُ أنه" قالته الزباء لما رأت قصيرا مجدوعا ؛

وخبره يأتى فى باب المكاييد .

## حرف الميم

١٠ قولهم : "ما تنفع الشفعةُ فى الوادى الرغب" الشفعة : المطرة الهينة ، والرغب :

الواسع : يضرب للذى يعطيك قليلا لا يقع منك موقعا .

وقولهم : "ما وراءك يا عصام؟" يقال : أول من قال ذلك الحارث بن عمرو

ملك كندة ، وذلك أنه بلغه جمال ابنة عوف بن مُحَمَّم فأرسل إليها امرأة ذات عقل

ونسان . يقال هنا : عصام . وقال : أذهبي لتعلميني بحالها ، فلما آتته إليها ونظرتها

١٥ خرجت وهى تقول : "ترك انخدع ، من كشف القناع" فذهبت مثلا ، ثم عادت

إليه ، فقال لها : ما وراءك يا عصام ؟ فقالت : "صرح المحض عن الزبد" فأرسلتها


مثلا ؛ وساق المبدئى على هذا المثل كلاما طويلا قالته عصام فى وصف أعضاء

النخضوبة .




وقولهم : " ما يومٌ حلّيمةٌ بسرّ " هي حلّيمة بنت الحارث بن أبي شمر، كان أبوها وجه جيشا إلى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيبا في مرّكنٍ فطيّبتهم ؛ فلما انتهت إلى ليث بن عمرو وذهبت لتخلّقه، قبلها، فلطمته وأتت أباها، فقال لها : ويلك أسكتي عنه، فهو أرجاهم عندي ذكاءٌ قوّادٍ، وإني مرسله، فإن قُتل فقد كفى الله شرّه، فسار إلى المنذر بالجيش، فقتلوا المنذر وكان يوما مشهورا . فقبل فيه : ما يوم حلّيمة بسرّ .

وقولهم : " ما أشبه الليلة بالبارحة " أي ما أشبه بعض القوم ببعض .

وقولهم : " مرعئ ولا كالسعدان " قالوا : السعدان أخثر العُشب لبناء، ومنايته السهول : يضرب مثلا للشيء يفضّل على أقرانه وأشكاله ؛ وأول من قال المثل : خنساء بنت عمرو بن الشريد، وقيل : بل قالته امرأة من طيء تزوّجها عمرو القيس بن جُحر الكندي فقال لها : أين أنا من زوجك الأول ؟ فقالت :  مرعئ ولا كالسعدان، أي إنك إن كنت رضا فلست كغفلان .

وقولهم : " ماءٌ ولا كصداء " صدّءٌ : ركيّة عذبة ؛ قال ضرر السعديّ

وإني وثيبُ أي بزيب كالذي . تطلّب من حواض صدّاء مشرب .

معناه أنه لا يصل إليها إلا بالنزاحة ثمّ يضرب حسنها . كالذي يردّ لباءً فإنه يزحم عليه  لفرط عذوبته .

وقولهم : " محاسيفٌ ما قال ابنُ دارةٍ أجمعا " هو ساند بن دارة نفعني .

ودارة : أمّه، وكان قد هجا بعض بني فزرة فغتنه زهيل فقتله . ففيه يقول مكبت

فلا تكثروا فيه "خجّاجٍ" فإنه محاسيفٌ ما قال ابنُ دارةٍ أجمعا

وقولهم : "مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ" الإسجاح : حسن العفو، أى ملكت الأمر فأحسن العفو، وقد تمثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض غزواته، ونذكر الخبر فى ذلك فى المغازى .

وقولهم : "من ينكح الحسناء يُعْطِ مَهْرَهَا" أى من طلب حاجة بذل ماله فيها .  
 وقولهم : "من سرّه بنوه ساءتة نفسه" قاله ضرار بن عمرو الضبيّ : وكان ولده ثلاثة عشر رجلاً، كلهم قد غزا ورأس، فأرأهم يوماً وأولادهم، فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأستان إلا مع كبر سنّه، فقال : من سرّه بنوه ساءتة نفسه، فأرسلها مثلاً .  
 وقولهم : "من أشبه أباه فما ظلم" معناه ظاهر .

وقولهم : "من يرّ يوماً يرّ به" قاله كلّحب بن شؤبوب الأسديّ، وكان يُغير على طيّ وحده، فدعا حارثة بن لأم رجلاً من قومه يقال له : عترم، فقال له : أما تستطيع أن تكفيني مؤونة هذا الخبيث؟ فقال : بلى، فأرسل عشرة عيون عليه، فعلموا مكانه فانطلق إليه عترم فوجده نائماً فى ظلّ أراكية فزّل ومعه آخر فأخذ كلّ واحد منهما بإحدى يديه فانتبه فترع يده اليمنى من مُسكها وقبض على حلق الآخر فقتله وبادر الباقيون فأخذوه وشدّوه وثاقاً وأتوا به حارثة، فقال له : يا كلّحب، إن كنت أسيراً فطلما أسرت، فقال : من يرّ يوماً يرّ به، فأرسلها مثلاً، وقال حوذة وهو ابن المقتول لحارثة : أعطنيه أقتله بأبى، فقال : دونكه ! وجعلوا يتكلمون وهو يعالج كتافه حتى آنحَل، ثم وثب على رجله فأنبعوه بالخيّل فأعجزهم .

وقولهم : "مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعَثَارَ" الجدّد : الأرض المستوية : يُضْرَب فى طلب العافية .

وقولهم : "مَنْ يَشْتَرِي سِيفِي وَهَذَا أَثَرُهُ؟" قاله الحارث بن ظالم، وذلك انه لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب بزهير بن جذيمة العبسي على ما ذكره إن شاء الله في وقائع العرب وهرب، فوجه النعمان فوارس في طلبه فأدركوه سمحرا فعطف عليهم وقتل منهم جماعة وكروا عليه بفعل لا يقصد لجماعة إلا فرقها وهو يقول : من يشتري سيفي وهذا أثره، فارتدعوا عنه وأنصرفوا إلى النعمان .

وقولهم : "مِنْ مَالٍ جَعْدٍ وَجَعْدٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ" قاله جعد بن الحُصَيْن أبو صخر ابن جعد الشاعر، وكان قد كبر ففترق عنه بنوه وأهله، وبقيت له جارية سوداء تخدمه، فعلق بفتى من الحَيِّ يقال له : عَرَابَةُ، فجعلت تنقل إليه ما في بيت جعد، فتطن جعد لذلك، فقال في ذلك

أبلغ لديك بني عمرو مغلاة .. عمرا وعوفا وما قولي بمردود  
بأن بيتي أمسي فوق داهية .. سوداء قد وعدتني شر موعود  
تُعْطِي عَرَابَةَ بالكفين مُجْتَنَحًا \* من الخلق وتُعْطِينِي على العود  
أمسي عَرَابَةُ ذَا مَالٍ يُسْرَبُهُ . من مَالٍ جَعْدٍ، وجعدٌ غير محمود  
يُضْرِبُ للرجل يصاب من ماله ويذة .

وقولهم : "من مأمنه يوثى الحذر" قاله أكرم بن صيفي .

وقولهم : "من يمشِ يرض بما ركب" : يضرب للندي يضطرب ، كان يرغب عنه .

وقولهم : "من يلقَ أبطالَ الرجالِ يكلم" فنه عقيس بن عقيقة المُرِّي .  
وقد راء عَمَلَسَ ابنه بسهم فخل نخذه . فقال أبيته منهم

إِنَّ بَنِي زَمْلُونِي بِالْأَمِّ \* شَنِشْنَةُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَنْزَمِ  
\* مِنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ \*

وقولهم : " مَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ يَهْدَمُ " أى من لم يدفع عن نفسه يُظلم ،  
قاله زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ .

وقولهم : " مَكْرَهُ أَخْوَاكَ لَا بَطْلَ " قاله أَبُو حَنْشَلٍ خَالَ يَهُسَّ : يُضْرَبُ لِمَنْ  
يُجَلُّ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ .

وقولهم : " مَنْ نَامَ لَا يَشْعُرُ بِشَجْوِ الْأَرَقِ " : يُضْرَبُ لِمَنْ غَفَلَ عَمَّا يَعَانِيهِ  
صَاحِبُهُ مِنَ الْمَشَقَّةِ .

### حرف النون

وقولهم : " نَفْسُ عَصَامٍ سَوْدَتْ عَصَامَا " هو عَصَامُ بْنُ شَهْبَرٍ حَاجِبُ النُّعْمَانِ  
أَبْنِ الْمُنْذَرِ : يُضْرَبُ فِي نِبَاهَةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ قَدِيمٍ ؛ وَقِيلَ فِي هَذَا  
نَفْسُ عَصَامٍ سَوْدَتْ عَصَامَا \* وَعَلِمْتُهُ الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَا  
- وَصَيَّرْتُهُ مِلْكَاهُمَا \*

وقولهم : " نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عَلَقٍ " أى مِنْ ذِي هَوًى : يُضْرَبُ لِمَنْ يَنْظُرُ بَوْدَ .

وقولهم : " نَزَّتْ بِهِ الْبِطْنَةُ " : يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَحْتَمِلُ النُّعْمَةَ ؛

قال الشاعر

فَلَا تَكُونَنَّ كَالنَّازِي بِبَطْنِهِ \* بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونَا



وقولهم : "نجوت وأرهتكم مالكا" قال عبد الله بن همام السلولي

فلما خشيت أظافيرهم \* نجوت وأرهتكم مالكا

يُضرب لمن ينجو من هلكة تشب فيها شركاؤه وأصحابه .

وقولهم : "نام عصام ساعة الرحيل" : يُضرب لمن طلب الأمر بعد ما ولى .

### حرف الهاء

قولهم : "هدنة على دخن" .

وقولهم : "هذا أوان شدم فشّدوا" .

ومثله قولهم : "هذا أوان الشد فاشتدى زيم" قال الأصمعي : زيم : آسم

فرس : يُضرب للرجل يؤمر بالحد .

وقولهم : "هو على حبل ذراعك" أى الأمر فيه إيت : يُضرب فى قرب

المتناول ، وحبل الذراع : عرق فى اليد .

وقولهم : "هان على الأملس ما لاقى الدبر" : يُضرب فى سوء اهتمام الرجل

بتأني صاحبه .

وقولهم : "هوين حاذف وقاذف" الحذف بالعصا . والقاذف بالخصي :

يُضرب لمن هوين شترين .

وقولهم : "هو على طرف التمام" ثمة : نبت ضعيف سهل لتدو تسد به

خصائص البيوت . وربما حُشيت به الخدود قالوا : إنه ينبت عى قدر قمة الإنسان :

يُضرب فى تسهيل حاجة وقرب النجاح .



وقولهم : " هي النمر تكني الطلاء " : يضرب للأمر ظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك .

### حرف الواو

- قولهم : " وافق شَنْ طَبَقَةً " قال الشرقى بن القطامي : كان رجل من دماء العرب وعقلائهم يقال له : شَنْ ، فآلى أنه يطوف البلاد حتى يجد امرأة مثله فيترجها ، فيبينا هوفي بعض مسيره إذ واقفه رجل في الطريق فسارا جميعا ، فقال له شَنْ : أتجملني أم أحملك ؟ فقال : أنا راكب وأنت راكب ، فكيف تجملني أو أحملك ؟ ! ثم سارا فأتيا إلى زرع قد أستحصد ، فقال شَنْ : أترى هذا الزرع أكل أم لا ؟ فقال : لم أر أجهل منك ، بنتا مستحصدا فتقول : أكل أم لا ! فسكت ، ثم سارا حتى دخلا القرية فلقيا جنازة ، فقال شَنْ : أترى صاحب هذا النعش حيا أم ميتا ؟ فقال له الرجل : ترى جنازة تسأل عنها أميت صاحبها أم حي ؟ فسكت عنه شَنْ وأراد مفارقتها فأبى أن يتركه وسار به إلى منزله ، وكان للرجل بنت يقال لها : طبقة ، فلما دخل عليها أبوها سأله عن ضيفه ، فقال : ما رأيت أجهل منه ، وحدثها بحديثه ، فقالت : يا أبت ما هذا بجاهل ! قوله : أتجملني أو أحملك ؟ أراد أن يتحدثني أم أحذثك ، وأما قوله : أترى هذا الزرع أكل أم لا ؟ فأراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا ؟ وأما الجنازة فأراد هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره أم لا ؟ فخرج الرجل فقعده مع شَنْ لحادثه ، وقال له : أتحب أن أفسرك ما سألتني ؟ قال نعم ، ففسره ، فقال شَنْ : ما هذا من كلامك ، فأخبرني من صاحبه ؟ فقال : آبنة لي ، نخطبها إليه فزوجه إياها وحملها إلى أهله ، فلما رأوها قالوا : وافق شَنْ طبقة ، فذهبت مثلا : يضرب للتوافقين ؛

وقال الاصمعي : هم قوم كان لهم وعاء من آدم قتشن فجعلوا له طبقا فواققه ققيل :  
وافق شن طبقه ، ورواه أبو عبيدة في كتابه ، وقال ابن الكلبي : طبقة : قبيلة من إياد  
كانت لا تطاق فأوقعت بها شن بن أفضى بن دُعْمَي فانتصفت منها وأصابته فيها  
فَضُرْنَا مثلاً وأنشد

لَقِيتُ شَنْ إِيَادَا بِالقَنَا . طبَقًا ، وافق شَنْ طَبَقَهُ

وقولهم : ” وجدتُ الناسَ أَخْبَرَ تَقْلَهُ ” أصله أَخْبَرَ الناسَ تَقْلَهُم : يُضْرَبُ  
في ذمِّ الناسِ وسوءِ معاشرتهم .

وقولهم : ” وَلَوْدُ الوَعْدِ عَاقِرُ الإِنْجَازِ ” : يُضْرَبُ لِمَنْ يَكْثُرُ وَعْدُهُ وَيَقِلُّ تَقْدُّهُ .

وقولهم : ” وَدَّعَ ، أَلَا مُودِعُهُ ” لأنه إِذَا اسْتَوْدَعَهُ غَيْرَهُ فَقَدْ وَدَّعَهُ وَغَرَّرَ بِهِ  
وَعَلَهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ . ١٠

وقولهم : ” وَمَوْرِدُ الْجَهْلِ وَبِئْسَ الْمَنْهَلُ ” : يُضْرَبُ فِي التَّنْبِيهِ عَنْ سَتَعْمَلُ  
الْجَهْل .

ما جاء في ما أوله ( لا )

قولهم : ” لَا نَحْبُأُ لِعِطْرِ بَعْدِ عَرُوسٍ ” ونحوه : ” لَا عِصْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ ”  
أَوَّلُ مَنْ فَلَهُ أَمْرَأَةٌ مِنْ عَشْرِهِ . يُقَالُ لَهُ : سَمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ . وَكَانَ خَدَّ زَوْجٍ مِنْ  
بَنِي عَمِّهِ يُقَالُ لَهُ : عَرُوسٌ . فَمَاتَ عَنْهَا . فَتَرَوَّجُهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، يُقَالُ لَهُ : نَوَّقَ . وَكَانَ  
أَعْسَرَ بَخْرَ بَخِيلًا ذَمِيمًا ، فَلَمَّا دَخَلَ بَيْتُ قَبِيلٍ : ضَمَّى إِلَيْهِ عِصْرَتَهُ . فَقَالَتْ : لَا عِصْرَ  
بَعْدَ عَرُوسٍ ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا . وَيُقَالُ : إِنَّ رَجُلًا تَرَوَّجَ امْرَأَةً . فَهِيَ تُدْعَى بِهِ . ١٥

وجدتها تَفَلَّةً فقال لها : أين الطَّيْبُ ؟ فقالت : خَبَأَتْهُ ، فقال لها : لَا تَحْبَأْ لِعَظْمٍ بَعْدَ  
عَرُوسٍ : يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ لَا يُدْخِرُ عَنْهُ نَفْسٌ .

وقولهم : <sup>(١)</sup> " لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ " : يُضْرَبُ لِمَنْ أُصِيبَ وَنُكِبَ  
مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، يُقَالُ هَذَا مِنْ امْتِثَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي عَزَّةَ  
الشَّاعِرِ وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَسْرَهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَمَنْ عَلَيْهِ وَأُطْلِقَهُ  
ثُمَّ أَتَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَسْرَهُ ، فَقَالَ : مَنْ عَلَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
" لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ " أَيْ لَوْ كُنْتَ مُؤْمِنًا لَمْ تَعُدْ لِقِتَالِنَا .

وقولهم : <sup>(٢)</sup> " لَا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ " أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو الْعَامِرِيُّ ،  
وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ بَعْضَ مَلُوكِ غَسَّانَ كَانَ يَطْلُبُ فِي بَنِي عَامِرٍ ذُحْلًا فَأَخَذَ مِنْهُمْ  
مَالِكًا وَسِمَاكَ ابْنَيْ عَمْرِو الْعَامِرِيِّ فَاحْتَبَسَهُمَا زَمَانًا ثُمَّ دَعَا بِهِمَا ، فَقَالَ لَهَا : إِنِّي قَاتِلُ  
أَحَدِكُمَا ، فَيَكُمَا أَقْتُلْ ؟ بِفَعْلٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُ : أَقْتُلْنِي مَكَانَ أَخِي ، فَقَتَلَ  
سِمَاكَ وَخَلَّى سَبِيلَ مَالِكٍ . فَقَالَ سِمَاكَ حِينَ ظَنَّ أَنَّهُ مَقْتُولُ

فَأَقْسَمُ أَبُو قَتْلُوا مَالِكًا ، - لَكُنْتُ لَهُمْ حِيَّةً رَاصِدَةً  
بِرَأْسِ سَبِيلٍ عَلَى مَرَقٍ - وَيَوْمًا عَلَى طُرُقٍ وَارِدَةٍ  
فَمُتَّ سِمَاكَ فَلَا تَجْزَعِي - فَلَمَمُوتَ مَا تَلَدَ الْوَالِدَةَ

وَأَنْصَرَفَ مَالِكٌ إِلَى قَوْمِهِ فَوَقَّامٌ فِيهِمْ زَمَانًا ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مَرَّ وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ يَتَغَنَّى  
بِقَوْلِ سِمَاكَ . فَأَقْسَمَ وَفَقَلَ مَالِكًا - فَسَمِعَتْهُ أُمُّ سِمَاكَ ، فَقَالَتْ : يَا مَالِكُ ، قَبِحَ اللَّهُ  
حَيَاتَكَ بَعْدَ سِمَاكَ - أَخْرَجَ فِي الطَّلَبِ نَخْرَجَ فَلَقِيَ قَاتِلَ أَخِيهِ يَسِيرُ فِي نَاسٍ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ :

(١) كَذَا فِي مُصْنُوفِي مَجْمَعِ امْتِثَالِ وَفَرِيدِ الْأَلَّالِ : " لَا يَأْسَمُ " .

(٢) كَذَا فِي مُصْنُوفِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ : " أَعَامِلِي " بِالْهَمْزِ وَفِي فَرَايِدِ الْأَلَّالِ : " الْبَاهِلِي " .

من أحسن لي الجمل الأحمر، فقالوا له وقد عرفوه : يا مالك أكفف ولك مائة من الإبل، فقال : لا أطلب أثرا بعد عين، فنهبت مثلا .

وقولهم : "لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا" أصله في الخرباء : يضرب لمن لا يدع حاجة إلا سأل أخرى .

وقولهم : "لا ماءك أبقيت، ولا حرك أنقيت" ويروى : ولا درتك؛ أصله أن رجلا كان في سفر ومعه امرأته، وكانت عاركا فطهرت وكان معها ماء يسير فاغتسلت به فنقد ولم يكفها لغسائها فعطشا فقال هذا القول فصار مثلا، وقيل : إن الذي قاله الضب بن أروى النكلاعى قاله لامرأته عمرة بنت سبيع : قل الفزدق وكنت كذات الحيض لم تبق ماءها . ولا هي من ماء العذابة طاهر

وقولهم : "لا ناقتي في هذا ولا جملي" المنل للحارث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليباً وهاجت الحرب بين الفريقين واعتزلها الحارث ؛ قال الراعي وما هجرتك حتى قلت معلنة \* لا ناقتي في هذا ولا جملي يضرب عند التبرؤ من الظلم والإساءة .

وقولهم : "لا ينتطح فيها عثران" قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقولهم : "لا يثبت البقلة، إلا الحقلة" الحقلة : القرح . أى لا يثبت وند إلا مثله : ويضرب مثلا للمكة لخسيسة تخرج من رجل نخيس .

وقولهم : "لا تدخل بين العصا والحائيا" : يضرب في متخاين متصفين . وقولهم : "لا يحزنك دم هراقه أهله" قال هذا مثل جنيتم : يضرب لمن يوقع نفسه فيما لا يخلص له منه .



## حرف الياء

قولهم : "يَدَاكَ أَوْكََا وَفُوكَ تَفَخَّ" أصله أن رجلا كان في جزيرة من جزائر البحر فأراد أن يعبر على زِقْ قد تَفَخَّ فيه فلم يُحَسِّنْ إحكامه ، فلَمَّا تَوَسَّطَ البحر خرجت منه الريح فغرق فاستغاث برجل ، فقال له : يَدَاكَ أَوْكََا وَفُوكَ تَفَخَّ ، فذهبت مثلا : يُضْرَبُ لِمَنْ يَحْنِي عَلَى نَفْسِهِ الْحَيْنَ .

وقولهم : "يَسُجُّ وَيَأْسُو" : يُضْرَبُ لِمَنْ يُصِيبُ فِي التَّدِيرِ مَرَّةً وَيَخْطِئُ أُخْرَى ؛ قَالَ الشَّاعِرُ

إِنِّي لَا أَكْثِرُ مَا سُمِنِي عَجَبًا - يَدُّ تَسُجُّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

وقولهم : "يُسِرُّ حَسَوًا فِي أَرْتَعَاءٍ" أصله أن الرجل يُؤَنِّي بِاللَّبَنِ فَيُظْهِرُ أَنَّهُ يَرِيدُ رُغْوَةً خَاصَّةً فَيُشْرِبُهَا ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَنَالُ مِنَ اللَّبَنِ : يُضْرَبُ لِمَنْ يُرِيكَ أَنَّهُ يُعِينُكَ وَإِنَّمَا يَحْزِرُ النِّفْعَ إِلَى نَفْسِهِ ؛ قَالَ الْكَمِيتُ

فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَكُمْ صَدُودًا - وَتَحَسَاءَ بَعْلَةً مُرْتَعِينَا

وقولهم : "يَمْشِي رَوِيدًا وَيَكُونُ أَوَّلًا" : يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُدْرِكُ حَاجَتَهُ فِي تَوَدَّةٍ وَدَعَةٍ . وَيُنْشَدُ فِيهِ

تَسَأَلْنِي أُمُّ الْوَالِدِ جَمَلًا يَمْشِي رَوِيدًا وَيَكُونُ أَوَّلًا

وقولهم : "يُصْبِحُ ظِمَانًا فِي الْبَحْرِ فَمُه" : يُضْرَبُ لِمَنْ يَعَاشِرُ بَخِيلًا مُثْرِيًا .

وقولهم : "يَمْلَأُ الدَّلُوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ" مأخوذ من قول عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ مِنْ يُسَاجِنِي يُسَاجِلُ مَا جَدًّا - يَمْلَأُ الدَّلُوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ .

وهو الحبل الذي يُسَدُّ فِي وَسْطِ الْعِرَاقِ : يُضْرَبُ لِمَنْ يَبَالِغُ فِيمَا يَلِي مِنَ الْأَمْرِ .



وقولهم : "يُكْوَى البعيرُ من يسيرِ الداء" : يُضْرَبُ في حَمَمِ الأمرِ الضائرِ  
قبل أن يعظم ويتفاقم .

وقولهم : "يعود على المرء ما يَأْتُمِرُ" ويُرْوَى : يَعْدُو، معناه يعود على الرجل  
ما تأمره به نفسه فيأتمر، أى يمثله ظناً منه أنه رشد، وربما كان هلاكه فيه،  
ومنه قول امرئ القيس

أحارِبَ بن عمرو كأنى نَجَرَ \* ويعدو على المرء ما يَأْتُمِرُ

ومما يمثّل به من أشعار الجاهلية  
٢٠  
أمرؤ القيس بن مُجَرٍّ : قد تقم من شعره في الاستشهاد على أمثال  
العرب ما يُستغنى عن إعادته في هذا المكان .

ومن شعره

١٠  
- والبرُّ خيرُ حَقِيبةِ الرَّجُلِ - رَضِيتُ من الغنِمةِ بِالْإِيَابِ -  
- إن الشقاءَ على الأَشَقِّينَ مُصِيبٌ -

وقال أيضاً

وقام جَدُّهم بنى أيهم وبالأشقين ما كان أعتبُ

وقال

١٥  
فإنك لم يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٌ ضَعِيفٌ وَهُوَ يَغْلِبُكَ مَنْ مَغْنَبٌ

زُهَيْرُ بن أَبِي سُلَيْمٍ يَقُولُ

ومن يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا تُكْرَهُ نَفْسُهُ لَا يَكْرَهُ  
ومهما يكن عند امرئ من خبيقة وَوُخِلَتْ تَخْفَى عَنِ النَّاسِ نَعَمٌ

ومن لا يصانع في أمور كثيرة \* يضر من بانياب ويوطأ بمنسم  
ومن يجعل المعروف من دون عرضه \* يفتره ومن لا يتقى الشتم يستم  
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله \* على قومه يستغن عنه ويذمم  
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه \* يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم  
ومن يعص أطراف الزجاج فإنه \* مطيع العوالي ركبت كل لهدم

وقال أيضا

وהל ينبت الخطي إلا وشيجه \* وتغرس إلا في منابتها النخل

وقال أيضا

والستر دون الفاحشات وما \* يلقاك دون الخير من ستر

وقال أيضا

فإن الحق مقطعه ثلاث \* يمين أو نمار أو جلاء

١٠

يقول : إنما الحقوق تصح بواحدة من هذه الثلاث : يمين أو محاكمة أو حجة واضحة  
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعجب من معرفته بمقاطع الحقوق .

لنابعة لأدبياتي : اسمه زياد بن عمرو ويكنى أبا أمامة ؛ غلب عليه "النابعة"  
لأنه عبر برهة لا يتو شعث ثم نبغ فقده ؛ وكذلك بلعدي ؛ وقيل : إنما لقب بالنابعة  
تسوية

١٥

فقد نبغت خم منا شؤون

وقيل في نسبه : زياد بن معاوية بن ضبب بن جابر بن ربوع بن غيظ بن مرة  
بن عوف بن معد بن ذبيان .

فما يُتمثل به من شعره قوله

\* فإنك كالليل الذي هو مُدرِك \* \* فإن مطيَّة الجهل الشباب \* \*

وقال

ولست بمُسبق أخا لا تلمه \* على شعث، أى الرجال المهدَّب؟

وقال أيضا

استبق ودك للصديق ولا تكن . قتباً يعض بغارب ملحاحا

طرفة بن العبد يقول

\* حنانيك بعض الشرأهون من بعض \* ما أشبه اليلة بأبزارحه .

وقال أيضا

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا \* ويأتيك بالأخبار من لم تُرود

وقال أيضا

وأعلم علما ليس بالشك أنه إذا ذل مولى امرء فهو ذليل

أوس بن حجر يقول

فإنكما يا أبني حباب وجهي \* كن دب يستخفي وفي كنف جاحل

وقال أيضا

وما ينهض البزى بغير جندحه ولا يميل ميسر لا حوم  
إذا أنت لم تعرض عن جند رنحه أصبت حاي أو أصبت جهن

وقال أيضا

ولست بخابي بد طعمه \* حر رعد نكل عي صعد

بشر بن أبي خازم يقول

.. وأيدي الندي في الصالحين قروض \* كفى بالموت نأياً وأغتراباً \*

المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح يقول

قليلُ المال تُصلحه فيسقى \* ولا يسقى الكثيرُ مع الفسادِ

وقال أيضا

لذي الحلم قبل اليوم ما تُفرِّعُ العصا .. وما عُلِّمَ الإنسانُ إلا ليعلمها  
ولو غير أخوالى أرادوا تقيصتى .. جعلتُ لهم فوق العرايين ميسماً  
وما كنتُ إلا مثلَ قاطع كفه .. بكفٍّ له أخرى فأصبح أجذماً

وقال أيضا

ولا يُقسم على ذلِّ يراقبه \* إلا الأذلان غيرُ السوء والوئدُ  
هذا على الخسف مربوط برُمته .. وذا يُشجُّ فلا يرثي له أحدُ

الأفوه الأودي يقول

إنما نعمةُ دنيا مُتعة .. وحياةُ المرء توبُّ مستعارُ  
وصروفُ النهر في أطباقه .. حلقةُ فيها ارتفاعٌ وانحدارُ  
بينما الناس على عليائها .. إذ هَوُوا في هوةٍ منها فغاروا

وقال أيضا

و"بيت لا يُبتنى إلا به عمادُ .. ولا عمادٌ إذا لم تُرس أوتادُ  
فإن تجمَّع وُتْدٌ وأعمدةٌ .. وساكنٌ بلغوا الأمر الذي كادوا  
تبدى لأهولُ هَلْ نرى ما صاحت .. وإن توات فبالأشرار تنقادُ  
لا يصح لئس فوضى لا سرد هم .. ولا سراة إذا جهأهم سادوا

تميم بن أبي مقبل يقول

خليلى لا تستعجلا وأنظرا غدا \* عسى أن يكون الرفق فى الأمر أرشدا  
وقال أيضا

ما أنعم العيش ! لو أن الفتى حجر \* تبو الحوادث عنه وهو مالموم  
حميد بن ثور يقول

أرى بصرى قد رابى بعد صحّة \* وحسبك داء أن تصح وتسلما  
ولن يلبث العصران يوما وليلة \* — إذا طلبا — أن يدركا ما تيمما

عدى بن زيد يقول

كفى واعظا للمرء أيام دهره \* تروح له بالواعظات وتغندى  
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقتدى  
وظلم ذوى القربى أشد مضاضة \* على المرء من وقع الحسام المهند  
إذا ما رأيت الشر يبعث أهله \* وقام جناة الشر للشر فاقعد

وقال أيضا

يا راقدا الليل مسرور بأوله \* إن الحوادث قد يضرقن أسحار

وقال

قد يدرك المبطئ من حظه \* وأخير قد يسبق جهده خريص

وقال

لو بغير انشاء خلق شرق \* كنت كأنقصن بئس عصدي

وقال

فهل من حائد إمد هلكه \* وهل بمنوت بئس عز



## الأسود بن يعفر يقول

ماذا أوّل بعد آل محرق \* تركوا منازلهم وبعد إباد  
أرض تحيرها لطيب مقيلا \* كعب بن مامة وابن أم دؤاد  
أهل الخورنق والسدير وبارق \* والقصر ذى الشرفات من سنداد  
جرت الرياح على محل ديارهم \* فكانهم كانوا على ميعاد  
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة \* فى ظل ملك ثابت الأوتاد  
فإذا النعم وكل ما يلهى به \* يوما يصير إلى بلى وثقاد

## علقمة بن عبدة يقول

فإن تسألونى بالنساء فإننى - عليم بأدواء النساء طيب  
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله \* فليس له فى ودهن نصيب  
يردّ ثراء المال حيث علمنه - وشرح الشباب عندهن عجيب

وقال أيضا

وكل حصن وإن طالت إقامته - على دعائمه لا بد مهديم  
ومن تعرّض للغربان يزجرها - على سلامته لا بد مشئوم

## عمرو بن كثوم يقول

وما شرّ الثلاثة أم عمرو - بصاحبك الذى لا تصحبينا  
وإن غدّ وإن اليوم رهن - وبعد غد بما لا تعلمينا

## لحرث بن حازمة يقول

لا تكسع شوت أغبارها - إنك لا تدري من الناتج  
وصبب لأضيافك ألبانها - فإن شر اللبن الواج

حاتم الطائي يقول

أماوى ما يُغنى الثراءُ عن الفقى \* إذا حَشَرَجْتُ يوماً وضاق بها الصدر  
وقد عِلِمَ الأَقْوامُ لو أنى حاتما \* أراد ثراء المال، كان له وفراً  
وقال أيضاً

وأنت إذا أعطيت بطنك سؤاله \* وفرجك، فالامتنهى النعم أجمعاً

المرقش الأصغر يقول

ومن يلق خيراً يحمّد الناس أمره \* ومن يغو لا يعلم على الفقى لائماً

النمر بن قولب يقول

يودّ الفقى طول السلامة جاهدًا . فكيف تُرى طول السلامة يفعل؟

وقال أيضاً

ومتى تُصَبِّكُ خِصَاصَةً فارِجَ الغنى وإلى الذى يهب الرغائب فارغب  
لا تغضبَنَّ على أمرى فى ماله . وعلى كرائم صلب مالك فاعضب

وقد

فلا وأبى، الناس لا يعلمون . ن، تخير خير وللشر شر

فيوما عليت ويوما لنا فيوما نُساء ويوما نُسرّ

مهلهل بن ربيعة . وتسمه عدى يقول

أعزّز على تغليب بمن لقيت أخت بنى لأكرمين من جُشِمِ

أنكحها فقلها لأرقم في جنب وكان الخباء من نيم

لو بانيش جاء يخطبها ضرج مئف خاضب بدم

ليسوا بكفئت نكرام ولا يغنون من ذلة ولا عَمِ

طَقِيلُ الْغَنَوَى يَقُولُ

إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبَتْنَ مَعًا ۖ مِنْهُنَّ مُرٌّ ۖ وَبَعْضُ الْمُرِّ مَا كَوُلُّ  
إِنَّ النِّسَاءَ مَتَى يُنْهَيْنَ عَنْ خُلُقٍ ۖ فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا يَدَّ مَفْعُولُ

عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ يَقُولُ

وَمَا شَابَ رَأْسِي مِنْ سِنَّينَ تَتَابَعَتْ ۖ عَلَى وَلَكِنْ شَيَّبَتْنِي الْوَقَائِعُ ٥

وَقَالَ أَيْضًا

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا ۖ مِنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ  
لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يَنَالَ رَغِيبَةً ۖ وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِجِ

الْأَعَشَى : وَهُوَ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ يَقُولُ

كَطَاحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلَقَهَا ۖ فَلَمْ يَضُرَّهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ ١٠

وَقَالَ أَيْضًا

تَعَالَوْا فَإِنَّ الْحَكَمَ عِنْدَ ذَوِي النِّهْيِ ۖ مِنْ النَّاسِ كَالْبَلْقَاءِ بَادٍ مُجْوِّهُ

وَقَالَ أَيْضًا

وَمَنْ يَغْزِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَمْ يَزَلْ يَرَى ۖ مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجْرًا وَمَسْحَبًا

وَتَدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسَيَّ ۖ يَكُنْ مَا أَثَارُ النَّارِ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا ١٥

وَقَالَ أَيْضًا

عَوَّدَتْ كَنْدَةَ عَادَةً وَصَبْرَهَا ۖ اغْفِرْ لِحَاحِلِهَا وَرَوْ سَجَالَهَا

لَقَيْطُ بْنُ مَعْبُدٍ يَقُولُ

قَوْمُوا قِيَامًا عَلَى أَمْسَاضٍ أَرْجِدُكُمْ ۖ ثُمَّ أَفْرَعُوا مَا قَدْ يَنَالُ الْأَمْرَ مِنْ فِرْعَا

هِيَهَاتَ ۖ زَيْتُ الْأَمْوَالِ ۖ أَبَدٌ ۖ لِأَهْلِهَا ۖ إِنْ أَصِيبُوا مَرَّةً ۖ تَبَعَا ٢٠

تأبط شراً : وهو ثابت بن جابر يقول

لَتَقْرَعَنَّ عَلَى السِّنِّ مِنْ نَدِيمٍ \* إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

المثقب العبدى يقول

فَإِذَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقِّ \* فَأَعْرِفْ مِنْكَ غَفًى مِنْ سَمِينِي

وإلا فاطرحني وأخذني . عدوا أتيك ولتقبيني

فإني لو تعاندني شمالي \* عنادك ما وصلت بها يميني

المُرِّق العبدى يقول

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُولا فَكُنْ أَنْتَ أَكْلِي \* وَلَا فَادِرْكَنِي وَلِمَا أَمْرُقِي

أفنون التغلبي يقول

لَعَمْرُكَ مَا يَذَرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَقَى \* إِذْ هُوَ يَجْمَلُ بِهِ اللَّهُ وَاقِبِ

الأضبط بن قريع السعدى يقول

قَدْ يَجْمَعُ نَأَى غَيْرُكَ كَلَهٍ \* وَبِ: كُلِّ نَأَى غَيْرُكَ مِنْ جَمْعَةٍ

لَا تَحْقِرَنَّ فِتْرَتَهُ أَنْ تَرْكَبَ يَوْمًا وَالْمَهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

رَقَبَتِي مِنْ مَهْرٍ مَا تُتَبِّهُ بِهِ . مِنْ قَرَعَيْنَا بَعِيثَهُ نَعْمَهُ

سويد بن أبي كاهل يقول

رُبَّ مَنْ ضَجَّتْ غَيْظُ قَبِيهِ \* قَدْ تَنَيَّ فِي مَوْتِهِ أَنْ يَضَعُ

وِيرَنِي كَأَنَّهُ جِي فِي حَلْقِهِ . عَسَرَ نَحْوَهُ مَا يُنْتَرَعُ

وَيَحْسِبُنِي ذَا لَقِيَتَهُ \* وَذَا يَحْشَوْنَهُ لِحْمِي رَنَعُ

أتهى . يمثل به من شعر الجوهية .

ومما يتمثل به من أشعار المخضرمين

المخضرمون : هم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام .

منهم ليبيد بن ربيعة ، وفاته سنة إحدى وأربعين ، وعمره مائة سنة وسبع

ونخسون سنة يقول

• وإذا رُمّت رجلاً فارتحل \* وأعص ما يأمر توصيمُ الكسل  
وأَكذبِ النفسَ إذا حَدَّتْهَا \* إن صدق النفس يُزرى بالأمل  
وقال أيضا

وما المالُ والأهلون إلا ودِيعَةٌ \* ولا بد يوماً أن تردّ الودائعُ  
وما المرءُ إلا كالشهاب وضوئه \* يحور رماداً بعد إذ هو ساطعُ  
وقال أيضا

• كانت قناتي لا تلين لغامر \* فالأنها الإصباحُ والإمساء  
ودعوتُ ربّي في السلامة جاهاً \* ليُصَحِّحني فإذا السلامة داء  
وقال أيضا

ذهب الذين يُعاشِر في أكفاهم \* وبقيتُ في خَلْف بجلد الأجرِب  
وقال أيضا

• إلى الخول ثم أسمُ السلامِ عليكما .. ومن يبك حولا كاملاً فقد اعتذرُ  
كعب بن زهير يقول

ومن دعا الناسَ إلى ذمّه .. ذقوه بالحق وبالباطلِ  
مقالةُ السوء إلى أهلها \* أسرع من منحدر سائلِ



النابعة الجعدى : وهو قيس بن عبد الله ، وقيل حسان بن قيس بن عبد الله  
ويكنى النابغة : أبا ليل ، وهو أسن من الديباني ، وطال عمره حتى أدرك أيام بنى أمية ،  
وهو الذى قال له النبي صلى الله عليه وسلم " لا يفضض الله فاك " فما سقطت له  
سن ، وفى رواية : فكان أحسن الناس ثغرا إذا سقطت له سن تبنت له أخرى ، وعاش  
عشرين ومائة سنة ، وقيل أكثر .

ومما يُمثل به من شعره قوله

ولا خير في حلم إذا لم يكن له .. بواذر تحمى صفوه أن يكدر  
ولا خير في جهل إذا لم يكن له .. حلیم إذا ما أورد لأمر أصدر

وقال أيضا

كُليبُ لعمري كان أكثر ناصرا . وأيسر جرما منك ضُرج بالده

أمية بن أبي الصلت الثقفي يقول

تلك انكارم لا قعبان من لبن .. شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

حسان بن ثابت يقول

وإن مرأ يمتسى ويصبح سلب . من انس - إلا ما جنى - أسعيد

وقال أيضا

رُبَّ حيلة أضاعه علة لم .. ن وجهل غطى عليه نعيم  
ما أبى نبت بالحزن تيس .. حانى بظهر غيب نعيم

الحطيفة : واسمه جرو بن أوس بن مخزوم . وقيل : جرو بن أوس بن ميث

ابن غطفان بن سعد ريكني : ب مبيكة . وخضبة ثب غب عليه : قيس ثب م

لقصره وقربه من الأرض؛ وقيل : حيق في مجلس قومه فقال : إنما هي حطأة  
فسمي الخطيئة .

فما يمثّل به من شعره قوله

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْلَمُ جَوَازِيَهُ \* لَا يَذْهَبُ الْعَرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ  
دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا \* وَأَقْعِدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

وقال أيضا

أَقِلُّوا عَلَيْهِمَ لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ \* مِنَ اللُّومِ أَوْسُدُوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا  
أَوْلَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنَا \* وَإِنْ وَعَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

متمم بن نورية يقول

وَكَا كَنْدَمَانِي جَذِيمَةً حَقَبَةً \* مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّقَا  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا \* لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

أبو ذؤيب الهذلي يقول

وَتَجَلَدِي لِلشَّامِتِينَ أَرْيَهُمْ \* أَنِّي لَرِبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ  
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا \* أَلْقَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ  
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا \* وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَنْفَعُ

الخنساء : وهي ثُمَا ضَرْبُ بَنَاتِ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ تقول

وَمَنْ ظَنُّ مَنْ يُلَاقِي الْحُرُوبَ \* بَأَنِّ لَا يَصَابُ قَعْدَ ظَنٍّْ عَجْزَا

وقالت أيضا

نُهِنْتُ النُّفُوسَ وَبَذَلْتُ النُّفُوسَ \* سَ عِنْدَ الْكَرْبَةِ أَبْقَى لَهَا

عمرو بن معد يكرب يقول

إذا لم تستطع أمرا فدعه \* وجاوزه إلى ما تستطيع

وقال أيضا

ليس الجمال بمترى \* فاعلم وإن رديت بردا

إن الجمال مائر \* ومكارم أورث مجدا

معن بن أوس يقول

وفي الناس إن رثت حبائل الواصل \* وفي الأرض عن دار القلي متحول

إذا أنصرفت نفسي عن الشيء لم تكذ \* إليه بوجه آخر الدهر تقبل

وقال أيضا

أعلمه الرماية كل يوم - فلما آمنت ساعده رماني

زياد بن زيد يقول

ولا أتمنى الشر - والشر تاركى - . ولكن متى أحمّل على شر أركب

❦

وقال أيضا

هل الدهر والأية لا كما ترى؟ - رزبة مال أو فرف حبيب

أيمن بن نحریم بن فاتك الأسدي يقول

من لفنته ميض بيننا \* فرويد ميض منها تعتد

فإذ كان عصاء فتيهم - وإذا كان قتال فعتد

تتهى ما يمثّل به من أشعار لمخضرمين .

ومما يمثّل به من أشعار المتقدّمين في صدر الإسلام

القطامي : وأسمه عمير بن شليم يقول

ومعصية الشفيق عليك مما \* يزيدك مرة منه استماعة

وخير الأمر ما استقبلت منه \* وليس بأن تتبعه أتباعا

أراهم يغمزون من أسترثوا \* ويحتنبون من صدق المصاعا

كذلك وما رأيت الناس إلا \* إلى ما جرّ جانبيهم سراعا

وقال أيضا

قد يدرك المتأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزلل

وربما فات بعض القوم أمرهم .. مع التأني وكان الرأي لو عجلوا

والناس من يلقّ خيرا قائلون له .. ما يستهي ولائم المخطئ الهبل

الطريقاح بن حكيم بن الحكم يقول

نقد زادني حبا لنفسي أني - بغيض إلى كل أمرئ غير طائل

وأنى شقي باللثام ولن ترى - شقيا بهم إلا كريم الشمايل

الكفيت بن زيد الأسدي يقول

إذا لم يكن إلا الأسنّة مركبٌ فلا رأى للضطرّ إلا ركوبها

وقال أيضا

فيا موقد نار لغيرك ضوعها ويا حاطبا في جبل غيرك تحطب

المساور بن هند يقول

نقيت بنو أسد بسعر مساورٍ إن الشقي بكل جبل يُحق

عدى بن الرقاع يقول

وإذا نظرتُ إلى أميري زادني \* ضناً به نظري إلى الأمراء  
بل ما رأيتُ جبالاً أرض تستوى \* فيما غشيتُ ولا نجوم سماء  
كالبرق منه وإبل متابع \* جوداً وآخر ما يبض بماء  
والمرء يورث مجده أبناءه - ويموت آخر وهو في الأحياء

الفرزدق، وأسمه همام بن غالب يقول

فواعجبا حتى كليب تسبني - كأن أباه نهشل أو مجاشع

وقال أيضاً

ترجى ربيع أن يحيى صغارها بخير وقد أعباك بكارها

وقال أيضاً

فإن تنج منها، تنج من ذي عظمة - وإلا فاني لا أخالك ناجب

وقال أيضاً

يمضي أخوك فلا تلق له خلقاً - والمال بعد ذهاب المال مكتسب

وقال أيضاً

ليس الشفيع الذي يتيث مؤثراً - مثل الشفيع الذي يتيث عرباً

وقال أيضاً

قل انضرب المرء في دونه نسلضن عمى مدء يدعى مبر

فإذا زالت لولاية عنه - وستوى بالرجل عد صير

وقال أيضاً

ولا تلين نسلضن يكيد، - حتى يلين بعرس ماضع نحر



وقال أيضا

هل أبئك إلا أبني من الناس فاصبرن \* فلن يرجع الموتى حين المآتم

بحرير: هو ابن الخطفي توفي سنة عشر ومائة يقول

إن الكريمة ينصر الكرم أبنا \* وابن اللئيمة للشام نصور

وقال أيضا

زعم الفرزدق أن سيقتل مريعا \* أبشر بطول سلامة يا مريع

وقال أيضا

وآبن اللبون إذ ما نزل في قرين \* لم يستطع صولة البرن القناعيس

وقال أيضا

رأيت مثل البرق يحسب ضوءه \* قريبا وأدنى ضوءه منك نازح

وقال أيضا

ما نرجا فحلالا ونسوتهم \* مثل القنفذ لا حسن ولا طيب

الأخطل: وأسمه مالك بن غيث بن غوث. وقال أبو الفرج الأصبهاني: أسمه غياث

آبن غوث بن صامت بن طارقة بن سيحان بن عمرو، ورفع نسبه إلى جشم بن بكر

ويكنى: ب. مالك. قن: وقن: أي هو غيث بن غوث بن سلمة بن طارقة .

ثم يتشبه به من شعده قوته

وبس همهم خيه ولا رى ضون لحيد يزيد غير خبال

وبذ فتتبت من مدح نزه نجه نحر يكون كصيح لأعمال

وقال أيضا

إن الصنعة تلقاها وإن قدمت • كالعرى يكن حينا ثم ينتشر  
وأقسم المجد حقا لا يحالفهم • حتى يحالف بطن الراحة الشعر

وقال أيضا

وإذا دعوتك يا أحنى فإنه • أحنى إليك مودة ووصالا  
وإذا دعوتك عمهت فإنه • نسب يزيدك عندهن خبالا

وقال أيضا

صفادع في ظلماء ليل نجابت • فدل عليها صوتها حية البحر

وقال أيضا

يا مرسل الريح جنوبا وصبا • إن غضبت قيس فزدها غضبا

الصلتان العبدى يقول

وإن يك بحر الحظليين واحد • فما يستوى حيتانه والصفادع  
وما يستوى صدر القناة وزجها • وما يستوى في الراحتين الأصابع

كثير عزة: وهو كثير بن عبد الرحمن بن لأسود الخزاعي، توفي سنة خمس ومائة

يقول ١٥

وإني وتهيأ بعزة بعد ما • تحليت بم بيت وتخلت  
لكالمرجي ظل الغمامة كتب • تبو منها لمقبل ضحيت  
فقلت لها يا عز كل مصيبة • إذ وطئت يومها النفس ذلت  
هنيئا مريثا غير دء مخامر • عزة من عر ضد ما استحات



وقال أيضا

قضى كل ذي دين فوق غريمه .. وعزة مطول معنى غريمها

وقال أيضا

ومن لا يغمض عينه عن صديقه .. وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب  
ومن يتبع جاهدا كل عثرة .. يحنها ولا يسلم له الدهر صاحب

جميل يقول

فإنك حرب بين قومي وبينها .. فإني لها في كل نائبة سلم

وقال أيضا

ولرب عارضة علينا وصلها .. بالجد تخلطه بقول الهازل  
فأجبتها في القول بعد تستر .. حيي بئنة عن وصالك شاغلي  
لو كان في قلبي كقدر قلامه .. وصلا وصلتك أو أنتك رسائي

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة يقول

ليت هنداً أنجزت ما تعد .. وشفقت أبكادنا مما نجد  
وأسبغت مرة واحدة .. إنما العاجز من لا يستيد

وقال أيضا

لا تنسني وأنت زيتها لي .. أنت مثل الشيطان للإنسان

ومما يمثّل به من أشعار المحدثين

منه إبراهيم بن هرمة يقول

عجبت نيسة ن رأيتي مخلقا .. نكلتك أمك، أي ذاك يروع؟  
قد يدرك الشرف متى ورد .. خلق وجيب قميصه مرقوع

وقال أيضا

كثارة بيضها بالعراء \* وملبسة بيض أخرى جناحا

بشار بن برد يقول

إذا كنت في كل الأمور معاتبا \* صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعمش واحدا أو وصل أخاك فإنه \* مقارف ذنب مرة ومجانبة

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى \* ظمئت وأي الناس تصفو مشاربته

وقال أيضا

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة \* فإن الخوفى عدة للقوائد

وما خير كف أمسك الغل أختها \* وما خير سيف لم يؤيد بفائه

وقال أيضا

كبر تشهى لذيد النكاح \* وتفرق من صولة النكاح

وقال أيضا

أنت من قلبها محل شراب \* يستهى شربه ويخشى صداعه

وقال أيضا

الحر يلجى وأمعص العبيد \* وليس للمدحيف من ريد

وصاحب كالدمل نمدد \* حمته في رفعة من جدى

وقال أيضا

وإذا جفوت قطعت عنك مدفعي \* ودرت بقضه جفاء حب

وقال أيضا

ولولا لذي خبرو له كنى \* لأمرح ريحونة قبل

وقال أيضا

تأتي المقيم - وما سعى - حاجاته \* عدد الحصى ، ويخبُّ سعى الناصب

وقال أيضا

أنا والله أشتي سحر عينيك وأخشي مصارع العشاق

وقال أيضا

نرجو غدا ، وغدا كاملة \* في الحى لا يدرون ما تلد

وقال أيضا

تسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشى منازل الكرماء  
ليس يعطيك للرجاء ولا الخو - في ولكن يلد طعم العطاء

وقال أيضا

\* والصعب يمكن بعد ما جمحا - وإن تبلغ العليا بغير الدراهم \*

وقال أيضا

ولا بد من تكوى إلى ذى مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع

أبو العتاهية يقون

أذن حرص أعناق رجلا وكل غنى في العيون جليل \*  
روائح الجنة في السبب وأي الناس ليس له عيوب \*

وقال أيضا

إن شبيب والفرع ويحده مفسدة للدين ، أي مفسده !



وقال أيضا

أنت ما استغنيت عن صا \* حيك الدهر أخوه  
فإذا احتجت إليه \* ساعة تجك فوه

وقال أيضا

ما يحرز المرء من أطرافه طرفا \* إلا تخونه التقصان من طرف

وقال أيضا

يصاد فؤادي حين أرى ورميتي \* تعود إلى تحري ويسلم من أرى

وقال أيضا

ولرب شهوة ساعة \* قد أورثت حرا طويلا

١٠ سلم بن عمرو الخاسر : وهو مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وهو بصرى  
لقب الخاسر لأنه ورث من أبيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا . وقيل :  
بل خلف أبوه مالا فأنفقه في الأدب والشعر ، فقال له بعض أهله : إنك خاسر  
الصفقة ، فلُقِبَ بذلك .

فما يمثّل به من شعره قوله

١٥ من راقب الناس مات غمّا - وفز بالذة بحسور  
لولا مني العاشقين ماتوا غمّا . وبعض مني غرور

وقال أيضا

ووملكت عنان تريج تصرفه في كل ناحية . فتت طب

وقال أيضا

٢٠ لا تسأل امرأة عن خلايقه في وجهه سده من خبر

صالح بن عبد القدوس يقول

ما يبلغ الأعداء من جاهل \* ما يبلغ الجاهل من نفسه  
والجاهل الآمل ما في غد \* كحفظه في اليوم أو أمسه  
والشيخ لا يترك أخلاقه \* حتى يوارى في ثرى رمسه  
والحق داء ما له حيلة \* ترجى كبعد النجم من لمسه

٥

وقال أيضا



وإن عناء أن تفهم جاهلا \* فيحسب جهلا انه منك أفهم  
متى يبلغ البنيان يوما تمامه \* اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

وقال أيضا

إذا وترت أمرا فاحذر عداوته \* من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً

١٠

وقال أيضا

شر المواهب ما تجود به \* من غير محمدة ولا أجر

وقال أيضا

لا تجذ بالعطاء في غير حق \* ليس في منع غير ذي الحق بخل  
إنما الجود أن تجود على من \* هو للجود منك والبذل أهل

١٥

وقال أيضا

يسقى رجلاً ويسقى آخرون بهم -- ويسعد الله أقواما بأقوام  
ويسر رزق ثقتي من أطف حيلته \* لكن جدود بأرزاق وأقسام  
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد \* يرعى فيرزقه من ليس بالرامي

وقال أيضا

إِنْ يَكُنْ مَا بِهِ أَصَبْتَ جَلِيلًا \* فَذَهَابُ الْعِزَاءِ مِنْهُ أَجَلُ  
كُلِّ آتٍ لَأَشْكُ آتٍ وَذَوِ الْجَهْلِ مُعْنَى وَالْغَنَمُ وَالْحَزَنُ فَضْلُ

ابن ميادة : هو الرماح بن أبي أبرد كنيته سُرحِيل يقول  
واعجبا من خالدٍ كيف لا \* يُحْطَى فِينَا مَرَّةً بِالصَّوَابِ

وقال أيضا

وَأَرَانَا كَالزَّرْعِ يَحْصِدُهُ الْدُهْرُ فَمِنْ بَيْنِ قَائِمِهِ وَحَصِيدِ  
وَكُنَّا لِلْوَتْرِ رَكْبٌ مُحِبُّو \* نِ سِرَاعٍ لِمَنْهَلٍ مُورِدِ

أبو نواس الحسن بن هانئ يقول

دَعِ عَنْكَ لَوْمَى فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ \* أَلَا رَبُّ إِحْسَانٍ عَلَيْكَ ثَقِيلُ \*

وقال

وَلِلرَّجَاءِ حَرَمَةٌ لَا تُجْهَلُ \* وَأَيُّ جِدٍّ بَالِغٍ مُنْزَحُ \*

وقال أيضا

إِذَا آمَتَحَنَ الدُّنْيَا نَبِيْبٌ تَكْشَفَتْ \* لَهُ عَنْ عَدُوِّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

وقال أيضا

لَا أَزُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ \* قَدْ بَلَوْتُ مُرْتَمِنَ ثَمَرِهِ

وقال أيضا

وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ \* أَنْ يَجْعَلَ لِعَدُوِّهِ وَحِيدًا

وقال أيضا

صَارَ جِدٌّ مَا مَزَحْتُ بِهِ \* رَبُّ جِدٍّ سَقِيه \* عَيْبُ

وقال أيضا

كفى حَزَنًا أَنْ الجَوَادِ مُقَتَّرٌ \* عليه ولا معروف عند بنخيل

وقال أيضا

وأوبهٌ مشتاقٍ بغيرِ درايم \* إلى أهله من أعظم الحَدَثَانِ

أبو عِينَةَ المهَلْبِي يَقُولُ

\* وكيف بُجُودُ الْقَلْبِ وَالْعَيْنُ تُشْهَدُ \* ولا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَدُومُ لَهُ عَهْدُ \*

\* وَشَتَانُ مَا بَيْنَ الْوَلَايَةِ وَالْعَزْلِ \*

وقال أيضا

وَإِذَا تَطَاوَلَتِ الرُّعُ \* سَ فَنَطَّ رَأْسُكَ ثُمَّ طَا طَهْ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَثْبَةَ الْمُهَلْبِي يَقُولُ

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمَرَّ عَلَى الْفَتَى \* فَهَوْنٌ غَيْرَ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ

وقال أيضا

مَا كُنْتُ إِلَّا كَلْحَمِ مَيْتٍ \* دَعَا إِلَى أَكْلِهِ أَضْطَرَارُ

الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ يَقُولُ

لَوْ كُنْتُ عَاتِبَةً لَسَكُنَ رَوْعَتِي \* أَمَلِي رِضَاكَ وَزِدْتُ غَيْرَ مَرَاقِبِ

لَكِنْ مَالَتِ مَا لَصَدِّكَ حِيلَةٌ \* صَدُّ الْمُلُولِ خِلَافُ صَدِّ الْعَاتِبِ

وقال أيضا

صَرْتُ كَأَنِّي ذِبَالَةٌ نُصِبْتُ \* تُضَيُّ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال أيضا

أَرَى الضَّرِيقَ قَرِيبًا حِينَ تُسَلِّكُهُ \* إِلَى الْحَبِيبِ، بَعِيدًا حِينَ أَنْصَرِفُ

وقال أيضا

كفى حزنًا أن التباعد بيننا \* وقد جمعنا والاحبة دارُ

وقال أيضا

اقننا مكرهين بها فلما \* ألقناها خرجنا مكرهينا

وقال أيضا

\* ولا خير في ودٍّ يكون بشافعٍ \* من عاج الشوق لم يستبعد الدار \*

مُسلم بن الوليد : هو مولى الأنصار، ثم مولى آل أبي أمية : أسعد بن زرارة  
الخرزجى ولقب صريع الغواني، ومما يُمثَّل به من شعره قوله

دلت على عيبها الدنيا وصدقها \* ما استرجع الدهرُ مما كان أعطاني

وكان يقول أخذتُ معنى هذا البيت من التوراة .

وقال أيضا

يَعُدُّ الفتى مر الليالي سليمةً \* وهنُّ به عما قليل عواثر

وقال أيضا

أما الهجاء فلدقِّ عرضك دونه \* والمدحُ عنك كما علمت جيلُ

فأذهب فانت طليقُ عرضك به \* عرضُ عززت به وئت ذيلُ

منصور النمرى : هو منصور بن زبیرقان بن سلمة، وقيل منصور بن سلمة بن  
الزبیرقان بن شريك، مُصنِّعُ الكباش الرَّخَم، سُمِّي بذلك لأنه أضعفُ نساء نزلوا به ونحو  
لهم . ثم رفع رأسه فإذا هو برخَم يَجْن حول أضيافه، فأمر أن يُذبحَ هُنَّ كباشٌ ويُرْمى  
لهنَّ ففعل ذلك ووزن عليه فمزقته، وهو بن مالك بن سعد بن عمر نصحان . سُمِّي



ذلك لأنه كان سيد قومه وحاكيمهم وكان يجلس لهم إذا أضحى النهار؛ وهو ابن سعد  
ابن الخزرج بن تيم الله بن النخع بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَى بن جَدِيلَةَ  
ابن أسد بن ربيعة بن نزار .

فما يُمَثِّلُ به من شعره قوله

لعل لها عذراً وأنت تلوم \* ورب أمرئ قد لام وهو ملوم

وقال أيضاً

ما كنت أوفى شبابي كنه عِزَّتِهِ \* حتى أتقضى فإذا الدنيا له تبع

وقال أيضاً

أقل عتاب من استربت بُودَهُ \* ليست تُسال مودةً بعتاب

- ١٠ العتَابِيّ : هو كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حبيش بن أوس بن مسعود  
ابن عمرو بن كلثوم الشاعر ابن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جُشَم بن بكر بن  
حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب .

فما يُمَثِّلُ به من شعره قوله

وإن عَضِيَّاتِ الْأُمُورِ مَشُوبَةٌ بِمَسْتَوْدَعَاتِ فِي بَطُونِ الْأَسَاوِدِ

وقال أيضاً

ولله في عَرْضِ السَّمَوَاتِ جَنَّةٌ - ولكنها محفوفة بالْمَكَارِهِ

وقال أيضاً

قت للفرقدين، والليل مُاقٍ - سُودَ أَكْثَانِهِ عَلَى الْآفَاقِ

إِبقِ ما بَقِيََا سَوْفَ يُرْمَى - بَيْنَ شَخْصِيكَا بِسَهْمِ الْفِرَاقِ

أشجع السامى : هو أشجع بن عمرو أبو الوليد، وقيل : أبو عمرو من أهل الرقة.

فما يمثّل به من شعره قوله

نسيبك من أمسى يناجيك طرفه \* وليس لمن تحت التراب نسيبُ

وقال أيضا

سبق القضاء بكلّ ما هو كائن \* فليجهد المتقلب المحتالُ

وقال أيضا

دأء قديم في بني آدم \* فتنة إنسان بإنسان

وقال أيضا

وعلى عدوك يا ابن عمّ محمد \* رصّدان، ضوء الصبح والإظلامُ

فاذا تنبه رعتّه وإذا غفا \* سلّت عليه سيوفك الأحلامُ

الجرهميُّ

وأعددتّه ذنرا لكل مُلِية \* وسهم الرزايا بتدخّث موحٍ

وقال أيضا

إذا ماتت بعضك فبث بعضًا ، فإن البعض من بعض قريبُ

وقال أيضا

أرى الحلم في بعض المواطنين ذنة \* وفي بعضها عزّ يسودّ فعه

وقال أيضا

ودون "نندي في كل قسب ثنية \* لها مصعد حزن ومنصر سهلُ

وقال أيضا

العيش لا عيش، لا ما قنعت به \* قد يكثر لك وإنسان مُتغير

وقال أيضا

وهل حازم إلا كأنه عاجز \* إذا حل بالإنسان ما يُتوقع  
محمود الوراق : هو محمود بن الحسن البغدادي مولى بني زُهرة ، ويكنى  
أبا الحسن .

فما يُتمثل به من شعره قوله

وإذا غلا شيءٌ على تركته \* فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

وقال أيضا

ما كنت أخص عن أنى ثقة \* إلا ذممت عواقب الفحص

وقال أيضا

١٠ الدهر لا يتيق على حالة \* لا بد أن يُقيل أو يُدبرا  
فإن تلقاك بمكروهه \* فاصبر فإن الدهر لن يصبرا

وقال أيضا

إذا كان وجه العذر ليس بواضح \* فإن أطراح العذر خير من العذر

محمود بن حازم الباهلي

١٥ ألا إنما الدنيا على المرء فتنة \* على كل حال أقبلت أم تولت

وقال أيضا

وقائل كيف تفرقتما - قلت قولاً فيه إنصاف

لم يك لي شكلا ففارقته .. والناس أشكال وألأف

السَّمَوِيُّ بن عَاديَاء

إذا المرء لم يَدْنَسْ من اللُّؤْمِ عَرَضُهُ \* فكلُّ رداء يرتديه جميلٌ

وقال أيضا

إذا كنت ملجأ مسيئًا ومُحْسِنًا \* فغشيان ماتهوى من الأمر أكيَسُ

محمد بن أبي زُرْعَةَ الدَّمَشَقِي

لا يُؤَسِّنُكَ أن ترائي ضاحكا \* كم ضحكة فيها عبوس كامن

وقال أيضا

قد يَمْنَهُ الهِنْدِيُّ وهو حُسام \* ويُمَحِّثُ الجَوْدُ وهو جَوَادُ

أبو الشَّيْبِصِ : وأسمه محمد بن رزين بن تميم بن نَهْشَلٍ ، وأبو الشَّيْبِصِ لَقَبٌ غَلَبَ

عليه ، وكُنْيَتُهُ أبو جعفر وهو عم دَعْبِلَ بن علي . ١٠

فما يُمَثِّلُ به من شعره قوله

إذا لم تُكُنْ طَرُقَ الهوى في ذليلة \* تتكبتها وأنحزت من جانب السهل

علي بن جبلة بن عبد الرحمن الأنباري ، وهو مُلقَّبُ العَكَّوْثِ قال

وأرى الليالي ماطوت من شرقي - ردتته في عِظَتِي وفي يَمِينِي

وعلمت أن المرء من مَنَنَ أتردى . حيث بُرِيَّةٌ من سِهام الرمي ١٥

وقال أيضا

وخافت على التطوف قومي وإني - تُصَابُ غرار وحش وهي رُتُوعُ

الجلالُ الحارثي

وما كنت زورا ولكن ذاهوي - بق حيث يهوى تحبتهوى به أرجلُ

وقال أيضا

إذا ما أهانَ أمرُؤُ نفسَه \* فلا أكرم الله من يُكرمه

عبد الصمد بن المعدّل

ليس لي عذرٌ وعندي بُلغةٌ \* إنما العذر لمن لا يستطيع

وقال أيضا

وأعلم أن بنات الرجاء \* تُحِلّ العزيزَ محلّ الذليل

وأن ليس مُستغنيا بالكثير \* من ليس مُستغنيا بالقليل

وقال أيضا

أرى الناسَ أهدوثةً \* فكونوا حديثاً حسنً

كأن لم يكن ما أتى \* وما قد مضى لم يكن

إذا وطنٌ رابني، \* فكل بلادٍ وطن

إذا عزَّ يوماً أخو \* لك في بعض أمرٍ فهِن

الحمدوني

إن المَقْتَمَ في حَذْقٍ بصنعتَه \* أنى توجه فيها فهو محروم

العتبي

قالت عهدُك مجنوناً، فقلتُ لها: \* إن الشبابَ جنون برؤهُ الكِبَر

وقال أيضا

وحسبك من حديثٍ بامرئ \* يرى حاسديه له راحيتنا



أبو سعيد الخزومي : وأسمه عيسى بن خالد بن الوليد، والصحيح أنه أبو سعد  
لا سعيد .

فما يُتمثل به من شعره قوله

وكم رأينا للدهر من أسد \* بالت على رأسه ثعالبه

وقال أيضا

إذا ضنَّ الجوادُ بما لديه \* فما فضل الجواد على البخل؟

وقال أيضا

ليس لبسُ الطيَّالِس \* من لباسِ الثورِش

لا ولا حومة الوغى كصدور المجالس

وظهور الجياد غير ظهور الطنافس

ليس من مارس الخطو \* ب كمن لم يمارس

دُعيل بن علي الخزاعي : هو أبو جعفر وأسمه محمد ودُعيل قُبْ عَلْب عليه،  
والدُعيلُ : البعيرُ المسنُّ، وقيل : الناقةُ التي معها أولادها .

فما يُتمثل به من شعره قوله

لا تعجبي بإسْلَم من رجل صَحَّكَ نَشِيبُ برْسه فبكي

وقال أيضا

هي النفس ما حسنته مُحسِنُها وما قبحته فقَبَحَها

وقال أيضا

جئنا به يشفع في حجة \* واحتج في إذن من شعره

وقال أيضا

تلك الماسعى اذا ما أنحرت رجلا \* أحب للناس عيبا كالذى عابه  
كذلك من كان هتُمُ المجد عادته \* فإنه لبناء المجد عيابه

إسحاق بن إبراهيم الموصلي

• وكل مسافر يزداد شوقا \* إذا دنت الديار من الديار

المؤمل بن اميل

إذا مريضنا أتيناكم نعودكم \* وتذنبون فنأتيكم ونعتذر  
لا تحسبوني غنيا عن مودتكم \* إني إليكم وإن أيسرت مفتقر

إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول مولى يزيد بن المهلب يكنى أبا إسحاق ،

• واصله من خراسان .

فما يمتثل به من شعره قوله

ورب أخ ناديت له لممة \* فالفيتته منها أجل واعظا

وقال أيضا

وكنت أذم إليك الزمان .. فأصبحتُ فيك أذم الزمانا  
وكنت أعتك للنائبات \* فيها أنا أطلب منك الأمانا

١٥

وقال أيضا

دنت بأناس عن تناء زيورة .. وشط بليلي عن دُنو مزارها  
وإن مقيات بمتقطع اللوى .. لأقرب من ليلي وهاتيك دارها

أبو عليّ البصير : وهو الفضل بن جعفر الكوفي يقول  
فلا تعتذر بالشغل عنا فإنما \* تتأطبك الآمال ما اتصل الشغل  
وقال أيضا

لعمري أبيت ما نُسب المولى \* الى كرم وفي الدنيا كريم  
ولكن البلاد إذا أفسحت \* وصوح نبثها رعى الهشيم

سعيد بن حميد يقول  
\* إن جهد المقل غير قليل - \* وعلى المريب شواهد لا تدفع \*  
وقال أيضا

وإنا كالدنيا ندم صروفها - ونوسعها سباً ونحن عبيدها

علي بن الجهم يقول  
ولكل حال معقب وربما .. أجلي لك المكروه عما تمجد  
وقال أيضا

وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأفضل أخلاق الرجال تفضل  
ولا عار إن زالت عن المرء نعمة ولكن عارا أن يزول لتجمل

وقال أيضا  
ارض للسائل الخضوع واللق - وفي ذنباً مذلة لأعذر

ابن أبي قنن : هو أحمد بن صالح بن أبي معشر مولى المنصور يقول  
أرى الدهر يُحقّقني كتب - لبست من الدهر ثوباً جديد

وقال أيضا

سر من عاش ماله فإذا حاز سبه الله سره الإعدام

وقال أيضا

رب أمر سر آخره \* بعد ما ساءت أوائله

يزيد بن محمد المهلب يقول

\* لا عار إن ضامك دهر أو ملك \*

وقال

وإن الناس جمعهم كثير \* ولكن من سر به قليل

وقال أيضا

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها \* كفى المرء نبلا أن تعد معاينه

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقول

فإن تلحظي حالي وحالك مرة \* بنظرة عين عن هوى النفس تُحجب

تري كل يوم مر من بؤس عيشي \* عليك بيوم من نعيمك يُحسب

أحمد بن أبي طاهر يقول

ودين الفتى بين التماسك والنهي \* ودنيا الفتى بين الهوى والتغري

وقال أيضا

حسن الفتى أن يكون ذا حسب \* من نفسه، ليس حسنه حسبه

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يقول

الحب الإلهيب لأول \* لسان المرء من جذم الفؤاد \*

وذى المنقص في الدنيا بذى الفضل مولع \*

وقال

ما أبَّ من أبٍّ لم يظفر بحاجته \* ولم يُعبَّ طالبٌ للنَّجح لم يُحِبَّ

وقال أيضا

ومن لم يُسَلِّم للنوائب أصبحت \* خلائقه طرأ عليه نوائب

وقال أيضا

لأمرٍ عليهم أن يتمَّ صدوره \* وليس عليهم أن تمَّ عواقبه

وقال أيضا

لا تنكرى عطلَّ الكريم من الغنى \* فالسيلُ حربٌ للكانِ العانى

وقال أيضا

وإذا تأملتَ البلادَ رأيتها . تُرى كما تُرى الرجالُ وتُعدمُ

وقال أيضا

وإذا أمرؤُ أهدى إليك صنيعاً . من جاهه فكانها من ماله

وقال أيضا

خلقنا رجالا للتجلد والامسى وتلك الغواني للبكا والماتم

وقال أيضا

ينال الفقى من عيشه وهو جاهلٌ ويكدي الفقى فى دهره وهو عالمٌ

ولو كانت الأرزاق تجري على الخفى هنكنا ذأ من جهنمٍ ليهنم

وقال أيضا

ألمة النجيب كم فتراق أصلٌ فكان دعيةً آجتماع

وليس فرحة لأوبت بلا لموقوف عى ترج ودع



وقال أيضا

وإذا أراد الله نشر فضيلة \* يوما، أتاح لها لسان حَسودٍ  
لولا اشتعال النار فيما جاورت \* ما كان يُعرف طيبُ عَرِفِ العودِ

وقال أيضا

خشعوا لصولتك التي هي عندهم \* كالموت يأتي ليس فيه طار

وقال أيضا

ذاك الذي قَرِحَتْ بطونُ جفونه \* مرَّها وتربة أرضه من إثمَد

وقال أيضا



وتركى سرعة الصدرَ اعتبارًا \* يدلُّ على موافقة الورود

وقال أيضا

١٠

ولم أر كالمعروف تُدعى حقوقه \* مغارم في الأقوام وهي مغنم

وقال أيضا

وإن امرأةً أضنت يدها على امرئٍ \* بنيل يد من غيره لبخيل

أبو عبادة البُحْثَرِيّ، وهو الوليد بن عُبيد بن يحيى بن عُبيد بن شَمْلان بن جابر

ابن مُسلمة بن مُسهر بن الحارث بن خَيْثَم بن أبي حارثة بن جدي بن نزول بن بَحْثَرُ  
النضائي .

فمُ يمثّل به من شعره قوله

وأبرحُ مما حلّ ما يُتَوَقَّعُ \*

وقال أيضًا

وليس تقترن السعَاءُ والحسَدُ \*

وقال أيضا

• إن المعنى طالب لا يظفر •

وقال أيضا

أرى الكفر للنعماء ضربا من الكفر •

وقال أيضا

• يزين الآلى فى النظام آزدواجها •

وقال

وكان رجائى أن أووب مملكا • فصار رجائى أن أووب مسلما

وقال أيضا

متى أخرجت ذا كرم تخطى • إليك ببعض أخلاق اللئيم!

وقال أيضا

والشئ ثمثعه يكون بفوته • أجدى من الشئ الذى ثعناه

وقال أيضا

تناس ذوب قومك • حفظ الشدوب • ذا قدم من الذنوب

وقال أيضا

واذا • خفيت كنت خري • أن ترى غير مصبح حيث ميسى

وقال أيضا

متى أرت لندى نباحة خمل • ولا تنتظر • لا تحول نيه

وقال أيضا

ورى سجابة لا يكون تمها • امجيب قومه ليس • من جيب

وقال أيضا

وإذا ما الشريف لم يتواضع . للأخلاء فهو عين الوضيع .

وقال أيضا

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت \* إلى المجد حتى عد ألف بواحد

وقال أيضا

ليس الذي يُعطيك تالده ماله \* مثل الذي يُعطيك مال الناس  
وتفاضل الأخلاق إن حصلتها \* في الناس حيث تفاضل الأجناس

وقال أيضا

لا يأس لمروء أن ينجيه \* ما يحسب الناس أنه عطيه  
يسرك الشيء قد يسوء وكم \* توه يوما بخامل لقبه

١٠

وقال أيضا

ذا محسني تلاتي دُل بها \* كانت ذنوبي فقل لي كيف أعذر

وقال أيضا

وعصف غيرك إن بذنت عناية فيه عطاؤك

ديك لحن \* وسمه عبد سلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله  
ابن رعبان بن زيد بن تميم بن مجد من أهل حمص يقول

وسفي نصيح يعلن الأشياء \* وليس القدر إلا بالأنافى

وقال

د شحر سودة \* نجده \* بيعت البرأسرع في الحفاف

وقال أيضا

يرقدُ الناسُ آمِنينَ وريبُ السُّدُحرِ يرعاهمُ بمَقْلَةٍ لَصٍّ .

ابن الرومي يقول

وكم داخلٍ بينَ الحميمينَ مصلحٌ . كما أنفلَ بينَ العينِ والجفنِ مرودٌ

وقال أيضا

هو بازٍ صائدٌ أرسلتُهُ . فارجعوه سائلًا إن لم يَصِدْ

وقال أيضا

وما الحمدُ إلا تواءُ الشكرِ في الفتى \* وبعضُ السجدةِ ينتسبُ إلى بعضِ

إذا الأرضُ ردت ربيعَ ما أنت زارعٌ . من لبذرِ فمِ الأرضِ تَهيكُ من أرضِ

وقال أيضا

وإذا تَنَأكَ من الأمورِ مقدَّرٌ ففرتَ منه فنحوهُ فتوجَّهْ

وقال أيضا

كيف تَرْضَى لفقيرٍ عرِسا لأمرئٍ د وهو لا يَرْضَى لكَ الدينَ أَمَةً !

وقال أيضا

عدوكَ من صديقَتِ مستعدٌ فلا تستكثرَ من نصيبِ

فإن نداءَ الكرمِ تَره . يكونُ من الضمِّ أو شربِ

عبد الله بن المعتز يقول

فإن نعيونَ وجوهَ نقوبِ

وفن أيضا

أف كرمِ قبيلةِ الأولادِ .

وقال أيضا

\* أبطأ فيض الدلاء أملؤها \*

وقال أيضا

إصبر على كيد الحسو \* د فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها \* إذ لم تجد ما تأكله

وقال أيضا

ولا هم إلا سوف يُفتح قفله \* ولا حال إلا للفتى بعدها حال

وقال أيضا

لا تأمنوا من بعد خير شرًا . كم غصن أخضر عاد جمرًا

وقال أيضا

وإني على إشفاق عني من البكا \* لتجمع مني نظرة ثم أطرق

كما حُلَّتْ عن ماء برد طريدة \* تمت إليه جيتها وهي تفرق

وقال أيضا وإشارته الى الديك

صفق بما أرتبحة لسن الفجر وإما على الدجى أسفا

عبيد بن عبد الله بن طاهر

ألم تر أن المرء ندوى يمينه . فيقطعها عمدا ليسلم سائرته؟

فكيف تراه بعد يمينه صانعا . لمن ليس منه حين تدوى سائرته؟

وقال أيضا

ألا فبح لله لضرورة . تكلف أعلى الخلق أدنى الخلاق!



وقال أيضا

وكم قائل قد قال مالك راجلا؟ \* فقلت له من أجل أنك فارس!

وقال أيضا

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه \* فلا يتخذ شيئا يخاف له فقد

ابن طباطبا العلوي: هو أبو الحسن محمد بن أحمد العلوي الأصمعي يقول

إن في نيل المني وشك الردى وقياس القصد عند لسرف

كسراج دهنه قوت له \* فإذا غرقته فيه صفى

وقال أيضا

لقد قال أبو بكر: صوابا بعد ما نصت

خرجنا لم نصد شيئا \* وما كان لنا أفلت

وقال أيضا

يا عيشة المفقود خذ من عمرنا \* عما ورد من أصبا ياد!

منصور الفقيه المقرئ يقول

يا من يخف أن يكون \* ن \* أخف سرمد

ن \* سمعت قومه \* ن \* مع يوم غد!

وقال أيضا

نوح يصح كل ما \* يخشى عليه من تمسك

وذو تمسك جرى عليه \* فحكمه حكما برمد

وقال أيضا

كفى مذکور من اندس ذم \* فتموه صدر في حكم برمد

١٠

١٥

٢٠

وقال أيضا

كل مذكور من الناس اذا ما فقدوه  
صار في حكم حليث \* حفظوه ونسوه

وقال أيضا

كل من أصبح في دهر \*ك من قد تراه  
هو من خلفك مقرا \* ض وفي الوجه مرأه

ابن بسام : هو علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام كنيته أبا الحسن يقول  
\* وكم أمنية جلبت منه ..

وقال

ولولا الضرورة ما جئتكم \* وعند الضرورة يؤتى الكنيف!

وقال أيضا

قل لأبي القاسم المرجي \* قابلك الدهر بالعجائب  
مات لك ابنٌ وكان زينا \* وعاش ذو الشين والمعائب  
حياة هذا كهوت هذا \* فلست تخلو من المصائب

وقال أيضا

رب يوم بكيت منه فلما .. جزت في غيره بكيت عليه

وقال أيضا

قد يحمل الشيخُ الكينرُ جنازةَ الطفلِ الصغيرِ

بحظّة : هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك

الندي يقول

. ونلسا كين ايضاً بالندى ونع .

وقال أيضا

\* وآفة التبرُّ ضَعْفٌ مُتَقَدِّمٌ ..

وقال أيضا

\* متى يلتقي الميتُ والغاسلُ؟ \*

وقال أيضا

لا تعدنَّ للزمانِ صديقا ، وأعدِ الزمانَ للأصدقاءِ

وقال أيضا

وما كذب الذي قد قال قبي : . إذا ما مرَّ يومٌ مرَّ بعضي

وقال أيضا

إذا الشرحلُ ولا رزقَ لي .. فعَدِّي لأيامه بطلُ

وقال أيضا

وإذا جنفاني جاهلٌ .. لم أستخر ما عشتُ قطعة  
وجعته مثل القبور ، وأزوره في كلِّ جمعة

الصنوبري يقول

يَحْنُ الْفَتَى يُخْبِرُنْ عَنْ فَضْلِ الْفَتَى كَالنَّارِ مُخْبِرَةٌ بِفَضْلِ مُعْبِرِ

وقال أيضًا

رَبِّ حُلْ كَأَنْتَ مُدَّهَبٌ مُدَّهَبٌ صَارَتْ مِنْ رَقَةٍ كَأَنَّكَ  
وَزَمَانٍ مِثْلُ بَنَةِ لَكْرَمْ حُسْنٌ عَدَّ عِنْدَ أَعْيُنٍ مِثْلُ نَدَى  
وَمَا مِنْ فَسَادٍ رَأَى الْبَيَاقُ . نَحْنُ شَعْرَى هَدَى وَحَنَى هَدَى!

١١ نالذة : ثوب حرير حرصيني وبنج : نالذة .

١٢ نالذة : شرب ، مصادق .

أبو الفتح كُشاجم : هو محمود بن الحسين بن السندی بن شاهك، وشاهك أمه

يقول

يُعَادُ حَدِيثُهُ فَيَزِيدُ حُسْنًا \* وَقَدْ يُسْتَقْبَحُ الشَّيْءُ الْمُعَادُ

وقال أيضا

• شَخْصٌ لِأَنَامٍ إِلَى بَهَائِكَ فَاسْتَعِذْ \* مِنْ شَرِّ أَعْيُنِهِمْ بِعَيْبٍ وَاحِدٍ !

ومما يتمثل به من أشعار المولدين : منهم

أبو فراس الحمداني

غَنَى النَّفْسَ لِمَنْ يَعْقِلُ خَيْرٌ مِنْ غِنَى الْمَالِ

١٠ وَفَضْلَ النَّاسِ فِي الْأَنْفُسِ لَيْسَ الْفَضْلُ فِي الْحَالِ

وقال أيضا

وَنَحْنُ أَدْنَى لَا تَوَسَّطَ عِنْدَنَا لِمَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ

تَهْوَنَ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نَهْوَسُ \* وَمَنْ خَطَبَ الْحُسْنَاءَ لَمْ يَغْلِهِ الْمَهْرُ

وقال أيضا

١٥ وَنَدْعُو كَرِيمَ مَنْ يَجُودُ بِنَاهِ \* وَمَنْ بَدَّلَ النَّفْسَ النَّفِيسَةَ أَكْرَمُ

وقال أيضا

وَجَمِيلُ الْعَدُوِّ غَيْرُ جَمِيعٍ \* وَقَبِيحُ الصَّدِيقِ غَيْرُ قَبِيحٍ !

أبو الطيب المتنبي يقول

مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ \*

وقال أيضا

إن المعارف في أهل النهى ذم

وقال أيضا

وحير جليس في الزمان كتاب

وقال أيضا

وتأبى الصاع على القليل

وقال أيضا

ومشعة الغوث قبل اعط

وقال أيضا

ومن فرح النفس به قتل

وقال أيضا

د عظم مصلوب قد مسعد

وقال أيضا

أه الغريق ما حوى من ميل

وقال أيضا

وب زفق ما حنى عت

وقال أيضا

بعض من خاض منفق

وقال أيضا

وكل امرئ يور جميل محت وكلي مكان سب مر حيت



وقال أيضا

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته . وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا  
ووضع الندى في موضع السيف بالعلی \* مضر كوضع السيف في موضع الندى

وقال أيضا

والأمر لله، رب مجتهد . ما خاب إلا لأنه جاهد

وقال أيضا

وليس يصح في الأفهام شيء . إذا احتاج النهار إلى دليل

وقال أيضا

ومن نكدر الدنيا على الحر أن يرى . عدوا له ما من صداقه بد

وقال

وإذا كانت النفوس كبارا . تعبت في مرادها الأجسام

وقال أيضا

وإن يكن الفعل الذي ساء واحدا . فأفعاله الآتى سرور ألوف

وقال أيضا

وإذا أثبت مذمتي من ناقص . فهي الشهادة لي بآني فاضل

وقال أيضا

وما الحسن في وجه لفتي شرفه \* إذا لم يكن في فعله والخلاق!

وقال أيضا

وما يوجع الحرمان من كف حريم كما يوجع الحرمان من كف رازق!

وقال أيضا

بُنا لى زمن ترك القبيح به \* من أكثر الناس إحساناً وإجمالاً  
ذكر ألقى عمره الثانى وحاجته \* ما فاته وفضل العيش أشغالاً

وقال أيضا

وقيدت نفسى فى ذراك محبة \* ومن وجد الإحسان قيداً تقيداً

وقال أيضا

ما كل ما يمتنى المرء يدركه \* تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن؛

السرى بن أحمد بن السرى الموصلى بقول

إذا العبء الثقيل توزعته \* أكف القوم هان على الرقاب

وقال أيضا

فوت كلما استودعت سرا \* ثم من لنسيم على رياض

وقال أيضا

بن كحبر فيث المديح \* وبقى سوى لديث حُبورا؛

أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي بقول

بن خنث ندهر فكن عتد \* بايد وظلمة ونعيس

ولا تكن عند اتى فلتنى \* رءوس موم مفائيس

وقال أيضا

ونج رخصت عليه حتى منى \* وشيء موم ذى م يرخص

م فى زمات م يعبر وجوده \* بن رمته لا صديق محضر

أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي [أخوه] يقول  
يا هذه إن رحمتُ في « خَلَقَ فما في ذاك عارُ  
هذي المدام هي الحيا - ة قيصها خرقُ وقارُ

وقال أيضا

صغيرٌ صرفتُ إليه الهوى « وما خاتمٌ في سوى خنصر  
الخباز البلدي : هو أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان ، نسبة إلى « بلد » وهي

من بلاد الجزيرة التي منها الموصل يقول

إذا استثقلت أو أبغضت خلقا « وسرك بعدة حتى التناد  
فشرده بقرض دريهمات « فإن القرض داعية الفساد

أبو إسحاق الصابي يقول

نعمُ الله كالوحوش وما تأ « لف إلا الأخير النساءِ  
نقرتها آثم قوم وصارت « لأولى البر والتقى أشرا كما

وقال أيضا

ومن الظلم أن يكون الرضى سئرا ويبدو الإنكار وسط النادى

وقال أيضا

الضب والنون قد يرجى التقدؤهما « وليس يرجى التقاء اللب والذهب  
عبد العزيز عمر بن نباته يقول

فلا تحقروا عدو رماك « وإن كان في ساعديه قصر  
فإن السيف تحز زقاب « وتعجز عما تنال الإبر

وقال أيضا

مثلٌ خلعتُ على الزمان رداءه . عَوَزُ الدِراهِمِ آفَةُ الأَجْوَادِ

وقال أيضا

يهوى الشَّاءُ مُبَرِّزٌ وَمُقَصِّرٌ . حُبُّ الشَّاءِ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ

وقال أيضا

وَنَبَتْ بِنَا أَرْضُ الْعِرَاقِ .. قِيَامُ بَجَنَّاها بِمُجَنِّه

غَيْرِ الرَّحِيلِ ، كَفَى الْبَلَاءُ . دَوْرُ حِلَةِ الْعَجْفَاءِ هُجْنُهُ

ابن لنكك البصري : هو أبو الحسين محمد بن محمد يقول

وماذا أُرَجَى مِنْ حَيَاةٍ تَكَدَّرَتْ ؟ . وَلَوْ قَدْ صِفْتُ كَانَتْ كَأَضْغُثِ أَحْلَامِ

وقال أيضا

عَدْتُ فِي زَمَانٍ . عَنْ حَدِيثِ مُكَارِمِ

مَنْ كَفَى النَّاسَ شَرًّا . فَهُوَ فِي جُودِ حَاتِمِ

وقال أيضا

جَرُّ زَمَانٍ عَيْنٌ فِي تَصَرُّفِهِ . وَآيُ دَهْرٍ عَلَى أَحْرَرِهِ يُجِيرُ

عِنْدِي مِنْ دَهْرٍ مَوْثِقٌ يُسِرُّهُ . يَلْقَى عَلَى لُقَمَتِ مَقُورٍ لَمْ يَدِرْ

أبو الحسن عبد الله بن محمد بن محمد التُّسَلَامِيُّ يَقُولُ

تَبَسَّصْتُ عَلَى زَيْدٍ مِنْ رَأْيِنَا نَعْفُو مِنْ ثَمَرِ الذُّنُوبِ

وقال أيضا

وَنَرَى مَسْغِيَةً فُرْصَةً تَذْهَبُ . مَسَى حَوْدُثٌ مِمَّنْ خُذَلِبِ

وقال

وكان رقادي بين كأس وروضة \* فصار سُهادي بين طريف وصارم

وقال أيضا

ركوبُ الهول أركبك المذاكي \* ولُبسُ الدرع ألبسك الغلائل

أبو الفرج البَغَا يقول

ما الذل إلا تَحْمَلُ المِنَن \* فكن عزيزًا إن شئتَ أوفهن

وقال أيضا

ومن طلب الأعداءَ بالمال والظبي \* وبالسعد لم يبعدَ عليه مرامُ

وقال أيضا

ولم أرَ مُدَّ عرفتُ محلَّ نفسي \* بلوغَ مني تساوى حملَ منَّ

وقال أيضا

أكلُ وميضِ بارقةِ كذوبٍ - أما في الدهرِ شيءٌ لا يريبُ؟

ابن سَكْرَةَ الهاشمي : هو محمد بن عبد الله يقول

وعلةُ لحالٍ تُنسى علةُ الجسدِ .

وقال أيضا

وقد ينبت الشوك بين الأقاحي .

وقال أيضًا

الموت أنصف حين عدلِ قِسْمَةٍ - بين الخليفة والفقر البائس

ابن الحجاج : هو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج يقول

وربَّ كلامٍ نُستنار به الحربُ .



وقال أيضا

« خُود تُرْفِ اِنِّ ضَرِيرٌ مُقْسَعِدٌ »

وقال أيضا

واللوزة المسترة يا سادتي \* يفسد في الطعم بها السكر

وقال أيضا

مازلت أسمعكم من واقفٍ نجيلٍ \* حتى أبتليتُ فكنتُ الواقفُ الخجلا

وقال أيضا

وبى مرضان مختلفان حال العملية منهما يبنى بحاق

إذا عالجته جف كبدى \* وإن عالجته ذاك ربى طحا

أبو الحسن الموسوى النقيب : هو محمد بن الحسين بن موسى يقول

أمسيتُ أرحمُ من قد كنتُ أغبطه لقد تقارب بين العز والهون

ومنظرٍ كان بالسراء يضحكنى \* يا قوب ما عد بالضراء يُكيني

وقال أيضا

واخر من حذر هو \* ن يزول الامر بخسبا

وهو لعظم وغير بد \* ع منه ن ركب لعظم

وقال أيضا

ما السؤدد مضروب لا دون \* يومى إليه السؤدد الملوذ

فد هم تتفق نكسرت الله \* ن غلب ووضضع جلمود

وقال أيضا

شتر اعز ب بيع \* ما لعمر بفى

بِالْقِصَارِ الْبَيْضِ إِنْ شُئْتُ أَوِ السُّمْرِ الطَّوَالِ

لَيْسَ بِالْمَغْبُونِ عَقْلًا \* مُشْتَرِ عَزَا بِمَالِ

إِنَّمَا يُدْخِرُ الْمَالُ \* لِحَاجَاتِ الرِّجَالِ

وَالْفَتَى مِنْ جَعْلِ الْأَقْتِرِ وَالْأَثْمَانِ الْمَعَالِ

أَبُو طَالِبٍ الْمَأْمُونِيُّ يَقُولُ

لِي فِي ضَمِيرِ الدَّهْرِ سُرٌّ كَامِنٌ \* لَا بَدَّ أَنْ تَسْتَلَّهُ الْأَقْدَارُ

وَقَالَ أَيْضًا

وَمَا شَرَفُ الْإِنْسَانِ إِلَّا بِنَفْسِهِ \* أَكَانَ ذَوُوهُ سَادَةً أَمْ مَوَالِيَا

وَقَالَ

١٠ إِذَا الْغَيْثُ وَفَى الرُّوْضَ وَاجِبَ حَقِّهِ \* وَزَادَ فَإِنَّ الْغَيْثَ لِلرُّوْضِ ظَالِمٌ

(٣١)

ابن العميد : هو أبو الفضل محمد بن أبي عبد الله الحسين بن محمد ، عُرف  
بإبن العميد ، كان أبوه أبو عبد الله وزير مراد وبيع توفى ابن العميد بالرقي في محرم  
سنة ستين وثلاثمائة يقول

لَنْ يَصْرِفَ الدَّهْرُ مِنْ سَجِيَّتِهِ \* أَرَبٌ أَرِيبٌ وَحَوْلُ ذِي حِيلِ

١٥ نِيٌّ مَعِينٌ صَفَا عَلَى كَدْرِ الدَّهْرِ وَأَيُّ النِّعَمِ لَمْ يَزَلِ

وَقَالَ أَيْضًا

مَنْ يَنْسِفَ مِنْ ذَا بَآخِرِ مَنْبِهِ \* أُرَتْ جَوَانِحُهُ مِنَ الْأَدْوَاءِ

دَاوِي جَوِي بِجَوِي وَيَسْ بَخَزَمِ \* مَنْ يَسْتَكْفِ النَّارَ بِالْخَلْفَاءِ

الصاحب بن عباد : هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد ، توفي في صفر سنة خمس  
وثمانين وثلثمائة وعمره خمس وستون سنة وسمى بالصاحب لصحبة ابن العميد يقول  
\* بقدر العموم تكون الهمم \* \* كم صار له جرب في ختير \* \*

وقال أيضا

لقد صدقوا والراقصات الى منى \* بأن مودات بعدا ليس تنفع  
ولو أنني داريت دهرى حية \* اذا أستمكنتم يوما من السع تلسع

الحسن بن علي بن عبد العزيز القاضي يقول

\* القلب يدرك ما لا يدرك البصر \* + يملك الأحرار بالإيناس \*

وقال أيضا

وما أعجبتني قط دعوى عريضة \* ونوقد في نصديقه ألف شهيد :

وقال أيضا

يقولون في فيك انقباض وابتهاج \* وأو رجلا عن موقف نذل هجج  
ذا قيل هذ موريد قمت فدأري \* ولكن نفس حتر تحمل لظ

وقال أيضا

وقالوا اضطربى لأرض هيرقوس \* فقت ولكن مطب مرز صديق  
دأله يكن في أرض حتر بهيمي \* وهبثى كسب من أين رزق

أبو بكر محمد بن العباس نخورزمي يقول

ومن عجب لأباء نر - شعجب

ومن

كفى صناء وه مدون

وقال أيضا

وإذا مدة الشقى تهاوت جاءه من شقائه متقاضى

وقال أيضا

عليك بإظهار التجلّد للعدا . ولا تظهرنّ منها الدنو فتُحقّرا

بديع الزمان أبو الفضل الهمداني ، أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد توفى  
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مسموما وأوفى على الأربعين سنة يقول

يا حربصا على الغنى . قاعدا بالمراصد !

لست في سعيك الذى خضت فيه بقاصد

إن دنياك هذه لست فيها بنخالد

بعض هذا قائم أنت ساع لقاعد

إسماعيل الناشئ يقول

وللمشباب نراعى حرمة الكتم \*

وقال أيضا

وكنت أرى أنّ التجارب عتده \* فحنت ثقات الناس حتى التجارب

وقال أيضا

مركض في مبدى أصانى أحقّ الخيل بالركض المغار

وفى

ولا تجرعن عى يكمه . بت أن يظنك أعصابها





## الباب الثاني

### من القسم الثاني من الفن الثاني

#### في أوابد العرب

ومعنى الأوابد هاهنا : الدوامى : وهى مما حى الله تعالى هذه الملة الإسلامية منها ، وحذر المؤمنين عنها . فقال تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ) وقال تعالى ( مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ) وقال تعالى ( إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُخَلُّونَهُ عَامًا وَيُخَرِّمُونَهُ عَامًا ) وكانت للعرب أوابد جعلوها بينهم أحكاما ونسكا وضلالة وعدة ومد واة وديلا وتقذولا وصيرة . فمنها :

#### لبصيرة :

١٠

قنو : كان أهل نو بر يعضون لأختهم من ظم ، وأهل ندر يعضون لها من الحرث ، وكانت اسفة د أتجت خمسة أبطن عمدوا فى الخامس م لم يكن ذكرا فشققوا أذنبا . فتلك : البصيرة : فربما تجتمع معها هجمة من البحر فلا تحزنها وبرولا يذكر عليها . إن زكبت سم منه . ولا يمس عيها سى . وكانت ألبها للرجال دون النساء .

#### أوصيلة :

١٥

كاتب نسد د وصعب سبعة نص عمسوى لسانع . فإن كان ذكر ذبح ، وإن كان أنى بركب فى س . . . وإن كان ذكر وتنى قبل : وصنت أخها . فخرما جميع . وكاتب . . . . . ونسب رأى . . . . . رحن دون النساء .

### السائبة :

كان الرجل يسبب الشيء من ماله ، إما بهيمة أو إنسانا ، فتكون حراما أبدا .  
مافعها للرجال دون النساء .

### الحامى :

كان الفعل اذا أدركت أولاده فصار ولده جدًا قالوا : حمى ظهره ، أتركوه فلا يحمل عليه ، ولا يركب ، ولا يمنع ماء ، ولا مرعى ، فاذا ماتت هذه التي جعلوها لأختهم .  
أشترك في أكلها الرجال والنساء ، وذلك قوله تعالى ( وَقَاتُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةً لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مِثْنَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ) قالوا : وكان أهل المدر والحريث اذا حرثوا حرثا ، أو غرسوا غرسا ، خطوا في وسطه خطا .

فقسموه بين اثنين فقالوا : مادون هذا الخط : لأختهم ، وما وراءه : لله ، فإن سقط مما جعلوه لأختهم شيء فيما جعلوه لله ردوه . وإن سقط مما جعلوه لله في جعلوه لأختهم أقروه ، واذا أرسلوا الماء في لذي لأختهم . فأنفتح في لذي سموه لله سدوه ، وإن أنفتح من ذاك في هذا قالوا : أتركوه فإنه فقير اليه . فأنزل الله عز وجل ( وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَاتُوا هَذِهِ لِرِغْمِهِمْ وَهَذِهِ لِشُرَكَائِهِمْ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَهَ . كَانَتْ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ) .

### الأزلام :

قالوا : كانوا اذا كانت مداراة أو كح أو أمر يريدونه . ومثيرون م لا مرفيه ولم يصح لهم أخذوا قداحهم فيها : أفعى ولا فاعى لا بشعل . نعم لا خير . شر صيء سريع . فأما المداراه فإن قدح لهم فيه بيضا ليس فيه نبي . سكو يجيئون من خرج

سهمه فالحق له، وللحضر والسفر سهمان؛ فيأتون السادن من سدنة الأوثان فيقول  
السادن : اللهم أيهما كان خيرا فأخرجه لقلان ، فيرضى بما يخرج له ، فإذا شكوا  
في نسب الرجل أجالوا له القداح وفيها : صريحٌ ، وملصقٌ ؛ فإن خرج الصريح الحقوه  
بهم ، وإن خرج الملصق نفوه ، وإن كان صريحا فهذه قداح الأستقسام .

## الميسر :

قالوا في الميسر : إن القوم كانوا يجتمعون فيشترون الجزور بينهم ، فيفصلونها على  
عشرة أجزاء ؛ ثم يؤتى بالحُرْضة وهو رجل يتأله عندهم لم يأكل لحما قط ثمن ،  
ويؤتى بالقداح وهو أحد عشر قدحا ، سبعة منها لها حظ إن فازت ، وعلى أهلها  
غرم إن خبت ، بقدر مالها من الحظ إن فازت ، وأربعة يُنقل بها القداح ، لاحظ  
لها إن فازت . ولا غرم عليها إن خبت .

فما أتى لها الحظ : فوثها القُد في صدره حز واحد ؛ فإن خرج أخذ نصيبا ، وإن  
خب غرم صاحبه ثمن نصيب ، ثم التوأم . له صبيان إن فاز . وعليه ثمن نصيبين  
إن خب ، ثم الضريب . وله ثلاثة أنصباء . ثم المجلس وله أربعة ، ثم النفيس ،  
وله خمسة . ثم المسيل ، وله ستة . ثم المعلى وله سعة . قالوا : والمسيل يسمى :  
المُصَفِّح . والضريب يقال له : الرقيب .

وقد جمع الصاحب بن عبد هذه الأسماء ونظمها في أبيات فقال

ثَلَاثُ قِدَاحٍ أَمْرُهُ عَجِيبٌ      ثَمَنُهُ وَاتْوَاهُ وَالرَّقِيبُ ،  
وَخُسٌّ . ثُمَّ لَنْفِيسٍ مُنْصِيبٌ      وَالمُصَفِّحُ لِمَشْتَرِ الْجِيبِ ،  
ثُمَّ لِمُعَلَّى حِظُّهُ يَرْعَبُ      هُنَا فِيهِ جَوَاهِرُ التَّرْتِيبِ ،

وأما الأربعة التي يُنقل بها القِداح فهي : السَّفِيح ، والمنِيح ، والمُضَعَف ،  
والوغد .

قال ابن قتيبة : والمنِيح له موضعان : أحدهما لاحظ له . والثاني له حظ .  
فكانه الذي يُمنح حظه ، وعلى ذلك دل قول عمرو بن قيسبة  
بأيديهم مقرومة ومغاليق \* يعود بأرزاق العيال منيحتها

قالوا : فيؤتى بالقِداح كلها وقد عرف كل ما تختار من تسعة ولا يكون لأيسر  
إلا سبعة ، لا يكونون أكثر من ذلك ، فإن تقصرو رجلا أو رحلين ، فحسب لبقاؤن  
أن يأخذوا ما فضل من القِداح ، فيأخذ الرجل القِداح والقِداحين فيأخذ فوزهم ، إن  
فازا ، ويغرم عنهما إن خابا ويدعى ذلك : التَّيْمُ قول النابغة

إني تيمم أيساري وأمنحهم من لأيادي وأكسو بخفنة لأدم

فيعمدوا في القِداح ، فتُشد مجموعة في قطعة جديده بعد ، في خُرصة فيدفع  
على يده يميني ثوبا لئلا يحد مس قبيح له في صاحبه هوى ، فيجبيه في خرحه ، ثم  
يؤتى بثوب بيض يدعى : بَجُجُول ، فيبسط بين يدي خُرصة ، ثم يقف على رأسه  
رجل يدعى : رَاقِب ويدفع ربابة القِداح في الخُرصة وهو يحول ووجه عنده ،  
والرَّبابة : ما يجمع فيه القِداح ، فيأخذها ويدخل نعلها من تحت ثوب ، فينكر  
القِداح شيئا ، فذهب منه قبح تناونه فدفعه في راقب ، فإن كان ثم لاحظ ،  
زد في ربابة ، فإن خرح بعدة شئ ، أخذ ثلاثة رقية ، وغرم الذين حو ثلاثة  
نصء من جرور أخرى ، وعلى هذه حال يفص بين فوز من حب ، فربما نخور  
عدة جرور ولا غرم الذين فازوا من ثمة ، شيئا ، وغرم الذين خدوا ولا يفص



للتائبين أن يأكلوا من ذلك اللحم شيئاً، فإن فاز قدح الرجل فأرادوا أن يعيدوا قدحه ثانية على خطر فعلوا ذلك به .

ومنها : تكاحُ المقت : كان الرجل إذا مات قام أكبر ولده فالتق ثوبه على امرأة أبيه فورث نكاحها ، فإن لم يكن له فيها حاجة تزوجها بعض إخوته بمهر جديد ، فكانوا يرثون نكاح النساء كما يرثون المال ، فأنزل الله تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضِلُوهُنَّ ) .

ومنها : رمى البعرة : كانت المرأة في الجاهلية إذا توفى عنها زوجها ، دخلت حَفَشًا ، والحَفَشُ : الخَص ، ولبست شرثياً ، ولم تمس طيباً ولا شيئاً ، حتى تمرُّ لها سنة ثم توثى بداية : حراً أو شاة أو طير فتعص به أى تمسح به ، فقلما تقتض بشيء إلا مات ، ثم تخرج على رأس الحول . فعطى بعرة فترمى بها ، ثم تراجع ١٠ ما شئت من طيب أو غيره ومعنى رميها بالبعرة : أنها ترى أن هذا الفعل هين عليها مثل البعرة المرمية ، فنسخ الإسلام ذلك بقوله تعالى : ( وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ أَنْفُسَهُنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ) .

ومنها : ذبح العتائر : قلو : كانت رجل منهم يأخذ الشاة ، وتسمى العتيرُ ١٥ والمعنورة فيذبحها ويصب دمه على رأس الصنم . وذلك بفعلونه في رجب ، والعتيرُ

قيل : هو مثل الذبح . وقيل : هو الصنم الذي يعتر له . قال الطرماح

نخر صريحاً مثل عزة النفس

رد بهترة : الشاة المعنورة .

عقد السِّلَعِ والعُشِيرِ : وقد تقدم ذكره عند ذكر عتاء نيران العرب .



ذبح الظبي : كان الرجل ينذر أنه إذا بلغت إبله أو غنمه مبلغا فأذبح عنها كذا ،  
فإذا بلغت صنّ بها ، وعمد الى الأطباء فيصطادها ويذبحها وفاء بالندب ، قال الشاعر  
عَتَا بَاطِلًا وَزُورًا كَمَا يُعْتَرُّ عَنْ حَجَرَةِ الرَّيِّضِ الطَّبَّاءُ

ومنها : حبس البلايا : كانوا إذا مات الرجل يشنون ناقة أو قبرة ، ويعكسون  
رأسها الى ذنبها ، ويغطون رأسها بولية وهي البردعة ، فمن قُلت له تُردُّ عن ماء  
ولا مرعى ، ويزعمون أنهم إنما يفعلون ذلك ، ليركب صاحبها في المعاد ، يُحشر  
عليها ، فلا يحتاج أن يمشي ، قال أبو زيد

كالبلايا رهيبها في الولايا مَشَعَتِ السَّمُومُ حَرَّ الْخُلُودِ

ومنها : خروج الهامة : زعموا أن لإنسان إذا قُتل ، ولم يطالب بشره ، خرج  
من رأسه طائر يسمى : الهامة ، وصاح على قبره : سقوني ! سقوني ! في أن  
يطالب بشره ، قال ذو الإصبع

عَمْرُو بْنُ لَاحِظٍ سَتَى وَمَنْصَتِي ضَرْبُكَ حَتَّى تَقُولَ لَهْمَةً : سَقُونِي

ومنها : إغلاق ظهر : كان رجل منهم إذا بلغت به مائة ، عمد في بغير ثدي  
أهت به ، وأغلق ظهره ثلث بركب ، وحدث صاحبه حتى ظهره ، وإغلاق ظهره  
أن يترع مديس فقرته ويعقر مده ،

ومنها : التعمية وتنقشة : وكان رجل إذا بلغت به ثمان مائة فغضب  
يقول : يا ذاك بدع غدر عين وغرور ، قال الشاعر

وَهَبْنِي وَثُتْ دَوْمَانِي عَمْدَ فَيْفِ عَيْنِ نَعُورِي

فإن ردت عن ثمان مائة فغضب ، فبؤس نعمته ،

ومنها : بكاء المقتول : كان النساء لا يكيّن المقتول إلا أن يُدرك بثاره ، وإذا أدرك بثاره بكينه ؛ قال شاعر

من كان مسرورا بمقتل ملك \* فليأت نسوتًا بوجهٍ نهارٍ  
يحد النساء حواسرا يندبنه \* يطمئن حرَّ الوجه بالأسحار

ومنها : رمى السن في الشمس : يقولون : إن الغلام إذا ثغرا ، فرمى سنه في عين الشمس بسببته وإبهامه وقال : أبدلني أحسن منها ، أمن على أسنانه العوج ، والفَلَج ، والثعلب ؛ قال طرفة

بدلته الشمس من منيته بردا أبيض مصقول الأشر

ومنها : خضاب النحر : كانوا إذا أرسلوا الخيل على الصيد فسبق واحد منها ، خضبوا صدره بدم الصيد علامة له ؛ قال الشاعر

كأن دماء العاديات بنحره عصارة حناء بشيب مرجل

ومنها : التصفيق : كانوا إذا ضل الرجل منهم في الفلاة ، قلب ثيابه ، وحبس ناقته ، وصاح في أذنها كأنه يومئ أنى إنسان ، وصفق يديه : الوحا الوحا ، النجا النجا ، هيكل . ساعة الساعة . انى انى ، عجل ؛ ثم يحرك الناقة فيتهدى ؛ قال الشاعر

وأذن بتصفيق من سوء ظنه فلم يدر من أى الدين جوابها  
يعنى : يسوء ظنه بنفسه إذ ضل .

ومنها : جز النواصي : كانوا إذا أسروا رجلا ، ومنوا عليه فأطلقوه ، جزوا ناصيته ووضعوه في السكانة . قال لخصيصة

قدنا سلول فسلوا من كتابهم مجدا تليدا ونبلا غير أنكاس

يعنى بالتبيل : الرجال ؛ وقالت الخنساء

جزرة نواصى فرسانه وكانوا يظنون أن لا تُجزأ

ومنها : كى السليم عن الحرب : زعموا أن الإبل إذا أصابها العرث أخذوا

٥٤

الصحيح وكروه زال العرث عن السقيم : قال النابغة

وكلفنى ذنب امرئ وتركته كذى العرث كوى غيره وهو راتع

ويقن : إنهم كانوا يفعلون ذلك . ويقولون : تؤمن معه "عدوى" .

ومنها : ضرب الثور : وزعموا أن الحق تركب لثيرن فنصد البقر عن الشرب .

قال الأعشى

وبنى وم كاهمى وربكم . نبعث من مسمى أعق وأحوب

١٠

لكا ثور وبخني يركب ظهره وما ذنبه يذفت ماء مشربا

وما ذنبه يذفت ماء قمر وما يذفت ماء لا يضره

وقل آخر

كذبت نور عير . حروى ذم ذفت بقر نضرة

ومنها : كعب لأرنب : كما هو مكتوبه على أنفسهم ويقولون : إن من عسل

ذات . تحببه عين ولا يحجر . وذلك أن بخر تهرب من لأرنب . لأنهم ليست من

مصر . بخر لأنهم تحبض . قول ساعر

ولا يسمع تعسير . ما حمر وقع . ولا زعرع . يعنى وما كعب أرنب

وقيل لزيد بن كُثُوءة : أحق ما يقولون : إن من علق على نفسه كعباً أرنب لم يقربه جنانُ الحى وعُمارُ الدار ؟ فقال : إى والله ! ولا شيطان الحمّاطة ، الحمّاطة : شجرة التين ، وجان العُشرة ، وغول العُقر ، وكلّ الخوافى ، إى والله يطفى نيران السُّعالي .

ومنها : حيض السُّمرة : يزعمون أن الصبي إذا خيف عليه نظرة أو خطفة ، فعلق عليه سنّ ثعلب ، أو سنّ هرة ، أو حيض سُمرة ، أمن ، فإن الجنية إذا أرادت له لم تقدر عليه . فاذا قال لها صواحباتها فى ذلك ، قالت

كانت عليه نُقْرَةٌ .. ثعلبٌ وهِرَّةٌ  
والحيض حيض السُّمرة .

ومنها : الطارف والمطروف : يزعمون أن الرجل إذا طرّف عين صاحبه ، فهاجت ففسح الطارفُ عين المطروف سبع مراتٍ وقال فى كلّ مرة : بإحدى جاءت من المدينة ، بثّتى جاءتا من المدينة . بثلاث جئن من المدينة ، الى سبع ، سكن هيجانها . ومنها : وطء المقاتل : يزعمون أن المرأة المقاتلات إذا وطئت فتبلا شريفاً بقى أولادهما . وفى ذلك يقول بشر بن أبى خازم

تضلّ مقلبتُ النساءِ بطنه يقطن ألا يلقى على المرءِ مِثْرُ

١٥

ومنها : تعليق الحلّى على السليم : كانوا يعلقون الحلّى على الملسوع ويقولون ، نه ذ علق عليه أفاق . فيلقون عليه "لأسورة والرّعات" ، ويتركونها عليه سبعة أيام ويمنع من النوم فى الدبغة

يُسبَّحُ فى وقت "عشاءٍ سليمها" خلى النساءِ فى يديه قعاقعُ



ومنها : ذهاب الخدر : يزعمون أن الرجل اذا خدرت رجله فذكر أحب الناس اليه ذهب عنه . قال كثير

اذا خدرت رجلى دعوتك أشتى . بد كراك من مثل بها فيهن  
وقالت امرأة من كلاب

اذا خدرت رجلى ذكرت ابن مصعب \* فإن قلت : عبد الله ، أجل فتورها  
وقيل ذلك لابن عمر وقد خدرت رجله فقال : يا محمداه .

ومنها : الحلا : زعموا أنه ذ ظهرت بشفة الغلام بشور ، يأخذ منخلا على رأسه ويمر بين بيوت الحى ، وينادى : اخلا اخلا . فيلقى فى منخله من ها هنا ثمرة . ومن ها هنا كسرة ، ومن ثم بضعة لحم ، فاذا امتلأ ، ثره بين الكلاب ، فيذهب عنه البثر ، وذلك البريسمى : اخلا .

ومنها : التعشير : يزعمون أن الرجل اذا أرد دخول قرية ، تخاف وبها ، فوقف على بابها قبل أن يدخلها فعشركا ينهى الخمار ، ثم دخها ، يصبه وبها ، قال عروة بن الورد

نعمى أش عشرت من خسية ردى . نهى الخمر ، نى بحروء !

ومنها : عقد لثمة : كان رجل منهم اذا أرد سفر ، عمد أن يثمه فعقده . ورتة : بنت ، فإن رجع ورثة معقود : زعم أن امرئته له ثمة . وإن رآه محلولاً زعم أنها قد خنته . قال السدعى

هل يصعنت ليوم ، همت بهم كبره . وصى وعقد لثمة

وقل آخر

حمة من رأ شيد بمعرفة وعرة : جنب وعقد . رمة



ومنها : دائرة المهقوع : وهو الفرس الذي به الدائرة التي تسنى : الهقعة ،  
يزعمون أنه اذا عرق تحت صاحبه ، أغتلمت حليته وطلبت الرجال ؛ قال الشاعر  
اذا عرق المهقوع بالمرء أنعطت \* حليته وأزداد حراً عجانها

ومنها : شق الرداء والبرقع : زعموا أن المرأة اذا أحببت رجلاً أو أحبها ثم لم  
تشق عليه رداءه ، ويشق عليها برقعها ، فسد حبهما ، فاذا فعل ذلك دام حبهما ؛  
قال الشاعر

اذا شق برد شق بالبرد برقع \* دواليك حتى كلنا غير لابس  
فكم قد شققنا من رداء محبر - ومن برقع عن طفلة غير عانس

ومنها : نوء السماء : كانوا يكرهونه ويقولون فيه داء الإبل ؛ قال الشاعر  
ليت السماء ونوءه لم يخلق - ومشى الأفيق في البلاد سليماً  
ومنها : النسيء : وقد تقدم خبره في الفن الأول من الكتاب .

٢٥

ومنها : وأد البنات : وقد نهاهم الله عز وجل عنه في قوله : (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ  
خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ) . وكانوا يقتلوهن خشية الإملاق أو من الإملاق ؛  
وقد قيل : إنهم كانوا يقتلوهن خوف العداوة أو أن يُسيين ، فمن قتلهم خشية الإملاق  
ما روى عن صعصعة بن ناجية المجاشعي جد النمرودق : أنه لما أتى النبي صلى الله  
عليه وسلم قتل : يا رسول الله . في كنت أعمل عملاً في الجاهلية ، أفينفعني ذلك  
اليوم ؟ قال : وه . عمالك ؟ قال : أضللت ناقين عشاوين ، فركبت جملاً ومضيت  
في بغلتيما فرفعتني بيت جريد ، ففصلته وذ رجل جالس بفنائيه ، فسألته عن الناقين ،  
فقال : ه . رهما ؟ قلت : ليس بي ذر . قال : هما عندي ، وقد أحيا الله تعالى

بهما قوما من أهلك من مضرا، وإذا عجوز قد خرجت من كسر البيت، فقال لها :  
ما وضعت؟ فإن كان سقبا شاركنا في أموالنا، وإن كانت حائلا وأدناها، (معنى قوله  
سقبا أى ذكرا، وحائلا أى أنثى) فقالت العجوز : وضعت أنثى، فقلت : أتبيعها؟  
قال : وهل تبيع العرب أولادها؟ قال قلت : أحكم، قال بالتأقين والجمل، قلت :  
لك ذلك، على أن تبلغنى الجمل وإياها ففعل، فأمست بك يا رسول الله، وقد  
صارت لى سنة على أن أشتري كل موعودة بتأقين عشروين وجمل، فعندى الى  
هذه الغاية ثمانون ومائتا موعودة قد أنقذتهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
لا ينفعك ذلك، لأنك لم تبلغ به وجه الله تعالى، وإن تعمل فى سلامتك عملا  
صالحا تُنب عليه، ففى ذلك يقول الفرزدق مفتخر

وجدى الذى منع التوائدين وأحبي لوئيد فلم توءدا

ومن قتلهم خشية أعر : قيس بن عاصم سُقِرَى وكان من وجوه قومه ومن ذوى  
"الأمول فيهم وكان يثد بنته وسبب ذلك : أن النعمان بن المنذر لما منعه بنو تميم  
"الإتوة التى كانت تؤذيها له جهز اليه أخاه نزيان بن المنذر، ومعه بكر بن وائل  
فغزاهم، فسنداق لهم وسبي نذرى، فوفدت اليه بنو تميم فلما رآه أحب لبقاء  
عليه، فقال النعمان

كان ضرتي ونعمده من قصده عليه قيس غيران

وأتى بقوم وسأوه نساء، فقال النعمان : كل امرأة تختارت بها رقت به  
وإن اختارت صاحب تركت عليه، فكهن خنن أبهى، لا تبته نيس بن عاصم  
تخترب صاحب عمرو بن النضر، فسرق قيس لا يوبه، تسه لا قبه، وعين  
بهد من واد وزعم نه حية.

## الباب الثالث

## من القسم الثاني من الفن الثاني

## في أخبار الكهنة

- ويتصل به الزجر والفأل والطيرة والفِراسة والذكاء ، وكانت كهنة العرب لهم أتباع من الشياطين يسترقون السمع ويأتونهم بالأخبار ، فيلقونها لمن يتبعهم ، ويسألهم عن خفيات الأمور حتى جاء الإسلام ، فمُنت الشياطين من استراق السمع ، كما أخبر الله تعالى عنهم في كتابه العزيز ( وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمِعْ أَلَّا نَ يَحْدُ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ) فعند ذلك انقطعت الكهانة فلم يسمع في الإسلام بكاهن . وهذا من معجزات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوال الإشكال في الوحي . فمن أخبار الكهنة ، خبر سطيج الكاهن حين ورد عليه ابن أخته عبدالمسيح وهو يعالج الموت ، فخبره خبر ما جاء لأجله ، وذلك أنه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم آرتجس إيوان كسرى ، وسقط منه أربع عشرة شُرقة ، وحدثت نار فارس ، ولم تكن تحدث قبل ذلك بألف عام ، وغارت بحيرة ساوة ، ورأى الموبدان ، بلا صعابا تقود خيلا عربيا قد قطعت دجلة وانشرت في بلاد فارس ، فلما أصبح كسرى تصبر تسجعا ثم رأى أن لا يكتم ذلك عن وزرائه ومرزبته ، فلبس تاجه ، وقعد على سريرته . وجمعهم وأخبرهم الخبر فيسألهم كذا ، إذ ورد عليهم كتاب بنحو النار فزداد عجا ، وسأل موبدان وكان أعلمهم فقال : حادث يكون من قبل مغرب ، فكتب كسرى الى شمعون بن مئير : أن وجه الى رجلا عالما بما أريد أن

أسأله عنه فوجه اليه عبد المسيح بن حسان بن ثقيلة الغساني فقال له كسرى :  
أعندك علم بما أريد أن أسألك عنه؟ قال : ليخبرني الملك فإن كان عندي منه علم ،  
وإلا أخبرته بمن يعلمه ، فأخبره بما رآه فقال : علم ذلك عند خي في يسكن مشرق  
الشام يقال له : سطيح ، فأرسله كسرى اليه فورد على سطيح وقد أشفى على الموت  
فسلم عليه وحياه فلم يجر سطيح جوابا فأنشد يقول

أصم أم يسمع غطريف اليمن \* أم فاز فازم به شأو العنن ؟  
يا فاصل الخطاة أعيت من ومن . وكاشف الكربات عن وجه الغضن  
أناك شيخ الحى من آل سنن . وأمنه من آل ذئب بن حجن  
أزرق مهيئ الناب صرار الأذن . أبيض فضفاض الرد والبدن  
رسول قبل العجم يسرى بالوسن . لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن  
يحوب فى الأرض على ذات شجن . ترفعى وجنا وتهوى بى وجن  
حتى أتى عارى الجأجى والقطن . تلقه فى أربع بوعاء لدمن  
« كأنما حثيث من حضنى نكن »

ففتح سطيح عينيه ثم قال : عبد المسيح ، على جميل مشيح ، أتى فى سطيح . وقد وفى  
على الضريح ، بعثك ملك بنى ساسان . لأرتجس الإيوان . ونحوه نسيرن ، ورؤر  
الموبدان ؛ رأى إبلا صعبا ، تقود خيلا عرابا . قد قطعت دجاجة ونشرت فى بلاد  
فارس . يا عبد المسيح إذا كثرت نملوه . وبعث صاحب مروه . ووصى وصى  
السماه . وغاصت بحيرة ساه . ونحمت نازوس با فليس نده سطيح . . .  
ولا بابل للفرس مقاه . يملك فيها مدين وميكات . بعثت شرفوت . ويكن م هو  
أت أت با تم قضى سطيح لوقته . فدر عبد مسيح فى رحله وهو يقول



شمر فإنك ماضى العزم شمر \* لا يفزعك تفريق وتغيير  
 إن كان ملك بنى ساسان أفرطهم \* فإن ذا الدهر أطوار دهاير  
 فربما ربما أضحوا بمثلة \* تهاب صولهم الأسد المهاير  
 منهم أخوال صرح بهرام وإخوته \* وألهرمرزان وسابور وشابور  
 والناس أولاد علات فمن علموا \* أن قد أقل فحقور ومهيجور  
 وهم بنو الأثم أتما إن رأوا نشبا \* فذلك بالغيب محفوظ ومنصور  
 والخير والشر مقرونان في قرن \* فالخير متبع والشر محذور

فلما قص الخبر على كسرى قال: إلى أن يملك منا أربعة عشر تكون أموراً فلك  
 منهم عشرة في أربع سنين، وملك الباقون إلى زمن عثمان رضى الله عنه .

ومن أخبارهم: أن سعدى بنت كرز بن ربيعة كانت قد تطرقت وتكهننت  
 ١٠ وهى خالة عثمان بن عفان رضى الله عنه، روى عنه أنه قال: لما زوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم أخته رقية من عتبة بن أبي لهب وكانت ذات جمال رائع، دخلتني الحسرة  
 أو كالحسرة أن لا أكون سبقت إليها ثم لم ألبث أن أنصرفت إلى منزلي فالفيت  
 خالتي فلما رأتني قالت

١٥ أبشروحيث ثلاثا ترى . ثم ثلاثا وتلاثا أخرى  
 ثم بأخرى كي تتم عشرا . أذاك خير ووقيت شرا  
 نكحت والله حصن زهرا . وأنت بكر ووقيت بكرا  
 وفيها بنت نفيس قدر . بنت نبي قد أشاد ذكرا

فل عثمان: معجبت من قولها . وقلت: ماذا تقولين؟ فقالت

٢٠ عثمان يا ابن أخت يا عثمان . لك الجمال ولك البيان



هذا نبي معه البرهان + أرسله بحقه الديان

وجاءه التتريل والفرقان . فتبعة لا تخالك لأوثان

فقلت : يا خالة ! إنك لتذكرين ما قد وقع ذكره في بلدنا وثبته في . فقلت :  
إن محمد بن عبد الله رسول من عند الله ، جاء بتتريل الله . يدعو إلى الله . مصباحه  
مصباح ، وقوله صلاح ، ودينه فلاح ، وأمره نجاح . وقرنه نضاح . ذات له "بصاح .  
ما ينفع الصباح . لو وقع الذباح . وسلت الصباح . وسدت رباح . قل : ثم قدمت  
فأنصرفت ووقع كلامها في قبي . وجعت أفكر فيه . وذكر بعد ذلك سلامه وتزويجه  
رقية . فكان يقال : أنهما أحسن زوجين تفدوا وجملا .

ومنها أن هند بنت عتبة بن ربيعة كانت عند ثعلبة بن مغيرة . وكان من قتيان  
قرين . وكان له بيت الضيافة . خارج من البيوت . تغشاه نس من غير ذن . فخلا  
بيت ذات يوم وضجع هو وهند فيه . ثم نهض بعض حاجته . وقبل رجل من  
كان يغشى البيت فوجه . فها رآه وت هرب . وبهره . كه فقبل بها فصرها  
برجله وقل : من هذا الذي نرح من عندك ؟ قلت : ما ريت أحد .  
ولا تنهيت حتى نهيتني ! فقل : أرجعي إلى بيت . وتكلم نس فيها . فقل  
ه : يا بنية ! إن نس قد كبرو فيك . فامشي نبك . وب يكن لرجل  
عين صدق دسست عبد من يقتله . فسقط عنك لثمة . وإن ت كاذب ح كنه  
في بعض الكهان . فقلت : لا والله ! هو عني بصادق بقل : لا والله ! إن  
قد رهيت بتي بأمر عصم . فحسني في بعض كهان من . فخرج به في ح .  
من بي محزوم . وخرج عتبه في ج . عنه من بي غير مدف . ومعهه هـ . ويسوده هـ  
ته رفو به . ورو : هـ . رنه عي رحل . مكرب ح هـ . فقل : هـ عسة : بي ربي

ما بك من تنكر الحال، وما ذاك إلا لمكروه عندك، فهلاً كان هذا قبل أن يشتهر عند  
 الناس مسيرنا؟ فقالت : لا والله ! ولكنني أعرف أنكم تأتون بشراً يخطئ ويصيب  
 ولا آمنه أن يسمني ميسماً يكون علي سبة فقال : إني سوف أختبره لك، فصفر لفرسه  
 حتى أدلى ثم أدخل في إحليله حبة حنطة وأوكأ عليها بسير، فلما أصبحوا قدموا على  
 الرجل فأكرمهم ونحر لهم، فلما تغذوا قال له عتبة : قد جئتاك في أمر وقد خباناك  
 خبيثاً أختبرك به، فانظر ما هو؟ فقال ثمره، في كمره . قال إني أريد أئين من هذا،  
 قال : حبة برء، في إحليل مهر، قال : أنظر في أمر هؤلاء النسوة، فجعل يدنو من  
 إحداهن فيضرب بيده على كتفها ويقول لها، أنهضى، حتى دنا من هند فقال لها :  
 أنهضى غير رسخاء ولا زانية، ولتلدن ملكاً اسمه معاوية، فهض إليها الفاكه فأخذ  
 بيدها فجذبت يدها من يده وقالت : اليك عني فوالله لأحرصن أن يكون من غيرك،  
 فتروجها أبو سفيان .

ومنها . أن أمية بن عبد شمس دعا هاشم بن عبد مناف إلى المنافرة، فقال هاشم :  
 إني أنفرك على خمسين ناقة سود الحديق . تحوها بمكة أو الجلاء عن مكة عشرين،  
 فرضى أمية وجعل بينهما الخزاعي الكاهن وخرجا إليه ومعهما جماعة من قومهما  
 فقالوا : نخبأ له خبيثاً فإن أصابه تحاكنا إليه . وإن لم يصبه تحاكنا إلى غيره، فوجدوا  
 أبا همهمة وكان معهم أطباق بحجيمة، فمسكها معه ثم أتوا الكاهن فأناخوا ببابه  
 وكان منزله بعسفان : فقالوا : إيه قد خبنا لك خبيثاً فأنبئنا عنه . قال : أحلف  
 بالضوء والظلمة . وه . بهمة من تهمة . وه . بنجد من أكمه . لقد خبانتم لي أطباق  
 بحجيمه . مع القندح أبي همهمة . فقالوا : صدقت أحكم بين هاشم بن عبد مناف وبين  
 أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أيهما أشرف بيتاً ونفساً . قال : والقمر الباهر،

والكوكب الزاهر ، والغمام الماطر ، وما بالجو من طائر ، وما أهتدى بعلم مسافر ،  
من مُنجد وغاث ، لقد سبق هاشم أمية إلى المآثر . أولا منه وآثره فأخذ هاشم  
الإبل ونحرها وأطعمها من حضر ونحر أمية إلى الشام فقدم بها عشرين دينارا فقال :  
إنها أول عداوة وقعت بين بني هاشم وبين بني أمية .

ومنها : أن بني كلاب وبني رباب من بني نضر خصمو عبد المطلب في ما قريب  
من الطائف فقال عبد المطلب : لئال ما لي فسلوني أعطكم . قلوب : لا . قل : فاخترو  
حاجبا قلوب : ربيعة بن حذار الأسدي فترضوا به وعقدوا مائة ذقة في وادي  
وقلبو : الإبل والمثل من حكمه . ونحرجو ونخرج مع عبد المطلب حرب بن أمية  
فلما نزلوا بربيعة بعث اليهم يحرثون فنحروا عبد المطلب . وأمر فصنع جرد وطعم  
من أده . ونحر لِكَلَابِيَّونَ ونَضْرِيَّونَ ووَسْطِيَّونَ فقتل ربيعة فقتل : بنت عبد المطلب  
مروء من ولد خزيمة فمات يملق بصله بنو عمه ورسولهم أن خبؤا في خبيث فقتل  
عبد المطلب : قد خبثت كلب . سمته سور في عنقه قِلَادَة . في حرزة مزردة . وضمتها  
بعين جردة . فقتل الآخرون : قد رضيهم . خبثت وأرسلوا ربيعة فقتل : خبثت خبيث  
حيث قلوب : زده . قلوب : ذو برثن أعبر . وبطن حمور . وضهر ثمر : قلوب : قربت . قلوب : سم  
فصنع . ثم هبص وضع . فزنت الأرض جمع . قلوب : قربت فضبط قلوب : عين جردة .  
في حرزة مزردة . في عنق سور ذي شلالة . قلوب : زده زده صلبت وحك رأسه .  
ووسع مكا . قلوب : عبد المطلب : حك رأسه . نحرته . وأعد . عن سوت  
وكرمه أمهت . فقتل ربيعة : ونسحق ونسحق . ونحرق منق . من بني كلاب  
وبني رباب من حق . فحصرني . عبد المطلب على النصب . وقت فقص نحب :  
فوهب عبد المطلب ما نحر حرب بن أمية .

وأخبار الكهنة كثيرةٌ نذكر منها إن شاء الله تعالى في السيرة النبوية جملةً تقف عليها في المبشرات برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في السفر الرابع عشر من كتاب الأصل .

### الزجر

قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في زجر الطير : إن العلماء بهذا الفن قالوا :  
إذا خرجت من منزلك تطلب حاجةً ، أو تحطب امرأةً ، فنعب غرابٌ عن يمينك  
وعن يسارك أو سَنَح أو برج فامض فإنك مُدرك حاجتك إن شاء الله تعالى ،  
فإن نعب أمامك أو فوقك فارجع ففيها تأخير .

وإن خرجت تريد خصومةً فنعب فوق رأسك فامض فإنك مُدرك حاجتك إن شاء الله تعالى .

فإن خرجت تطلب دابةً فنعب عن يمينك أو يسارك على حائط مرتفع ، فامض  
لحاجتك . فإن نعب أمامك فارجع .

وإن خرجت تطلب مالا ضلّ عنك أو سُرِق ، فنعب غرابٌ على شجرة يابسة  
فلا تطلبه فقد آسَتهلك وقد يأتيك بعضه ، فإن نعب على جدار جديد أو شجرة  
خضراء فإنك تصيب مالك إن شاء الله تعالى .

فإن خرجت تريد الضالَّ فنعب من ورائك . فارجع فليس لك في ذلك خيرة ،  
وإن نعب عن يسارك فإني خائف على نفسك إلا أن يشاء الله .

فإن خرجت تريد الصيد فنعب من فوقك فارجع فإن نعب أمامك فامض فإنك  
تدرك خيرا .



وإن خرجت تطلب سلطاناً في طلب مال أو حاجة فنعب عن يمينك ثم طار ثم نعب أدركت منه طلبتك إن شاء الله تعالى .

وإن خرجت تريد شراء شيء فنعب عن يمينك فإنه صالح . وإن نعب عن يسارك فلا خير فيه .

وإن خرجت من منزلك فرأيت غرباً يمسح متقارده على الأرض فإنت تصيب أوثنيك هدية من مكان بعيد .

وإن خرجت تطلب حاجة فنعب عن يمينك ثم قطع الطريق في يسارك فنعب فإنت تذكر حاجتك عجلاً إن شاء الله تعالى ! فإنت نعب فوق رأسك فارجع فإنت أخاف عليك بعض أعدائك .

وإن خرجت تريد سوطاً فنعب غرب وهو مستقبل الشرق فمكث يومك ذلك فإنت أخاف صيئ .

فإن خرجت فرأيت غرباً ينفض ريشه فإنت يثيت خيراً جل .

وإن خرجت تريد أرضاً بعيدة فرأيت غرباً ينفض فمض حاجتك فإنت تذكر أمك إن شاء الله تعالى .

وإن خرجت تريد سوطاً فوقع غرباً على شيء فنعب ثلاث مرات فمض حاجتك فهو خير من جل ويسير نحو شئ إن شاء الله تعالى .

وإن خرجت فرأيت غرباً سرجه حيه يريد نصرون ومض . وإن نعب فارجع يومك .

وإن خرجت تريد خصومة فنعب من فوقك ومض . وإن نعب وأحبه فآخر فهو جيد صحيح .



وإن خرجت تريد خصومةً فنعب من فوقك أو شئخ فامض ؛ فإنك تلقى في يومك ذلك ما تريد إن شاء الله تعالى .

وإن خرج جماعةٌ وفيهم رجل شريف فشئخ غرابٌ على رأس الشريف ، ثم أتوا ملكاً فإنهم يصيبون خيراً إن شاء الله تعالى .

وإن خرج يطلب حاجةً إلى سلطان فواجهه غراب فليمكث يومه ذلك ولا يمض في تلك الحاجة ، وإن نعب عن يمينه فقطع الطريق ثم وقع فهو يدرك حاجته .

وإن خرج يريد السلطان أو بعث إليه وهو لا يدري فرأى غراباً يطير قليلاً ؛ ثم يقع فيلقط من الأرض شيئاً فليمض فإنه يصيب سلطاناً أو ولي قوماً ، وإن رأى غراباً يبحث في الأرض فإن بعض أهله يموت سريعاً ، وإن رآه ينقر في الأرض فذلك ملك .

وإن خرج فرأى غراباً يطير ثم وقع ثلاث مرات وهو ساكت لا ينبعب ، فذلك غم يصيبه إلا أن يدفع الله عز وجل عنه .

وإن خرج فرآه ينتفض ثم ينبعب ثم يطير فذلك سلطان يناله ويتزوج ؛ والعلم عند الله .

وإن خرج فرأى غراباً يطير ثم يقع فذاك خير وسرور يأتيه .

وإن خرج فرأى غراباً يطير نحو عين الشمس فذاك هم يصيبه شديد .

وإن خرج فلقى بقراً فيرجع فإن لقي من البغال شيئاً لم يركب فليرجع والمركوبة صالحة لأبأس .

وإن خرج يعود مريضاً فتهق حمار عن يمينه أو عن يساره فالمريض صالح ، وإن نهق خلفه فقد اشتد بالمريض مرضه وانه خائف عليه .

وإن خرج يريد حاجة فاستقبله غلام يبكي وهو متلطمخ بعذرة وهو ذاهب والغلام راجع فليمض فإن حاجته تقضى ، وإن استقبله غلام يعدو ويتنهف فإن حاجته تسر وتطول .

وإن خرج في حاجته فرأى ورشاشاً يطير ، يرتفع ويهبط فيمض فإن ذلك أنجح لحاجته ، وإن رآه يطير مستعياً فيرجع ، وإن رأى حمة مسروية تطير من فوق رأسه وتدور فإن حاجته مقضية بعد بطاء ومصل . وإن رأى حمة هاجئة وقعت تقع وتطير فإن ذلك خير صالح وسرور ، إن شاء الله تعالى .

وإن خرج من منزله فاستقبلته جنادة وجماعة فيرجع يومه ذلك ولا يعود حاجته فإنها غير مقضية ، فإن كانت الجنادة قد حوزته مدبرة فينحسب حاجته ، فإن ذلك صالح . وإن رأى نسوة في المقابر وهن مقبرات نحوه ليقعدن حتى يمتنين عساه فإنه أنجح حاجته ، وإن رآهن مدبرات فيمض في حاجته فإنها مقضية .

وإن خرج من داره فرأى في أرضه نملًا كثير وفي حائطه فيمض حاجته فذلك خير وسرور يئله . فإن رأى ذبًا كثير مجتمع على حائط وهو يسمع من ذببائه ذلك مرض يصيبه في بلدته أو يصيب بعض أهله ، ومن رأى ذرًا كثير وقودًا فذلك فرح ورزق عاجل يئله ، إن شاء الله تعالى . ومن رأى دجاجتين تحتان بنقر بعضهما فذلك يدل على أنه يقع بينه وبين امرأته كلام وغضب .

وإن خرج من منزله فرأى ورشاشين يقتتلان في جوف منى ، رعين ويصير فيئله ما يسره . وإن رأى كبة وكلاب تصوف حوله وينبع منه دابة فإن كان عليه دين قضاه الله عنه ، وإن كانت حاجة مهمة قضيت في وجهه ذلك ورثه شيئًا يسره الله له ، وإن رث سفر تهيئه ورجع سلف .

وإن خرج فرأى على رجل قربة ثم آنسقت فليرجع الى منزله ويتعوذ بالله من شر ذلك اليوم فإنه مكروه جدا .

وإن خرج فرأى رجلاً وهو يريد أن يملأ قربة فليمض في حاجته فإنه فرح وسرور وخير يناله عاجلاً إن شاء الله تعالى .

وإن خرج فرأى حمارة أو بغلاً عليه راوية مملوءة فشأنه غير صالح وهو مكروه ، وإن كان صاحب الراوية يريد أن يملأها فليمض لحاجته مقضية إن شاء الله تعالى .

وإن خرج من منزله فرأى جملاً عليه حطب أو بعض منافع الناس فهو من علامات النجاح في الخصومة والظفر العاجل إن شاء الله تعالى ، فإن رآه غير محمول عليه وعليه صاحبه فإن ذلك خير يأتيه وينعى اليه بعض أهله من مكان بعيد . قال : وأرجو أن يدفع الله ، فإن رآه مناخا يرضو فإن ذلك خير يأتيه ويخبر عن شيء مما يحب من تزويج أو غنيمة وهو صالح .

وإن خرج فرأى بعيراً قد شرد ورأى من يطلبه فإن ذلك نجاة من عدوه وفرح قريب إن شاء الله تعالى .

وإن خرج فرأى بعيراً قد سرد فجتمع عليه الناس فإن ذلك يدل على ظفـره بعدوه وتنتقامه منه فليحمد الله على ما رأى ويشكره .

ومن خرج من منزله فرأى قرداً يتقلب والناس حوله فليمض لحاجته فإنها مقضية .

وإن خرج فرأى لقرد يلعب والناس مجتمعون عليه وقد صار لعبه الى أن يتقلب ظهراً لبطن في الأرض فيرجع من وجهه ذلك فليس بموفق وهو مكروه .

وإن خرج من منزله فرأى غلمانا يلعبون بالأكرة ويتسابقون فليعض في وجهه ذلك فإنه يصيب رفعة وشرقا وتمكنا من السلطان ويصيب مالا عظيما .

وإن خرج فرأى يلعبون بالصواجلة فهو رفعة ويدل على مال رديء حرام يصيبه من سلطان ويركب أمرا عظيما من عمله فليترك الله .

وإن رأى جوارى يعين بطرق كهنين يرقن عروسا فهو حبر وسرور ودخول في أمر شريف وإنه يربح ربعا عظيما وهو خير الزجر .

وإن خرج فرأى عصفورين يتقضان حب فهو صاحب . وإن رآهم يتساقضون فهو خير منه في يومه وإن رآهم مذبزين فليعض حاجته فإنها مقصية إن شاء الله تعالى .

وإن خرج فتعلق بثوبه تنى فليرجع . فإن كره له أن يذهب في حاجته ترك .

وإن خرج فرأى حدة تسفل حدة وهي صبيح فهو نوح فليعض حاجته .

وإن خرج فعثر فلا يذهب في تلك حاجة ويؤخره .

ومن زجره مخرجه مكرهة .

وإن ذلك ما حكى أن أمية بن أبي الصلت التقى بذي هو يسير مع بخون في قصر عبد بن أبي بن مسعود عراب على شرفه فحضر وعب عبدة ففعل أمية :

بفيت ككث أي تترك فقل له فحواه : م يقول : قل يقول : يا ذا يسيرت

الكأس في بيدي مت . مع عبه حري . فقل أمية ككثه راؤني فقل

فحواه : م يقول : قل : يزعم به يقع على هذه المرأة في حقل فحضر فاستبرعهم

فبذمه فينسجى به فيموت . فوقع لغرب على مزبه فشرعهم وسمعهم ففصحى

ت . فذكر أمية ووصف لكأس من يده وتغبرونه فقل فحواه : م كرمهم سمعهم



مثل هذا وكان باطلا وألحوا عليه حتى شرب الكأس فقال فأغشى عليه ثم أفاق فقال :  
لا برىء فاعتذر ، ولا قوى فانتصر ، ثم خرجت نفسه .

وزعموا أن رجلا من كعب خرج في جماعة ومعه سقاء من لبن فسار صدر يومه  
فعطش فأناخ ليشرب فإذا غراب ينعب فأثار راحلته ، ثم سار فلما أظهر أناخ  
ليشرب ، فنعب الغراب وتمزغ في التراب فضرب الرجل السقاء بسيفه فإذا فيه أسود  
ضخم فقتله ، ثم سار فإذا غراب واقع على سدة فصاح به فوقع على سلمة فصاح به  
فوقع على صخرة فأتته إليها فأثار كثرًا ، فلما رجع إلى أبيه قال له : إيه ما صنعت ؟  
قال : سرت صدر يومى ، ثم أنخت لأشرب فنعب الغراب ، قال أثرها وإلا فلست  
ببني ! قال : أثرها . ثم أنخت لأشرب فنعب الغراب وتمزغ في التراب قال : أضرب  
السقاء وإلا لست ببني ! قال : فعلت ، فإذا أسود ضخم قال : ثم مه ! قال : ثم رأيت  
غرابا على سدة قال : أطره وإلا فلست ببني ! قال : فعلت فوقع على سلمة قال :  
أطره وإلا فلست ببني ! قال : فعلت فوقع على صخرة قال : أحد يا بني ! فأحده

ومن الزجر : ما يروى أن كسرى أبرويز بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين  
بعث زاجرا ومصورا وقال للزاجر : أنظر ما ترى في طريقك وعنده ، وقال للمصور :  
أتني بصورته ، فلما دأب إليه أنطاه المصور صورته صلى الله عليه وسلم فوضعها  
كسرى على وسادته ، وفل للزاجر : ما رأيت ؟ فقال : لم أر ما أزره حتى الآن  
وأرى أمره يعنوتك لأنت وضعت صورته على وسادتك .

وقيل : إن كثيرا تهنى امرأة من خربة يقال لها : أم الحويرث ، فشيب بها فكرهت  
أن يفضحها كما فضح عزة فقلت له : أنت رجل فقير لا مال لك فابتغ مالا ،



ثم تعال فأخطبني كما يخطب الكرام قال : فأحاطني ف ووثقي أنك لا تتروجين حتى أقدم عليك خلفت ووثقت له فمدح عبد الرحمن بن لأزدى وخرج إليه فلقى ظباء سوانح، ولقى غراباً يفحص التراب بوجهه فتصير من ذلك حتى قدم على حتى من هب فقال : أياكم يزجر قالوا : كلنا ! فمن تريد ؟ قال : عنكم بذه ! قالوا : ذلك الشيخ المنحني "صالب" فأنه قصص عليه تمصنه فكريه ذلك له وفل : قد ماتت أو تزوجت رجلاً من بني عمه فقال كثير

تيممت كذا ابتغي العمد عندهم وقد رذ علمه لعائمتي و هب !  
فيممت شيخاً منهم ذنوبه بصير يزجر ضير منحنى هب !  
فقلت له : ودا نرى في سوانح وصوت عرب يفحص لأرض بترب  
فقال : جرى لطير اسنيج بينه ودي غرب بننرو و نسب  
فإن لا تكن ماتت فقد حل دونك مؤل خيل بض من بني كعب  
فال : نعم مدح رجل لأزدى ودي بيه خبره و قد علمت بيه فوجدته قد تزوجت رجلاً من بني عمه فوجدته قد اسنيج جنده ودا تامل من عتبه ووضع يده على ظهره وذا هو برفقته تان : ودا : أحسن بيه رافض  
ثم لا علاج لك لا تكسح ودا كسحت ودا يقول

عنق تان كد حويرب ذب : ودا تانسي ودا بن ذيب

وذا تان قين ب بتمو هب : مات سم : ذ حويرب

وحكي ب صاحب بوم هب ب مي تان تان تان بوم بوم بوم بوم

تصير ب تان بوم بوم بوم بوم بوم بوم بوم بوم بوم بوم بوم

ورسول الله صلى الله عليه وسلم على نَشْرٍ واضعاً قدميه في الماء، وعن يمينه على عليه السلام، فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال: «تَحَوَّلْ فَأَنْظُرْ مَا أُمِرْتَ بِهِ» فنظر ثم رجع إلى صاحبه فأخبره الخبر فقال: لِيَعْلُوَنَّ أَمْرُهُ وَلِيَمْلِكَنَّ مَا تَحْتَ قَدَمِي وَقَالَ: بِالنَّشْرِ الْعُلُوُّ وَالْمَاءُ الْحَيَاةُ.

ومن الزجر: ما روى عن أبي ذؤيب الهذلي قال: إنّه بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فأوجس أهل الحى خيفةً عليه فبت ليلة ثابتة النجوم طويلة الأناة لا ينجاب ديمورها ولا يطلع نورها حتى إذا قرب السحر غفوت فهتف لى هاتف يقول

خَطْبُ أَجَلِ أَنَاخٍ بِالْإِسْلَامِ    بين النحيل ومَعْقَدِ الْآطَامِ  
قُبُضُ النَّسِيِّ مَجْدُ فَعِيُونِنَا - تَذَرِي الدَّمْعَ عَلَيْهِ بِالتَّسْجَامِ

قال أبو ذؤيب: فونبت من نومي فرعاً فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحاً يقع في العرب، وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات أو هو ميت من عتسه، فركبت ناقى وسرت حتى أصبحت فطلبت شيئاً أزجره، فعن لى شيهم فدأرم على صل وهو يتنوى عليه والشيهم يقضه حتى أكله فزجرت ذلك شيئاً مهماً فقلت: تَلَوَى الصَّلَّ: أَفْتَتَلُ النَّاسَ عَنِ الْحَقِّ عَلَى الْقَائِمِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى لله عليه وسلم، ثم أولت أكل الشيهم، ١٥: غَلَّةُ الْقَائِمِ عَلَى الْأَمْرِ فَخَنَّتْ نَاقِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِغَايَةِ زَجَرْتِ الضُّرِّ فَأَخْبَرَنِي وَفَايَهُ. ونعب غراب سائحاً بمثل ذلك فتعوذت من سر ماعننى فى صُرْقِي، ٢٠: فِدَمَتِ الْمَدِينَةُ وَلِأَهْلِهَا صَحِيحٌ كَضَجِيجِ الْجَجِيجِ أَهْلُو جَمِيعِ الْإِحْرَامِ قَتَلْتُ: مَهْ! قَوُّ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَنَّتِ الْمَسْجِدَ فَأَصْبَنَهُ حَانِيًا فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصْبَتُ بَابَهُ مُرْتَجًا وَفَدَ ٢٠

خلا به أهله فقلت : أين الناس ؟ فقليل : في سقيفة بني ساعدة صاروا إلى الأنصار  
 فبحثت السقيفة فوجدت أبا بكر، وعمر رضي الله عنهما . وأبا عبيدة . وسنان .  
 وجماعة من قريش ورأيت الأنصار فيهم سعد بن عبادة ومعهم شعروهم وأمامهم  
 حسان بن ثابت ، وكعب في ملائمتهم فويته في الأنصار فتكلموا كثيرا وتكلم  
 أبو بكر فله من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع الفصل . ولله تشكيم بكلامه  
 لم يسمعه سامع إلا آتقاد له وماز أليه . ونكلم بعده عمر رضي الله عنه بكلام دون  
 كلامه ، ومد يده فبايعه ، ورجع أبو بكر رضي الله عنه ورجعت معه . فشهدت  
 الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وشهدت دفنه قال : وتقدم بيع من  
 من أبي بكر رجلا حل قدماه ولم يركب دابته وحرف ودؤيب في دابته  
 وثبت على إسلامه . ١٠

ومنه : ما روى عن مصعب بن عبد الله بن زيبر أنه حدث عن رجل قال :  
 نردت لنا إبل فأتيت حابس لأسدى فاسته عن فدان بنت له : خصى . فخصت ونضرت  
 ثم أقبضت وفاءت منصرفه فضر حابس في خطبه فحدث وقال : تدرى ما قدمت ؟  
 قلت : لا . قال : رأت أنك تجد ذلك وأن تزوجها فاستحييت فقدمت . فخرجت  
 فأصبت لي ثم تزوجني بعد . ١١

### نكاح وصيرة

حكى أنه : وأب سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أبي حمزة .  
 قال : دجاجة من رجب . وقد أردت أن تزوجه . فأتى بها . فقلت : سعيد :  
 يا صديق أصدق تكون أكبركم . فقلت : كذا .

لما طلب عامر بن إسماعيل مروان بن محمد أنه ترضيه بالفيوم قوم من العرب  
فسأل رجلاً : ما اسمك ؟ فقال منصور بن سعد : وأنا من سعد العشيرة ، فتبسم  
تفاؤلاً به وتيمناً وأستصحبه فظفر بمروان تلك الليلة .

ومن الطيرة : ما حكى عن بعضهم قال : حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فصاح به رجل من خلفه : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال :  
يا أمير المؤمنين ! فقال رجل من خلفه : دعاه بأسم ميت ! مات والله أمير المؤمنين ،  
ولا يقف هذا الموقف أبدا ! فأنفقت إليه فاذا هو اللهي ! فقتل عمر قبل الحول .  
وحكى أن عمر رضي الله عنه خرج إلى حرة واقم فلقى رجلاً من جُهينة فقال له :  
ما اسمك ؟ قال : سِهَاب . قال : أين من ؟ قال : أين بحسرة ! قال : ومن أنت ؟  
قال : من الحرقمة ! قال : ثم من ؟ قال : من بنى ضرام ! قال : وأين متراك ؟  
قال : ببحرة ليلي ! قال : وأين تريد ؟ قال : لظي وهو موضع ! فقال عمر :  
أدرك أهلك ، فما أراك تدركهم إلا وقد احترقوا ، قال : فأدركهم ، وقد أحاطت  
بهم النار .

وقال لمدني : وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان فخرج هارباً  
منه فقتل قرية من الصعيد يقال لها : سكر . فقدم عليه حين نزلها رسول لعبد الملك  
فقال له عبد العزيز : ما سميت ؟ قال ضلب بن مدرك ! فقال : أوه ! ما أراني راجعاً  
إلى قنطرة ضباب ، ومات في تلك القرية .

وقيل : بين مروان بن محمد في يونيو أنه ينقذ الأمور . فانصدعت زجاجة الأموال ،  
فوقعت الشمس منها على مكب مروان وكان هناك عياف فقال : صدع الزجاج



أمر منكر على أمير المؤمنين، ثم قام فاتبعه ثوبان مولى مروان، فقال له: ويحك! ما قلت؟ قال: قلت: صدع الزجاج صدع السلطان، سذهب الشمس بملك مروان، بقوم من الترك أو خراسان، ذلك عندى واضح أبهرن! قل: فما ورد لك شهران حتى ورد خبر أبي مسلم.

وقال إبراهيم بن المهدي: أرسلني محمد الأمين في ليلة مقمرة من ليلى صيف فقال: يا عمي! إن الحرب بيني وبين طاهر قد سكنت فصرني فوني ليك مشتق بخنثه وقد بسط له على سطح، وعند سيد بن جعفر، وعينه كساة روث بري، وقلنسوة طويلة، وجواريه بين يديه وضعف جاريته عده، قلن له: غنني فقد سررت بعمومي فاندفعت تغنيه

هم قتلوه كي يكونوا مكانه . كفت يوم بكسرى مرزبه  
بني هتم كيف اتواصل بيننا \* وعند حيه سيده ونجبه  
هكذا غشه . ويند هو

وعند على سيفه ونجبه

مغضب وعير . قول : د ففتت ويحك : غنني د يسرتي د ففتت  
هد مقدم مضرد هيمت مذنة ودورده

وزدد تصير . ناول : ويحك : تيري وغني عيرهد ففتت

كليب عسوى كك كير . صرر ويسرخره مس صرخر بنه

فمن هب : قومي ي نعيه . فوكت . وكن من دبه فوحت روز وكن حبه  
ي يسميه محبه . وصبه صرف دبه فسقتد على مصر عسوى وكسر .



فأقبل عليّ وقال : أرى والله يا عم أن هذا آخر أمرنا ، فقلت : كلاً ! بل يبقيك الله يا أمير المؤمنين ويسرك . قال : ودجلة<sup>١</sup> والله هادئة ما فيها صوت مجذاف ، ولا أحد يتحرك ؛ فسمعتُ هاتفاً يهتف : ( قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ) قال لي : سمعتَ يا عم ؟ فقلتُ : وما هو ؟ وقد والله سمعته ، فإذا الصوت قد عاد فقال : أنصرف بترك الله بخير فمحال أن لا تكون الآن قد سمعتَ ما سمعتُ ، فانصرفت وكان آخر العهد به .

وشبه بهذا ما حكى عن علوية المغنّي قال : كنتُ مع المأمون لما خرج الى الشام . فدخلنا دِمَشْقَ فطفنا فيها ، وجعل يطوف على قصور بني أمية ، ويتبع آثارهم . فدخلنا صحناً من صحونهم ، مفروشا بالرخام الأخضر ، وفيه بركة ماء فيها سمك ، وأمامها بستان ، فاستحسن ذلك وعزم على الصُّبُوح ودعا بالطعام والشراب ، وأقبل عليّ فقال : غني ونسطني ، فكأن الله تعالى أنساني الغناء كله إلا هذا الصوت من شعر عبد الله بن قيس الرقيات

لو كان حولي بنو أمية  
تتطق رجال أراهم نطقوا  
من كل قرم محض ضرائبه \* عن منكيه القميص ينخرق

قال : فنضرتُ مُغْضَباً . وقد : عليك وعلى بني أمية لعنة الله ، ويلك ! أقلتُ لك سرّني أو سؤني ؟ أم بكى لك وقت تذكر فيه بني أمية إلا هذا الوقت عُرض بي ؟ فتجلدتُ عليه وعامتُ أني قد أخطأتُ ، فقلت : أتلومني على أن أذكر بني أمية ؟ هذا مولاكم زريب عسدهم يركب في مدني غلام مملوك له ، ويملك ثلثة أئف دينار [ وهبوه له سوى نخيل ولِضْيَاع<sup>(١)</sup> والرقيق ] : وأنا عندكم أموت

(١) أريدة عن النسي .

جوعاً، فقال : أولم يكن لك شيء تذكركني به نفسك غير هذا؟ فقالت : هكذا حضرني حين ذكرتهم، فقال : أعرض وتنبه على إرادتي وغنّ فأُتسأني الله كل شيء أحسنه إلا هذا الصوت

الحين ساق إلى دمشق وما \* كنت دمشق لأهله بلاد

قادت نفسك فاستقلت لها ، ورتك أمر غوية رشدا

فرماني بالقبح فخطتني وانكسر القلح . وقل : قد لي لعنة له وحر سقرا

فركب ، وكانت تلك الخل آخر عهدي به حتى مرض ومات بعد ذلك بقليل .

ومثل ذلك ما حكى في قصة متوكل . وذلك أنه جلس يوم الأربعاء لأيام

خلون من شوال سنة تسع وأربعين ومائتين وقل لفتح بن حرقان : أحب أن

نصطحب فأحضر مئتين وفيهم أحمد بن أبي علاء فقل له : غنّ فغنّ

بعثني من ليلاء دعني ، يا بنية فوق ما تصف

رعمت بئينة أت فرقتك شد \* لا مرجع بعد فقد بكاني

فتصير متوكل منه . وقل : أحمد : كيف وقع ذلك أن تغني بهذا السحر . قل :

فشيخ قب بن أبي رزاف شكر عهده ، ثم ذهب يغني غيره . فغده نية . فقل

متوكل : نسأله ما حيرده . يوم . وصرف مئتين وودعه ليلاء فصور . وبعث فرج

قل له لفتح : يا سيدي نيم يوم . فسد . أسرب وقل : أين تسألني ليلاء وأحضر

فقل له : غنّ . فغنّ نية فغده . بيني وعمّ متوكل غبه لعمّ وفيت في ليلة رآته

من ذلك يوم .

قل لفتح : يا سيدي : أحضر من يدي سيف . و . و حسن صدق

بن منصور بن أبيس . و . و منكره عم . و . و مريض مريض . و . و مريض

وقد أتى بديوان أبي نصر بن نباته فتصفحه فوق بيده وقال : يعزى سيف الدولة  
أبا الحسن ويرثى ابنه أبا المكارم محمد ، فأخذت المجلد وأطبقته فعاد فتصفحه فخرج  
ذلك ، ومن القصيدة التي عناها قوله

فإن بيمًا فارقين حُفيرة \* تركنا عليها ناظر الجود داما

تضمنها أيدي قتي ثكلت به \* غداة نوى أماننا والأمانيا

ولما عدنا الصبر بعد محمد \* أتينا أباه نستفيد التعازيا

وحكى : أن أبا الشمقمق شخّص مع خالد بن يزيد بن مزيد وقد تقلد الموصل ،  
فلما أراد الدخول إليها أتدق لوائه في أول درب منها ، فتطير من ذلك وعظم عليه ،  
فقال أبو الشمقمق

ما كان مندق اللواء لريبة .. تُنحشى ولا أمر يكون مبدلاً

لكن هذا الرمح ضَعَفَ منه \* صغر الولاية فاستقل الموصل

فسرى عن خالد . وكتب صاحب البريد بذلك الى المأمون ، فزاده ديار ربيعة  
وكتب اليه : هذا التضعيف لموصل متن ومحك ، فأعطى خالد أبا الشمقمق عشرة  
آلاف درهم .

وقيل : لما توجه لمسترشد للقاء السلطان مسعود بن محمد بن مالكشاه السلجوقي ،  
وقع على شمسية التي تُرفع على رأسه طائر من الجوارح وألح ، كلما نُفّر عاد ، فتفعل  
الناس له بذلك وسرّحو به . فقتل إنسان يُعرف بملكدار : هذا جارج ومنقبض الكف  
وليس فيه بشري بل خنث . وأقبل السلطان في جيشه فكانت الكسرة وقبض  
على لمسترشد وقتل من بعد .

خرج بعض ملوك الفرس الى الصيد. فكان أول من استقبله أعور فأمربضريه  
وحبسه، ثم خرج وتصيد صيدًا كبيرًا. فلما عاد استدعى الأعور وأمره بصلة.  
فقال الأعور: لا حاجة لي في صلتك. ولكن أئذن لي في الكلام. فقال: تكلم! قال:  
لقيتني فضربتني وحبستني. وثقيبتك فصليت وسليت فبينا أشاء؟ فضحك وخلده.

### الفراصة والذكاء

يقولون: عظم الخبير يد على نباله. وعرضه يد على قمة الغصن. وصغره على  
أصطف حركه. وخاجبان ذ اتصال على استقامة دلا على تخنث واسترخاء. وذ  
ترجائحو الصديقين دلا على صغر واستهزاء. وتعين ذ كانت صغيرة فوق دأت على  
سوء دخلة. وخبت شمل. وذ وقع خاجب على عين ذ على حسد. وتعين  
المتوسطة في حجمها دليل فضنة وحسن خلق ومرزعة. وندتة على خنلاط عقل.  
والضائرة على حدة. وتي يصل تحديقها على حقة وحق. وتي تكسر طرفها على خفة  
وطيش. وتشعر على لأذن يد على جودة سمع. ولأذن كبيرة منتصبه تدل  
على حق وهديان.

وحكى: أن: موسى لأشعري ووجهه أسب بن مرقع في حرفة عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه في مخرج بعد أن فتح ودخل دار هرمزان بعد أن جمع سبي  
وأخذ. ورأى في بعض مجلس دار نصير يربط من ظبي وهو مثير حوى يديه  
في الأرض. فقال أسب: يا مربي! صور هذا ظبي هكذا. يا مربي! فأمرب  
بغير موضع الذي الإشارة به فأفصى في موضع فيه حوض من رخه. فيه منقذ  
حوض فأخذ أسب وخرج به في عمر رضي الله عنه.



وقيل : كان المعتضد يوما جالسا في بيت بُني له وهو يشاهد الصُّناع فوأي في جملتهم عبدا أسود منكر الخلق ، شديد المرح ، يصعد على السلالم مرقاين مرقاين ويحمل ضِعْف ما يحمل غيره ، فأنكر أمره ، وأحضره وسأله عن سبب ذلك ، فلجلج فقال لوزيره : قد نَحْنَتْ في هذا نَحْيًا ما أحسبه باطلا ، إنا أن يكون معه دنانير قد ظفربها من غير وجهها ، أو لصا يتستر بالعمل ، ثم قال : على بالأسود فأحضره وضربه ، وحلف إن لم يصدق له يضربن عنقه ، فقال الأسود : ولى الأمان يا أمير المؤمنين ، قال : نعم ! إلا ما كان من حد ، فظن أنه قد أتمه ، فقال : كنت أعمل في أتون الأجر ، منذ سنين ، فأنا منذ شهور جالس إذ مرّ بي رجل في وسطه كيس فتبعته وهو لا يعرف مكانى فحلّ الهَيَّان وأخرج منه دينارا فتأملته فاذا كله دنانير فكثفته وسددت فاه وأخذت الهَيَّان وحماته على كتفى وطرحته في الثُّور وطينت عليه ، فلما كان بعد أيام أخرجت عظامه وطرحتها في دجلة والدنانير معي تقوى قلبي قال : فأرسل المعتضد من أحضر الدنانير ، وإذا على الكيس : ثقلان بن فلان ، فنادى في المدينة ، فحضرت أمراته وقالت : هذا زوجي وقد ترك طفلا صغيرا خرج في وقت كذا ومعه كيس فيه ألف دينار ، فغاب الى الآن ، فسلم الدنانير اليها وأمرها أن تعتد ، وضرب عتق الأسود وأمر أن يوضع في الأتون .

وقيل : جلس المنصور في إحدى قباب المدينة فرأى رجلا ملهوفا مهموما يحول في الصُّرقت . فرس من تده به فسأله عن حاله فأخبره أنه خرج في تجارة فأفاد مالا ورجع إلى منزله به ، فدفعه إلى امرأته ، فذكرت المرأة أن المال سُرق ولم يرتقبا ولا تسقا ، فقال له المنصور : منذ كم تزوجتها ؟ قال : منذ سنة ، قال : فبكرا أو ثيبا ؟



قال ثيبا، قال : فلما ولد من سواك ؟ قال : لا، قال : شابة أم مسنة ؟ قال :  
شابة، فدعا المنصور بقارورة طيب، وقال : تطيب بهذا، فهو يذهب همك،  
فأخذها وأقلب الى أهله، ثم قال المنصور لأربعة من ثقاته : أفعدوا على أبواب  
المدينة، فمن مر بكم وعليه شيء من هذا الطيب فاتوني به، وأشتهم من ذلك الطيب،  
ومضى الرجل بالطيب، فدفعه الى امرأته وقال : وهبه لى أمير المؤمنين، فلما شتمته  
بعثت به الى رجل كانت تحبه وقد كانت دفعت اليه المال فتطيب به، ومر بمجتازا  
ببعض الأبواب، فأخذ وتأتى به الى المنصور، فقال له : من أين استفدت هذا  
الطيب ؟ فلجلج لسانه، فسأله انى صاحب شرطته وقال : أن أحضر الدناير ولا  
فاضربه ألف سوط، فما هو إلا أن جرد وهنأ، فحضر الدناير على حاتها فأعلم  
المنصور بذلك، فدعا صاحب الدناير وقال : أرأيتك إن رددت عليك متاعك بعينه  
أتحكمنى فى امرأتك ؟ قال : نعم ! قال : خذ دنائرك وقد طلقت امرأتك وخبره  
الخبر.

ودخل شريك بن عبد الله القاضى على لمهدى فراد أن يخبره فقل غلامه : كنت  
القاضى بعود، فذهب فجاء بالعود الذى يتهى به، فوضعه فى حجر شريك، فقال شريك :  
ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : عود أخذه صاحب العسس بدرجة وأحبب أن  
يكون كسره على يد القاضى، فقال شريك : جرك لله خير، يا أمير المؤمنين، ثم ضرب به  
الأرض فكسره ثم فاضر فى حديث آخر حتى نسي لأمره، قال لمهدى شريك :  
ما تقول فيمن أمر ويكلاه ؟ قال : أتى بسىء فجاء بخير فترى ذلك نسيء ؟ فقال :  
يضمن يا أمير المؤمنين، فقال غلامه : تضمن ما تيف.

## الباب الرابع

من القسم الثاني من الفن الثاني

## في الكنايات والتعريض

والكنايات لها مواضع ؛ فأحسنها العُدول عن الكلام القبيح الى ما يدل على معناه  
 في لفظ أبهى منه . ومن ذلك أن يُعْظِم الرجل فلا يدعى باسمه ويكنى بكنيته ،  
 أو يكنى بأسم ابنه صيانة لأسمه ، وقد ورد في ذلك كثير من آي القرآن فمنها قوله  
 تعالى ( فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا ) أى كنيأه . وقد كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على بن أبى طالب رضى الله عنه : بأبى تراب ؛ وقال البحتريّ

يتشاغفن بالصغير المسمى \* موضعات وبالكبير المكنى

وهذا يدل على أن المراد بالكنية التبجيل ؛ وقول ابن الرومىّ

بكت شجوها الدنيا فلما تبيّنت . مكانك منها استبشرت وتشتت  
 وكان ضئيلا شخصها فتناولت . وكانت تسمى ذلة فتكنت

وقال أبو صخر الهذليّ

أبى القلب إلا حبة عامرية . لها كنية : عمرو ، وأيس لها عمرو

ومن عدة 'عرب وشأنهم ؛ تستعمل الكنايات في الأشياء التي يستحي من  
 ذكرها . قصدا للتعفف باللسان ، كما يتعفف بسائر الجوارح ، قال الله عز وجل  
 تأديبا لعباده ( قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ) فقرة عفة البصر

بعقة الفرج ، وفي القرآن كآيات عِدَل بها عن التصريح تترى عن اللفظ المستهجن .  
 كقوله تعالى : ( نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ) وقال أبو عبيد : هو  
 كناية ، شبه النساء بالحَرْث ، وقوله تعالى : ( وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لَمْ تَشْهَدْتُمْ عَلَيْنَا ) ،  
 قيل : هو كناية عن الفروج ، وفي موضع آخر : ( يَوْمَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَنَّتُهُمْ وَابْصَارُهُمْ  
 وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) ، وقوله تعالى : ( أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ زِفَتُ بَنِي  
 نِسَائِكُمْ ) ، وقوله تعالى : ( مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ رُسُلٌ  
 وَأُمَةٌ صَدِيقَةٌ كَانَا يَا كُكَلَانِ طَعَامَ ) قال المفسرون : هذا تنبيه : كل الطعام على  
 عاقبة ما يصير إليه . وهو اُخْدَث . لأن من كل طعام فلا بد أن يحدث . ثم قل :  
 ( أَنْظِرْ كَيْفَ نُبَيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ) وهذا من أنصف كناية . ومنه قوله تعالى : ( أَوْجَاءَ  
 أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِظِ وَلَا مَسَئَةُ النِّسَاءِ فَلَا تَخْذَ مِنْهُمْ مِنْ الْأَرْضِ . وَكَانُوا يُتَوَنَّهُ  
 لِحَاجَتِهِمْ وَيَسْتَتِرُونَ بِهِ عَنِ الْأُمَّاكِ الْمُرْتَفَعَةِ . وَمَنْ لَا يَرْتَضِئُ مِنْ نِسَاءِ الْمَسَاءِ  
 جَعَلَ الْمَلَاسَةَ هَاهُنَا كَنَاءً عَنْ تَعْمَلِ .

ومن الكآيات في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو ر - ك - قد ورد في ذلك  
 شبه بكناية - من قوله صلى الله عليه وسلم : " كَخَضِرَاءَ بَدَمٍ " يريد بها المرأة  
 الحسناء في المنبت سوء . وتفسير ذلك : أن زرع تجع بدم . وهو يعبر في البقعة  
 من الأرض فإذا صب عليه مضر نبت نبت غشياً بهراً وتحتيه بدم نخب . يقول :  
 فلا تتكلموا هذه المرأة حسنة بدم . وما من خير كدم . فون أعرف في سوء  
 تزرع أولاده . وقد زفر بن حذرت

وقد ينبت موعى عن زمر نوى وتبقى حيرت مغروس كدم .

وقوله صلى الله عليه وسلم : "حَمَى الْوُطَيْسُ" قاله لما جال المسلمون يوم حُنين،  
والوطيس : حفرة تحتفر في الأرض شبيهةً بالتُّور ؛ وقال الحسن : لبث أيوب عليه  
السلام على المذلة سبع سنين ، وما على الأرض يومئذ خلقٌ أكرمُ على الله منه ، فما سأل  
الله العافيةَ إلا تعريضا في قوله : ( إِنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ) والعرب  
تكنى عن الفضلة المستقدرة بالألفاظ كلها كتابات ، منها : الرَّجِيعُ والنَّجْوُ والبرازُ والغائطُ  
والعذرةُ والحش ، فبعض هذه الألفاظ يراد بها نفس الحدث ، وبعضها يراد بها  
الموضع التي يأتي إليها المحدث ، وكذلك استعملوا في إتيان النساء : المجامعة ، والمرافعة ،  
والمباضعة ، والمباشرة . والملامسة . والمماسّة ، والخلوة ، والإفضاء ، والغشيان ،  
والتغشى ، وكل هذه الألفاظ مذكورة في القرآن .

وحكى : أن رجلا من بني العنبر كان أسيرا في بكر بن وائل ، وعزموا على غزو  
قومه ، فسألهم رسولا أني قومهم ، فقالوا : لا ترسل إلا بحضرتنا ثلثا تنذرهم ، وحيء  
بعبد أسود . فقال له : أتعقل ؟ قال : نعم إني لعاقل ! قال : ما أراك عاقلا ! ثم  
أشار بيده إلى الليل ، فقال : ما هـ ؟ قال : الليل ! قال : أراك عاقلا . ثم ملا  
كفيه من الرمل فقال : كم هذا ؟ قال : لأدري وإنه لكثير ، قال : أيما أكثر ؟  
النجوم أم النيران ؟ قال : كلٌّ كثير . فقال : أبلغ قومي التحية ، وقل لهم ليكرموا فلانا ،  
يعني أسير كان في أيديهم من بكر . فبن قومهم لي مكرمون وقل لهم : إن العرج قد  
أدبني . وشكيت لنساء . وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء ، فقد أطلالوا ركوبها ، وأن  
يركبوا جملي الأصهب بآية ما أكلت معهم حيسا ، وأسألوا عن خبري أنخى الحارث ؛



فلما أدى العبد الرسالة إليهم قالوا : قد جنّ الأعور ، والله ما نعرف له ناقة حمراء ، ولا جملًا أصهب ، ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة ، فقال : قد أنذركم ، أنا قوله : قد أدبني العرجي ، يريد : أن الرجال قد استلاموا ولبسوا السلاح ، وقوله : وشكت النساء ، أي اتخذن الشكاء للسفر ، وقوله : الناقة الحمراء ، أي ارتحلوا عن الدهناء وأركبوا الصَّيَّان وهو بخل لأصهب ، وقوله : بآية ، أكلت معكم حيسًا أي أخلاط من الناس وقد غزوها ، لأن الخيس يجمع التمر والسمن والأقط ، فامتثلوا ما قال ، وعرفوا لحن كلامه . وحكى أبو تفرج لأصفهاني بسنده إلى محمد بن سعيد عبد الملك بن عمر قال : قدم عينا عمر بن هبيرة نكوفة . فرسلني عشرة أنا أحدهم من وجوه أهل النكوفة ، فسمروا عنده . ثم قل : يحدثني كل رجل منكم أحدثه . وأبدأ أنت يا أبا عمرو ، فقامت : أصبح لله لأمير . تحدث الحق أم حدث الباطل ؟ قال : بل حديث الحق . فقامت : إن امرأة تقيس في ثيابة أن لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة وثلاثين . فجلس يخطب النساء ود سألن عن هذا . قلن أربعة عشر . فبدا هو يسير في جوف الليل إذ هو برجل يحمل آنية صغيرة . كأنها البدر ثمة . فحبهته فسأل : يا جارية ! ما ثمانية وأربعة وثلاثين ؟ فقالت : ما ثمانية وخطباء النكبة . وثمانية وأربعون فحالفها فقامت : وثمانين فنادى امرأة . فخطبها حتى أتته . فزوجها . فسررت عنه أن تسهر به فبذلها من ثلاث خصال . فجلس في ذلك . وعلى أن يسوئها فبذلها من ثلاث عشرة أعبد . وعشرون نفق . وثلاثة فوس . ففعل ذلك . ثم بهت عنه في امرأة . وأهدى له خيما من ثياب . ونجى من عسل . وحبته من فصب . ففعل عبد



- على بعض المياه، فنشر الحلة فلبسها فتعلقت بسمره فأنشقت، وفتح النحيين فأطعم أهل الماء منهما فتقصا، ثم قدم على حى المرأة وهم خلوف فسألها عن أبيها وأمها وأخيها، ودفع إليها هديتها فقالت له : أعلم مولاك أن أبى ذهب يقرب بعيدا، ويبعد قريبا، وأن أمى ذهبت تشق النفس نفسين، وأن أخى ذهب يراعى الشمس، وأن سماءكم أنشقت، وأن وعاءيكم نضبا، فقدم الغلام على مولاة فأخبره، فقال : أما قولها : أن أبى ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا : فإن أباهما ذهب يحالف قوما على قومه، وأما قولها : ذهبت أمى تشق النفس نفسين : فإن أمها ذهبت تقبل امرأة نساء، وأما قولها : ذهب أخى يراعى الشمس : فإن أخاها فى سرج له يرعاه، فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح به، وقولها : أن سماءكم أنشقت : فإن البرد الذى بعث به أنشق، وأما قولها : أن وعاءيكم نضبا : فإن النحيين تقصبا، فصدقنى، فقال : يامولاي !
- ١٠ إني نزلت بناء من مياه العرب، فسألونى عن نسبي، فأخبرتهم أنى ابن عمك، ونشرت الحلة فلبستها وتجلت بها، فتعلقت بسمره فأنشقت، وفتح النحيين فأطعمت منهما أهل الماء، فقال : أولى لك، ثم ساق مائة من الإبل، وخرج ومعه الغلام ليسقى "الإبل"، فعجزه فأعانه امرؤ القيس فرمى به الغلام فى البئر، وخرج حتى أتى المرأة بالإبل فأخبرهم أنه زوجها، فقيل لها : قد جاء زوجك ! فقالت : والله ما أدرى أزوجى هو أم لا ؟ ولكن آنحروا له جزورا وأطعموه من كرشها وذنبها، ففعلوا، فكل ما أطعموه. قالت : أسقوه لبنا حازرا (وهو الحامض) فسقوه، فشرب، فقالت : أفرشوا له عند انغريث والدكم، ففرشوا له، فنام. فلما أصبحت أرسلت إليه : أريد أن أسئلك عن ثلاث، قال : سلى عما بدا لك، فقالت : لم تختلج شفتاك؟
- ١٥

قال : من تقيل إياك ! قالت : لم تختلج نخداك ؟ قال : لتوركي إياك ! قالت :  
 فلم يختلج كشحاك ؟ قال : لألترامي إياك ! قالت : عليك العبد ! فشتوا أيديكم به :  
 ففعلوا ؛ قال : ومترقوم فاستخرجوا أمراً القيس من البئر . فرجع في حبه وأستاق  
 مائة من الإبل وأقبل إلى امرأته . فقيل لها : قد جاء زوجك ! فقالت : والله  
 ما أدري أزوجي هو أم لا ؟ ولكن أنحروا له جزورا وأطعموه من كرشها وذنبها . ففعلوا .  
 فلما أتوه بذلك . قال : وأين الكبد والسنم والمثاء ؟ فبني أن يأكل . فقالت :  
 أسقوه لبنا حازرا ، فأتي به . فبني أن يشربه وقل : أين نصريف وريثة ؟ فقالت :  
 أفرشوا له عند القريث والدم . ففرشوا له . فبني أن ينام وقل : كورشو في فوق تنعة  
 الحمراء وأضربوا عليها خباء . ثم أرسلت إليه : همة تريضتي عيث في المسائل الثلاث .  
 فأرسل إليها : سلني عما شئت . فقالت : لم تختلج شفتاك ؟ قال : شرب مشعشات ؛  
 قالت : فلم يختلج كشحاك ؟ قال : لبس خبوت ؛ قالت : فلم يختلج نخداك ؟  
 قال : ركض المطهات ؛ قالت : هذ زوجي لعمرى ! فعيك به . وقتلوا العبد  
 فقتلوه . ودخل مروء القيس بأخرية ؛ قال بن هبيرة : حسبكم ! فلا حير  
 في خليث في سائر ليلة بعد حديث يا عمرو وبن يزيه أخذ بنحيب منه . فقام  
 فنصرف وأمرني بخيضة .

وقيل : بعث بسمامة بن أعور أعبري في أهله بدار بن مائة ورجي صغيريه .  
 فسرق رسول مائة . وأخذ من رأس محي نسيه . ثم هم رسول : كبح حجة  
 أخبره بهب : قد أتت امرأته : حيرة ت سهر محو . وأن حيرة . متى كان يصدف  
 وجدته مرمومة . وترجع منه الساء وسمن .

وقيل : أسرت طيء غلاما ، فقدم أبوه ليفديه ، فاشتطوا عليه . فقال أبوه : لا والذي جعل الفرقدين يُسيان ويصبحان على جبل طيء ! ما عندي غير ما بذلته ، ثم أنصرف وقال : لقد أعطيته كلاما إن كان فيه خير فهمه . كأنه قال : الزم الفرقدين على جبل طيء ، ففهم الابن تعريضه وطرد إبلا لهم من ليلته ونجا .

ومن التخليص المتوسط اليه بالكناية ، ما روى عن عدى بن حاتم بن عبد الله الطائي ، أنه قال يوما في حق الوليد بن عقبة بن أبي معيط : ألا تعجبون لهذا ؟ أشعر بركا يولى مثل هذا المصر ، والله ما يحسن أن يقضى في تمرتين . فبلغ ذلك الوليد فقال على المنبر : أنشد الله رجلا سمانى أشعر بركا إلا قام ، فقام عدى بن حاتم فقال : أيها الأمير ، إن الذى يقوم فيقول : أنا سميكت أشعر بركا لجرى ، فقال له : اجلس يا أبا طريف ! فقد برك الله منها ، بخلص وهو يقول : ما برأنى الله منها .

وقيل : كان شرح عند زياد بن أبيه وهو مريض ، فلما خرج من عنده أرسل اليه مسروق رسولا وقال : كيف تركت الأمير ؟ فقال : تركته يأمر وينهى ، قال مسروق : إنه صاحب مرض ، فارجع اليه وأسأله ما يأمر وينهى ، قال : يأمر بالوصية وينهى عن النوح .

خطب رجل الى قوم بجاءو نى اشعبي يسألونه عنه ، وكان به عارفا ، فقال : هو والله ما علمت نفذ الطعنة . ركن الحاسة ، فزوجوه ، فاذا هو خياط فأتوه فقالوا : عررتنا فقال : ، فعت وبنه لكما وصفت .

وخطب باقلاني الى قوم وذكر أن الشعبي يعرفه فسأله فقال : إنه لعظيم  
الرماد، كثير الغاشية .

قيل : أخذ العسس رجلين فقال لهما : من أنتم ؟ فقال أحدهم .  
أنا آبن الذي لا يتزل الدهر قدره \* وإن نزلت يوما فسوف تعود  
تري الناس أفواجا الى ضوء ناره \* فمنهم قيسا حوفا وقعود !

وقال الآخر

أنا آبن من تخضع لرقاب له \* بين مخزومها وهاشمها  
تتيه بالذل وهي صاغرة \* يأخذ من مالها ومن دمه !

فطنوهم من أولاد لا كبره فلما أصبح سئ عنهما فود لأول بن طيخ ولداني  
آبن حجام .

وقل عمر بن الخطاب رضي الله عنه للأحف : "أي نضعم أحب إليك"  
قال : لزبد ونكافة . فقال : "هم أحب نضعم إليه . ونككه يحب انضعب  
لنسامين .

وقال لهم لأمه : كل نضيب صعد . ونم على نوص عرش : كنى عن كبر  
النضيم . ووضه نقيم .

ومن جيد تورية وعريب مع توتى صدى في موضع خوف : قول أبي بكر  
النضيق رضي الله عنه . وقد قبل رموز ته صي ته عيسه وسر وهو رندعه .  
شجرة . فليل له : من هد . . بكر . قد : رحل يهدي سبيل .



ورُفِعَ إلى عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة وصيةً لرجل بمال أمر أن يُتَّخَذَ به  
حصون . فقال : أشترُوا به خيلاً للسبيل ، أما سمعتم قول النخعي  
ولقد علمت على تجنبى الردى . أن الحصون الخيلُ لامدركُ القرى  
فيل كان البراءُ بن قبيصة صاحبَ شرابٍ ؛ فدخل على الوليد بن عبد الملك ،  
وبوجه أثر . فقال : ما هذا ؟ قال فرس لي أشقر ، ركبته فكبأ بي ، فقال :  
لو ركبْتَ الأشهبَ لَمَّا كبأ بك ؛ يريد الماء .

قال عبد الملك بن مروان لثابت بن الزبير : ما ثابت من الأسماء ! ليس بأسم رجل  
ولا امرأة ، قال : يا أمير المؤمنين لا ذنب لي لو كان أسمى إلى ، لسميتُ نفسي  
زينبَ ، يُعْرَضُ به ؛ فإنه كان يعشق زينبَ بنت عبد الرحمن بن هشام فخطبها ؛  
فقلت : لا أوسخ نفسي بأبي الذبان .

قال ثُمَيْرِي لفقعسي : إني أريد إتيانك فأجد على بابك جرواً ، فقال له الفقعسي :  
اطرح عليه تراباً وأدخل ؛ أراد الثُمَيْرِي قول الشاعر  
ينام الفقعسي وما يُصَلِّي - وينحى فوق قارعة الطريق  
وأراد الفقعسي قول الآخر

ولو وطئتُ نساءَ بني ثُمَيْرٍ - على تَرْبٍ لخبثِ الترابِ  
قال عبد الله بن الزبير لامرأة عبد الله بن حزم السلمي : أخرجى المال الذي وضعته  
تحت أسيث . فقالت : ما ضننت أن أحداً يلبس شيئاً من أمور المسلمين يتكلم بهذا ،  
فقال بعض من حضر : أما ترون خلُوعَ الخلفي الذي أَسَارَتْ إليه ؟ فلما أخذ الججاج  
ثم عبد الرحمن بن الأشعث تجنب مَعِيبَ علي ابن الزبير ، فكُنِيَ عن المعنى فقال لها :  
عمدت إلى مال الله فوضعيه تحت ذيلك .



ماتت للهذلى أم ولد، فأمر المنصور الربيع بأن يعزىه ويقول له : إن أمير المؤمنين  
يوجه اليك بحارية نفيسة لها أدب وظرف تسليك عنها، وأمر لك بفارس وكسوة وصلة؛  
فلم يزل الهذلى يتوقعها، ونسيها المنصور، ثم حج ومعه الهذلى فقال له وهو بالمدينة :  
أحب أن أطوف الليلة في المدينة، وأطلب من يطوف بي فقال : أنا لها يا أمير  
المؤمنين؛ فطاف به حتى وصل الى بيت عاتكة فقال : يا أمير المؤمنين! وهذا بيت  
عاتكة الذى يقول فيه الأصوص

.. يا بيت عاتكة الذى أنزل \*

فأنكر المنصور ذكر بيت عاتكة من غير أن يسأله عنه؛ فلما رجع أمر القصيدة  
على خاطره فاذا فيها

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم ميثق الحديث يقول ما لا يفعل

فتذكر الموعد وأنجزه واعتذر إليه .

اجتمع اشعراء بياب أمير من أمراء العرب . فمزا رجل بياز فقل رجل من بني  
تميم لاخر من بني تميم : هذا بيازى ! فقال تميمى : إنه يصيد لقصاب عريض  
الأول يقول جرير

١٥ . بيازى مطلق على تميم \* تميم من اسماء هـ صـ

وإرد الآخر قول الطرمذ

تميم بضوف للهوى من فط ، ووسكت ضوى لمكريم صبت

قل عمر بن هبيرة تميمى لأيوب بن حسين تميمى وهو يسد به : غص من غيث!

قل : إنها مكتوبة . أراد بن هبيرة قول جرير

٢٠ لغص الضوف ، بث من تميم فلا كعب بعث ولا كلام

## وأراد التمرى قول ابن دارة

لا تأمنن فزارياً خلوت به \* على قلوبك وأكتبها بأسيار

وقيل : كان العزيز بن المغز العبيدي أحد الخلفاء بمصر يلعب بالحمام فتسابق هو وخدام له فسبق طائر الخادم طائر الخليفة، فبعث الى وزيره ابن كلس اليهودي يستعلمه عن ذلك فاستحي أن يقول : إن طائر الخليفة سبق، فكتب إليه

يا بن الذي طاعته عصمة \* وجبه مفترض واجب

طائر السابق لكته \* جاء وفي خدمته حاجب

جاءت امرأة إلى عمر رضى الله عنه فقالت : أشكو إليك زوجي، خير أهل الأرض إلا رجلاً سبقه لعمل، أو عمل مثل عمله، يقوم الليل حتى يصبح، ويصوم النهار حتى يمسي، ثم أخذها الحياء فقالت : أقلني يا أمير المؤمنين ! فقال : جزاك الله خيراً ! فقد أحسنت الشاء، فلما ولت قال كعب بن شؤر : يا أمير المؤمنين لقد أبأغت إليك في الشكوى، فإنها كنت بذلك عن عدم المباضعة .

## الباب الخامس

من القسم الثاني من الفن الثاني

## في الألفاز والأحاجي

قالوا : واشتقاق الألف من ألف الربوع ولغز : إذا حفر لنفسه مستقياً، ثم أخذ يمينه ويسرة ليوارى بذلك ويعمى على طالبه . وللفز أسماء فمنها : المعاياة، والعويص، والرمز، والمحاجة . وأبيات المعاني، والملاحن، والرموس، والتأويل، والكناية،

والتعريض، والإشارة، والتوجيه، والمعنى، والمثل، ومعنى الجميع واحد، واختلافها  
بحسب اختلاف وجوه اعتباراته، فانك إذا اعتبرته من حيث إن واضعه كأنه يعاينك،  
أى يظهر إعياءك وهو التعب، سميته : معاينة، وإذا اعتبرته من حيث صعوبة  
فهمه وأعتياص استخراجه، سميته : عويضا، وإذا اعتبرته من حيث أنه قد عمل  
على وجوه وأبواب، سميته : لغزاً، وفعلك له : إلغازا، وإذا اعتبرته من حيث إن  
واضعه لم يفصح عنه قلت : رمزاً، وقريب منه لإشارة، وإذا اعتبرته من حيث  
إن غيرك حاجاك أى استخرج مقدار عقلك، سميته : محاجة، وإذا اعتبرته من  
حيث إنه استخرج كثرة معانيه، سميته : أبيات المعاني، وإذا اعتبرته من حيث  
إن قائله قد يوهمك شيئاً ويريد غيره، سميته : خن وسميت فعلك : الملاحن، وإذا  
أعتبرته من حيث إنه ستر عذت ورُمس فهو : المرموس، ورُمس : قمر، وإذا اعتبرته  
من أن معناه يؤول اليك، سميته : مؤولاً، وسميت فعلك : تؤيلاً، وإذا اعتبرته  
من حيث إن صاحبه لا يصرح بغرضه، سميته : تعريض وكناية، وإذا اعتبرته من  
حيث أنه ذو وجود، سميته : لوجه، وسميت فعلك : لتوجيه، وإذا اعتبرته من  
حيث أنه مغضى عليك، سميته : معنى.

قل حكيم غير مدونة معروف بن تميم في ميزان

م واحد مخترع يسمي : عدل في الأرض وفي سماء

يحكم بتفسيره : نعمى يرى برشاد كل رى

نحوس لا من علة ودء : يعنى عن التصريح بإيت

يجب أن : ذو متر : برفع وحصل عن

يفصح بن عفى في صور

قوله : مختلف الأسماء يعني ميزان الشمس ، والأصطرلاب ، وسائر آلات الرصد ، وهو معنى قوله : يحكم في السماء . وميزان الكلام : النحو ، وميزان الشعر : العروض ، وميزان المعاني : المنطق ، وهذه الميزان والذراع والمكيال .

### وقال آخر فيه

ما تقولون ؟ : فيما نزل من السماء ، وعلّق في الهواء ، له عينٌ عمياء ، وكفٌ شلاء ،  
ليس له إن عِلل ثواب ، ولا عليه إن جار عقاب ، خُلِقَ من ثلاثة أجناس ، تضعضعه  
الأنفاس ، جسمه عارٍ من غير لباس ، أنحسُ اللسان ، في أذنه خُرصان ، مكرّر الذكر  
في القرآن ، ينطوي إذا نام كالصِّل ، وفعله المستقبل معتل ، وله في الآخرة أكبر محل .

### وقال أبو نصر الكاتب في الخاتم

ومنكوج إذا ملكته كف \* وليس يكون في هذا مرأى  
له عينٌ تخلّ لها ضياء \* فإن كُلتُ فللبيل العماء  
يظلّ طليعةً للوصل هونا \* وللحاشى بزورته آحتماء  
وقد أوصحته وأبنتُ عنه \* ففسّره فقد برح الخفاء

أراد بقوله : تخلّ لها ضياء أي أنها مفتوحة وكلها بالإصبع ، وقد يبعث المحبوب  
بنخاته علامةً للزيارة أورد هنا عليها وهو أمانٌ للجاني .

### وقال ابن الرومي في فتيلة السراج

ما حَبَّ في رأسها دُرّة تسبح في بحرٍ قليل المدى ؟  
إن غيبت كان العمى حاصراً \* وإن بدت لاح طريق الهدى !



وقال السرى الرفاء فى شبكة الصياد

وكثيرة الأحداق إلا أنها عيباء ما لم تنغمس فى ماء  
وإذا هى أنغمست أفادت ربها م لا ينال بوعين البصر

وقال آخر فى النوم

وحمل يحملى وما له شخص يرى !  
بذ حصلت فوقه وهو تئذ تمتص !  
سريت لا أدري فى رضى سريت مع !

وقال أبو العلاء المعرى فى ركابى السرج

خيلائن يبطأ فى جوب مجس جدره قذاه به ووراء !  
متى يضع أرجبين ماش عليهم ينال عنه فى وثيث حة وحذاء !

قوله : خيلائن تشبههم . ونجس : السرج . وجدره : قرويه وردفته .  
ه خف مقصور : وجع أرجل . وممدود : من مشى رجل - فى غير نعل .

وقال ابن القيس عدي محمد بن ناس فى لفعل

لحوم يعقد عقد بكاء بن زمة عيرت جر كاء  
به كالأريد لا كالحية حتى نبت لعمد حاة  
وعج حدة عد بجدية وتعل بحتة لا شربة  
فى جبه تكتنه عربة ثم بد عد به تسبة  
عص حروف معجم مذكرة بعض وهو صدى ككة  
يعتقد سلم وينوى حربة وهو عود فى صوب صحبة



شَبَّهَ بالمجامع : لدخول الفَراش في بطنه ، وقوله : يعقد عقد الكلبة : في عُسر المفارقة ،  
وإن فتحه غيرك جرّ نكبة عليك لسرقة مافيه ، ينام كالأمرد : لأنكابه ، والقُمْدُ : الذر  
وهو المفتاح ، والجنين : الفَراش ، وإذا عاد إليه أشبه حرف الكاف .

وقال في أسم سعيد

- ٥      يَسم عن أول أسمه حَيّ \* ثم بشأني حروفه يسبي  
ثم بحرفين لو بدا بهما \* أسدي يدا ، صورة أسمها تُنبئ  
أربعة نصفها بكملتها - في العدّ لم تنقص ولم تُربى  
هذا وفيه أسم يوم اتفقت \* مفانِرُ العُجم فيه والعُربُ  
فأعمل الفمكر في تأمله      وأركب به كلّ مرّكب صعب
- ١٠      شَبَّهَ السين بالثغر ، وثانيه العين وهي تسبي القلوب ، والحرفان يد وهي أربعة في العدد  
وسّة في الصورة ، وإذا أخذت السين والعين فهي أربعة وهي جملة العدد ، وفيه  
عيد وهو يوم التناحر بالزينة واللبوس .

وقال ابن أبي البغل الكاتب في القلم

- ١٥      اصمّ عن المنادى لا يَحيبُ . به تخبو وتشتعل الخطوبُ  
ضئيل الجسم "أعلم" ليس تخفى \* عليه غيوب ما تُخفى القلوبُ  
تراه راجلاً لا روح فيه . ويُحييه ويُنطقه الرّكوبُ  
بين لسانه ما كنّ سوداً      معارفه ويُخرسه المشيبُ  
يَقسم في الوري يؤمى ونُعمى      ويحكم والقضاء له مجيبُ  
عجبت لسطوة فيه وضعف . وكلّ أموره عجبٌ عجيبُ
- ٢٠      أراد بقوله : أعلم : مشقوق الشّفة .

وقال أبو العلاء المعري في الملح

وبيضاء من سر الملاح ملكتها \* فلما قضت إربي حبوت بها صهي  
فباتوا بها مستمتعين ولم تول \* تحنهم بعد الطعام على الشرب  
قوله : سر أي خالصة ، والملاح جمع ملح ، والإرب : الحاجة .

وقال آخر في عودي الغناء والبخور

وما شيئات اسمهما سواء \* وأصلهما معا عند انتساب  
إذا حضراك بت قرير عين - بلا طعم يلد ولا شراب  
وما أن يوجدان النفع إلا بضر أو بضر من عذاب  
معنى اسمهما سواء ظاهر ، وأصلهما خشب . والضرب لأول : ضرب العود ،  
والثاني : من العذاب وهو الإحراق .

وقال آخر في الحرب



ذات شوكة لها جناح يختطف لاس عن قريب  
وهي عقسية ترى بينها من بين مردي وبين شبيب  
ياكل بعض بنين بعض طلوع شمس أي غروب  
تصحيفه نداء غير شت قد يحسم نداء بالضيبي  
ونداء معكوسه مكان يصيح نضار عجيب  
يعرفها من يكون صب بشعر ونحو وغريب

هذا لفظ معنى في حرب . وشوكها : سلاح . وجدها : حده . وعفيم :  
لأنها لا تد . وبنوه : رجه . وشكهم : قتلهم . وتصحينه : خرب . وعكسه :

وقال آخر في الثدى

وما أخوانِ مشتهرانِ جدًّا \* كما أشتهب الغرابة والغرابُ  
يضمّهما على مرّ الليالي وما اجتمعا ولا اقترقا إهابُ  
لذاك وذا دموع هاملات \* ولكن كلّ دمعهما شرابُ  
يصونهما عن الأبصار دين \* ويضرب دون نيلهما حجابُ  
هما : ثديا المرأة، ويضمّهما إهاب : وهو الجلد .

وقال آخر في الفخ

وما مبيت ككفته ودفته فقام الى حى صحيح فأوثقه

وقال آخر وهو لغز

حلف الحبيب على لا سميته \* فكنته ولطفت خوف تغاضيه  
ظبي ! اذا ما زارنى حلّ اسمه قلى وذلك من عجب عجائبه  
ويكون إن رنحته ونرمتة \* وقلبتة ما تشهى من صاحبه  
ويكون إن صمفت مبدأه الذى \* أصبحت تهواه لعين مراقبه  
وتراه بعد الحزم إن ميزت فى التصحيف مقلوبا أشدّ معائيه  
وحروفها فالنصف منها جذرها وحساب ذلك غير متعب حاسيه  
فاطلبه سادس سادس نانيه نا \* نيه وثالثه كذاك لطالبه  
وتسميه من بعد مثل حروفه فى البيت صحّ أسم الحبيب لقالبه

هو لغز في فرجة ، والترخيم : حذف الآخر ، والحرم : حذف الأول ؛ فإذا رخم  
ونحرم وقلب بقى : حر ، وإذا قلبت الفاء قافا بقى : قرحة لعين المراقب . وإذا صحفته  
مقلوبا . وجرمت آخره صار : هجر ، والنصف من حروفه آثنان ، وهما جذر جميع  
حروفه ، وقوله : فطلبه سادس سادس : يعنى البيت السادس .

وقال آخر في سلمى

سل مَهْرًا بالتريض والأدب ما آسم فتاة قبيلة النسب  
قد صرح الشعر باسمها فتى \* فكُتَّ فيها ظفرت بالعجب  
الآسم : سلمى . وهو ظاهر في أول البيت .

وقال آخر في الكرة

ومضروبة تحب داما ضربتها - وإن تركت من شدة الضرب ماتت

وقال أبو عبد الله بن مغنس في السراج

ودعنى عسه في الظلام ، وما سمعت أذنه صوتة  
ذ هو بفض وجه نظريقى مؤدى وجهه بينه

وقال آخر في لُصْدَى

وما كنى يسكن في لَمَلَاة \* ليس من وحش ولا لَسِ  
ولا من جن ولا لحيات ولا نعيم شعر ولا يسب  
ولا بذى جسم ولا حبه \* كلا : ولا يدركه بالصدت  
سلي ! لصدوت من الأصوب يسع في لأحين ولا يؤفد

وقال ابن المغلس في النخلة

وقائمة أبدا لا تنام \* وما قعدت قط مذ قامت

تعيش إذا غسلوا رجلها \* وإن حلقوا رأسها ماتت

وقال آخر

- ما يقول سيدنا الشيخ : في شيء نزل من السماء، وركض في الهواء، وخيم في اليبداء،  
نطق على نفسه فأفصح، وتكلم فين وأوضح، أفقر وأغنى، وأمات وأحيا، له شوارق  
من غير غضب، ورقصات على غير طرب، يسبق الفرس السريع، ويسبقه الطفل  
الرضيع، مختلف الألوان، يوجد في كل زمان، ما أكثر لغاته ! وأعم في البشر ذكر  
صفاته ! وهو خفيف ثقل، كثير قليل، كبير صغير، طويل قصير، غال رخيص،  
قوى ضعيف، سريع بطيء، بارد حار، نافع ضار، أبيض أسود أزرق، قريب  
بعيد، قديم جديد، متحرك ساكن، ظاهر باطن، يتجسر ويتكسر، ويتعوج  
ويتدور، سلطانه في الشمال وبه يذل، وضعفه في الجنوب وبه يعز، نحيل ينحى  
جثة الفيل في طيه وعطفه، ويتخلل جفن العين الرمدة برقعه ولطفه، يمشى على  
الحديق فلا يؤلمها، ويطأ القلوب فلا يكلمها، على أنه يقطع الطريق، وينحيف  
الفريق، كم أهلك من قوم وما راق ولا سفك ! يحمل ألف قطار، ويعجز عن حمل  
دينار، وهو ليل نهارى، عربى عجمى، برى بحرى، سهلى جبلى، رومى نوبى،  
هندي حبشى، صينى جاهلى إسلامى. كان مع آدم في الجنة، وصحب نوحا في السفينة،  
وتوسط النار مع إبراهيم، كما له مع موسى من خبر ! ولموسى فيه من آية وأثر ! حمل  
المسيح على غير ظهر، وما سار في بر ولا بحر، أخرجه النبي صلى الله عليه وسلم من  
جسده، وفرقه على صحابته، إذا نظفت به كان بعض أحد خلفاء بني العباس السبعة



وقال آخر

ما شئٌ وجهه قمر، وقلبه حجر إن علقته ضاع، وإن أدخلته السوق أبي أن يباع،  
وإن فككته دعا لك، وإن ركبت نصفه هالك، وربما كثر أموالك، وإن حذفت  
آخره، وشئت ثانيه، أورك الألم عند الفجر، والضجر عند العصر : هو الدملج  
الفضة .



ومما يتصل بهذا الباب مسائل العويص

فمن ذلك : امرأتان اتلفتا برجين قتلتهما : مرحبا ببنينا وزوجينا وأبني زوجينا،  
وذلك أن كل واحد منهما تزوج بأم لآخر فهما أبناءهم وزوجهم وأبنا زوجهم .  
رجلان كل واحد منهما عم لآخر وابن أخيه . وذلك : أن كل واحد من أبيهما  
تزوج بأم الآخر، فزق كل واحد منهما ولدا فكل من الولدين عم لآخر وابن أخيه .  
رجلان كل واحد منهما حن لآخر وابن أخيه . وذلك : أن كل واحد من  
أبيهما تزوج ببنة لآخر، فزق كل واحد منهما ولدا فكل من الولدين حن لآخر  
وابن أخيه .

رجل وامرأتان هوحن أحدهم . وهي حنة وعمة لأخرى . وهي عمة .  
وذلك : أن جنته ثمة تزوجت أخيه لأمة وأخته لأبيه تزوجت أب ثمة .  
فولدتا بنين فبنت أخته حنة وهو حن . وبنت جنته عمة وهو عمة . وهـ .  
الأميات لمنظومة في دلت

من حنة وثـ حن من عمة وثـ عمة

رجلان كل واحد منهما ابن خال الآخر وابن عمته، وذلك : أن كل واحد من أبيهما تزوج باخت الآخر، فرزق كل منهما ولدا، فكل من ولدهما ابن خال الآخر وابن عمته .

رجلان كل واحد منهما عم والد الآخر، وذلك : أن كل واحد من أبيهما تزوج بأم أب الآخر، فكل من أولادهما عم أب الآخر .

رجلان كل واحد منهما عم أم الآخر، وذلك : أن كل واحد من أبيهما تزوج بابنة ابن الآخر، فكل من أولادهما عم أم الآخر .

رجلان كل واحد منهما حال أم الآخر، وذلك : أن كل واحد من أبيهما تزوج بابنة بنت الآخر، فكل من أولادهما خال أم الآخر .

رجلان أحدهما عم الآخر والآخر خاله، وذلك : أن رجلين تزوج أحدهما امرأة وتزوج الآخر ابنة أبيها، فولد لكل منهما ولد فابن الأب عم ابن الابن، وابن الابن من أم امرأة الأب، هو أخوها وخال أبيها .

رجلان أحدهما عم الآخر وخاله، والآخر ابن أخيه وابن أخته، وذلك : أن رجلاً له أخ لأب وأخت لأمة فرزق أحاه لأبيه بأخته لأمة فأولدها ولدا فهما كذلك .

## القسم الثالث من الفن الثاني

في المدح، والهجو، والمجون، والفكاهات، والملح، والخمر، والمعاقرة،

والندمان، والقيان، ووصف آلات الطرب

وفيه خمسة أبواب

### الباب الأول

من هذا القسم

في المدح، وفيه ثلاثة عشر فصلا

حقيقة المدح وما قيل فيه، ما قيل في بلود والكرم، وخير الكرم، ما قيل في إعطاء  
قبل السؤال، ما قيل في الشجاعة والصبر وإقدام، ما قيل في وفور العقل، ما قيل  
في الصدق، ما قيل في وء، والحافضة، ما قيل في تواضع، ما قيل في نقدة ونزهة  
ما قيل في شكر وثناء، ما قيل في وعد وإلحاز، ما قيل في شعاعة، ما قيل  
في الاعتذار والتسعضف.

وقد حقيقه مدح، فقد عابهم حموى في "شعة لأخصر وإعز" نقوه :  
حقيقه المدح : وصف موصوف بأحلى نعمه صحتها عابهم . ويكون تحت حمى .  
قال له تعالى : قَدْ فَتَحَ الْمُؤْمِنُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَمَّ فِي صَالِحِهِمْ حَاشِعُونَ . وَمِنْهُمْ هَمَّ فِي  
لَعْنِهِمْ مَعْرُضُونَ . وَمِنْهُمْ هَمَّ بِرَكَاةٍ وَعَيْنُونَ . وَمِنْهُمْ هَمَّ بِمَرْجِحِهِ حَاشِعُونَ . وَقَدْ  
سَرَّوْهُنَّ : كَثِيرُونَ مَعْدُونَ نَحْمَدُكَ سَيِّئُونَ تَرْكِبُونَ تَسْجِدُونَ تَعْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم "   
وقد أولوا الخبر المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا رأيتم المذبحين  
فأحثوا في وجوههم التراب " قال العتبي هو المدح الباطل والكذب .

- وأما مدح الرجل بما هو فيه فلا بأس به ، ومما يعضد هذا أن العباس بن عبد المطلب  
وكعب بن زهير ، وحسان بن ثابت ، وغيرهم ، مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلم يرد أنه حثا في وجه أحد منهم ترابا .  
وقيل في حثو التراب معنيان : أحدهما التغليظ في الرد عليه ، والثاني يقال له :  
بفيك التراب .

- وللشعراء عادة في تجاوز قدر الممدوح فوق ما يستحقه حتى إن ذلك أفضى بكثير  
منهم إلى الكبر والحروج عن الحد أعاذنا الله من ذلك ، وقال أنو شروان : من أشنى  
عليك بما لم يوليه فخير بعيد أن يذكرك بما لم تحبه . وقال وهب بن منبه : من مدحك  
بما ليس فيك ، فلا تأمن أن يذمك بما ليس فيك .

وأئند عمر بن الخطاب رضي الله عنه قول زهير بن أبي سلمى في هريم بن سنان

- دع ذا! وعدّ القمول في هريم      خير الكهول وسيد الحضر  
لو كنت من شيء سوى بشر      كنت المتور ليلة القدر  
ولأنت وصل من سمعت به      لنوائل الأرحام والصهر  
ولعم حسو الذرع أنت اذا      دُعيت نزال ولج في الدغر

فقال عمر رضي الله عنه : ذك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولما حضر أبا بكر الصديق رضي الله عنه الوفاة قالت عائشة رضي الله عنها  
وهو يغمض

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل  
فنظر إليها وقال : ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال آخر

ولو كنت أرضاً كنت ميثاء سهلة ولو كنت ليلاً كنت صاحبة البدر  
ولو كنت ماءً كنت ماء عمامة ولو كنت يوماً كنت عريسة الفجر

وقال محمد بن هاني

أغير الذي قد خط في اللوح أبتغي مديح له متى إذ لعنود  
وما يستوى وحى من الله منزل وقفية في الغارين شروذ

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمتهم بن ميرة صف في خاك فوني ترك  
مدحه . فقل : كان حتى يحبس المنزدين الصوحين في نايه نقره معتقلا نوح  
نخطل . عليه الشمة نقوب . يقود نفرس خرون فيصبح صاحكاً مستبشراً :  
نخطل : الطويل مضروب . والنقوب : التي لا تنصم على رجل تقصره .

وسأل عبد الله بن عباس صغصعة بن ضوحان عبدي عن خديته فقل : له زيد  
فكما قل نحو عباس

فني لا يبي أن يكون بوجهه ذل حزن كرم محبوب

ثم قال : كان والله يابن عباس . عظم مروءة . سرف لأفة . جيب ندر . عيب  
اسر . كميل العرود . رين نذود . ساء حوخ صسر . قيب وسوس نكر .



ذاكراً لله تعالى في طرفي النهار وزلفاً من الليل ، الجوع والشَّبع عنده سيَّان ، لا منافس في الدنيا ، ولا غافل عن الآخرة ، يطيل السكوت ، ويدبّر الفكر ، ويكثر الاعتبار ، ويقول الحق ، ويلهج الصدق ، ليس في قلبه غير ربه ، ولا يهمله غير نفسه ، فقال ابن عباس : ما ظنك برجل سبقه عضو منه إلى الجنة ؟ رحم الله زيدا ! فأين كان عبد الله منه ؟ فقال : كان عبد الله سيِّداً شجاعاً ، شيخاً مطاعاً ، خيره وسَّاع ، وشره دِفَّاع . لئن التحيزة ، أحوذى الغريزة ، لا يُنهنه مُنهنه عما أراد ، ولا يركب إلا ما اعتاد ، سيمَّام العدى ، فيأض الندى ، صعب المَقادة ، جزل الرِّفادة . أخو إخوان ، وقى فتيان ، ثم أنشد شعر حسان بن ثابت

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل \* بملقطات لا يرى بينها فصلاً

قضى فشفى ما في النفوس فلم يدع \* لذي إربة في القوم جدّاً ولا هزلاً

ودخل ضرار بن صُمرة الكِنَاني على معاوية بن أبي سفيان فقال له : صف لي علياً فقال له : أو تعضني ؟ فقال : لا أعفيك ؟ قال : أما إذ لا بدّ ، فإنه كان بعيد المدى ، شديد القوى . يقول فصلاً . ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتتطق الحكمة نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل وظلمته ، كان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقاب كفيه ، ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما قُصر ، ومن الطعام ما خُشن . كان والله كأحدنا يديننا إذا أتينا ، ويحببنا إذا سألناه ، وكان مع تقربه إلينا وقربه منا لا نكله هيبه له . فإن تبسم فعن مثل لؤلؤ منظوم ، يُعظم أهل الدين ، ويحب المساكين . لا يطمع القوى في باطله ، ولا يئأس الضعيف من عدله .

وذكر عمرو بن معديكرب بن سليم فقال : بارك الله على حنّ بن سليم ما أصدق  
في الهيحاء لقاءها ! وأثبت في النوازل بلاعها ! وأجزل في الثائبات عطاءها ! والله لقد  
قابلتهم فما أجبتهم ، وما جيتهم فما أخطتهم . وسألتهم فما أبخلتهم .

وقال بعض العرب : فلان حنّف الأقران غداة التزل . وربيع الضيفان عشية  
التزل .

وقال آخر : فلان ليتّ 'ذا' غدا . وبدر 'ذا' بد . ونجم 'ذا' هدى . وسهـ 'إذ' أردى .  
ودخل على النعمان بن المنصور بن مريّ القيس بن عمرو بن عديّ غميّ فخبّاه  
بتحية الملوك ثم قال : أيا نحرّك ذوفئش وأنت سائس العرب . وعروة حسب  
ولألب ، لأمسك أيمن من يومه ! ونعبك كرم من قومه . وثقتك حسن من  
وجهه ، ويسرك تجود من يمينه . وثقتك صدق من يمينه ونوعتك شج من  
رفده . ونخاك أشرف من حله . ونفستك مع من حسده . ونيوهك زهر من  
دهره . وثقتك سط من تبره . ثم قال

خلاف مجدت حاتّ مهب حضر في دس وجود بين يده وحضر

متوجـ مفاى فوى منسيفه ووى وشى صبعم فى صورة ممر

ذ دح نصب حلاه صبره كما يلقى زهـ من مصر

فتهل وجه معن سرهـ . ثم نصر ن حسى فود دز وكسى وب ردنى وكيت  
حب أضوقها مذهب بقصب برصه . ثم قول معن : هكـ ويدهـ يح دور .  
ودوفئش : هو سلاه من رد بن مـ من ورد حنص بن . وب وكى .

مُتصلاً به قبل اتصاله بالنعمان ، وله فيه مدائح كثيرة فاقص الله تعالى من النعمان  
ابن المنذر بعد ذلك لما حكى أنه دخل حسان بن ثابت على الجفني فقال : أنعم  
صباحاً أيها الملك ! السماء غطاؤك ، والأرض وطاؤك ، ووالدي ووالدتي فداؤك ،  
أني ينفستك ابن المنذر فوالله لقد آلك أحسن من وجهه ، ولأتمك خير من أبيه ،  
وأظلك خير من شخصه ، ونصبتك أبيع من كلامه ، ولشالك خير من يمينه ، ثم قال

قد نك أحسن من وجهه وأتمك خير من المنذر

وأيسر يديت ذ عسرت كيمني يديه فلا تمترى

أحد معنى الحسن بن هاني فقد

بأي نك من عزير عريز بذ حسن الوجوه حسن قفاكا

وعبر بعض شعراء هـ معنى فقد يمدح زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر

منصور أم أمين

زبيدة بنة جعفر ضوبى لزرك المشاب

تعصين من رجب م تعصى الأكف من لؤب

وهـ أشد ذلك تندر عيباً يوقعوه فقدت زبيدة : كنو عنه فلم يرد إلا خيراً ،

ومن زك خير وأخص خير من زك شر وأصب . به مع الناس يقولون : قفاك

الحسن من وجه تيرت . ويتحدث أسي من يمين سون . فمقدر أن هد من ذلك ،

شعيرة من . وعرفوه . جين . و . : روح تشر مبر قفا

تت جيم من . وسع بين وسعه

ن . : من بين عرفة . ف . ف . حرته قد : نسو من شعيرة . : تليت

من عر .

قال دخل خالد بن عبد الله العنبري على عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة  
فقال : يا أمير المؤمنين من تكن الخلافة قد زائته فانت قد زيتها ، ومن يكن شرفته  
فقد شرفتها ، وأنت كما قال الشاعر

وإذا الدر زان حسن وجوه . كان للدر حسن وجهك زين

فقال عمر بن عبد العزيز : أعطى صاحبكم مقولاً ، ولم يقط مقولاً . ولما دخل  
عبد الله المؤمن بغداد تلقاه وجوه أهلها فقال له رجل منهم : يا أمير المؤمنين ! برئت  
الله لنا في مقدمتك ، وزادك في نعمته ، وشكرت على رعيته . تقدمت من قبلك ،  
وأتعبت من بعدك ، وريئت أن نعين مثلك ، أم ، فيمن مضى فلا يعرفه ، وآء ، فيمن  
بقي فلا نرجوه ، فحن جميعاً ندعوك . ونثني عليك . خصب له جنات ، وعذب  
سرايبك ، وحسنت نصرتك . وكرمت مقدرتك . جبرت الفقير . وفككت الأسير .  
فأنت يا أمير المؤمنين كما قال الشاعر

مازالت في ليلتي للنول . ضلالي لعل بحرمه عني

حتى تمنى لبرء ثوبه . عندك أسير في عهد وحن

وقال رجل للحسن بن سهل : بعد صرت لأستكثر كثرتك . وفي قصيد كثير  
من كثير غيرك . وقال رشيد بعض شعراء : هي أحسن في شبة " قول :  
يا أمير المؤمنين ! ما بين كذا دون قدرته . وسع رفيت فوق مدرتي . ونكبي استحسن  
قول عتبي

مد عسى . دح مني عيت وقد . لنت في وحي حميس وعصير

فت نم دح . لا أب نس . مصمتت تب حني صبر



وقال رجل في خالد بن صفوان : قريح لمنطق ، جزل الألفاظ ، عريق اللسان ، قليل الحركات ، حسن الإشارات ، حلو الشائل ، كثير الطلاوة ، صموتا قؤولا ، يهنا الحرب ، ويداوى ندير ، ويفث المحز ، يطبق المفصل . لم يكن بالزمر في مروءته ، ولا بالخير في منطقه . متبوع غير تبع . كأنه علم في رأسه نار .

وقيل لبعض خلفاء بني شيبان بن شيبان : شيبان يستعمل الكلام يستعد به ، فلو أمرت به أن يصعد منبر فجاءة لاقتضع . قل : فأمر من أخذ بيده فصعد المنبر فحمد الله ونهى عبده وصلى على نبي صلى الله عليه وسلم ثم قل : إن لأمر المؤمنين أشباها أربعة : منها : الأسد نخدر ، والبحر زحر ، ونمر باهر ، والتربيع الناضر ، فأما الأسد نخدر ، فأشبهه به صوته ومعدوه . وثما البحر زحر ، فأشبهه منه جوده ومعدوه . وثما نمر باهر ، فأشبهه به نوره وصيدوه . وثما التربيع الناضر ، فأشبهه منه حسنه وبهاؤه . ثم نزل .

وقيل لرجل من بني منصور فقه في تكلم بحدث : فقال : يقيك الله تعالى يا أمير المؤمنين : قل : تكلم بحدث . وثان لا تقدر على مثل هذا المقام في كل حين . قل : والله يا أمير المؤمنين ، أستغفر حدث . ولا أخف بحدث . ولا أغتم حدث . ولا أعصم من سرف . وثان سرف رين . وما صرى بئس ليث وجهه قص ولا شين . فأحسن نوته وكلمه .

وقيل لرجل من بني عمرو بن مسعدة : رنت وجه سمع . ولا حله أريج . ولا حبه سمع . ولا شير . ولا كنه . ولا عزة . ولا فضية . ولا فضية .



ولا خُلُقًا أصفى، ولا وعدًا أوفى، ولا ثوبًا أطهر، ولا سِتْنًا أوفر، ولا أصلًا أطيب،  
ولا رأيًا أصوب، ولا لفظًا أعذب، ولا عرضًا أنقى، ولا بناءً أبقى، مما خصَّ الله به  
ثَلَاثَ القَمَرِينَ، وسِرَاجَ الخَاقِيينَ، وعمُودَ الثَّقَلَيْنِ الْمُعْتَصِمِ بالله.

وقال بعض الكتاب : إن من النعمة على المُنِّي عليك أن لا يخاف الإفراط .  
ولا يَمُنُّ من التَّقصير . ولا يحذر أن يلحقه تقيصة الكذب ، ولا ينتهي به المدح و  
غاية ، إلا وجد في فضلك عونًا على تجوزها . ومن سعادة جَدُّكَ أنَّكَ تدعى بك  
لا يعدم كثرة المشايخين له . والمؤمنين معه .

وقال آخر : إنني في تعاطي من مدحت كالتخبر عن ضوء نهار ليلهم . والشمس  
زاهر الذي لا يخفى على كل ناظر . وثقلت في حيث تنهى في لقول في معجز  
مقصر عن غاية فصرفت عن الثناء عيشت في مدحهم . وولكت لإخبار عنك في  
علم الناس بك .

وقال أبو عبد الله محمد بن حياط من رقعة صوبه في منقصر في أوفا : حجب الله  
عن حجب منقصرين مدحت . وقبض دونه يدي حدثت به فيه مدحت  
نور من شمس مدح . وكل من جهر مدح . وثدي من نحيث كنه . وشمي من  
بيت نداء . وشي من بحيرة . . . وشي من المنسل أسند . وأحد منصور بحر  
على منيه . وثب واحد . . . . . وكب . . . . . مة تبه موقوفه . وسب مة به مصروفة .  
فصرت لأوه . عن كنه قصه . وعشرت لأوه عن وصف مشه . غير أن المنصرت  
لا بد من شهره . ومنكاره لا عذر في ترك شكره .

فهذه من ذكركم في نور مدحكم وردت من منصور في ذلك .

قال أبو هلال العسكري : سمعت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد يقول :

امدح بيت قائمه العرب قول النابغة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر

ألم تر أن الله أعطاك سورة ؟ \* ترى كل ملك دونها يتذبذب

بأنك شمس والملوك كواكب \* إذا طلعت لم يبدُ منها كوكب

وهو مأخوذ من قول بعض شعراء كندة مدح عمرو بن هند

تكاد تميد لأرض بالناس أن رأو . لعمر بن هند غصبة وهو عاتب

هو أشمس وقت يوم سعيدة فضلت \* على كل ضوء والملوك كواكب

وقول نصيب

هو بدر وناس لكواكب حوله \* وهل يشبه البدر المضيء كواكب

وقولوا : أبداع بيت قيل في مديح قول النابغة

فإنك كليل مدى هو مدركي ، وإن خلت أن المتأى عنك واسع

وقوله : ” حلاق مجذ “ — رأيت وقد تقدمت — وقد تداول الناس قول النابغة

فإنك كليل مدى هو مدركي .

فقال غرزدق

فدحمشني ربيع صستي . كنت كشيء أدركته مقادير

وقول : لغة ربيع . لأن ربيع عزم من ربيع . وربيح يمتنع منه بأشياء . والليل

لا يمتنع منه بنىء . وأخذ به نحسرقول غرزدق فقال

فنت كدهر مبنو حبته . وندهر لا مبعأ منه ولا هرب

وبومكيت عن ربيع نصره . في كل حبة ما وثت لطلب

وقالوا : أجود شيء قيل في الحسن مع الشجاعة من شعر المتقدمين والمحدثين  
قول أبي العتاهية يمدح الرشيد بن المهدي وولده

بنو المصطفى ! هارون حول سريره \* فخير قيام حوله وقعود  
تقلب الحاظ المهابة بينهم \* عيون ظباء في قلوب سود

وقالوا : أمدح بيت قاتله العرب قول أبي الطمّحان القيني

أضأت فم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نغم الخزع قبه  
نجوم سماء كلها اتقض كوكب بد كوكب يئوى فيه كوكبه  
وما زال منهم حيث كان مسود تسير نذيا حيث سارت ككبه

وهذه الأبيات من قصيدة مدح بها بغير بن موسى بن حريّة ، بن لأم الضائي .

وكان أسير في يده ، فلم يمدحه بها ، طلقه بعد أن جرّ نصيبه ، وقلّ لمقصيده

إذا قيل : أيّ أناس خير قبيلة \* وأصبر يوما لا توردى كوكبه

فإنّ بنى لأم بن عمرو رومة . تحت فوق صعب لأشدّ مرتبة !

ضاعت فم أحسابهم أبيات .

ومثله قول بن أبي سمط

قلى لا يبرى مدبحون بنوره ي به أن لا تصى ، كوكب

نه حجب من كلى أم يسليه وليس له عن ضاب أعرف حجب

ومثله قول حصنه

نمشى على صوء أحسب ضائن نه كج ضاعت نحوه بين مسرى

ومثله قول مدّخر

وحده . أو أن مدحون تنسو - صدى مدحى حتى ترى ، على بغير

وقال عيسى بن أوس يمدح البخثيد بن عبد الرحمن

فَـمَسْتَبِيرُ الْوَجْهِ طَالُ بِسُودٍ      تَقَاصَرَ عَنْهُ الشَّاهِقُ الْمَطَاوِلُ  
مَدَحَكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ      وَمِنْ مَدَحِ الْأَقْوَامِ حَقٌّ وَبَاطِلُ  
يَعِيشُ الْبُغْدَى مَا دُمْتَ حَيًّا فَنُتِمْتَ      فَلَيْسَ لِحَيٍّ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ  
وَمَا لَمْ يَرَى عِنْدِي نَحِيلَةً نَعِيمَةً      سَوَالِكُ وَقَدْ جَادَتْ عَلَى نَحَائِلُ

وقالوا : مَدَحَ بَيْتَ قَلْبِهِ 'عَرَبٌ قَوْلُ لَأَعْشَى

فَتَى • وَبُغْدَى شَمْسٌ نَفِثَتْ قَدْعَهَا      وَتَقْصِرُ السَّارَى لِأَلْفِ الْمَقَالِدَا  
وَهَذَا مِنْ غُلُوبٍ مَدْمُومَةٍ عِنْدَ بَعْضِهِمْ •

ومثله في غُتُوقُونَ طَرْيُجُ بْنُ يَسْمَعِيلَ

نُوقَتْ نَسِيبٌ : دَعَّ طَرْيُجٌ وَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهِ كَاغْضَبٍ يَغْتَلِجُ  
لَا رَيْثَ يُوسِخُ وَلَا كَانَ لَهُ      فِي جَنْبِ الْأَرْضِ عَنْكَ مَنَعَرَجُ

وَمِنْ غُتُوقُونَ نِيَّ تَبَّاءُ فِي مُغْتَصِمٍ بِهِ

نَمِي نِيَّ يَحْفُو فَتَتْ يَدَ عَيْنٍ      وَقَدِمَتْ قَدَمُ نَمِينٍ وَشَتَدَ كَاهِلُهُ  
هُوَ بِحَرَمٍ نِيَّ مَوْجِيَّ نَمِيَّ      وَنَحْتَهُ مَعْرُوفٌ وَبِخُودِ سَاحِلُهُ  
عَوْدٌ سَفْ كَنْفٍ حَتَّى نُوْنِيَّ      زِدْ تَقْبِضُهُ نِيَّ تُصْعَقُهُ نَمَالُهُ  
وَيَوْمَ يَكُنْ فِي لُغْمِهِ عِبْرَتُهُ      جَدَّ بِهِ فَيَتَّقِي نَمِيَّ سَائِلُهُ

وقول 'عسكريّ

هَيْكَلُ يَمِينِ بَحْرٍ مَدَّ يَدَ صَدَقِيَّ      وَكُنْتُ بِبَحْرِ بَحْتٍ بِخُودِ سَاحِلُهُ

وقال أبو هلال العسكري يرفعه إلى الأصمعي قال : سمعت أعرابياً يقول : إنكم  
معاشر أهل الحضرة تخطئون المعنى ، إن أحداً ليصف الرجل بشجاعة فيقول :  
كانه الأسد ، ويصف المرأة بالحسن فيقول : كأنها الشمس . ولم لا تجعلون هذه  
الأشياء بهم أشبه ؟ ثم قال : والله لأنشدتك شعراً يكون لك به . ثم أنشدني

إذا سألت الوري عن كل مكرمة	فإنها تسببها بلاى صون
ففى جواد أعار النبل نبله	فإنبل يشكر منه صكرة أنبل
ولموت يرهب أن يبقى منيته	فى شدة عند أن خيل بنخيل
أو عارض لشمس أنقى شمس مظمة	أو زحم شمس بحد ن نبل
أو بارز نبل غطته قواده	دون نخوي كمثل نبل فى نبل
أضنى من أنجم أن نأته نأته	وعند نأته تجرى من سبل

ومثله قول آخر

عنه نغيت ندى حتى ذ	محكمة عنه نأته نأته
فنه نغيت مقراً نأته	فنه نأته نأته

وقول مية بن أبي صامت فى عداد من حداث

نذكر حجانى نأته كندى	حيوانى نأته نأته
صكرية نأته نأته	عن نأته نأته
نأته نأته نأته	نأته نأته نأته

ونحوه قوله

نأته نأته نأته	نأته نأته نأته
----------------	----------------



وقال ابن الرومي

قوم يحلون من مجد ومن شرف  
ومن غناء محلّ البيض واللب  
حلوا محلّهم من كل جمجمة  
نعم ودعوا وإطلا على الرتب  
قوم هم رأس ذسادهم ذنب  
ومن يمثّل بين الرأس والذنب

وقال أبو هلال العسكري

وبسريرك رأس وأعلى جسدك  
ونجد وجه وأنت السمع والبصر  
ولدت له تلات ذوات مسقية  
نسمو بها ولا للدهر مفتخر

وقال علي بن جبلة

ولا توثق من حتى عرقه  
وه يثو ثوب مملو بآمال  
ين لا كره من عدل قد علموا  
وتند مجد بين نعم ولحاح  
وقل من من ندمي جد  
وصدق الدهر من حال إلى حال  
تب دى ترون لأتم مبرج  
ومست لأرض عن خسف وزلزل  
وه مدب دى صريف وحيد  
ولا قصيت آمال وآجال  
تروث تحصى قمتي بغير رصيه  
وتست قسكي ثوبه من

وقال : أمدح باب قمته عرب قور ردير

تروث حنة مبردا كات تعصه دى ثمت مسته

وعب مصممة عرب وقول : من فموج يفرح برص به به ويس هد

صدة كبر صمة وحيد قور لى ولى عمرو بن محمد معنى

وثن فوجت تم است به تم يث من نده فوج

ه ر صمت ثوبه حتى صمت عقيب يمسح

ومثله قول أبي تمام

أَسْأَلُ بَصِيرَ لَا تَسْأَلُهُ فَإِنَّهُ \* أَحْزَنَ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ فِي تَرْفَدِ

وقالوا : أمدح بيت قالته العرب قول الخطيب

مَتَى تَهْتَمُّ تَعْمَلُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهُ خَيْرَ مَوْقَدِ

وقال القاسم بن حنبل

١٨٧

مَنْ الْيَبِصُ الْوَجْوهُ بَنَى سَبِيلَ \* وَآتَتْ تَسْتَصِيءُ بِهِمْ تُصَاعِدُ  
لَهُمْ شَمْسُ النَّهَارِ ذَا تَسْتَقْبَلُ \* وَنُورٌ لَا يَمِيقُهُ الْعَمَاءُ  
هُمْ حُلُوفٌ مِنَ الشَّرَفِ الْمَعْلَى \* وَمِنْ حَسْبِ الْعُسَيْرَةِ حَيْثُ شَاءُوا  
فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ بِجِدِّ \* وَمَكْرَمَةٍ دَنَتْ خَيْرُ سَمَاءِ

وقالوا أيضا : أمدح بيت قيل قول لأبي أحمد

قَوْمٌ سَبَّحُوا نَوْمَهُمْ حِينَ تَنْسَبُهُمْ \* صَابُوا وَضَبُوا مِنْ دُؤْلَادِهِمْ وَدَبُّوا  
لَوْ كَانَ يَقْعُدُ قَوْمُ السَّمْسِ مِنْ كَرَمِ \* قَوْمٌ مَرُّهُمْ أَوْ بِجَدِّهِمْ قَعْدُوا  
تُحْسَدُونَ عَلَى كَلْبٍ مِنْ رَجَبِ \* لَا يَزْعُمُهُ عَنْهُمْ مَنْ هُجِرُوا

وقالوا : أمدح بيت قوله محدث . قول مروان بن أبي حفصة في مع

١٨٧

بِوَصْفِهِ وَهَذَا كَتَبَهُ \* سُبُودٌ فِي عَيْنِ حَقِّ الشَّيْءِ  
هِيَ نَفْسُ عَوْنٍ حَرَّ حَقِّ كَأَنَّ \* حَرِّهِمْ يَبْشُرُ كَيْفَ مَرِّ  
بِهَا يُرَى لِإِسْلَامِهِمْ وَهَذَا كَلَّمَ \* كَأَنَّكُمْ فِي حَقِّهِمْ قَوْلُ  
هِيَ نَفْسُ عَوْنٍ حَرَّ حَقِّ كَأَنَّ \* حَرِّهِمْ يَبْشُرُ كَيْفَ مَرِّ

وقال العسكري: وأنشد بعض أهل الأدب قول ابن أبي طاهر وقال: لو أستعمل  
لإحسان لكان هذا أحسن مدح قائم متقدّم ومتأخّر وهو

ذو أبو أحمد جادت لنا يده . لم يتجدد الأجودان: البحر والمطر  
ومن أضئت لك وأزغرتك بضائع النيران: الشمس والقمر  
ومن هوى رأيه ووحدة عزيمته: بحر الماضيان: السيف والفدر  
من لم يكن حذر من حدّ صولته لم يدرك لمزحجان: الخوف والحذر  
خوفه ذنبت له ثعبان مرارته ومن مرّ فخلو عنده الصبر  
سهل حارثي لا أنه حزين أين له هذه: لا أنه حزين  
لا حية ذكر في من صوتته من صلات يومه ولا لصمصامة الذكر  
ذو روح طغت رؤهم وعمو \* الأمر ذل إليه الرأى والظن  
خود منه عين لا ريت به ذو جود كل جواد عنده خبر

وقول: ومن المديح نفس نظره قول علي بن محمد الأفوه

وقول من يجد وعبيد في قباله ثم قو عشت ناس والجود  
نسطه من د سمحت محائبه نسطه من د صيد صديد  
مختدور . ومن يعنى حبه من مريّة بصبغ وهو محسود

وقوله: أفسح باب فيه تخت قول علي بن حبة في ذي

بنته بنو ديب من ذبه ومختصره  
وذو بنو ديب وتنته على نيرة

وعلى من تمصّد مشهوره ورويه

ذو ديب بن عتيق صدره وتروى وهو من وصره

جاء منها في مدحه

يا دواء الأرض إن فسدت      ونجير اليسر من عسره  
كل من في الأرض من عرب      بين بادية أو حصره  
مستعير منه مكرمة      يكتسب يومه مفتحة  
يما الدنيا أبو دلف      ... ..

قل العسكرى : ومن لم يدع لبارع قول يسر

ألا أيها الطائ المتبعي      نحوه أسى يسعي ثم  
تمت بمكرمة بن هذيل      ونشأت تصبى نبت ثم  
د عرض هم في صدره      ثم الأعضاء وصرب ثم  
فصل طبعه من جنه      تصبى ولا حرقى ثم  
د يقصك حسد لأموار      فبته من غمر ثم  
فتى لا بيت على ديمة      ولا يشرب ماء لآلده  
يحب مصداقك مد      فبعدو حتى يمد ثم

ول ومن مدح غليل مصر : قول له من حراج كاسه

د سائب بن قتي بورسه      كنى معندي وكنى ندى  
وقى به حواء وحده رستنه      و ... ..  
فى كاشده ساكر يسد وجهه      كى ... ..  
عمر ... ..      و ... ..  
ووه ... ..      و ... ..

وأضرُّهم: لسيف من دون جاريه \* وأطعنهم من دونه بسنات  
 كأت العضايا ولمنايا بكفه  
 ومن لمديح البارع قون أبي تمام  
 رأيت لعياش خلائق لم تكن  
 له كرم لو كان في ماء لم يغص  
 نحو عزيمات بذنه بذن محسن  
 يهونك أن تنذه في صدر تحفيل  
 وم ضيق قنار بلاد ضفني  
 وهدى بات مدح وجر ديود  
 وقد أحسن تنوخي في قوه  
 وقبيله من خير خير صبي  
 سموس محسد في سموات علي  
 وقوات نخس في خم صحر

طوي من مدح رفيع  
 في قنار بلاد ضفني  
 من مدح رفيع  
 في قنار بلاد ضفني  
 من مدح رفيع  
 في قنار بلاد ضفني  
 من مدح رفيع  
 في قنار بلاد ضفني



وَمُضِعِّهِ هَضْبَاتِ الْمَجْدِ يَطْلَعُهَا  
كَأَنَّهُ لِسُكُونِ الْجَاشِ مُتَعَدِّ  
مَا زَالَ يُسْبِقُ حَتَّى قَالَ حَاسِدُهُ  
لَهُ طَرِيقُ الْغِيَاءِ مُتَخَصِّرُ

تَلَجُ السَّنُونُ بِيُوتِهِ وَتَرَى لَهَا  
وَتَرَاهُمْ بِسَيُوفِهِمْ وَشَفَارِهِمْ  
حَامِينَ أَوْ قَرِينَ حَيْثُ لَقِيَتِهِمْ  
عَنْ يَمِينٍ جَرَهُمْ قُودُ رَمَانِكَيْبِ  
مُسْتَشْرِفِينَ نَوَغِبِ نَوَ رَهَبِ  
نَهَبَ نَعْفَةَ وَنَهْشَةَ لِمَارِعِ

اِذَا السَّيِّئَةُ اُنْهَبَتْ مَثَتْ سَمَاءُهَا  
وَعَدَّتْ بِثَرْوِهَا عَقِيمٌ لِّمَنْ لُقِيَ

کاک موهه و نحو - آؤد عد صیو حیث  
 ووکا عیث نغز - ووکا سید نکا یحیث  
 ووکا معی عی قدر - دشی موس و فی دشی

ذکر مصمم گین بی و صبر

د توفیق حیات م یمنه      د یمنه د یمنه د یمنه د یمنه  
 وینت نصرت د توفیق حیات      وینت نصرت د توفیق حیات  
 وینت نصرت د توفیق حیات      وینت نصرت د توفیق حیات

ينال بالظن ما كان اليقين به      والشاهدات عليه العين والأثر  
كأنه وزمه الدهر في يده      يدري عواقب ما يأتي وما يذر

وقل ذوق لذة

يغيب ثوب الأرض إن نزل به      ويختال أن تعلو عليها المنابر  
وه زلت تسمو نعلاني وتجتني      جنى المجد مذ شئت عليك المآزر  
في أن بعث لأربعين فأقيمت \* اليك جماهير الأمور الأكابر  
فأحكمتها لا أنت في الحكم عاجز      ولا أنت فيها عن هدى الحق جائز

وقل شريف رضى

يا مخرس نهر عن مقدته      كل زمن عيك منه  
تخصت في وجه كل دجيه      ضحى وفي كل مجهل علم

وقل أبو حسن السلمي

ذ ذرتك ما تلق من دون به      حجاب ولم تدخل عليه بتساع  
كما لغيت بجزء عرض وردة      لكل نرس فهو سهل الشرائع  
زاد ذ ذ جشته به      تبش بكار لغيوب الخوامع

وقل محمد بن حسين السلمي

من غوى ما تعرف حجة عبرته      من س مسو منه فوق العرائب  
ذ منو كيو صبور مرتب      وير حزو وكاوا قلوب مواكب  
حسود متى مررت به ربح شوقه      كنت دون مرمى خضوه لمتقارب  
وبحر من نور به بحر حبيب      عجب به عن فعه بانعجاب

وقال الأصمعي : كنت بالبادية فرأيت امرأة على قبر تبكي وتقول

فمن للسؤال ومن للنوال \* ومن للقال ومن للخطب ؟

ومن للحياة ومن للكفاة اذا ما الكفاة جثوا للركب ؟

اذا قيل : مات أبو مالك فتي المكرمات قريح العرب

[فقد مات عز بن آدم وقد ظهر النكد بعد الطرب<sup>(١)</sup>]

قال : فقلت إلهاء وسألتها عنه ، فقالت : فديت ! هذا أبو مالك النجم ، ختن

أبي منصور الحائك ، فما ظننت إلا أنه من سادات العرب .

وقال العباد الأصفهاني

حيثون يخفون إحسانهم ويعتذرون كان قد اساءو

اذ ظلم تدهر أعدوا عليه وإن أظلم الخطب يوم ضاءو

بمثلكم قد أقرت رجب وثلكم ما تدهر نساء

وللناس من حسن أيامكم بدوتمك كل يوم هناء

وقل أيضا

فلأطوين عن غر محجب عرض نساءي عن غر محجب

يث لو غي عوب نوري غيب ندي بدر نسي . هم ! وحسد نوكت

واذ أستوى في دسسته دت به نفاي ككن منسوح ومعتصب

وثبت رفقه حنود عده وحسن هبته ممدود محني

يث نصاب نوب بريد في صائب وحسود في صريب

(١) نوردت من نسخة أخرى

يجبوك معتذرا اليك فيآله \* من محسن تعرفه نجلة مذنب

يزهى بأصيل في العلاء مخيم \* شرقا وفرج بالكرام مطيب

وقال أحمد بن محمد النامي

له سورة في البشر تقرأ في العلاء \* وتثبت في مخيف العطاء وتكتب

إذا ما على أمطرتك سماؤه \* رأيت العلاء أنوارها تحلب

وأزهر يبيض الندى منه في رضا \* وتجر أطراف القنا حين يغضب

مير لندى ما للندى عنك مذهب \* ولا عنك يوما للوغائب مرغب

وقال أبو حامد أحمد بن محمد الأطاكي

سيد شدت علاه له في العلاء آباؤه النجب

وله بيت يمد له فوق مجرى الأبحر الطنب

حسبه بمصطفى شرقا \* وتلى حين ينتسب

رتبة في نعر شاذخة \* قصرت عن مثلها الرتب

وقال ابن نبرة السعدي

ترى شمس توكو كب إخوة وينظر من بدر السماء الى ترب

حيث عن لادن حين رئيسه وأصبح من بين أوري كلهم حسبي

فه نصب معروف من غير كفه وهل تصب لأمطار إلا من سحب؟

وقال أبو حمزة أحمد الأحمدي

ونيس محب في عيب منزلة من يجد عيب في السموات

يرى حضوت برئ يستصده في دح يرى من هل يبصيرت

فيس يده لا عند ترفه أو وقف في صدور سمهر يات

وقال أبو طالب المأموني

قد وجدنا خطا الكلام فسادا \* بفعلنا النسب فيك امتدادا  
وأفضنا ما في الصدور ففاض السمدح قبل النسب فيك أنفسا  
وعمدنا الى علاك قصفا \* لصدور القريض منها وشاحا  
وصدعنا في أوجه الشعر من بينض مساعيك بالندى أوضاحا  
كم كسير جبرته وفقير \* مستمع رددته مستباحا  
وأمان تحريم بسطت لها في لفظي حتى عدتهن فصاحا  
وبلاي جوامح رضىتها بالعزم حتى أنسيتها لجماحا  
شهرت منك آل سمن عضبا \* يثجج نسعى غربه إنجاحا  
لا يذوق الإغفاء إلا رجاء \* أن يرى طيف مستمع رواح

وقال أحمد بن محمد النامي

أمير لعل إن العوين كوسب \* عذائك في لندى وفي جنة نخد  
يمر عليك خوف سيفك في نصي \* وضرفت ما بين نسكبة ونسيد  
ويتننى عيت الدهر فلك ما عدا \* وقوت نتقوى وكنت نرفيد

وقال أيضا

فتى قسم ديم بين مسيوه \* وبين طريفات منكره وتبر  
فسود يوم بعجج ووردي \* وبغض يوم بالخصائل وحمد

وقال صاحب بن عبد

أيتها لأمير خطو سريع \* فيبع حمد ورنى رند



فهو إن جاد دُم حاتم طيء \* وهو إن قال قل قس إباد  
واذا ما ربا فأين زياد \* من علاه وأين آل زياد

وقال أبو طالب المأموني من قصيدة

فستى ملئت برداه عُلّا \* ونُبلا وفضلاً ومجداً وخيرا  
إذا ضمته الدست أليته \* سحاباً مطيراً وبدراً منيراً  
وإن أبرزته ونغى خلتها \* حُساماً بتورا وليثاً هصوراً  
وطهراً مُعيداً وطوراً مُبيداً \* وطوراً مجيراً وطوراً أميراً  
ترى في ذراه لسانَ المنى \* طويلاً وباعَ الليالي قصيراً  
تحمّ لأسرة منه دُكاءً \* وتحمل منه المذاكي ثبيراً

وقال أبو الطيب المتنبي

يمشي الكرم على تدريغهم \* وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع  
من كان فوق محلّ الشمس موضعه \* فليس يرفعه شيء ولا يضع

وقال أبو المعاني محمد بن مسعود لأصفهاني شاعر الخريدة

قد حلّ في مدرّج أعلى مرتبةً \* مصاححُ الشهب عن غاياتها يقفُ  
عمرى بوصف معنيه نوري شعاعاً \* لكه والمعاني فوق ما وصفوا  
إن صيته بعد دهر معتدٍ \* أو أنكروا فضله فليجد معترف

وقال سلامي شاعر يتيمة

يزور نيت نعتي وصديقتي \* أعضى فتحويهما أيدٍ وأعناقُ  
في كل يوم نلت نخدمت عني \* ونزوةً ونيت المسال إملاقُ  
كم خضت من حبة منع زخرد \* مدءُ لمون بها - حاشاك - دفاقُ

وقال المتنبي

أنت الجوادُ بلا من ولا كدير \* ولا مطالٍ ولا وعيدٍ ولا مَلِيلٍ

وقال أبو الفرج البغواء

لا غيثُ نعامٍ في الوري خلب السبرق ولا وردُ جوده وشل

جاد الى أن لم يُبقِ نائله ما لا وه يسق للورى أمل

وقال محمد بن الحسن الحاتمي شاعر اليتيمة

ومن عودته المكرماتُ شبثلا فليس له عنها - ولو شاء - ناقل

وإن راسل الأعداء فالجود رسله اليهم وأطرافُ أموى الرمايل

عُضتْ، فهذا الدهرُ دونَ همة، وجدتَ فهذا لقطرُ عندك بخل

وقال مؤيد الدين الطغراني

أودبُ ريث في كهوب قد ما سبَّ طَبُّ ولا حس

أو كان ضوؤه في مغزاة لم يحجب ضياءَ جبينه - نضج

أو كان نضج في حياء لم طفت به - لأشده زعل

أنت لدى أولاد عمتك ضوق هدى وسمهم - شل

في كل شعب من روينه شعب ومن آثره شغل

يرت عنه جس حسد فكأنه - بار يكتحل

وجه كيوم صبحو مبسم ويد كليل مدح - نهم

تسجنت على لأواء رحمة وانسقى هم - حرص - نهم

ل من سبب نوحه فسر - خسة - نهم - نهم

وقال ابن الرومي

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم . في الحادثات - اذا دجون - نجوم  
فيها معالم للهدى ومصابيح . تجلو الدجى والانحرىات رجوم

وقال أبو الطيب المتنبي

قوم بلوغ الفلام عندهم . طعن نحور الكماة لا الحلم  
كانما يولد الندى معهم . لا يصغر عاذر ولا هرم  
اذا تولوا عداوة كشفوا . وان تولوا صديعة كنوا  
تغن من كثرة اعتذارهم . انهم أنعموا وما علموا  
ان برقوا فخشوف حاضرة . أو نطقوا فالصواب والحكم  
أوشهدو حرب لا تخأخذو . من مهج الدارين ما أحتكوا  
أوركيو خيل غير مسرجة . فن أنفذهم لها حزم  
تشرق أعراضهم وأوجههم . كأنها في نفوسهم شيم  
تعيدكم من صروف دهركم . فنه في الكرام منهم

وقال أيضا

ودنت له ليد فيصبح جنس . وثمة فيما يريد قيام  
وكل نس يتغون . منهم . وئت لأهل لمكرات إمام

وقال أيضا

هم محسنون نكر في حومة وعى . وحسن مسه كرم في المكارم  
ولولا احتقر لأسد شيتها بهم . ونكنا معدودة في البهائم

وقال المشوق الشامي شاعر اليتيمة

يروح الى كسب الشاء ويقتدى      اذا كان هم الناس كسب الدراهم  
وان جلس الأقوام عن واجب الندى      وحق العطايا كانت أول قائم  
يزيد آتياها كلما زار قاصد      كأن به شوقا إلى كل قاصد

وقال السلامي شاعره

نُسبته المذاح في البأس والندى      بمن لو رآه كان أصغر حديد  
ففي جيشه خمسون ألفا كعنتي      ومضى وفي نحره ثقب حديد

وقال أبو طالب الميموني من قصيده

يَعْمُرُ بِالْهَنْدَى حِينَ يَسْأَلُهُ      أَسْوَدَ نُوْعٍ بِالْعَرْبِ هَوَى الْعَمَلِ  
فَلَا مَلِكَ إِلَّا مَا أَتَتْ عَرُوشُهُ      وَلَا غَيْثَ إِلَّا مَا قُضِيَ نَشْأَتُهُ  
وَلَا تَجَ إِلَّا مَا تَوَيَّتَ عَقْدُهُ      عَلَى جَبْهَةِ مَلِكٍ مَكْنَى بِشِيرِهِ  
وَرَأَيْتُ نَحْمَ فِي دَجَى لَيْلٍ نَقَبُ      وَعَزَاهُ عَصْفُ فِي ضَى كُلِّ دَجْوِ

وقال المشوق الميموني

مَا زِلَ يَنْبِي كَهْمَهُ نَعْمَى      وَيَنْعَى بِحُودِهِ رَكَمَ  
حَتَّى تَقَى مِنْ لُطْفِهِ بِهِ      وَقَدَّرَ رَحْمَةً يَنْبَى

وقال الميموني من قصيده

هَمٌّ بِكِي مُشْرِفِيهِ مَخْطُ      وَنَحْوُ كَرَامَةٍ زِيَارَتِهِ  
وَنُورٌ نَحْرٍ سَتِصِيعَ رَقِيَّةٍ      يَسْأَلُ بِهَا حَرَّ حُرُودِهِ رَجَبِ

## ذكر ما قيل في الافتخار

قالوا : أنخر بيت قائله العرب قول جرير

إذا غضبت عليك بنو تميم \* حسبت الناس كلهم غضابا

قال : دخل رجل من بنى سعد على عبد الملك بن مروان فقال له : ممن الرجل ؟

قال : من الذين قال لهم الشاعر

إذا غضبت عليك بنو تميم ، البيت .

قال : فمن أيهم أنت ؟ قال : من الذين يقول فيهم القائل

يزيد بنو سعد على عدد الحصى \* وأثقل من وزن الجبال حلومها

قال : فمن أيهم أنت ؟ قال : من الذين يقول لهم الشاعر

بنات بنى عوف طهارى تقيّة \* وأوجههم عند المشاهيد غُرَّانُ

قال : فمن أيهم أنت ؟ قال : من الذين يقول لهم الشاعر

فلا وأبيك ما ظلمت قريع \* بأن ينوا المكارم حيث شاءوا

قال : فمن أيهم أنت ؟ قال : من الذين يقول لهم الشاعر

قوم هم الأتف والأذئاب غيرهم \* ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

قال : آجلس ، لا جلست ، والله لقد خفت أن تفخر على !

وقالوا : أنخر بيت قائله العرب قول الفرزدق

ترى الناس ما سيرا يسرون خلقنا \* وإن نحن أومأنا الى الناس وقفوا !

وقال عمرو بن كلثوم وهو أبلغ ما قاله جاهلي في الافتخار

ونحن الحاكمون إذا أطعنا \* ونحن العاقون إذا عصينا !

ونحن التاركون لما سخطنا \* ونحن الآخذون لما رخصنا !



وقال إبراهيم بن العباس

إما ترينى أمام القوم متبعاً ، \* فقد أرى من وراء الخيل أتبع  
يوماً أبيع فلا أرى على نسب \* واستبيع فلا أبقي ولا أدع  
لا تسألى القوم عن حى صبيحهم \* ماذا صنعت ؟ وماذا أهله صنعوا ؟

وقالوا : من أحسن ما مدح به الرجل نفسه قول أعشى ربيعة

وما أنا فى نفسى ولا فى عشيرتى \* بمهتضم حتى ولا قارح سنى  
ولا مسلم مولاى عند جناية \* ولا خائف مولاى من شر ما أجنى  
وأن فؤادى بين جنبى عالم \* بما أبصرت عيني وما سمعت أذنى  
وفضلى فى الشعر واللُب أنى \* أقول على علم وأعلم ما أعنى  
فأصبحت إذ فضلت مروان وأبنة \* على الناس قد فضلت خير أب وابن

وقال أبو هفان

لعمري لئن بيعت فى دار غريبة .. بناتى إذ ضاقت على الماء كل  
فما أنا إلا السيف يأكل جفنه .. له حلية من نفسه وهو عطل

قال أبو هلال العسكري : ولا أعرف فى الافتخار أحسن مما أنشده أبو تمام وهو

فقل زهير إن شمت سرائى \* فاستأمنن من شمت  
ولكننا نأبى الخلاء ونقتضى \* بكل رقيق الشفرتين مصمم  
وتجهل أيدى ويحى رأيت \* ونستبذل لأفغان لا بانكهم

ومن الافتخار قول السموءل بن عاديا من كيمته التى أوقف

إذ المرء لم يدنس من المؤء عرضه \* فكل رداء يرتديه جميل  
وإن هو لم يجهل على النفس ضيمتها \* فليس فى حسن نداء سبيل

وقائلة ما بال أسيرة طدياً \* تُنادي وفيها قلةً وحولُ  
 نُعيرنا أنا قليلٌ عديداً \* فقلتُ لها إن الكرام قليلُ  
 وما قلٌّ من كانت بقاياها مثلاً \* شبابٌ تَسامى للعلا وكهولُ  
 وما صرباً أنا قليلٌ وحارداً \* عزيزٌ وجار الأكرين ذليلُ  
 وأنا أناس لا نرى القتل مُبَةً \* إذا ما رأته عامراً وسلولُ  
 يُقرُّ حبُّ الموتِ جالنا لنا \* وتكرهه أجالهم فتطولُ  
 ومات من سبَّ سبَّ حنَّ أنفه \* ولا طلَّ منا حيثُ كان قتلُ  
 سبيلُ على حدِّ نُصاة نفوسنا \* وليست على غير الطبابة تسيلُ  
 صنودقه بكدرٍ وحصى سراً \* بنتٌ أطبت حنماً وفحولُ  
 صودى حيد الصهور وحصاً \* لوقت الى خير البطون تُزولُ  
 فمضى كجاء منى ما في نصيبنا \* ككهم ولا فينا يُعدُّ بخيلُ  
 ومكرين شاء على ما من قومه \* ولا يُنكرون القول حين تقولُ  
 في سيده حاراً وسيد \* فقول لما قال الكرام فعولُ  
 وهما تحدث به دون صري \* ولا دمى في المازلين تزيلُ  
 ويذهب مشهوره في عدو \* حب عرر معومة وحولُ  
 وشيوره في كفى شرق ومعرب \* به من قراع الدارع فلؤلُ  
 مستودعاً ما تُسبَّ رصده \* فعمد حتى يُستباح قيلُ  
 سبب حيت به من ع. وعه \* وليس سوء عالم وجهولُ  
 به في مريب قص قوميه \* تدور رحى حولهم وتجولُ

وقال أبو هلال العسكري من قصيدة

وما صاع مثلي حيث حلت ركابه      بل حيث صاع المجد مثلي ضاع  
ومثلي مخضوع له غير أنه      أنا كان مجهول الفصائل حاضع  
ومثلي متبوع على كل حانة      فإن يتقلب وجه رعد قدح

وقال عبد الله بن المعتز

سألتكما بالله هل تعلماني      ولا تكتن شيء بعدكم حذى  
أرفع نبرن يقرى لغفاتها      وأصدر يوم روع في ثغره الثغرى  
وأسأل نبرن لا يُعاد بمثله      فيفتحه بشرى ويختده عذرى

ومن لا تحذر قول عص لشعره. ويروى حسب بيت من قصيدة توفد

أنسم ريحيت ثم حيرت مسير      يا هدهد ثم ريح مسيرت رفيق  
قوى نظيرت أن يصد عن حسي      سطوب يرب رأيت ثم تفرى  
وتنهي زيات أن يصح من مة تنى      فيك قوت مصوب من ثم تفرى  
و من ثم تفرى من حدهم      صحت على كبرى روح صبر  
وسمى تفرى مدث في صبر من      وتفرى من تفرى من تفرى  
كم قد ورد من كرم حدهم      دى تفرى من تفرى من تفرى  
حيث تفرى من تفرى من تفرى      و من تفرى من تفرى من تفرى  
ياقى روح وحيد من تفرى      و من تفرى من تفرى من تفرى  
وتفرى من تفرى من تفرى      و من تفرى من تفرى من تفرى  
ود تفرى من تفرى من تفرى      و من تفرى من تفرى من تفرى  
تفرى من تفرى من تفرى      و من تفرى من تفرى من تفرى

## ذكر ما قيل في الجود والكرم وأخبار الكرام

- حقيقة الجود بذل المال . قال الله عز وجل : (لَنْ تَأْلَوْا الْبَرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا  
تُحِبُّونَ) وقال تعالى : (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ نَفْسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِمْ نَفْسِهِ  
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن الله  
ستحصى هذا ندين له به ولا يصلح لديكم إلا السخاء وحسن الخلق ألا فزيتوا  
بكم بهما » . وقال صلى الله عليه وسلم : « تجاوزوا عن ذنب السخي فإن الله عز وجل  
أحدكم كذا عذره كذا » . ففتقر . وقال صلى الله عليه وسلم : « الجود من جود  
منه تعالى جود جود لله عليكم . . . ألا إن السخاء شجرة في الجنة أغصانها متدلية  
في الأرض من تعاقب بعض من أوحى به . . . ألا إن السخاء من الإيمان  
وإيمان في حبه . . . وقال علي بن عبد الله بن عباس : سادة الناس في الدنيا  
السخاء . . . وقال بعض الحكماء : جود من جود بماله وصان نفسه عن مال غيره .  
وقيل لمعروف عبيد : « كرم » . فقال : « أن تكون بمالك متبرعا . وعن مال غيرك  
موزة . . . وقال : « مراتب السخاء : سقاء وجود وإيثار . فإسقاء إعطاء  
إفان وإسقاء إكرام . وجود إعطاء وإكرام وإيثار . والإيثار إعطاء  
يكن من معروف . . . وهو شرف ذرحت الكرم . وله ستحقوا شاء الله  
تعالى حتى يسهل في قلبه . . . ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » . ومن  
كراه يسب من جود من شاة : لا يثرب . لا سلاية : تعجيله . وتصغيره .  
وسنوره . جود ركاد شاة . . . وإيثار إساق موحب إكرام . وقال :  
زاية حتى يسهل من جود من منه . . . قال بعض شعراء  
جود من يسهل من جود . . . كذا . . . ساء فثرب وهو شجود



وقال علي بن الحسين : الكريم يتهج بمضله ، واللئيم يمتحر بمسأله .  
وقال الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما : أيها الناس من حاد ساد ، ومن  
بُحِّل رذُل ، وأن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه . وقيل أريد بن معاوية :  
ما الجود ؟ قال : أن تُعطى المال من لا تعرف ، فإنه لا يصير إليه حتى يخطئ  
من تعرف .

وقال أحمد بن محمد بن عبد ربه : لو لم يكن في نكرك ، إلا أنه صنعة من صنعت  
الله تعالى ، تسمى بها فهو الكريم عز وجل . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
"إذ أتاكم كريم قوم فأكرموه" . وقيل لعبد الله بن حنظل : إنك قد أسرفت في بدل  
لمن ، قال : يا الله عز وجل قد عودني عاده أن يعصل عني . وعودته أن  
أفضل علي عباده . وخاف أن قطع عاده فيقص عني . وقال المأمون لمحمد بن عمار  
المهلبى : إن مثلاف ، قال : مع الجود ، سوء ظن ، يعود . قال له تعالى :  
﴿وَمَا تَقْصُرُ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ . وقال الكريم بن صبيح حكيم  
عرب : دأبوا أخلاقكم بعباد . وقودود ، وعبود . وعابود ، مكرمه .  
ولا تسيبوه على حين تذكروه من ميركة . وجسود من رعب يكره وتكون حود تفسد  
محبة . ولا تعتسرو محل . تتعدو سيرة . تحدد من غير قس

يُنْزِلُ حَوَافِظَهُمْ بِحُجَّتِهِ وَخَيْرُ مَا فِيهِ تَجَمُّعُ  
فَصَبْرَتْ فَتَصْبِرُ بِمَا فِيهِ وَهُوَ كَيْفَ تَدْرِي مِنْ شَيْءٍ  
وَكَيْفَ رَحِمَ مِنْ رَحِمَاتِ رَحِمَ مِنْ رَحِمَاتِهِ رَحِمَ مِنْ رَحِمَاتِهِ رَحِمَ مِنْ رَحِمَاتِهِ  
مَقْرَبَ رَحِمِهِ : كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى كَيْفَ تَصْبِرُ وَكَيْفَ تَصْبِرُ وَكَيْفَ تَصْبِرُ  
مِنْهُ وَفِيهِ رَحِمَ مِنْ رَحِمَاتِ رَحِمَ مِنْ رَحِمَاتِهِ رَحِمَ مِنْ رَحِمَاتِهِ رَحِمَ مِنْ رَحِمَاتِهِ



وكان سعيد بن العاصي يقول على المنبر : من رزقه الله رزقا حسنا ، فليتق  
منه سرا وجهرا ، حتى يكون أسعد الناس به ، فإنما يترك ما يترك لأحد رجلين ،  
إما لمصالح . فلا يقل عليه شيء ، وإما لمفسد ، فلا يبق له شيء . أخذ بعض الشعراء  
هذا المعنى فقال

أسعد بمالك في الحياة فإنما . يبق خلافاك مصالِحُ أو مفسدُ  
فإذا جمعت لمفسد لم يُغْنِهِ وأخو الصلاح قليله يتردُّ  
وقال أبو ذر رضي الله عنه : لك في مالك شريكان ، الحدّثان ، والوارث ، فإن  
استصعبت أن لا تكون بخس شريكاً خطأً فعل . وقال بزرجهر القارسي :  
إذا أقبلت عيث لدي . ودمق منها . فإنها لا تقي . وإذا أدبرت عليك ، فاتفق  
منها . فإنها لا تبق . أخذ شاعر هذا المعنى فقال

لا تبخنْ بدنياً وهي مقبلةٌ فليس ينقصها التبذير والسرفُ  
وإن وُت فاحرى أن تجود بها فالحمد منها إنا ما أدبرت خلفُ  
وكان كسرى يقول : عيكم بأهل سخاء وشجاعة ، فإنهم أهل حسن ظن بالله ،  
ولو أن أهل بخل . لم يرحل عنهم من خسرانهم . ومنمة الناس لهم . وإطباق  
محبوب على بغضهم . لا سوء ظنهم بهم في تخلف . لكان عظيماء أخذهم محمود  
لورق فضل

من ظن بالله خير حمد مشيد . ومخل من سوء ظن المرء بالله  
وقيل لأبي عفيف . بيع عرق : كيف ربح مروان بن الحكم عند طلب الحاجة  
فيه . ربح : ربح رعيته في إيمانه . يوفى رعيته في شكره . وحاجته في قضاء  
حاجة . شئت من حاجة صريح .

- وقال زياد : كفى بالبخل عارا، أن اسمه لم يقع في حمد قط .
- وقال أسماء بن خارجة : « أحب أن أرى أحدا عن حاجة طلبها . لأنه لا يحلو أن يكون كريما ، فأصون له عرضة ، أو شيئا ، فأصون عرضي منه . »
- وقال إبراهيم بن المهدي : قلت لرجل من أهل الكوفة من وجوه أهلها كان لا يفتح يده قط ، ولا يسترخ قلبه . ولا تسكن حركته في طلب حوائج رجال .
- وإدخال المرفق على الضعفاء : « خذني عن الحدة التي خفت عنك . »
- وهوت عايت لعيب . في التيه بجوئج س من ، « هي » : « هل » : قد والله تمتعت [ تفريد تطير ، لا تبحر . في فروع لا تنجار . وسمعت خفق زور عسلان ] وترجيع أصوات أتيان . « طربت من صوت قط . طربى من شيء حسن . باسأل حسن . »
- على رجل قد أحسن ، ومن شكر حر نعيم حر . ومن شدة عة تحسب ، « ضاب شكرة . »
- قال إبراهيم : فقلت . لله أبوك ! لقد حشيت كرام . وكان طالحة بن عبد الله بن عوف الزهرى من أجود قريش في زمانه . فقلت له « قم به » : « رثبت فوه » : « لاء من » : « خوتك . فقلت له : « له » : « وى فلت دى » : فقلت : « زهرى » : « بمرت لوت . »
- وإذا « عسرت تركبك . » : « له » : « لله كرههم . » : « تيه في حى » : « سفة عهم . »
- « ويزكوب في حى » : « عهم . »

وحكى أن رجلا سجد في سعة من سعة . وكان في حده بوم . . . ليضع سيج  
 ربح عصفه في سوكه نام . على رجل سعة . حتى شدة . « : « توه . » : « وه . » : « وه . »

وهو ورقة . « كلف صيرت على » : « له » : « حب » : « بوم ح . »

فيستضع من ذكر حجه .

## ذكر من انتهى اليهم الجود في الجاهلية

وذكر شيء من أخبارهم

والذي انتهى اليهم الجود في الجاهلية حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي، وهريم بن سنان المري، وكعب بن مامة الإيادي، وضرب المثل بحاتم وكعب، والمشهور حاتم. وكعب هذا: هو الذي جاد بنفسه، وأثر رفيقه بالماء في المفازة، ولم يشهر له خبر غير هذا. وأما حاتم فأخباره مشهورة

منه: أنه كان إذا اشتد البرد. أمر غلامه يسارا. فأوقد نارا في بقاع من لأرض. لينضرا إليها من ضل عن الطريق. وفي ذلك يقول

وَقَدْ فَنَ اللَّيْلَ لَيْلَ قَرٍّ \* وَلَرِيحٌ يَا وَقِدَ رِيحٍ حَرٍّ  
عَسَى يَرَى نَزْرَكَ مَنْ يَمُرُّ \* إِنْ جَلَبَتْ ضَيْقًا فَأَنْتَ حَرٌّ

١٠

قأو: وذيت حاتم يمسك غير سلاحه وفروسه. ثم جاد بفروسه في سنة أزمه.

قالت نوز امرأة حاتم: ضببت سنة فشعرت فها الأرض، وأغربأفق السماء، وضئت مريض عن ولادها. لا يرض بقصرة، وأيقن بالهلاك. فوالله، إني لفي ليلة صبرة. بعيد بين خرفين. إذ تصدغي صبيته جوعا، عبد الله، وعدى. وسفانة، فقدم حاتم في صبيته. وقت في صبيته. فوته منسكتوا إلا بعد هداة من الليل، وقبل يهاني. فعرفت. يريد. فندومت. فبه. تهورت نجوه. إذ بشيء قد رفع كثير بيت. فقلت: من هذا؟ فوني. ثم: إذ تحو لي. فقل من هذا؟ فقلت: جارتك فلانة. تبنت من عند صبيته يندوون عوى تائب. فما وجدت معولا إلا عليك. عدى. فقل: نجيه. فقد شعبت له ويره. فقلت لمرة تحمل آتين،

١٥

ويمشي بجانبها أربع كأنها نعامه حولها رثاءها ، فقاء الى فرسه ، فوجأ لبته بمُدية ،  
نخراً ، ثم كَسَطَ عن جلده ، ودفع المِدية الى المرأة . وقال : شئت ، فأجتمعتا على  
اللحم نَسْوِي ، ونأكل . ثم جعل يأتيهم بيتا بيتا فيقول : هيو عليكم بالنار ، وآلتفع  
بشوبه ناحية ينظر لين . لا والله إن ذق منه مضغة وإنه لأحوج إليه منذ . فأصبحنا  
وما في الأرض إلا عظم أو حافر .

وقيل : كان مبدأ الأمر لحتم في بخود . أنه لما ترعرع ، جعل يخرج صدمه فون  
وجد من يأكله معه أكله . وإن لم يجد طرحه . فهد رثى ثوبه . أنه يهلك صدمه .  
قال له : أحيى بالليل . نخرج . فوهب له جارية . وفرس . وفهود .

وقيل : بن هلك أبو حاتم وهو صغير . وهذه قصة كانت مع جده سعد بن الحشرج .  
فأما أتى حاتم ليل . صفيق يتبع لانس . فلا يعلمه . ويرثى نظريق . فلا يجد عيه  
أحد . فبينما هو كذلك . إذ بصر بركب على نظريق . فقام . فنادى : يا فتى . هل من  
قري ؟ فقال : تسأوني عن قري ؟ وقد ترون ليل ! وكان لدى بصر به . عبيد  
بن لأبرص . وبشر بن أبي حازم . ولذغة مدبني . وكانو يريون سم . فنحرو  
خمر ذرية من ليل . فذل غيب : أنه رث . بن . وكانت تكلم بكثرة . بن كست  
لا بد منكف لذ شيد . فذل حاتم : قد عرفت . ولكن رثت وجود مخففة . ولأو .  
مترقة . فضنت أن . . . . . فذل حاتم : قد عرفت . ولكن رثت وجود مخففة . ولأو .  
بذلتي قومه . فذل حاتم : قد عرفت . ولكن رثت وجود مخففة . ولأو .  
أن أحسن يك . فذل حاتم : قد عرفت . ولكن رثت وجود مخففة . ولأو .  
بذلتي قومه . فذل حاتم : قد عرفت . ولكن رثت وجود مخففة . ولأو .  
بذلتي قومه . فذل حاتم : قد عرفت . ولكن رثت وجود مخففة . ولأو .



أين الإبل؟ فقال : يا أبت طوقتك بها طوق الحمامة مجدا وكراما ، لا يزال الرجل يحمل يات شعراثنى به عليا عوضا من إبلك ، فلما سمع أبوه ذلك ، قال : أبايلي فعلت ذلك؟ قال : نعم ، قال : والله لا أسألك أبدا ، فخرج أبوه بأهله ، وترك حاتما ، ومعه جاريته وفرسه وقلوه . قال : فبينما حاتم يوما قائما ، إذ أنبته ، وحوله نحو مائتي بعير تجول وتخطم بعضها بعضا ، فساقها إلى قومه ، فقالوا : يا حاتم ، أبقى على نفسك ، فقد رزقت مالا ، ولا تعودك أنى ما كنت فيه من الإسراف . قال : فإنها نهب بينكم ، فتهببت : ثم أقبل ركب من بني أسد ومن قيس يريدون النعمان ، فلقوا حاتم ، فقلوبه : يا تركي قومك يشنون عليك خيرا . وقد أرسلوا إليك برسالة ، قال : وما هي ؟ فأنسده لأسديون شعرا . لعبيد . وأنسده الليثيون شعرا للنابعة ، ثم قالوا : يا النسجحي أن نسألك شيئا وإن لنا الحاجة . قال : وما هي ؟ قالوا : صاحبنا رجل . فقال حاتم : خذوا فرسي هذه ، فحملوا عليها صاحبكم ، فأخذوها ، وربطت الجارية فؤود بثوبها . ففقت فتبعته الجارية لترده ، فقال حاتم : ما لحقكم من شيء فهو نكح . فذهبوا بفرس وانقلوا الجارية .

و ما هيرم بن سنان . فمن أخبره : أنه آى على نفسه أنه لا يسلم عليه زهير ، لا أعطه فقتل ما هيرم . وكان زهير يتردد لدى وفيه هيرم فيقول : أنعموا صبا حاما خلا هيرم . وخير قوم تركت : قلوب . وكان عبد الله بن جعدن . حين كبرا أخذت بنته بنتي يده . ومنعوه أن يعصى شيئا من ماله . فكان رجل ذأناه يطلب منه ، فأنه : كذا مني . وداد . ما نصحه . فقال : ذهب غضب ظمئت أو ترضى .

فترصيه بنو تميم من ماله : وفيه يقول شاعر

وندى بشارعوك نصح نبع نصح نصح وعصا



ومن أخبار الكرام : ما حكى أن خالد بن عبد الله القسري أمير العراق ، كان  
يكثرا للجلوس ثم يدعو بالبدر ويقول : إنما هذه الأموال ودع العرب لأبد من تفرقتها ،  
فقال ذلك مرة ، وقد وفد عليه أخوه أسد بن عبد الله من خراسان ، فقام ، فقال :  
أيها الأمير إن الودائع تجمع لا تفرق ، فقال : ويحك ! إنها ودع المكاره ، ويدين  
وكلاؤها ، فذأ أنا الملق فأغنياه . وضمان فارويناه ، فقد أثبت فيها لأمنه . ومرة  
يزيد بن المهلب بأعرابية في هروبه من عجن عمر بن عبد العزيز وهو يريد البصرة .  
فقدمت له عترة فقبنها ، ثم قل لأبنة معاوية : ما معك من نفقة ؟ قل ثمانمائة دينار ،  
قل : أدفعها أيها ! فقل له أبنة : ما تريد زوجا ، ولا تكون زوجا ، لا بأس ،  
وهذه يرضيها اليسير . وهي بعد لا تعرف . قل : إن كانت ترضى باليسير ، وإن لا ترضى  
إلا بالكثير ، وإن كانت لا تعرفني ، فإني أعرف نفسي ، فدفعها إليها ، فدفعها إليه .  
قال "الأحنف" : كثرت علي نديات بالبصرة ، فإني قبل مسعود ، فلم أجد في حاضرة  
تيم ، فخرجت نحو برين ، فسألت : من مقصود هذه ؟ فزمت في قلة ، وذل  
شيخ جالس بفنداه ، مؤثر بسمة ، فحسب بحبل . فسألت عنه . وسميت به .  
فقال : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : توفي . قل : ما فعل  
عمر بن الخطاب لما كان يعرض العرب ويخوضها ؟ قلت : مات . قل : ما فعل  
في حصاركم مدغم . قل : ما فعلت مديح ؟ قلت : لم يرد وريعه . قل :  
فيم . فذأ رجع قد أرح عليه ؟ قل : لم يرد . قل : ما فعلت مديح ؟ قلت :  
جده . قلت : لا أحتج بهم . فأنصرفت . فأب . وروى ما حدث من هؤلاء .  
وزوى عن من رثته . قل : ما فعلت من مستور . فخرجت من  
بب حرب . فعدت في سجن . وحدثت من ربي . وحدثت

- جبة صوف غليظة، وركبت جملاً، وخرجت عليه لأمضى إلى البادية، قال : فتبعني  
أسودٌ متقلد سيفاً، حتى إذا غبت عن الحرس، قبض على خطام الجمل فأناخه، وقبض  
عليّ . فقلت : ما شأنك؟ فقال : أنت بغية أمير المؤمنين قُلتَ له : ومن أنا حتى  
يطلبني أمير المؤمنين؟ فقال معن بن زائدة قُلتَ : يا هذا ! أتق الله وأين أنا من  
معن؟ فقال : دع هذا عنك . فأنارته أعرف بك ، قُلتَ له : فإن كانت القصة  
كما تقول ، فهذا جوهر حملته معي ، بضاعف ما بذله المنصور ، لمن جاءه بي نخذه  
ولا تسفك دمي . فقال : هاتيه . فخرجته إليه . فنظر إليه ساعة ، وقال : صدقتَ  
في قيمته . لست قُبِهَ حتى أسألت عن شيء . فإن صدقتني أطلقتك ، قُلتَ : قل ،  
فقل : إن ندس قد وصفوك بالحدود فأخبرني هل وهبت قط ماله كله ! قلت :  
لا . قل : فنصفه ! قلت : لا . قل : فثلثه ! قلت : لا حتى بلغ العشر فاستحييت  
وقت : إني ظن قد فعلت هذا . فقال : ما ذاك بعظيم . أنا والله راجل ، ورزقي  
على أبي جعفر ، عشرون درهماً . وهذا بخوهر قيمته ألف دينار . وقد وهبته لك ،  
ووهبت نفسك . وبخودك مثبور بين الناس . ولتعلم أن في الدنيا من هو أجود  
منك . ولا تعجب نفسك . وتبحر بعد هذا كل شيء تفعله ولا تتوقف عن  
مكرمة . ثم رمى بالعقدتين . وخرى خطاه جمل ونصرف . قُلتَ : يا هذا ! قد والله  
فضحتني . وأسفكت دمي هوناً على ما فعلت . فخره . دفعته إليك ، فوئى عنه في غنى ،  
فضيحت . ثم قل : أردت أن تكذبني في مقامي هذا . فوالله لا آخذه ، ولا آخذ  
مُعروف من يد . ومضى . فوئى ثم صلبته بعد أن مُنِت . وبذلت من جاءني به ما شاء ،  
فأُعرفت به حور . وكُنَّ لأرض يتغنه . وكان سبب غضب المنصور على معن  
من زائدة : أنه خرج مع عمرو بن يزيد بن عمرو بن هبيرة وإلى في حربه بلاء حسناً .

ويقال : إن شاعرا أتى وهب بن وهب ، وكان جوادا ، فمدحه فهش وهش  
له وثني له الوسادة وأضافه ورفده وحمله ، فلما أراد الرجل نرحله ، لم يخدمه أحد  
من غلمان وهب ، فأنكر الرجل ذلك مع جميل فعله ، فعتب بعضهم ، فقال له  
الغلام : إنا نمانعناك من الإقامة ولا نعين إراحلك على التفراق .

وكان الخازن بن هشام المخزومي في وقعة إربد . وبها أصيب وأثبتته بالخرج .  
فستسقى ماء . فثني به . فلما تناوله ، نظروا عكرمة بن أبي جهل صريعا في مثل  
حاله . فرد الإماء على أساق . وقال : مضى إلى عكرمة بن أبي جهل . مضى إليه .  
فأبى أن يشرب منه ، فرجع في خوت . فوجد ميتا . فرجع في عكرمة . فوجد  
قد مات . فلم يشرب وحدث منها .

وقد وصف ناس أهل جود ونكر بمدح . سذكروا مستحودا .  
عن ذلك ، حكى عن أبي عبد الله محمد بن يحيى المعروف بشعب . قال : كان  
ببغداد قتي يحن ستة أشهر . فاستقبلته بعض نسكك ذات يوم . فقال : شعب  
قلت : نعم . قال : وأنتين وأسدته

وبعد مررت بديره وعقيرته

وأنصح حبيب قورده بدونه

فصاحت : يا من كنت به . وقال : لا قول

تهدج به . ما كان كج عكرمة بن أبي جهل . وعقيرته

وأصبح من دمي عنه فندك

لما رأى يومه . حدثه قتي . وقال : يا من كنت به . فقال : نسكك

وأثبتته

أعار الجود نائله \* إذا ما ماله نُفدَا

وإن نائنا شكاجينا . أعار قواده الأسدا

فضحك ، وقال : ألا قال ؟

علم الجود الندى حتى إذا \* ما حكاه علم البأس الأسد

فله الجود مقر بالندى \* وله الليث مقر بالجلد

وقال مسلم بن الوليد وهو مما يجوز إيراد في الشجاعة والكرم

يخود بالنفس من صن الجواد بها . والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وول من أتى هذا المعنى عكمة بن عبدة حيث قال

تعود بنفس لا يحد بمثلا . ومث بها يوم اللقاء خصب

وهذا مثل قول يزيد بن أبي يزيد الشيباني : من جاد بنفسه عند اللقاء ، وبماله

عند العطاء ، فقد جاد بنفسه كلها ، قالوا : وأجود ما قيل في ذلك قول أبي العتاهية

يمدح العباس بن محمد

لو قيل للعباس بن محمد قل "لا" وأنت مخد ما قالها

بن لسمحة \* تزل معقوبة حتى حلت براحتك عقاقها

وعد الملوك يسيرت في بدة . كوا كوكبا ، وكنت هلالها

فله يثبه العباس . فقد

هزرت هززه سيف حتى . فن صرت بك تثبت

فهم مدحة ذهبت صبيء . كدث عيث فيها وقريت

وهو تتبع عباس بن محمد . وقول : ومنه لأجهدت في حقه ، قال : فتر

و عتبه بن يحيى بن عباس . وقول : تسدني شيئا من شرك فأنسده







مدحتك مدحة السيف المحل \* لتجري في الكرام كما جريت  
فهيها مدحة ذهبت ضياع . كذبت عليك فيها وأقريت  
فأنت المسرء ليس له وفاء \* كآنى إذ مدحتك قد زينت

﴿٦٤﴾

ثم دفعها إلى الرسول وقال : ضعها في الموضع الذى أخذتها منه ، ففعل ، فلما

كان من الغد . أخذها العباس فنظر فيها . فلما قرأ الأبيات ، غضب ، وقام من

وقته ، فركب إلى الرشيد . وكان أثرا عنده يجله ويقدمه ، وكان قد هم أن ينخطب

إليه أبنته ، فرأى الرشيد انكراة في وجهه . فقال ماشئك ؟ قال : هجاني ربعة الرقى ،

فحضره الرشيد ، وقال له : يا مدص كد وكدا من أنه أتيجو عمتى ، وآثر خلق الله

عندى ؟ لقد هممت أن أصرب عنقك . فقال : يا أمير المؤمنين ، والله لقد أمتدحتة

بقصيدة . قال أحد مشاهير الشعراء في أحد من الخلفاء ، ولقد بالغت في الثناء ،

وكرثت الوصف . فبن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بإحضارها فعل ، فلما سمع

الرشيد ذلك ، سكن غضبه . وأحب أن ينظر فى القصيدة . فأمر العباس بإحضارها

فتسكا عيه . فقال له الرشيد : ما كنت بحق أمير المؤمنين ، إلا أمرت بإحضارها ؟

فأحصرت . فبذ فيه . القصيدة بعينه . وستحسنه وستجدها وأعجب بها ، وقال :

ولله ما قل أحد من شعراء في أحد من خلفاء مشاهيرها ، ولقد صدق ربعة فبر ،

ثم قل العباس : كما كتبت عيم " فسكت العباس . وتغير لونه ، وغص بريقه ، فقال

ربعة : أشبني عيم . أمير المؤمنين دبزين . فتوهم الرشيد أنه قل ذلك من الموجدة

عبيه . فقال : بحيتى رقى كذا . ث . فقال : وحيتى : أمير المؤمنين ما أبابنى

لا دبنازين . فغضب الرشيد غضبا شديدا . وصر فى وجه العباس ، وقال : سوءة

ث . ! ثمة حل قعدت بك عن . بته " قبة مل " فوته بعد نولتك جهدى ، أم

أَقْطَعَ الْمَالَ عَنْكَ " فَوَالله ما أَتَقَطَعْتُ بِكَ ، لَمْ أَصْلُكَ ؟ فَهُوَ "لَا صِلَ الَّذِي  
لَا يَدَانِيهِ شَيْءٌ ، لَمْ تَفْسُدْ " لَا ذَنْبَ لِي . بَلْ تَفْسُدْتَ وَلِلَّهِ تَعَبْتُ بِكَ ذَلِكَ . حَتَّى  
فَضَحْتَ أَجْدَادَكَ وَفَضَحْتَنِي . وَفَضَحْتَ نَفْسَكَ . فَتَكْسَى عَبَّاسَ رَأْسِهِ . وَهُوَ  
يَنْطِقُ . فَقَالَ ارْشِيدَ : يَا عَلَامَ ، عِطْ رِبْعَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَخِصَّةً ، وَاحِدَةً  
عَنِ بَغَالَةٍ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : بَعْدَتْنِي لَا تَذْكُرْهُ فِي شَيْءٍ مِنْ شَعْرَتِكَ تَعْرِيفًا ، وَلَا تَصْرِيحًا ، وَهُوَ  
ارْشِيدَ عَمَّا كَانَ قَدْ هَمَّ بِهِ مِنْ أَنْ يَتَرَوَّجَ إِلَيْهِ وَأُظْهِرَ بِهِ عَدُوَّتُكَ جَفَاءً وَطَرَحًا .

وقال محمد بن حنبل

لَوْ هَبَ لَأَلْفٍ لَا تُنْهَى يَدُ      وَطَعَنَ لَأَلْفٍ لَا تُنْهَى يَدُ  
تَنَى عَصَايَهُ شَيْئًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ      كَمَا تَدْفَعُ مَوْجَ بَحْرِ جَسَفَتِي

وقال رضي "الموسوي"

رَبِّتْ وَلَدِيَهُ ضَعَايَهُ      مِنْ يَدَيِ كَنُوبٍ بِإِشِيرِ  
لَا يَنْسُدُ نَعْسَ يَدَيْهِ وَلَا      تَأْخُذُ بِهِ سَوْفَ حَمِيرِ

وقال أيضا

لَمْ تَرُدْ عَرُوفِي لَيْسَ      وَحَرْتُ أَمْرَهُ سَاعِدَهُ

وقال نونية بن أبي نعيم شقيقه "مسيح" رحمه الله من حسان

"لَا تَكْرِ حَاجَتِي ، قَدْ كَفَيْتَنِي      حَافِئُكَ بِسَائِرِ حَاجَتِي

وَنَدَبِ رَأْمٍ ، وَبِوَسْمِ قَرَمٍ      بِحَسْبِ مَهْمَاتِ وَبِوَسْمِ

كَكْرِيمٍ لَا يَعْزِيهِ قَسَمُحٍ      عَنْ حَقِّ سَيْفٍ وَلَا مَسَمِ

لَمْ تَنْتَ بِمَنْ مَرَّ بِهِ      كَعْدُ مَنْ جَدَّ بِهِ سَمِ

وقال الشماخ بن ضرار

تَزُورُ أَمْرًا يُعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ      وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَانَ الْحَمَامِ يُجْمَدُ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ، مَنْ تُعْطِهُ الْيَوْمَ نَائِلًا \* بِكَفْكَ، لَا يَمْنَعُكَ مِنْ نَائِلِ الْغَدِ  
تَرَى الْجُودَ لَا يُدْنِي مِنَ الْمَرْءِ حَتْفَهُ \* كَمَا الْبَخْلُ وَالْإِمْسَاكُ لَيْسَ بِجُحْدِ  
مُفِيدٍ وَمِتْلَافٍ، إِذَا مَا سَأَلْتَهُ \* تَهَلَّلْ، وَأَهْتَرَّ أَهْتَازَ الْمُهَنْدِ  
مَتَى تَأْتِي تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ \* تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ  
قُلْ : وَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا الْبَيْتَ . قَالَ : كَذَبَ ، تِلْكَ نَارُ مُوسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وقال سرى الرقي

كَأَغِيثٍ وَلَيْثٍ وَلَهْلَالٍ إِذَا      أَقْرَبَ بَأْسًا وَبَهْجَةً وَنَدَى  
يَسْ مِنْ الْجُودِ ، يَجُودُ بِهِ \* وَذَاكَرْتُهُ مِنْهُ كُلَّمَا وَعَدَا

وقال أبو نجرع الوثوي

مَنْ قَاسَ جَدْوَاكَ بِالْغِيَاءِ هَذَا \* أَنْصَفَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ أَشْيَيْنِ  
نَبْ إِذَا جَدْتَ ضَحْكَ بُدَا \* وَهُوَ إِذَا جَادَ بِأَكْيَ الْعَيْنِ

وقال ابن نباتة السعدي من قصيدة

لَمْ يَبْقَ جُودُكَ إِلَّا شَيْءٌ نُؤْتِيهِ      تَرَكْتَنِي أَصْحَابُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلِ

ذكره قيل في إعطاء قبل السؤال

قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَصَى : قَبِجٌ مِمَّنْ يُعْرَفُ . ذَاكَ يَكُنْ بَتْدَاءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ،  
مِمَّنْ يُعْرَفُ عَوَضٌ مِنْ مَسْأَلَةِ رَحُلٍ . ذَاكَ بَدَأَ وَجْهَهُ . فَقَلْبُهُ خَائِفٌ ، وَفَرَائِصُهُ  
تَرْعُدُ . وَجَبِيهٌ يَرْجِعُ . لَا يَذَرِي يَرْجِعُ بِتَجِيعِ الْغَضَبِ أَمْ بِسُوءِ الْمُنْقَلَبِ ، قَدْ بَاتَ ١١١

يَتَمَلَّلُ عَلَى فَرَّاشِهِ ، يَعَاقِبُ بَيْنَ شِقِيئِهِ ، مَرَّةً هَكَذَا ، وَمَرَّةً هَكَذَا ، مَنْ لِحَاجَتِهِ ؟ نَخْطُرُ  
بِيَالِهِ أَنَا أَوْ غَيْرِي ، فَمَثَلُ أَرْجَاهُمْ فِي نَفْسِهِ ، وَأَقْرَبِهِمْ مِنْ حَاجَتِهِ ، ثُمَّ عَزَمَهُ عَلَى ، وَتَرَكَ  
غَيْرِي ، قَدْ أَتَقَعَّ لَوْثُهُ ، وَذَهَبَ دَمُ وَجْهِهِ ، فَلَوْ خَرَجْتُ لَهُ ، أَمَلْتُ لَهُ أَكْفَانَهُ . وَهُوَ  
عَلَى آمْنٍ مِنِّي عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا لَهَا عِنْدِي حَظٌّ وَلَا تَجْعَلْ فِي حَظِّي لَآخِرَةَ .  
وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي : كُلُّ سَوَّالٍ وَإِنْ قَلَّ . كَثَرُ مِنْ كُلِّ نَوَّلٍ وَإِنْ جَلَّ .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأصحابه : من كانت له في منكم حصة ،  
فليرفعها في كتاب ، لأصون وجوهكم عن المسألة .

وقال عبد العزيز بن مروان: «أقنني رجل قضاة لا سائده عن حاجته» ثم كبت  
من وراءه .

۱۰ وقت حبيب

عَصَاكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَبَسْتَغْرِقُ مَنْتَى • وَتَقِي وَجْهَهُ لِرَحِيمٍ بِهٖ

وقال أيضا

۱۰۰۰ گشت و حرکت و ۱۰۰۰ جفت ۱۰۰۰ جفت و ۱۰۰۰ جفت

وقول: مَنْ يَشَأْ يَجْهَدْ جِهَهُ. فَمَنْ يَشَأْ يَجْهَدْ جِهَهُ.

وقول معوية **فَقَضَعْنَا** بن صوحب : **ف** حوذا **ف** فقس . **تَبَيَّنَ** بنان . **وَبَعْدَ** .  
**ف** قس سؤل .

وقول محمد بن عبد بن حمزة

کریجی بیوتی خن عذوق • • • • •

[illegible]



وقال حبيب الطائي

لئن بحدّثك ما أوليت من كرم \* إني لفي اللؤم أمضى منك في الكرم  
أنسى أبسأملك والألوان كاسفة \* تبسم الصبح، في دايج من الظلم  
رددت روتق وجهي في صفيحته \* ردّ الصقال صفاء الصارم الخديم  
وما باني - وخير القول أصدقه - \* حقنت لي ماء وجهي أم حقنت دمي

### ذكر ما قيل في الشجاعة والصبر والإقدام

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الشجاعة غريزة يضعها الله  
فيمن يشاء من عباده ، إن الله يحب الشجاع ولو على قتل حية » .

وقالوا : حدّ الشجاعة سعة الصدر بالإقدام على الأمور المتأفة .

وسئل بعضهم عن شجاعة قتل : جيلة نفس أبيّة ، قيل له : فما النجدة ؟ قال :  
ثقة النفس عند سترها في الموت ، حتى تمجد بفعلها دون خوف .

وقيل لبعضهم : ما شجاعة ؟ فقال : صبر ساعة ، وقال بعض أهل التجارب :  
رجل ثلاثة : درس ، وشجع ، وبطل . فندرس : الذي يشد إذا شدوا ، والشجاع :  
الذي لا يترد ويحب دعيته . وبطل : خفي لظهور القوم إذا ولّوا .

قال يعقوب بن سكين في كتاب الأندلس : العرب تجعل الشجاعة في أربع  
صفت . تقول : رجل شجاع . وذو كان فوق ذلك ، قالوا : بطل ، فإذا كان فوق ذلك ،  
قو : بجمّة . وذو كان فوق ذلك . قنو : ليس .

وقال بعض الحكماء : جسم حرب : سعة . وقبح : التدبير ، ولسانها :  
مكيّة . ويجحد : سعة . وقئده : رفق . وسائقها : تنصر .



قالوا : لما ظفر المهلب بن أبي صفرة بالخوارج ، وجه كعب بن معديان إلى  
الجماج ، فسأله عن بني المهلب ، فقال : المغيرة فارسهم وسيدهم ، وكفى يزيد  
فارسا شجاعا ، وجوادهم وشيخهم : قبيصة ، ولا يستحي الشجاع أن يفتر من  
مدرك ، وعبد الملك : سم نافع ، وحبيب : موت زعاف ، وتجد : ليث غيب ،  
وكفالك بالفضل نجدة ، قال : فكيف خلفت جماعة الناس ؟ قال : حفتهم بحيرة  
قد أدركوا ما أملوا ، وأمنوا ما خفوا ، قال : فكيف كان بنو مهلب فيهم ؟ قال :  
كانوا حماة السرح نهر ، وذليلوا ففرس نيات ، قال : وفيهم كان ثعلب ؟ قال :  
كانوا كالخلفة المفروضة ، لا يدري أين طرفها ، قال : فكيف كنتم فيهم وعدوكم ؟  
قال : كنا إذا أخذنا عنونا ، ودعنا جتهدوا ، جتهد ، فيهم ، فقد جوج : أي تعقبة  
للمتقين .

وقلوا : أشجع بيت قومه غروب قول عيسى بن مرداس سمي  
شدا على مكتبة لا أبي حنفي كان فيه ، سوده  
وقد مدح الشعراء شجاعة ودهي ، وأوسع في ذلك من ذلك قول مني  
نجوع كات خرب دمنه ، د ريه دمنه ، نجوع ورجوع  
وقل أيضا

وكم رجول لا يرص كثرهم ركت حمهم زير رجول  
م زل ضروك جري في ده نهم حتى ميني - ميني - ميني  
وقل محمد إصفي

قوم ذابو حمدي وعي من حسنة دهم في مهاب  
نصبرون مقيم عن ديد وعي ستر حن بعوج دهم

وقال أبو الفرج البيهقي

واليوم من غسق العجاجة ليلة \* والكر ينحرق سيجفها الممدودا  
وعلى الصفاح من الكفاح وصدقته \* رذع أحال بياضها توريدا  
والطعن يختصب الجباد شياتها \* والضرب يقدح في التليل وقودا  
وعلى النعوس من الحماة طلائع \* والخوف ينشد صبرها المفقودا  
وأجل ما عند الفوارس حثا \* في طاعة الهرب الجباد القودا  
حتى إذا ما فارق الرأي الهوى \* وغدا اليقين على الظنون شهيدا  
أبغين غير أبي شعيع والعلل \* عنه تتاحى النصر والتأييدا



وقال أيضا وروى للبحرئ

من كل متسع لأحلاق منسجم \* للخطب إن ضاقت الأخلاق والحيل  
يسعى به لبري \* لا نه قرس في صورة الموت إلا أنه رحل  
يلقى ريدح بصدريه يس له \* ظهر وهادي جواد ما له كغل

وقال نحتري

معسر مسكت حلومها دُر \* ص وكادت لولاهم أن تميدا  
ود حبل حاء كبر عيوا \* ويد البقع ثر ثاروا أسودا  
وكنت ذبه قل له في \* تحرب كونوا حمارة أو حددا

وقال مسير

وأت قوم عتقوب مية \* من نسبه كانوا سي حبريلا  
يوم يد حمي وطلس لديهم \* جعلوا أحماجه للسيوف مقيلا

وقال آنر

عِقبَانُ رَوْعٍ وَالسُّرُوحُ وَكُورُهَا • وَيُوثُ حَرْبٍ وَالْقُبَا آخِهَا  
وَبَدُورُ تَمٍّ وَالشَّوَانِثُ فِي الْوَعَى • هَالَاتُهَا وَالسَّابِرِيُّ عَمَاهُ  
جَادُوا بِمَمْنُوعِ التَّلَادِ وَجُودُوا • صِرَا تُحَدُّ بِهِ الظُّلَا وَالْهَبَاهُ  
وَتَجَاوَرَتْ أَسْيَافُهُمْ وَجِيَادُهُمْ • وَالْأَرْضُ تَمُطُّ وَلِسَاهُ تُعَاهُ

وقال آخر

قَوْمٌ شَرُّ سِيوفِهِمْ وَرَمَحِهِمْ • فِي كُلِّ مَعْتَرِثَةٍ دَمٌ لِأَشْرَفِ  
رَجَعَتْ بَيْنَهُمْ خِيَلُهُمْ تَعْدِيرُ • كُلُّ نَكَلٍ حَسِبَ مُرِيكَ كَيْفِ  
يَحْتَنُونَ إِلَى لَقَاءِ عَدُوِّهِمْ • كَتَمَتِ لَذَائِفُ لَذَائِفِ  
وَيَاشِرُونَ ضَبًّا نَسِيفٌ بِنَسِيفِ • تَقْصَى وَقْصَعُ مِرْصَا لَأَسِيفِ

وقال بن حيوس

يَا تُرْدُ حَبْرَ حَاهِمٍ عَلَى قَرِيبِ • قَتِيلُهُ يَوْمَ تَلِيلِ تَوَرِّبِ  
تَقَى بَيْضَ وَحِيدٍ سَوْدَ مَشْرِ السَّقِيقِ • حَضَرَ لَأَكْبَافِ حَمْرِ لَمْعِ

ومد قيل في صبر وإلْقَاهِ

قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ وَحْشٍ • يَا يَهْيَا يَهْيَا تَمَوَّذَ بِنْتِ بَيْتِهَا وَتَمَوَّذَ بِنْتِ بَيْتِهَا  
عَمَّكَ تَمَحَيُّوْنَ وَصَعُوْكَ وَرَسُوْكَ وَكَلَّ تَمَرَعُوْكَ وَكَلَّ تَمَرَعُوْكَ وَكَلَّ تَمَرَعُوْكَ  
يَا تَمَوَّذَ مَعَ تَمَرَعِيْنَ • وَكَلَّ رَسُوْلُكَ مَعَ صَبِيٍّ مَعَ عَيْبِهِ وَرَسُوْلُكَ  
وَسُوْلُكَ مَعَ عَيْبِهِ وَكَلَّ رَسُوْلُكَ مَعَ كِبَرِهِ وَكَلَّ رَسُوْلُكَ مَعَ كِبَرِهِ  
بَنَصْبَتِ •

ومن كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ربّ حياة ، سببها التعرّض للموت ،  
وربّ مئة ، سببها طلب الحياة .

وقالوا : أجمع كلمة قلت في الصبر قول بعضهم : الصبر مطيعة النصر .

وقال آخر : الصبر مطيعة لا تكبو . وإن عَنفَ عليه الزمان .

وقال آخر : الصبر شريرة <sup>(١)</sup> ، تثرأرية <sup>(٢)</sup> .

وقيل للمهلب بن أبي صفرة : إنك لتلقى نفسك في المهالك ، فقال : إن لم آت

موت مسترسلا ، أتاني مستعجلا . إني است آتٍ لموت من حُبّه ، وإنما آتية من

بعضه . وتتل بقول الحصين بن الحجاج

تَنَحَّرْتُ أَسْتَبِقَ الْحَيَاةَ فَلَمْ أَحْذِ ، لِنُفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أُنْقَدِمَا

وهي قصيدة مشهورة منها

فَسَدَّ عَنِ الْأَغْفَابِ تَدْمِي كَاوُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقَطَّرُ الدَّمَا

نَصَبُ هَامٍ مِنْ كَرِيمٍ أَعَزَّهُ عَيْنَا ، وَهَمَّ كَالُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

وَذَا رَبِّنا نَصْبَرُ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَبِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلِمَا

صَبْرًا ، وَكَانَ نَصْبَرُنا سَجِيَّةً بِسَيْفِنَا بَقِطْعَ كَكْفَا وَمِعْصَمَا

وَبِنْ رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ بَيْسَ بِنَافِعِي عَمِلْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمَا

بَسْتُ بِمَبْتَدِعِ حَيَاةِ نَفْسِي وَلَا مَرِيْفِي مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلْمَا

وقد مرّ : سعد بن وقية . وحنّ منّه . وكذلك : ابن من يقتل مدبراً ،

كبرئيل يقتل مدبراً .

وقد مرّ : عبد بن عيسى رضي الله عنه : أحرض على الموت ،

وحبّ لك حياة .

## وقال العلوي:

محزنة أكفأ خيل على القنا • ودائمة لبائها ونحوها  
حرام على أرماحا طعن مدير • وتنفق منها في الصدور صدورها

وقال أبو تمام

قَاتِلُوا وَلَكِنَّهُمْ طَافُوا فَأَنجَدَهُمْ • جَيْشٌ مِنْ صَبْرٍ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ  
إِذَا رَأَوْا لَلْنِصَايَا عَرْضًا لِيَسْوَا • مَنْ لِيَقِينَ ذُرْوَةً مِمَّنْ زَرَدٌ  
تَوَاعُنَ الْمَصْرَجِ الْأَدْنَى فَلَيسَ هُمْ • لَا سَيْوَفَ عَلَى عُدَّتِهِمْ مَدَدٌ

وہ زالت العرب بخادحون بالموت قعص . ويتبيون بالموت على لهرش .

۱۰. و یقولون فیہ: مدت فلان حتی أنفہ۔ وأقول من قولہ: ث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم.

وملاح أعرابي "قوما فقد"

يَقْتَضِيهِمْ حُرِيَّةُ كَلَامٍ . يَقْتَضِيهِمْ شَوْصُ عُدَّتِهِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِيفٍ مَعَهُ قَتْلُ أَخِيهِ مُصَنَّبٌ بِهِ يَدَانِ قَتْلُ قَتِيلٍ أَحَدُهُ  
وَأَبُوهُ وَعَمُّهُ . . . وَهُوَ لَا ثَمَرُ حَتَّى وَكَلَى قَتْلُهُ أَطْرَفَ رِجْلَيْهِ وَهُوَ نَحْتُ صَارَ

۱۵ نیپوف، وقت سہولت میں غائب

وید ایت و سیدی لوشه و داحی و حبیب لیل

۱  
میل علی محمد احمد نورس : ریاست علی قار احمد

وقف مصحح

[illegible]





وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم صفين ، وقد قيل له : أتقابل أهل الشام بالغداة ، وتظهر بالعشي في إزار ورداء ؟ فقال : أبا الموت تخوفوني ؟ فوالله ما أباي ، أسقطت على الموت ، أم سقط الموت علي ؟ وقال لأبنة الحسن : لاتدعوني أحدا إلى المبارزة ، وإن دعيت إليها فوجب ، فإن الداعي إليها باغ ، وللباغي مصرع . وقال رضي الله عنه

\* بقية السيف أنى ملدا \*

يريد أن السيف إذا أسرع في أهل بيت كثر عددهم ونمى .

وقال ابن عباس رضي الله عنه : عقلت النساء أن تأتي بمثل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، لمهدي به يوم صفين ، وعلى رأسه عمامة بيضاء ، وهو يقف على شرفة شرفة من الناس ، يحضهم على القتال ، حتى انتهى إلى . وأنا في كنف من الناس ، وفي أغلابة من بني عبد المطلب ، فقال : يا معشر المسلمين ، تجلبوا السكينة ، وكأوا الأئمة ، وثقوا السيوف في الأغمار ، وكأخوا بالظباء ، وصلوا السيوف بالخطأ ، فإني بعين الله ، ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عاودوا الكر ، وأمتحوا من انقرة فإنه عار في لأعذب . ونز في الحساب ، وطبوا على الحياة أنفسا ، وسبروا في الموت سير سجد . ودونك هذا زوق لأعظم . فاصبروا ، فإن الشيطان راكب صعدته . قدموا لاثوبة رجلا . وثأروا لنكوص أخرى ، فصمدا صمدا ، حتى يبلغ الحق جلله . والله معكم . وإن ترككم عمالك ، ثم صدر عنا ، وهو يقرأ ( قَاتِلُوهُمْ يُعْلِمُهُمُ اللَّهُ بِبَيْدِكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ سِيبَهُمْ وَيَسْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ) .

وكان معاوية بن أبي سفيان يمشي يوم صفين بهذه الأبيات

بُتْ ي شيعتي وثبي بلادي      وخذني الحمد بالثمن لربيع

(١) نسج بضمين : بين سحر .

واقداً على المكروه نفسى \* وضربى هامة البطل المشيع  
وقولى كلما جشأت لنفسى \* مكايك تُحمدى أو تسترعى  
لأدفع عن مآثر صالحات \* وأحى بعد عن عرض مهيج  
وقال قطري بن القُجاء أمير الخوارج

وقولى كلما جشأت لنفسى \* من الأبطال ويحيى لا تراعى  
فإنك لو سألت بقاء يوم \* على لأجل الذى لك من تصاعى  
فصبوا فى مجال الموت صبوا \* فما نيل نخود بمستطاع  
سبيل الموت غاية كل حى \* وداعيه لأهل الأرض داعى  
وقال عبد الله بن رواحة الأنصرى

يا نفس بنى \* تفتنى تموتى \* بن تسلمى ليوم فلا تفوتى  
وئبلى طاب أعوفيت \* هذى حياض موت قد صبيب  
وم تنيب فقد أثبت \* بن تمنى فعسى هربت  
\* وبن توبت فقد شئت

يريد بقوله

فإن تمنى فعسى هربت \*

فعل زيد بن حارثة \* وحسن بن أبي طالب رضى الله عنهما \* وكذا قدلا فى ذلك  
ليوم بموته \* وكذا عبيد بن أبي طالب رضى الله عنه \* يخرج كل يوم بصقير حتى  
يقف بين نصين وينسند

من أى يومى من موت قتر \* يوم لا أقدر له يوم قتر  
يوم لا أقدر له رهبة \* ثم من مشور لا ينحو حذر

ومثله قول جرير من قصيدة أولها

• هاجَ الفراق لقلبك المهتاج •

منها

قل للجبان إذا تأخر سرجه • ما أنت من شرك المنية ناجي

وقالت امرأة من عبد القيس

أبوا أن يفروا والقنا في منحورهم • ولم يتغوا من خشية الموت سلما  
ولو أنهم فروا لكانوا أعرزة • ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما

وقال حبيب بن أوس الطائي

فأثبتت في مستنقع الموت رجلاه • وقال لها من تحت أنحمك الحشر  
وقد كان فؤت الموت سهلا فردّه • عليه الحفاظ المر والخلق الوعر  
غدا غدوة والحمد نسج ردايه • فلم ينصرف إلا وكفانه الأجر  
تردى ثياب الموت حمرا فما أتى • لها الليل إلا وهى من سندس خضر

وقال

قوله إذ لبسوا الحديد حسبتهم • يحسبوا أن المنية تخلق

أنظر بحيث ترى السيوف بواعد • أبداً وفوق رؤوسهم تتألق

وقال البيهقي

يسعى إلى الموت وقتما قصد • وخيله بأرءوس تتعل

كأنه وثق بأن له • عمر مقبها وما له أجل

وقال كعب بن مالك

حصن سيوف إذ قصرت بخصونها • قلده ونلحقها إذا لم تلحق

ومثله لبعض بنى قيس بن ثعلبة

لو كان في الألف مناً واحد فدعوا \* من فارس؟ حالهم إياه يعضونا  
إذا الكأمة تتحوا أن يصيبهم \* حد الغلبة وصلاتها بأيدي

ومثله قول الآخر

إذا قصرت أسافنا كان وصلها \* خطنا إلى أعدائنا فقارب

ومثله قول وداك بن ثميل المازني

مقاديم وصالون في الروع خطوهم \* بكل رقيق الشفرتين يمي  
إذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم \* لأية حرب لم بأي مكان

وقال أبو تمام في سعة الخطو

خطو ترى الصارم هندي متصر \* من لم زن النصى متصد

وقال آخر

كان سيوفه صيغت عقودا \* نجول على تراب ونحو  
وشمر رماحه خعت هموم \* فخطرت بلا في صبر

وأجود ما قلته تحدث في الصبر قول بن رومي

ترى صبر محمود وعنه مذهب \* فكيف - - - بكى عنه مذهب  
هنا يخفى الصبر وحب وجب \* وما كان منه كاستمارة نوح  
فشد مرقه صبر كثر به \* يتصممه - - - لا تنقص  
هو المهرب مني من حذقت به \* فكله دهر ليس من مهزلة  
لوس جرح حنة من تنبه \* بسند نبي بني - - - وبشوب



- فيا عجباً للشيء هذى خلاله \* وتارك ما فيه من الحظ أعجب  
وقد يتظن الناس أن أساهم \* وصبرهم فيهم طباع مُرَكَّبُ  
فإنهما ليسا كشيء مُصَرَّف \* يصرفه ذو نكبة حين يُنَكَّبُ  
فإن شاء أن يأسى أطاع له الأسي \* وإن شاء صبرا جاءه الصبر يحلبُ  
وليسا كما ظنوهما بل كلاهما \* لكل لبیب مستطاعُ مسبُّ  
يصرفه المختارُ منا فتارة \* يُراد فيأتي ، أو يُزاد فيذهبُ  
إذا احتجَّ محتجٌّ على النفس لم تكد \* على قدرٍ يُمكنى لها تُعتَبُّ  
وساعدتها الصبرُ الجميلُ فأقبلت \* إليها له طوعاً جنائبُ مُجَنَّبُ  
وإن هو منها "الأطيل" لم تزل \* تقاقل بالعتب القضاء وتُغلبُ  
فيُضحى جروحاً أن أصابت مصيبة \* ويمسى هلوها إن تعذر مطلبُ  
فلا يعذرُ التاركُ لصبر نفسه \* بأن قيل : إن الصبر لا يُتَكسَبُ

### ذكر ما قيل في وفور العقل

- قُلْ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ فِي دِينِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)  
قَالَ مُفسرون : عبر عن عقل بالتقلب . لأنه محله وسكنه ، وقال تعالى : (وَلْيَذَكِّرْ  
أُولَئِكَ لَا بَابَ) ، وقال تعالى : (وَمَا يَذَكِّرُهُمْ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) . وقال تعالى : (هَلْ  
فِي دِينِكَ قِسْمٌ يَتَى خَيْرٌ) .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «أول ما خلق الله العقل ، قال  
له : أقبل . وأقبل . ثم قال له : أدبر . فأدبر . ثم قال : وعزني وجلالي ، ما خلقتُ  
حقاً كرم على منن ، بك آخذ . وبك أعطي . وبك تُيب . وبك أعاقب .»





وورد في الأثر : « أن الله تعالى أنزل على آدم عليه السلام العقل والدين والحياء ، فاختار العقل ، فقبل للدين والحياء : آرتفعوا ، قالوا : لا ، قال : أفعصيتما أمر ربكما ؟ قالوا : ما عصينا أمر ربنا ، ولكننا أمرنا أن نتبع العقل حيث كان » .

وقال لقمان لأبنته : إن غاية الشرف والسؤدد في الدنيا والآخرة ، حسنُ العقل ، لأن العبد إذا حسن عقله ، غطى ذلك عيوبه ، وأصلح مساوئيه ، ورضى عنه خالقه ، وكفى بالمرء عقلا أن يسلم الناس من شره .

وقيل : مكتوبٌ في حكمة آل داود عليه السلام : على العاقل أن يكون طالما بأهل زمانه . مالكا للسانه ، مقبلا على شأنه .

وقيل بعض الحكماء : كل شيء يعز إذا قل ، والعقل كلما كان أكثر كان أعز وأغلى . ولو بيع ، لما اشتراه إلا العاقل لمعرفته بفضله ، وأقول شرف العقل أنه لا يشتري بالمل .

قال أبو عطاء السندی

من عقل ليس به ذا ما \* تذكرت الفضائل من كفاء

وقيل : " علم قائم ، وعقل سائق ، وانفس بينهما حرون ، فإذا كان قائم بلا سائق هكث . وإن كان سائق بلا قائم حدثت بينه وشمالا ، فإذا اجتمعا أجابت طوما أوكره .

### ذكر ما قيل في حدّ العقل وماهيته وما وصف به

وقد اختلف الحكماء في حدّ العقل ، فقيل : حدّه الوقوف عند مقدير الأشياء  
قولا وفعلًا ، وقيل : النظر في العواقب ، وقال المتكلمون : هو سمّ لعلوم اذا  
حصلت للإنسان صحّ تكليفه . وقيل : العاقل من له رقيب على شهوته ، وقيل :  
هو من عقل نفسه عن المحارم ، وقال عمرو بن لُحاص : أن يعرف خيرَ الخيرين ،  
وشرّ الشرّين .

قال أبو هلال : ومن العجب أن العرب تمثّلت في جميع نخصل . بأقواء جملوهم  
أعلاما فيها ، فصرّبو بها المثل إذا أردو لمبالغة . فقاو : أحمد من لأحف . ومن  
قيس بن عاصم . وأجود من حاتم ، ومن كعب بن مامة . وثشع من بسطاء . وثبن  
من سحبان ، وثرمي من بن يقين ، وأعد من دَعَقَل . وه يقولو : عقل من فلا .  
فلعلهم لم يستكوا عقل أحدا ، على حسب ما قل لأعرابي . وقد قيل له : حدّ  
العقل ، فقال : كيف أحده وه ره كاملا في حدّ قط .

وقيل حكيم : م جمع عقل " فقد : م رأيتك محمد في حدّ فاضله .  
وه لا يوجد كما لا ولا حدّه .

وقالو : لكل شيء عية وحدّه . وعقل لا عية له ولا حدّه . ولكن ما من شيء  
فيه كندوت لأرهد في راحة وحيب .

وأخشنو في هية عين . كما أحسنو في حدّه . فقد عصبه : هو ور وضعه له  
تعي ضبع وسريّة في شب . كأنور في عين وهو مصر . وعقل يور في شب .  
وبصر يور في عين . وهو ينقص ويريد . ويذهب ويعود . وكما يدرش بصير شوهد

الأمور، كذلك يُدركُ بالعقل كثيرٌ من المحجوب والمستور، وعمى القلب كعمى البصر، قال تعالى : (فإنها لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) .

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ليس الأعمى من مَيَّ بصره، ولكن من عَمِيََتْ بصيرته» .

- وقال عبد الله بن عمر بن معاوية عن عمر بن عُتبة المعروف بالعتبي : العقل عقلان، عقلٌ تفردَ الله تعالى بصنعه، وهو الأصل، وعقلٌ يستفيدة المرء بأدبه وهو الفرع، فإذا اجتمعا : قوى كل واحد منهما صاحبه، تقوية النار في الظلمة للبصر .

نظم بعض الشعراء :- الملفظ فقال . ويروى لعل بن أبي طالب رضى الله عنه

رَأَيْتُ "عَقْلَ عَقْلَانِ : • فطَبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ

• وَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكْ مَطْبُوعٌ

كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ • وَضُوءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

وأكثر الناس على أن العقل في القلب . ودليله قوله عز وجل : (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) .

- وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (العقل في القلب يفرق به بين حقٍّ واطَّاعٍ) .

وقال بعضهم : هو في السمع . ورواه ذهب أبو حنيفة وأصحابه .

ومما وصف به قيس : لعقلٌ وزير رشيد . وظهر سعيد، من عصاه أرداه، ومن طاعه تنجاه .



وقال سعيد بن جبير : لم تر عيناى أجل من فضلي عقلي يتردى به بالرحل إن  
أنكسر جبره ، وإن تصدع أشبهه ، وإن ذل عزه ، وإن أعوج أقامه ، وإن عثر  
أقاله ، وإن أفقر أغناه ، وإن عرى كساه ، وإن غوى أرشده ، وإن حاف أمنه ،  
وإن حزن أفرجه ، وإن تكلم صدقه ، وإن أقام بين أظهر قوم اغتبطوا به ، وإن  
غاب عنهم أسفوا عليه ، وإن بسط يده قالو : جواد ، وإن قبضها قالو : مقتصد ،  
وإن أشار قالوا : عالم ، وإن صام قالوا : محتد ، وإن نظر قالوا : معذور ،

قال بعض الشعراء

يعد رفيع القوم من كان عقلا وإن لم يكن في قومه بحسب  
وإن حل رضا عاش فيها بعقدته وإن غفل في يدته غريب

وقال بعض حكماء : إذ غلب العقل شوى ، صرف المسوى في حسن ، بعض  
ببلادة حبه ، ولخذله ذكاه ، ومكربضة ، وخسدر بلاعه ، وبني صده ، وعقوبة  
أدبا ، وبجبن حذر ، وبسرف خود ،

وقيل : ذو صبور عيش ، ذو صبر مع ذل ، وذو صبر جهل ، ذلله معه ،

قال المتنبي

لولا عقول نكاح ذوي صبره نكح في شرف من يأس  
وقد نكح في صحبة عذراء

قال زهيرى : ذكركم شئت ، ووصفكم من ، قولكم ررر ، حسن  
معه راء كركم كركم ، ذكركم شئت ،

قال بعض الشعراء

عذركم ذو عيش في صبر ، وثق من عوفى لا حش



وقال آخر

لله درُّ العقل من راشد \* وصاحب في اليسر والعسير  
وحاكم يقضي على غائب \* قضية الشاهد للأمر  
وإن شيئاً بعض أحواله \* أن يفصل الخير من الشر  
له قوًى ، قد خصه ربه \* بمخالص التقديس والطهر

وقال آخر

إذا لم يكن للمرء عقل فإنه \* - وإن كان ذا قدر على الناس - هين  
وإن كان ذا عقل أجل لعقله ، وأفضل عقل من يتبين

وقال آخر

العقل حلة خير من تسربلها كانت له تشبا يغني عن النسيب  
وأفضل العقل ما في الناس كلهم . بالعقل ينجو الفتى من حومة العطب

وقال ابن دريد

وأفضل قسم الله للمرء عقله \* فليس من الخيرات شيء يقاربه  
فزين الفتى في الناس صحة عقله . وإن كان محظورا عليه مكاسبه  
ويزري به في الناس قلة عقله . وإن كرمت أعرافه ومناسبه  
ذو كل نرحم للمرء عقله . فقد كملت أخلاقه وماربه

وقال آخر

ما وهب الله لأمرئ هبة \* شرف من عقله ومن أدبه  
هم حامل لفتى . وإن عدما . فإن فقد الحياة أتع به

وقال آخر

ولم أر مثل العقر أوضع للفتى \* ولم أر مثل المال أرفع للنذل  
ولم أر من عُدِمَ أضُرَّ على الفتى \* اذا عاش بين الناس من عَدِمَ العقل

### ذكر ما قيل في الصدق

قال الله عز وجل مبشرا للصادقين : ( هَذَا يَوْمُ نَتَقِعُ الْصَّادِقِينَ صِدْقَهُمْ لَهُمْ  
جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ  
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( تَحَرُّو الصِّدْقَ ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي فِي  
الْبِرِّ ، وَالْبِرُّ يَهْدِي فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنْ لَمْ يَتَحَرَّ صِدْقٌ ، حَتَّى تُكْتَبَ صِدْقٌ ، .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أنه قال : جاء رجل في لُتْيٍ صلى الله عليه  
وسلم وقال : يا رسول الله ، ما عَمَلٌ هِيَ الْجَنَّةُ ؟ قال : الصدق ، د صدق العبد  
برٍّ ود برٍّ أمين . وذ ثَمَّ دحل حقة . قال : ، رسول الله ، عَمَلٌ هِيَ بَرٌّ  
قال : كذب ، د كذب عدا خيرة ، وذ ثمر كعبه ، وذ كعبه دحل بَرٌّ .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما يعرف  
بِمُؤْمِنٍ ؟ قال : هو رده ، ورس كَلَامُهُ ، وحديثه حَسَنُهُ ، ورس كَلَامُهُ حَقٌّ ، حتى أنه عنه :  
إِلَّا نَبَأٌ - تَأْتِي صِدْقٌ حَيْثُ يَحْضُرُهُ ، عَى كَذِبٌ حَيْثُ يَمُوتُ .

وقال بعض حكماء : صدقُ رُبِّ حَيِّهِ ، ويُعْرِفُ رُوحَهُ رَدُّهُ ، وسُكْرُ قُدُّوهِ  
عَمَهُ . وقال بعضهم : رُبُّ رَحْمَةٍ صَدِيقٌ رَدُّهُ ، فَمَنْ رُبُّ كَلَامِهِ حَسَنٌ .

فقال : ما صدق قائله ، قلتُ : ثمّ ماذا؟ قال : ما استحسنته سامعه ، قلت : ثمّ ماذا؟  
قال : كل كلام جاوز هذا فهو ونبيقُ الخمارِ بمتزلة .

وقال الأحنف لأبيه : يا بني ، يكفيك من شرف الصدق ، أن الصادق يُقبلُ  
قوله في عدوه ، ومن دناءة الكذب ، أن الكاذب لا يُقبلُ قوله في صديقه ولا  
عدوه . لكل شيء حيلةٌ ، وحيلةُ المنطق الصدقُ يدل على اعتدال وزن العقل .

قال عامر بن الظرب العدناني في وصيته : إني وجدتُ صدق الحديث طرفاً  
من الغيب فصدقوا . من زعم الصدق وعقوده لسانه ، فلا يكاد يتكلم بشيء يظنه ،  
ولا جاء على ظنه .

وقال : ما السيف الصدم . في كفّ اشجاع . بأعزّ من الصدق .

- وقيل : مرّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه . بعجوز تبيع اللبن ، فقال لها : يا عجوز ،  
لا تغشّي المسلمين . ولا تسوّبي لبنك بماء . قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، ثم مرّ  
بها بعد ذلك . فقال يا عجوز . ألم أعهد إليك أن لا تسوّبي لبنك بالماء ؟ فقالت :  
والله ما فعلتُ يا أمير المؤمنين . فتكفّمتُ بنتٌ من داخل نجباء ، فقالت : يا أمّاه ،  
غشّ وحيثُ جمعتِ على ثمنك ؟ فسمع عمر وعجبته . فقال لولده : أيكم يزوجها ؟  
فعلّمه أن يخرج منها نسمةً طيبةً . فقتل ابنه دهم : أن تزوّجها يا أمير المؤمنين ،  
فزوجها منه . فأولمها دهم ، تزوّجها عبد العزيز بن مروان فأولمها عمرو  
بن عبد العزيز .

وروي أنّ إبلاً لم يكتب منذئذٍ . فبلغ ذلك بعض من يحسده ، فقال : اليوم  
نكذه فسأرده . فقتل به : إبلاً ، سنّ فوسّث ؟ قول عظم . قال : فما جريه ؟ قال :

يُحْيِضُ مَا اسْتَطَاعَ ، قَالَ ، فَأَيْنَ تَقْرَأُ ؟ قَالَ : حَيْثُ أَضَعُ قَدَمِي . قَالَ : أَيْنَ مِنْ أَنْتَ ؟  
 قَالَ ابْنُ أَبِي وَائِي ، قَالَ : فَكَمْ أَتَى عَلَيْكَ ؟ قَالَ : لِيَابِ وَأَيُّهُ . اللَّهُ أَعْلَمُ بِعَسَلِدْهَا ،  
 قَالَ : هِيَاتَ ، أَعَيْتَ فَيْكَ حَيْثُ . مَا أَتَعَبُ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا .

### ذكر ما قيل في الوفاء والمحافظة والأمانة

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ) . وَقَالَ تَعَالَى :  
 ( وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ) . وَقَالَ تَعَالَى : ( إِنَّ أَمَّةً يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ  
 إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ) . وَقَالَ تَعَالَى : ( وَتَذَكِّرُنَا هُم بِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ) .

وَرَوَى : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ صَدِيقِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
 عَلَيْكَ بِصَدَقِ الْحَدِيثِ . وَوَدَّاءِ الْعَهْدِ . وَحَفِظِ الْأَمَانَةَ . فَوَيْلٌ لِمَنْ لَاقِيَ .  
 كَانَ أَبُو الْعَاصِ بْنِ زُرَيْعٍ بَنَ عَبْدِ حُزَيْفٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . حَتَّى رَسُلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنَتِهِ زَيْنَبَ . فَهَجَرَ تَضَارِبَهُ قَرِيضَ مُوَدِّهِ . فَخَرَجَ فِي شَهْرِ سَفَرِ  
 الْهَجْرَةِ . فَلَمَّا قَدِمَ . عَرَّضَ بِهِ الْمَسَامُونَ . وَشَرَوْهُ . وَخَدَعُوهُ مَعَهُ . وَقَدِمُوا بِهِ  
 الْمَدِينَةَ لَيْلًا . فَمِمَّا وَصَفُوا الْفَجْرَ . قَامَتِ زَيْنَبُ عَلَى رَأْسِ مَسْحَدٍ . فَقَدِمَتْ :  
 بِرَسُولِ اللَّهِ . قَدْ تَحَرَّثَ بِهَا عَصِي وَهْمٌ مَعَهُ . فَقَدْ رَسُلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
 قَدْ تَجَرَّعَ مِنْ تَجَرِّعِ وَدَّاعٍ بِهِ . فَخَدَعُوهُ مَعَهُ . وَتَعَرَّضَ عَلَيْهِ بِإِسْرَافِهِ . فَوَجَّحَ  
 فِي مَكَّةَ . وَدَعَا قَرِيضًا . فَخَضَعَهُمْ . فَخَدَعَهُ مُوَدِّهِ . ثُمَّ دَانَ : هِيَ وَفِيهَا  
 قَوْ : نَحْمُ . قَدْ ثَبِتَ رَأْيُهُ وَوَقَّيْتُ . وَنَ : تَهَبُّوْهُ حَبِيْبُهُ . بَنَ تَهَبُّوْهُ لَدَيْهِ  
 ، لَا تَهَبُّوْهُ . وَنَ : رَسُوْلُهُ . وَهِيَ مَعْنَى لَدَيْهِ . لَا تَهَبُّوْهُ : تَهَبُّوْهُ . ثُمَّ  
 هَجَرَ . فَتَقَرَّرَ رَسُوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَكَّةَ . وَوَقَّيْتُ فِي سَفَرِ ثَمَنِي عَشْرَةَ .  
 ( ١ ) فَتَقَرَّرَ رَسُوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَكَّةَ . وَوَقَّيْتُ فِي سَفَرِ ثَمَنِي عَشْرَةَ .



وقيل لما قوى أمر بني العباس وظهر، قال مروان بن محمد لعبد الحميد بن يحيى كاتبه : إنا نجد في الكتب، أن هذا الأمر زائل عنا لا محالة ، وسيظهر اليك هؤلاء القوم ، يعني ولد العباس . فصر اليهم ، فإني لأرجو أن تتمكن منهم ، فتتفنى في خلفي ، وفي كثير من أموري ، فقال : وكيف لي بعلم الناس جميعا أن هذا عن رأيك ، وكلهم يقول : إني غدرت بك ، وصرت الى عدوك ؟ وأنشد

أمر وفاء ثم أظهر غدره • فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

ثم قال

ولم يظهر لا شك فيه • للائمة وعذري بالمعيب

فهما سمع مروان ذلك . علم أنه لا يفعل ، ثم قال له عبد الحميد : إن الذي أمرتني به . لأنفع الأمرين لك . وأقبحهما بي ، ولك على الصبر معك ، الى أن يفتح الله عليك ، أو أقتل معك .

والعرب تضرب المثل في الوفاء بالسموع بن عدياء الأزدي ، وقيل : إنه من ولد الكاهن بن هرون بن عمران . وكان من خبره ، أن أمرا القيس بن حجر ، أودعه أدرع مائة . فذبح حارث بن ضام ، ويقال الحارث بن أبي شمر الغساني ، ليأخذها منه ، فتحصن منه سموع . فخذت بنا له غلاما وناداه : إما أن أسلمت لي لأدرع ، وإما أن قنت بنت . فبى أن يسلمها ، فقتل ابنه بالسيف ، فهي بنت بغير

وقيت بذرع يكتدي • من ذ • تقوه قد غدروا وقيت

وقصى عدي يوه بئ لا • هدم سموع ما بنيت



كن كالسموع إذ طاف الهام به . في بحفل كسواد الليل جرار  
 الأبلق الفرد من تيماء مترله . حصن حصين وجر غير غلار  
 قد سامه خطي خسف فقال له : قل ما بدا لك إني سامع حار  
 فقال : نكل وغدر أنت بينهما . فأختر وما فيهما حظ المختار  
 فخار غير طويل ثم قال له : قتل أسيرك إني منع جري

ومن وفاة العرب، ما فعله هاني بن مسعود الشيباني، حتى جرت لك يوم ذي قار.  
وكان من خبره : أن النعمان بن المنذر لما خاف كسرى . وعلم أنه لا منجى منه  
ولا ملجأ ، رأى أن يضع يده في يده ، فذودع ماء وأهداه عبد هاني . ثم أتى كسرى  
فقتله ، وأرسل إلى هاني يطالبه بوديعة النعمان . وقل له : إن النعمان كان عامي .  
فبعثتني بوديعة . ولا بعثت أياك بخنود تقتل المدة وتسيئ المثرية . فبعث به  
هاني : أن الذي بلغك باطل . وإن يكن لأمر كما قيل . فإن أحد رحيم . يا رجل  
ستودع مائة . فهو حقيق أن يرده على من استودعه . يا هـ . وإن يسد حزائمه .  
أو رجل مكذوب عليه . وليس ينبغي ذلك أن يأخذ بقول عدوه . فبعث كسرى به  
بخنود . وعهد لإس من قبضه على جميع عرب . وبعث معه كتابا شهيداً  
والأسود . فما شئتوا . فم هـ بن مسعود . وحرض قوم على قتله . وحرق  
بهم حروب كثيرة ليس هم موضع ذكره . وسار بهم إلى بلادهم . وفي وقت الحرب .  
فتصر هاني ولم يمت غرس . وكان وقعه مأثور . وكان مرير من في محض  
عيدته بن زاذ بن أبيه . فقد سحر : حيث أن أول حسبه . قد :  
وإن أدت في التصرف والدراسة حتى : قد : وقد : قد :

فلما كان ذات يوم، قتل بعض الخوارج صاحب شرطة ابن زياد، فأمر أن يقتل من في السجن من الخوارج، وكان مرداس إذ ذاك خارجا، فقال له أهله : أتق الله في نفسك، فإنك مقتول إن رجعت، فقال : ما كنت لألقى الله فادرا، وهذا جبار، ولا آمن أن يقتل السجّان، فرجع وقال للسجّان : قد بلغني ما عزم صاحبك عليه من قتل أصحابنا، فبادرت لئلا يلحقك منه مكروه، فقال له السجّان : خذ أى طريق شئت، فانيج بنفسك .

(١)  
خرج سليمان بن عبد الملك ومعه يزيد بن المهلب الى بعض جبايين الشام، وإذا بامرأة جئسة عند قبر تبكي، فداء سليمان ينظر إليها، فقال لها يزيد، وقد عجب سليمان من حسنها : يا أمة لله، هل لك في أمير المؤمنين؟ فنظرت إليهما، ثم نظرت في القبر، وقالت

فإن تسألني عن هواي فإنه \* يحوماء هذا القبر يا فتيان  
وإنني لأستحييه ويتربُّ بيننا كما كنت أستحييه وهو يراني

ومن أحسن الوفاء، ما حكى عن نائمة بنت لقرافصة زوج عثمان بن عفان رضى الله عنه : أن معاوية خطبها فرددته، وقالت : ما يعجب رجال مني؟ قالوا : شياك، فكسرت شاربها، وبعثت بها في معاوية، فكان ذلك مما رغب قريشا في نكاح نساء كعب، وامرأة هذيلة من قيس زوجها، فصغت ثغرها وشفثتها، وكانت جميلة الوجه، ثملا يرغب فيها .

وحيت ذكر: نوء، ووجدت فيه، فسذكر بيعة حبيبه ويمين، ذكرها بعض أهل الأدب في تصديقه، وهي : تباع عبدة لله يمد أمير المؤمنين، بيعة طوع وإينار ورضا واختيار وعتق، وصرور وعلان وصرور، وحصص من صوتك وصدق من نيتك،

وأنشراح من صدرك، وصحة من عزيمتك، طائفا غير منكرو، ومنقادا غير مجبر، مقرا  
 بفضلها، مدعنا بحقها، ومعترفا بركتها، ومعتادا بحسن عائلتها، وعالما بما فيها،  
 وفي توكيدها من صلاح الكافة، واجتماع كلمة الخاصة والعامة، ولم أشعث، وأمن  
 العواقب، وسكون الذمماء، وعز لأولياء، وقبح الأعداء، على أن فلانا عبد الله  
 وخليفته المفترض علي طاعته، أوجب على الأمة إمامته وولايته، فلازم ضم لقيام  
 بحقه، والوفاء بعهدده، لا تشك فيه، ولا ترتب به، ولا تدن من أمره، ولا تبيل،  
 ولكك ونى أولبته، وعدو أعدته، من حاض وعاد، وقريب وبعيد، وحاضر  
 وغائب، متمسك في بيعته بوفاء عهد، وذمة عقد، سريرت مثل علايتك،  
 وضميرك فيه وفق ظاهرته، على أن غطاء هذه لبيعة من نفسك، وتوكيدك به  
 في عتقت، لفلان أمير المؤمنين، على سلامة من قبك، واستقامة من عزيمتك،  
 واستمرار من هونك ورأيك، على أن لا تقول عليه فيها، ولا تسعى في قص شيء  
 منها، ولا تقعد عن نصرته في رضاء وشدة، ولا تدع نصحه في كل حال راحة  
 وحدته، حتى تبقى منه موفيا، ومؤيدا، لأمنه فيها، إذ كان بين يديك ولاه  
 رأسه وحده في أرضك، أنت يديك منه يدك فوق يديه، فكنت برية  
 ينكث على نفسه، عيث ههنا، بيعه حتى فوقك عتث، وانصت له بدت،  
 وأعصيت ما شرط عيث فيه، من رضاء، ونصح، ومؤيدة، ومشيعه، وحده،  
 وموقفة، ووجته، ومذمة، عهد منه إن عيبه كان مستولا، وما أحب منه على  
 نبيته ورسله، وسلامه، وعلى من أحد من عباده من تركت موافقه،  
 ونجحت عهوده، وعلى أن تمسك به، ولا تيسر، ونسبه، ولا تيسر، ويركبت  
 هنده، ويتت سره من مروضه، وتغيب ربه من ربه، وتبيت

- حكماً من أحكامها ، معلناً أو مسراً ، محتالاً أو متأولاً ، أو زُغْت عن السبيل التي يسلكها من لا يحتقر الأمانة ، ولا يستحل الغدر والخيانة ، ولا يستجير حلّ العقود والعهود . فكل ما تملكه من عين أو ورق ، أو آنية أو عقار أو سائمة أو زرع أو ضرع أو غير ذلك من صنوف الأملاك المتقدمة ، والأموال المتدخلة ، صدقة على المساكين ، يحترم عليك أن ترجع شيئاً من ذلك الى مالك ، بحيلة من الحيل ، على وجه من الوجوه ، أو سبب من الأسباب ، أو مخرج من مخرج الإيمان ، فكل ما تفيدُه عمرك من مال يقل خطره أو يجل فتلك سبيله ان أن تتوفاك [ منيتك ، أو يأتيك <sup>(١)</sup> أجلك . وكل مملوك لك اليوم من ذكر وأُنثى أو تملكه الى آخر أيامك أحرار سائبون لوجه الله تعالى . ونساءؤك يوم يلزمك الجنة وما تتروج بعدهن مدة بقائك طواق ثلاث . طلاق الخرج والسنة لا مشوية فيها ولا رجعة . وعليك المشي الى بيت الله خرواً ، ثلاثين حجة حافياً رجلاً . لا يرضى الله منك إلا بالوفاء بها ، ولا يقبل الله صرفاً ولا عدلاً . وخذتك يوم تحتاج اليه ، وبرأك من حوله وقوته ، وأجلك الى حولك وقوتك والله عز وجل بذك شهد ( وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ) والله على ما تقول وكيل .

### ذكر ما قيل في التواضع

- ١٥ قل لله تبارك وتعالى : ( دُيَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ) . وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : وَخُفِضَ جَدَّحَتَ نَبِيِّمَيْنِ . وقال فائدة في تفسير قوله تعالى : وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ قل : هم متواضعون . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل من الأرض متواضعاً .

( ١ ) كلمة دُيَّةٌ بمعنى شهد . مرجع ينسب في صحيفة ٢٥٠ بمرجع مثله وهو ساقط بالأصل ويقع

في صحيفة ( ٣ ) و ٤٠ ، وقد تكرر استعماله .



وقال أنس بن مالك : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويضع  
الجائز ويحلب دعوة المملوك ويركب الحمار، ولقد رأيت يوم حُتِبَ على حمار، خطامه  
ليف . وقال صلى الله عليه وسلم : « إن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً عفاً يعزكم  
الله، وإن التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله، وإن الصدقة  
لا تزيد المال إلا نماء فتصدقوا يذككم الله » . وقال عروة ابن الزبير: التواضع أحد  
مصابيد الشرف . وفي لفظ " سلم الشرف " . وقال جعفر بن محمد : رأس تخير  
التواضع . فقليل له : وما لتواضع ؟ فقل : أن ترضى من نخس بدون شرف وثن  
تُسَلِّمَ على من تقيت . وثن تترك وراءك . وبكست تحق .

وعن علي رضي الله تعالى عنه ولم يذكر وراء فيه وزد فيه : وتكره رياء  
والسمعة . وقيل : ثمره قسعه راحة . وثمره تواضع نخلة . وقيل : تواضع بعمه  
لا يقطنه نخس . وقيل : تواضع كما يؤفده يجتمع فيه قسره وقصر غيره .  
وقال عبد الله بن مخرمة : متواضع لعمه أكثرهم عدا . كما أن مكث لمخلص  
كثير لأمه كي .

وكان يحيى بن حماد يقول : أنت ترى أحد تواضع في ردة ، وهو في حسه  
كبر . من سخطه .

ومن تواضع مذمومة . روى : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صعد من  
معنى بن جندب فبسط يده من قوس . فذات به : سمرة . فبسط يده . فذات  
له : كما عرفت مرة عمير ثم صيرت به . فبسط يده فبسط يده . فبسط يده  
فبسط يده فبسط يده . فبسط يده فبسط يده . فبسط يده فبسط يده .



البعيد ، ومن خاف الموت ، خشي القوت ، فقال لها الملقى ، ايها ، إليك يا أمة الله  
لقد أبكيت أمير المؤمنين ، فقال له عمر أتدري من هذه ؟ ويحك ! هذه خولة بنت  
حكيم التي سمع الله قولها من سمائه ، فعمر أخرى أن يسمع قولها ويقتدى به . وقال  
عدي بن أرطاة لإيس بن معاوية : إنك لسريع المشية ، قال : ذلك أبعد من الكبر  
وأسرع الى الحاجة . وقال عمر رضي الله عنه وقد قيل له مثل هذا : أنجح للحاجة  
وأبعد من الكبر . أما سمعت قوله عز وجل ؟ ( وَأَقِصْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ  
صَوْتِكَ ) .

وقد مدح شعراء أهل التواضع . فمن ذلك قول أبي تمام حبيب  
متبذّر في القوم وهو مبجل \* متواضع في الحى وهو معظم

وقل آخر

متواضع وثبيل يحرس قدره وأخو النباهة بالنباهة ينبل

وقال البحتري

ذَنُوتٌ تَوْضَعُا وَعَنُوتٌ مَجْدُ فَشَدْنَةُ آنْحَدَارُ وَأَرْتِفَاعُ  
كَذَلِكَ السَّمْسُ تَعْدُنُ تَسْمَى وَيَدُو نُضُوءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ

وقل 'ومحمد التيمي'

تَوْضَعُ لَمْ زِدْهُ تَرْفَعُهُ وَكُلُّ رَفِيعٍ قَدْرُهُ تَوْضِعُهُ

وقل آخر

ذَنُوتٌ وَضَعُا وَعَنُوتٌ قَدْرُ تَبِيْتُ تَوْضِعُهُ وَعُلُوشَانُ

### ذكر ما قيل في القناعة والتزاهدة

جاء في تفسير قوله تعالى : ( مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ نَحَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ مُخْتَصِرٌ )  
حَيَاةً طَيِّبَةً ( أن المراد بالحياة الطيبة : القناعة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اتقوا ما لا يقدر " . وقال عليه السلام :  
" ما عَالَ مِنْ قَتَصَدَّ " . ومن كلام علي رضي الله عنه : كفى بالقناعة منك . وبحس  
الخلق نعيًا .

وقال جعفر بن محمد : ثمرة القناعة زراحة .

وقال علي بن موسى : القناعة تجمع في صفة النفس . وعز منة صرح مؤوبة  
لاستكر والتعمد لأهل الدنيا . ولا ذلك ضيق قناعة ولا رحلان . من متقل  
يريد بحر لاخرة . وكثر يتنزه عن آدم لدية .

وقال رضي : تمنع بعش تمه مصمت مستريح مرين . واشهر لا يعيش لا نعب  
يصب في خوف وثني .

وقال بعض حكماء : عز بره تحت من روح لا تدور . حصر على حصر  
تحت من تحت منه . وفي أول ذوق حبيب  
ومن ربه ربه . وفي أول ذوق حبيب  
وفي من ربه .

عني ميسر . كثر في سادقة . في ربه ربه . في ربه  
وفي أول ذوق حبيب . في ربه ربه . في ربه  
في ربه ربه . في ربه ربه . في ربه ربه .

وإن يصبر فإن الصبر أولى \* بمن عثرت به نُوبُ الليالي  
تُجمل إن بُليت بسوء حال \* فإن من التجميل حسن حال

### ذكر ما قيل في الشكر والثناء

قل الله تبارك وتعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) فالشكر مما يوجب

الزيادة .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لا يُزحّدك في المعروف من لا يشكر عليه ، فقد يشكره عليه من لا يستمتع بشيء منه ، وقد يدرك من شكر الشاكر ، أكثر من ضاع لكافره . (وَلِلَّهِ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) .

ومما تعزیه الفرس لى إسفنديار : الشكر أفضل من النعمة لأنه يبقى وتلك تفتى .

وقال موسى بن جعفر : لمعروف لا يفكّه إلا المكافأة أو الشكر ، وقال : قلة الشكر تُرهد في صطنع لمعروف .

وقيل : إذا قصرت يدك عن المكافأة ، فليطل لسانك بالشكر . وقيل : للشكر

ثلاث منزل : ضمير ثعلب ، ونشر لسان ، ومكافأة اليد . قال الشاعر

لذتك تُعسم منى ثلاثة      يدى ولسانى والضمير المحجّب

وقال يحيى بن زيد خرفى بن كعب

حفت برّ عيس تروى برّك      فى حرّم ما عنه للناس معذل

فبيع لإعاء فى منع عية      على المرء إلا مبلغ الشكر أفضل

ولا بلغت يدى منيبين بسطة      من الطول إلا بسطة الشكر أطول

ولا ثقلت في الوزن أعباء مئة \* على المرء إلا مئة الشكر أثقل  
فمن شكر المعروف يوما فقد أتى \* أحسن العرف من حسن المكافاة من عل  
وقال رجل من غطفان

الشكر أفضل ما حاولت ملتصقا \* به لزيادة عند الله والساس  
وقال أبو بجيله

شكرتك إن الشكر جبل من التقي \* وما كل من أوليته نعمة يقصي  
ونبت لي ذكرى وما كان خملا \* ولكن بعض لذكر نبيه من بعض  
وقال آخر

سأشكر عمرا ما ترخت مني \* يدي له ثمن وإن هي جلت  
فتي غير محبوب أغني عن صديقه \* ولا يظهر لشكوى ذل عمل زلت  
رأى ختي من حيث يغني مكانها \* فكانت قد ذى عيبه حتى تحببت  
وقال أبو تمام

كأن نعمة منك تسري مني \* كأن طيرة برد قنيب  
من نسوتي إن وثي شكر \* قدمت نسبي مقدم حصيب

وقال أبو عينة بن محمد بن أبي عتبة المهلب

يأذي يميني قد أوتيت مني \* تترى هي به المتدوي من بين  
ونسبت مضجع من شكر أجري \* لا تسفته ذي جسمه من بين  
لو كنت أعرف فوق سكر ممة \* نوى من سكره من بين  
حصن من من في مهمة \* حذو عن من أوتيت من حسي

قالوا وأجود ما قيل في عظم النعمة وقصور الشكر من قديم الشعر قول طويح  
ابن إسماعيل

سعتُ ابتغاء الشكر فيما صنعتُ في \* فقصرتُ مغلوباً وإني لشارِكُ  
لأنك تُوليني الجميلَ بداهةً \* وأنتَ لما استكثرتُ من ذاك حاقِرُ  
فَرَجِعْ مَغْبُوطاً وترجعُ بآتي \* لها أولٌ في المَكْرَماتِ وآخرُ  
وقال دَعِيل

هَجَرْتُكَ لَا عَنْ جَفْوَةٍ وَمَلَالَةٍ \* وَلَا لِقَلٍّ أَبْطَأْتُ عَنْكَ أَبَا بَكْرٍ  
وَلَكِنِّي لَمْ رَأَيْتُكَ رَعِيبٌ \* فَفَرَسْتُ فِي رِيٍّ عَجَزْتُ عَنْ الشُّكْرِ  
فَمَلَالٌ لَا نَيْتٌ لَا تَعْدُرًا \* أَزوركُ فِي الشَّهْرَيْنِ يَوْمًا وَفِي الشَّهْرِ  
وَقَدْ بُعِثْتُ

هَاتِيكَ أَخَذْتُ إِيَّاسْمَاعِيلَ فِي تَعَبٍ \* مِنْ الْعَلَا وَالْعَلَا مِنْهُمْ فِي تَعَبٍ  
نُتِ شُكْرِي وَأَمْسَى مِنْكَ فِي حَصَبٍ \* أَقْصِرُ فَمَا فِي جَدِّكَ مِنْ أَرْبٍ  
لَا أَقْبِلُ مُدْهَرَ نَيْلًا لَا يَقْوَاهُ \* شُكْرِي وَأَوْكَانَ يُسَدِّيه إِلَى أَبِي  
مَا سَأَلْتُكَ وَأَهْلِي نَدَّكَ عَنِي \* أَضْعَافِ شُكْرِي فَلَمْ أَظْفَرْ وَلَمْ أَخْبِ  
وقال بَعْضُ

بَنِي هَجَرْتُكَ بِذِهِ هَجَرْتُكَ وَخَسَّةٌ \* لَا أَسْوَدُ يَذْهَبُهَا وَلَا الْإِبْدَاءُ  
تَحْتِي يَمْنَى يَدَيْتِ فَسَوْدَتْ \* مِثْلَ بَيْنَا تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ  
وَقَصَعْتَنِي . حَسُودٌ حَتَّى بَنِي \* مَتَّحُونَ أَنْ لَا يَكُونَ لِقَاءُ  
صَبَّةً عَدَّتْ نَدَسَ وَهِيَ فَضِيعَةٌ \* عَجَبٌ وَرِ رَاحَ وَهُوَ جَفَاءُ  
بِرِصْنَتِ رَمَكِ شِعْرِ سَاثِرٍ \* يَرْوِيهِ فَيْتَ لِحْسَتِهِ الْإِعْدَاءُ

٢٥٠



**وقال الحسن بن هانئ**

وقال الحسين بن احمد في اللوامي من بيت

وقت لہجتری

وَقَدْ عَيْدَ مَهْ بِنِ عَيْدِ مَهْ بِنِ ضَهِرِ

وقد

قدوت زکوة۔ اور نور مؤمنین۔ اور بنی علی علیہ السلام۔ علیہ السلام۔

قوله : من شك في شيء فليتركه . و قوله : من تركه لم يره .

اُمیکرت و سروا و نمب و بی خیرت و سروا و سروا

وَدَاؤُهُ بِمِثْلِهِ قَدْ لَسِيَ بِخَيْرٍ خَيْرٌ مِنْهُ

وقال ابن الرومي

كم من يدٍ بيضاء قد أسديتها \* تلثي إليك عنان كلِّ ودادٍ  
شكر الإله صنائعاً أوليتها \* سلكت مع الأرواح في الأجساد

وقال آخر

وأحسن ما قال أمرؤفك منحة \* تلاقى عليها منة وقبول  
وشكر كأن الشمس تعنى بنشره - ففى كل أرض مخبر ورسول

ومن كلام الحسن بن وهب : من شكر لك على درجة رفعتك اليها ، أو ثروة أفدته إياها ، فإن شكرى لك على مهجة أحييتها ، وحشاشة أبقيتها ، ورمق أمسكته ، وقت بين التلّف وبينه . ولكل نعمة من نعم الدنيا حدٌّ ينتهى إليه ، ومدى توقف عليه ، وغاية من الشكر يسمو إليها الطرف . خلا هذه النعمة التى فاتت الوصف ، وطالت الشكر . وتجاوزت كل قدر . وتنت من وراء كل غاية ، وردت عنا كيد العدو . وأرغمت أنف الحسود ، تلجأ منها الى ظلّ ظليل ، وكنتف كريم ، فكيف يشكر الشكر ، وأين يبلغ جهد المجهود .

وقال الشريف الرضى

١٥      لم يستنى نعلما على نعليه . ورفعت لى علما على علم  
وعنوت بى حتى مشيت على بسط من الأعناق والقمم  
فدشكرت يديك ما شكرت خضر الرياض مصانع الديم  
فحمد يوقى ذكر كل قفى . ويبين قدر مواقع الكرم  
وشكر ماهر لصناعة ين \* طابت مهور عقائل النعم

سَأَشْكُرُ نِعْمَاتَكَ الَّتِي أَنْبَسْتَ بِهَا يَدِي وَإِسَانِي فَهُوَ بِالْحَمْدِ يَنْطَلِقُ  
وَأُثْنِي بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنِيعَةٍ \* وَمِنْ مِثْلَةِ تَقْدِيرِي وَتَطَوُّقِ  
وَكُلِّ أَمْرِي يَرْجُو نَدَاكَ مُوقِنٌ \* وَكُلِّ أَمْرِي يُثْنِي عَلَيْكَ مُصَدِّقٌ

خُذْ ثَنَاءً عَلَيْكَ غِيبُ الْإِيَادِي . كَشْتَهُ رَبِّي عَلَى الْأَمْطَارِ  
سَقَطَ الشُّكْرُ وَهُوَ مُوجِبُ نَعْمٍ . لَمْ سُقُوطِ الْأَمْوَرِ بِالْأَمْطَارِ

فمن ذاك مروءة يوهل لاله مسكوتى يسندى عتي قف : ارد جعفر بن يعقوب حجة  
كان طريقه اليها على باب الاصمعي . ودفع في حاداه له كيس فيه ثوب دينار  
وقال : انا سائر في رجعتي في الاصمعي . ثم سجدتني وبغضحكاني . واد ضحكك .  
فضع لكيس بين يديه . ولم رجع . ودخل فيه . رثى له مكسور برأس . وخره  
مكسورة عنق . وقصعة مشعة . وجثته شجرة . وراة على قفس . وعبه رثكي  
جود . فغمز علامه ان لا يسمع لكيس بين يديه . ولم يدع الاصمعي شيدت  
يضحك مكلاان وغصص . لا وردت عليه ولم ينسب . ثم خرج . فقل . حل مسرور :  
من سترشي ثوب حاد . ومن ارجع شجرة حاد . فخره . وانه ان تلمت ان  
هـ . يكتم معروف بالغص . وحيث بالشدة بالاس . واث يقع بالرجع بالاس

من آثار العيان؟ إن اللسان قد يكذب، والحال لا تكذب، والله در نصيب حيث يقول

فعا جوا فاثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقايبُ

ثم قال: أعلمت أن ناووس أبرويز، أمدح لأبرويز من زهير لآل سنان؟

وقالت الحكماء: لسان الحال، أصدق من لسان الشكوى.

وقد أجاد ابن الرومي في هذا المعنى فقال

حنى تبوح بما أوليت من حسني فكل ما تدعيه غير مردود

كلى هجاء، وقتلى لا يحل لكم . فما يداويكم منى سوى الجود

وقالوا: شهادات لأخوان، أعدل من شهادات الرجال.

### ذكر ما قيل في الوعد والإنجاز

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « وعد المؤمن كأخذ باليد ».

وقال حسن بن علي رضي الله عنهما: الوعد مرض في الجود، والإنجاز دواءه .  
ومن كلامه: لمسئول حرج حتى يعد، ومستترق بالوعد حتى يُنجز .

وقال أبو هريرة: حقيق عى من زهر بالوعد، أن يُثمر بالفعل .

وقال مسدد بن وهب عن أبيه عن: سألت فضيل بن سهرل حاجة، فقال: أشرفك يوم بالوعد، وأحبوك عند الإنجاز . وفي سمعت يحيى بن خالد يقول: المواعيد شبكة من شبك كرم . يصيدون بها محمدا لأحرار، ولو كان المعطي لا يعد، لم ترفعتم مذخر إنجاز وعد، وتقص مضى صدق لمقال .

وقال أبو ترش الكوفي هشام بن عبد الله: يا أمير المؤمنين، لا تصنع إلى معروفا

حتى تعذنى . فإنه . يا بني . سبب عى عبر وعد . لا هان على قدره، وقل منى



شكره، فقال له هشام : لئن قلت ذلك، لقد قال سيد أهلك أبو مسلم الخولاني :  
أنجع المعروف في القلوب ، وأبرده على الأعداء ، معروف متفكر من وعد لا يتكدر  
بالمطل .

وكان يحيى بن خالد لا يقصى حاجة إلا بوعد .

وقالت أعرابية لرجل : ما لك تعصى ولا تعد، فقال : ما لك ولوعده ؟ قلت ينفع  
به البصر ، وينصرفه لأمل . وتطيب بدكره النفس ، ويرتخي به العيش . وترى به  
المدح بأوفاء .

قيل : كلم منصور بن زيد يحيى بن خالد في حاجة رجل فقال : عده عني قصده .  
قل : وما يدعوك أعزتك لله في عده مع وحود غدرة ؟ فقال يحيى : هه قول  
من لا يعرف موضع الصانع من قلوب . إن الحاجة إن لم تتقدم بوعد بصبر به  
تجرح . لم تجذب لأخس بسرورده ، ولم تتهد بتأسيه . وإن وعد تعمر ، وإن  
ضده . وليس من واحد ضده . كن وجه رثته . وتصدق به وتضعفه . ثم ضعه .  
ودع حاجة نعمة ، أو وعد ، يكون في عهد نصيب به حسن موقع . ونصف محن .  
وقول عيسى بن مريم : إن تحت أن يهب ؟ وعد . وإن تحت أن يهد . فأخرج  
من حمة عيسى . وأدخل في عهد لوفين . وأخرج عن كره منحورين . فرب من  
سبى فعده وعده . ونصف كره ويره . وسقط عنه جميع ما ذكره .

قل : ذكر عيسى بن مريم : إن تحت معروف عده . وعد . وشبه . شجع .  
وإرضعه . ويريد . وسفه . سبه . وسفه . وسفه . وسفه . وسفه . وسفه .  
يكتسب به .



وشكا رجلُ جعفر بن يحيى لأبيه: أنه وعده وعدا ومطله به، فوقع: يا بني، أتم معاقل الأحرار ومظان المطالب ومعادن الشكوى، فكونوا سواء في الأقوال والأفعال، فإن الحرَّ، يذبح وعدَ الحر ويعتقده وينفقه قبل ملكته، فإن أخفق أمله، كان سببا لدمه وأتاهم وسوء ظنه، حتى يوارى قبح ذلك حسن يقينه، فأنجز الوعد، وإلا فأقصِر القول، فإنه أعذر والسلام.

قال: كُلم المأمون في الحسين بن الضحاك الخليع أن يرد عليه رزقه، فقال: أليس هو القائل في الأمين

فلا فَرِحَ المأمونُ بالملك بعده .. ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

فما زالوا يتطفون معه في القول، إلى أن أذن له أن ينشده، فأنشده

أين لي فاني قد ضمنتُني الوعد \* متى تُنجز الوعد المؤكَّد بالعهد؟  
أعيدك من صدِّ الملوك وقد ترى \* تقطع أنفاسي عليك من الوجد  
فما لي شفيعٌ عند حسنك غيره .. ولا سببٌ إلا التمسك بالود  
أينحل فردُّ الحسين فرد صفاته .. على وقد أفردته بهوى وحدى  
رأى الله عبد الله خير عباده .. فلكمُ والله أعلم بالعبد

فقال له المأمون: هذه بيتك. وقد عفونا عنك فقال: يا أمير المؤمنين، فأتبع عفوك حسنة. فامر برد رزقه عليه، وكانت في كل شهر خمسين دينار، فقال المأمون: ولا تني نويت عفوا عنه. وجعت ذنبا وعدا له من قبل، ما فعلته، وإنما ذكر وعد في تنسيبه يذكرنيه.

وقد بعث ملوك نعيم: بعض بعد لوعده، يضعف قبحة على البخل قبله،

ف قوت في أمره. بعض حسن منه؟

وقال بعض الشعراء

ولى منك موعود طابت نجاهه      وأنت أمرؤ لا تخلف الدهر موعده  
وعودتى أن لا تزال تظلى      يد منك قد قدمت من قبها يدا  
فلو أن مجدأ أو ندى أو فضيلة      تخلف شيء كنت أنت المخلف

وقال بشار

وعد الكريم بحث فاته      كأنه يسبق رعد مضره

وقال بن الرومي

يتحصى لعدة عهدى السد      في كسح حيا ولا يماض

### ذكره قيل في الشفاعة

قوله عز وجل : **وَمَنْ يَشْفَعْ لَهُ شَفَاعَةُ حَسَنَةٍ يَكُنْ لَهُ سَبَبٌ مَبْرُورٌ**

وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم : **إن من دعوى إنسان عبد عن حقه كما يسأله عن عمره، فيقول له : حدثت بك حقه، فهل حضرت به مصدوم، أو فمعت به ضده، أو أعتت به مكرو،** **وقوله صلى الله عليه وسلم : أقبل صدقه إن كان يخدم من لا جده،** **وقوله : حذر عيبك، وأحذر به،** **أخبره عليه** **وقوله : شيع جديح عيب**

وقيل : **فصدك من عيبه،** **وأنشد يحرر في حقه رجل صدقه،** **فصدك من عيبه،** **وقوله : حذر عيبك، وأحذر به،** **أخبره عليه** **وقوله : شيع جديح عيب**

قال أبو تمام

وإذا أمرؤ أسدى إليك صنعة • من جاهه فكانها من ماله  
وقال رجل لبعض الملوك : إن الناس يتوسلون إليك بغيرك ، يسألون معروفك ،  
ويشكرون غيرك ، وأنا أتوسل إليك بك ، ليكون شكري لك لا لغيرك .

قال بعض الشعراء

إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعتُ • فلا حير في ود يكون بشايع

ذكر ما قيل في الاعتذار والاستعطاف

رأيت جماعة من أهل الأدب قد أحقوا الاعتذار والاستعطاف بالمدح ، كالحمدوني  
في تذكيرته ، وغيره . فحدثني أخته أيتها . وحملتني من قصوبه . قال الله عز وجل :  
وَلْيَعْمُوا وَيُصَفِّحُوا لَا تَتَحَبَّوْا لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ .

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من اعتذر إليه أخوه  
بشيء . لم يقبل . لم يرد على حوص » .

وقال علي رضي الله عنه : « من « نعموا » قدرهم على العقوبة . وقال .  
هو ركة الضمير . وقد قدرت على عدوك . وحمل عهوك عنه شكر  
مقدوره عليه .

وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما : لا تعجل مذبا بالعقوبة ، وأجعل بينهما  
تعمدا وصريحا . وقد « وضع » كونه مكره . « نعموه » أد صاقت بالدب المعدرة .  
وقال جعفر بن محمد . لا تد . تمنع مذبا بقرره . وتوبة المحرم الاعتذار .  
وقوله مذبا من « مذبه » ولا يبي من « مستعذر » .

وأوصى بعض الحكماء ولده فقال : يا بني لا يعتد رأيك أحد من الناس . كأنك  
من كان ، و أي حرم كان . صادقاً كان أو كاذباً ، لا قلت عدوه ، فكنت لا تعتد  
بشئ من صدقته . ودلاً من عدوك .

۱۱ کت زحوی حقوہ رحہ ۱۲ تھن عد تدوری لخر

[illegible]

أعطت أعطت يسيرا، وإن أرتجعت أرتجعت كثيرا، ولم أشكها إلى أحد قبلك، ولا أعددت الانتصاف منها إلا إلى فضلك، ولي مع ذمام المسألة لك، وحق الظلام اليك، ذمام تأمليك، وقدمُ صديق في طاعتك، والذي يملأ من النصفة يدي، ويُفرغ الحق عليّ، حتى تكون لي محسنا، وأكون بك إلى الأيام مقربا، أن تخطني بخواص خدمك الذين قتلهم من حد الفراغ إلى الشغل، ومن الخمول إلى النباهة والذكر، فإن رأيت أن تعذبني فقد استعديتُ إليك، وتتصرني فقد عذت بك، وتوسع لي كشك فقد أويتُ إليه. وتسمني بإحسانك فقد عولت عليه، وتستعمل يدي ولساني فيما يصلح لي من خدمتك. فقد درستُ كتب أسلافك وهم القدوة في البيان، وستضات برئهم، وقتفوت آثارهم آقتفاء جعلني بين وحشي الكلام وأنيسه، ووقفني منه على جودة متوسطة. يرجع إليها العالی، ويلحق بها المقصر التالی، فعل إن شاء الله. قال : فعل إن شاء الله ! قال : بفعل عبيد الله يرددها ويستحسنها، ثم قال : هذا أحق بديون الرسائل .

ومن الاستعاضاف : مدحكي أن محمد بن الحنفية، جرى بينه وبين أخيه الحسين، كلام فترق بسببه متغاضبين، فلما وصل محمد بن منزله، كتب إلى الحسين رقعة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم، عدا. فإن لك شرف لا يبلغه، وفضلا لا أدركه، أبونا عليّ، لا أفضلت فيه ولا تفضني. وثمي امرؤه من بني حنيفة، وأمك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولو كان من الأرض نساء مثل أمي ما وفين بأمرك، فد قرأت رفعتي هـ. فتمس رداءك ونعيت وتعال لترضاني، وإياك أن أسبقك و هـ. فتمس يدي فبني به مني والسلام. فلبس الحسين رداءه ونعليه وجاء بن محمد وترضاه .



وقيل : وقع جعفر بن يحيى في رقعة معتذرا : قد تقدمت طاعتك وبصيححتك ، فإن  
ثبت منك هفوة قلن تغلب سيئة حسنتين .

وقال شاعر

إرض للسائل الخضوع وللقا \* رف ذنبا مدة لإعتذار

قال أبو هلال العسكري : ما يروى عن أحد قبيح : « بعة لذياني في لأعتذر شعور ،  
من أجود ما روى له فيه ، قوله حين سعى به ليحل لشكري في لعن ، وزعم أنه  
غشى المتجردة حضية لعن ، وذاك حين وصفه : « بعة في شعوره فتن

وذا لمست ، لمست أخيرا حنك متعير بمكنه ملء يدي  
وذا طعنت ، طعنت في مستهوف رى بحسنة بانحسار مقروء  
وذا نزع ، نزع من مستحسب روع خروار ، رشح ، لمحتسب

فتن ليحل لعن : هذا وصف من ذقها ، فوق ذلك في نفس لعن ، ثم هو .  
عنه رخص من بي سعد بن ربيعة من بي قريع ، في يعود أن « بعة من ربي يدركه  
ويصفى » . وأجمع لعن على أن « بعة » « بعة » « بعة » « بعة » « بعة » « بعة »  
وهو مدى في به

نفس ناعمة « مؤذات متدور

وخلق « بعة » « بعة » « بعة » « بعة » « بعة » « بعة » « بعة » « بعة »  
« بعة » « بعة » « بعة » « بعة » « بعة » « بعة » « بعة » « بعة »  
في نصير إليه ، فنادى وحسن متدور فرب « بعة » « بعة » « بعة » « بعة »  
حدث له ثوب مست « بعة » « بعة » « بعة » « بعة » « بعة » « بعة »

لئن كنت قد بلغت عني جناية \* لمبلغك الواشي أغش وأكذب  
ولست بمستيق أخا لا تلمه \* على شعث! أي الرجال المهذب؟  
فإن أك مظلوما، فبعد ظلمته \* وإن تك ذاعبتني، فمثلك يعتب

يقول : مثلك يعفو ويحسن وإن كان طابا، وفي كرمك ما يفعل ذلك، ولك

العتبي والرجوع في ما تحب . ومنه قوله أيضا للنعمان

أدنى أبيت اللعن ! أنك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع  
مقدمة أن قد قتت سوف أمانه وذلك من تلقاء مثلك رائع  
نبت كأي سورتني ضئيلة من رقيش في أنيابها السم نافع  
لكفنتي ذنب مري وتركته كذي العري يكوى غيره وهو رائع

أي أن قل

فإن كنت لا ذو نضغن عني، كذب ولا حلفي على البراءة نافع  
ولا مأمون بشيء قسوه وئت بأمر لا محالة واقع  
فإن كاليل امدى هو مسدرك وإن خلت أن المتأى عنك واسع

وقل أيضا

نبأت أن قوس وعدني ولا قرار على زار من الأسد  
مهتة هدهد رفوف كتهمة وما تمس من مان ومن ولد  
لا تنفني ركن لا كتهمة به . وإن تأفك الأعداء بالرقد  
فقت من سبي مت أيت به لا فلا رفعت سوطي أي يدي

قل : طمع فيه سم جمع رصى . وكان حبر خضرا مطرقة بالجوهر .

قال العسكري : ولم يسلك أحد طريقته فأحسن فيها بإحسان البحري ، من  
اعتذاراته قوله في قصيدته التي أولها

لوت بالسلاء بنانا خضيبا

قال منها

فدينك

فدينك من نى خطب عرى      وذنبه وشكت لب تو  
وإن كان ريك قد حل في      ووليتني مد شر فطو  
يريلني شيء رتي به      وكبر قدرك لب منير  
وأكره أن يتددى عي سبل عسدر فلتني شعور  
كذب نفسي بأن قد تحصت      ومكنت عهد طي كدو  
وإذا تكن مسخفا      فبني رمب وشكر حصو  
أصبح ودي في حبيب طرفة ومرعى حو  
ومكنت تعرف دسك ك      وخبني شت في لو  
سفسر حتى لاني رص      ش به عيد و به قريب  
زف ريت حتى يصح      وأصر عفت حتى يشو

وقوله

عديري من رايه رتي مشري      وثمبي نسي من عصر شري  
وكسلي تحفظ عري ش مؤيد      رتي تحفه مع شيع موي  
نزع عن عني رعي      وتغوي عي ثيبه غيب ن ريب  
ذقت يوم : قد حب ور حش      شت في شرب وتسوق  
وخصيب رعيه تحريف      فريته و به حفته حو جمع

الذين

- شاه العدا عني ، فأصبح مُعْرِضًا \* ووهمه الواشون حتى توهموا  
وقد كان سهلاً واضحاً فتوَعَّرت رباه ، وطلقا ضاحكا فتجهما  
أمتخذُ عندي الإساءة محسنٌ ، ومتقم مني أمرؤ كان مُنْعَمًا  
ومكتسبٌ في الملامة ماجد \* يرى الحمد غنىً والملامة مغرماً  
يُخَوِّفني من سوء رأيك معشرٌ . ولا خوف إلا أن تجور وتظلمها  
أعبدك أن أخشاك من غير حادثٍ تَيَّنَ ، أو جُرم إليك قدما  
الستُ الموائى فيك نظم قصائدٍ هي الأتجم اقتادت مع الليل أنجما؟  
أعد نظرافيا تسخطت ، هل ترى . مقالا دينيًا أو فعالا مذمما؟  
وكان رجئي أن أؤوب مملكا . فصار رجائي أن أؤوب مسلما  
حياء فله يذهب بي أغنيٌ مذهبا \* بعيدا ، ولم أركب من الأمر مُعْظَمًا  
ولم أعرف لذنوب الذي سوتني له فاقفل نفسي حسرةً وتندما  
ولو كان ما خبرته وُظننته لما كان غروا أن ألوم وتكرما  
أذكرك العهد الذي ليس سؤودا تسبيح ، والود الصحيح المسلما  
ومحمل التريكن شرق ومغربا وأنجد في أعلى البلاد وأتهما  
أقرب بما في جبهه متصلا إليك ، على أني إخالك ألوما  
و لذنوب معروف ، فإن كنت جهلا به ، فلك العتي على وأنصما  
ومثلك . إن أبدى فعلى عده وإن صنع المعروف زاد وتمما  
وقل سعيد بن حميد

- ت ذنب . وإن زعمت بأن تبت ذنبا ، فغير معتمد  
قد تطرف بكف عين صاحب \* ولا يرى قطعها من الرشد

وقال آخر

وكنْتُ إذا ما جئتُ أدنيتَ مجلسي • ووجهك من ماء البشاشة يقطر  
من لي بالعين التي كتَ مرةً • لي بها في سائف ندهر تنظرُ

وقال آخر

غفر رائي تُحَرِّزُ فضلي • مفعول ولا يموتك بحري  
لا تَكُنِّي لي التوسل بعد • زاعلي أن لا تقوه عدي

وقال بعض فضلاء الأندلس

بي حيث ولم يزل هلي • يَمُونُ غداً بين • بعسوة  
ولقد جمعتُ من تدبوت موني • وجمع من صنع حبيب لوني  
من كان يرحو عتو من هو فوقه • فابعد عن ذب ندي هو دونه

## الباب الثاني

من تقسيم ثلث من ثمن شائي

في خمسة • وفيه أربعة عشر فصلاً

• قيل في حياء • من متجته •

• قيل في حياء •

• قيل في سعية وبيع •

• قيل في عيبة وطيعة •

• قيل في محض وياؤه وأحدر • وأختار حياء •



ما قيل في التطفيل ويتصل به أخبار الأكلة والمؤكلة.

ما قيل في الجبن والفرار .

ما قيل في الحق والجهل .

ما قيل في الكذب .

ما قيل في الغدر والخيانة .

ما قيل في الكبر والعجب .

ما قيل في الحرص والطمع .

ما قيل في الوعد والمطل .

ما قيل في العى والحصر .

١٠ ذكر ما قيل في الهجاء ومن يستحقه

قال الله تعالى : (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَمِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) فهذه رخصة لمن ظلم في الانتصار .

١٥ وقال حسان بن ثابت الأنصاري يرد على أبي سفيان بن الحارث

ألا أبلغ أبا سفيان<sup>(١)</sup> عني « مغنلة<sup>(١)</sup> فقد برح الخفاء

محجوت مجد . فوجب عنه . » وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه ونست له بكف . » فشركما لخيركما القداء

١٥

(١) يقال رسالة مغنلة : أي محمولة من بلد إلى بلد .

لنا في كل يوم من معصية \* سبب أو قتال أو هجاء  
لساني صارم لا عيب فيه \* وبحري لا تكدره الدلاء  
فإن أبي ووالدتي وعرضي \* لعرض عهد منكم وقاء

ويستحق الهجاء من أتصف بسوء الخصال، وأسم بأخلاق الأزدال والأنفال،  
وجعل اللوم جليابه وشعاره، والبخل وطاءه ودثاره، وسأذكر جماع ما أتصفوا به من  
سوء الفعل، وأسسوا بنيانهم عليه من قبح الخلال .

قال بعض الحكماء : أربعة من علامات اللوم : إفشاء السر، واعتقاد الغدر،  
وغيبة الأحرار، وإساءة الجوار .

وسأل عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف عن خلقه، فتلكا عليه وأبى أن  
ينجبه فأقسم عليه فقال : حسود، كنود، حقود، فقال عبد الملك : ما في إبليس  
شر من هذه الخلال : فبلغ ذلك خالد بن صفوان فقال : لقد تحمل شر بحدافيره .  
ومرق من جميع خلال الخير، وذوق في ذمة نفسه، وتجرد في الدلالة على لؤم طبعه .  
وأفرط في إقامة الحجّة على كفره . ونخرج من الخلال لموجبة رضى ربه .

قال أبو تمام

تأثمت بدمي الفعلي طاعته \* تأثمت بثقة زعماء بنصيحه

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أربعة من كثرت فيه فهو مدفق .  
من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا وثق خان .

وقالوا : التثيم كذوب نوءه، خثرون نعيده، قيل يرفد . وقول : التثيم إذا استغنى  
بطر، وإذا افتقر قنط، وإذا قل نخس . وإذا مثى بخر . وإذا سل نخ . وإن

أُسِدِّي إِلَيْهِ صَنِيعُ أَخْفَاهُ، وَإِنْ أَسْتُكْتَمَ سِرًّا أَفْشَاهُ، فَصَدِيقُهُ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ، وَوَدُوهُ مِنْهُ عَلَى غَرَرٍ<sup>(١)</sup>.

وَإِنَّ لِلشَّعْرَاءِ وَالْبُلْغَاءِ فِي الدِّمِّ وَالْهَجَاءِ نَظْمًا وَثَرًا سَنُورِدُ مِنْهُ طُرْقًا، وَنُشْرِحُ مَا يَجْعَلُ ضَوْءَ النَّهَارِ عَلَى الْمَقُولِ فِيهِ سَدْفًا<sup>(٢)</sup>.

فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْكَاتِبُ فِي بَنِي سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ قَتِيْبَةَ: مُحَاسِنُهُمْ  
مَسَاوِي السُّفْلِ، وَمَسَاوِيهِمْ فَضَائِحُ الْأُمَمِ. وَالسَّنْتُهُمْ مَعْقُودَةٌ بِالْعِيَّةِ، وَأَيْدِيهِمْ مَعْقُولَةٌ  
بِالْبُخْلِ. وَأَعْرَاضُهُمْ أَعْرَاضُ الدِّمِّ: فَهُمْ كَمَا قِيلَ  
لَا يَكْثُرُونَ وَإِنْ طَلَّتْ حَيَاتُهُمْ. وَلَا تَبِيدُ مَخَازِيهِمْ وَإِنْ بَادُوا  
وَدِمَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا فَقَالَ

هَمْ أَقَلُّ نَدَسِ ذُنُوبِهِ نِيْ أَعْدَتُهُمْ. وَأَكْثَرُهُمْ تَجَرُّؤًا عَلَى أَصْدِقَائِهِمْ، يَصُومُونَ  
عَنْ مَعْرُوفٍ، وَيُفْطِرُونَ عَلَى التَّمَحْشَاءِ.

وَذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا فَقَالَ: قَوْمٌ سُلِخَتْ أَقْفَاؤُهُمْ بِالْهَجَاءِ، وَدُبِغَتْ جُلُودُهُمْ بِاللُّؤْمِ،  
فَلَبَسَهُمْ فِي الدُّنْيَا لِمَامَةٌ، وَفِي الْآخِرَةِ الدَّمَامَةُ.

وَكَانَ عَبَّاسُ بْنُ فَرَحَانَ شَاهِدًا يَتِيهَ عَلَى أَبِي الْعَيْنَاءِ حَالَ وَزَارَتِهِ، فَلَمَّا صَرَفَ عَنْ  
وُزَارَتِهِ قِيًّا: أَعْيَسَ فِي بَعْضِ أَسْكَكَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ سَلَامًا خَفِيفًا، فَقَالَ أَبُو الْعَيْنَاءِ  
نَعْمَ لَهُ: مِنْ هَذَا؟ قَالَ: أُوْمُوسَى، فَذَكَرَ مِنْهُ حَتَّى أَخَذَ بَعَانَ بَغْلَتِهِ وَقَالَ: لَقَدْ  
كَانَتْ تُقَعُّ بِرِيْمَاتٍ دُونَ بَرَاتٍ. وَنَحْضُكَ دُونَ لِنْفُضِكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا آلَتْ إِلَيْهِ  
حَدَّثَ. فَإِنَّ كُنْتَ تُخْضَتُ فِيكَ نِعْمَةً. لَقَدْ أَصَابَتْ فِيكَ النِّعْمَةُ؛ وَلَئِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا  
مَتَّصِحَةً، بِإِقْبَالِ عَيْبَتٍ. لَقَدْ ظَهَرَتْ مُحَاسِنُهَا بِالْإِدْبَارِ عَنْكَ، وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ

قال بعض الأعراب : تواتر بذات الوادي فإذا ثياب حرار على أجساد عبيد ،  
يقال حظهم - إدبر حظ الكرام ، أي يهذ معنى شعر فتد

وسئل بعضُ البلغاء عن رجلٍ فقد : هو صغيرٌ قَدْرُ قصيرٍ شَرٌّ ضيقٍ مُرٌّ .  
النَّجْوُ عَظِيمٌ يَكْبُرُ كَثِيرُ النُّحْرِ .

وَقُلْ تَحَرَّ: وَلَا عَثُّ فِي ذِيهِ. قَدَرُ فِي ذِيهِ. رَيْثُ فِي ذِيهِ. تَحَرُّ فِي ذِيهِ.  
مَنْقُصٌ فِي ذِيهِ. رَيْثُ فِي ذِيهِ. تَحَرُّ فِي ذِيهِ. كَوْنٌ فِي ذِيهِ.  
فَضْلُهُ: حَذَائِي حَذَائِي. رَيْثُ فِي ذِيهِ. وَرَيْثُ فِي ذِيهِ. وَرَيْثُ فِي ذِيهِ.  
وَلَا يَعْرِفُ حَقَّ ذَاكَ.

[illegible]



- يُشرع ، ناهيك به من رجل ما تَطَهَّر من جنبه ، ولا أظهر تحيلة إنابه ، ولا استنجى من حدث ، ولا أتجنى فؤاده مُوَارَى في جدث ، ولا أقرب بارئه ومُصَوِّره ، ولا فرعن تباريه في ميدان تهوره . الإساءة إليه أجدى من الإحسان ، والبيمة أهدى عنده من الإنسان . نظر في تلك التعاليم ، وفكر في أجرام الأفلاك وحدود الأقاليم ، ورقض كتاب الله الحكيم العليم ، ونبذ وراء ظهره ، ثاني عطفه ، وأراد إبطال ما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . واقتصر على الهيئة ، وأنكر أن يكون له عند الله تبارك وتعالى فيئة ، وحكم للكواكب بالتدبير . واجترم على الله اللطيف الخبير ، واجترأ عند سماع 'نهى والإبعاد . واستهزأ بقوله تعالى : (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) فهو يعتقد أن الزمان دور . وأن الإنسان نبات له نور ، حمامة تمامه ، واختلافه فصامه . فدحى الإيمان من فبه فماله فيه رسم . ونسى الرحمن لسانه فما يتراله عليه سم . وأثمت نفسه لضلال وناسبت . ونفت يوماً تجزى فيه كل نفس بما كسبت . فقصر عمره على طرب ونحو . واستشعر كل كبر وزهو ، وهو يعكف على سماع التلاحين ، ويقف عليها كل حين . يعنى بذلك الاعتقاد ، ولا يؤمن بشيء قادنا الى الله في أسس مقد . مع منشئ وخيم ، وأثر أصل وخيم ، وصورة شوهها الله وقبحها ، وضعية نورها كذب لبسها . وقدره يؤذى البلاد نفسها . ووضارته يحكى الحداد دنسها <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup> <sup>(١٣)</sup> <sup>(١٤)</sup> <sup>(١٥)</sup> <sup>(١٦)</sup> <sup>(١٧)</sup> <sup>(١٨)</sup> <sup>(١٩)</sup> <sup>(٢٠)</sup> <sup>(٢١)</sup> <sup>(٢٢)</sup> <sup>(٢٣)</sup> <sup>(٢٤)</sup> <sup>(٢٥)</sup> <sup>(٢٦)</sup> <sup>(٢٧)</sup> <sup>(٢٨)</sup> <sup>(٢٩)</sup> <sup>(٣٠)</sup> <sup>(٣١)</sup> <sup>(٣٢)</sup> <sup>(٣٣)</sup> <sup>(٣٤)</sup> <sup>(٣٥)</sup> <sup>(٣٦)</sup> <sup>(٣٧)</sup> <sup>(٣٨)</sup> <sup>(٣٩)</sup> <sup>(٤٠)</sup> <sup>(٤١)</sup> <sup>(٤٢)</sup> <sup>(٤٣)</sup> <sup>(٤٤)</sup> <sup>(٤٥)</sup> <sup>(٤٦)</sup> <sup>(٤٧)</sup> <sup>(٤٨)</sup> <sup>(٤٩)</sup> <sup>(٥٠)</sup> <sup>(٥١)</sup> <sup>(٥٢)</sup> <sup>(٥٣)</sup> <sup>(٥٤)</sup> <sup>(٥٥)</sup> <sup>(٥٦)</sup> <sup>(٥٧)</sup> <sup>(٥٨)</sup> <sup>(٥٩)</sup> <sup>(٦٠)</sup> <sup>(٦١)</sup> <sup>(٦٢)</sup> <sup>(٦٣)</sup> <sup>(٦٤)</sup> <sup>(٦٥)</sup> <sup>(٦٦)</sup> <sup>(٦٧)</sup> <sup>(٦٨)</sup> <sup>(٦٩)</sup> <sup>(٧٠)</sup> <sup>(٧١)</sup> <sup>(٧٢)</sup> <sup>(٧٣)</sup> <sup>(٧٤)</sup> <sup>(٧٥)</sup> <sup>(٧٦)</sup> <sup>(٧٧)</sup> <sup>(٧٨)</sup> <sup>(٧٩)</sup> <sup>(٨٠)</sup> <sup>(٨١)</sup> <sup>(٨٢)</sup> <sup>(٨٣)</sup> <sup>(٨٤)</sup> <sup>(٨٥)</sup> <sup>(٨٦)</sup> <sup>(٨٧)</sup> <sup>(٨٨)</sup> <sup>(٨٩)</sup> <sup>(٩٠)</sup> <sup>(٩١)</sup> <sup>(٩٢)</sup> <sup>(٩٣)</sup> <sup>(٩٤)</sup> <sup>(٩٥)</sup> <sup>(٩٦)</sup> <sup>(٩٧)</sup> <sup>(٩٨)</sup> <sup>(٩٩)</sup> <sup>(١٠٠)</sup> <sup>(١٠١)</sup> <sup>(١٠٢)</sup> <sup>(١٠٣)</sup> <sup>(١٠٤)</sup> <sup>(١٠٥)</sup> <sup>(١٠٦)</sup> <sup>(١٠٧)</sup> <sup>(١٠٨)</sup> <sup>(١٠٩)</sup> <sup>(١١٠)</sup> <sup>(١١١)</sup> <sup>(١١٢)</sup> <sup>(١١٣)</sup> <sup>(١١٤)</sup> <sup>(١١٥)</sup> <sup>(١١٦)</sup> <sup>(١١٧)</sup> <sup>(١١٨)</sup> <sup>(١١٩)</sup> <sup>(١٢٠)</sup> <sup>(١٢١)</sup> <sup>(١٢٢)</sup> <sup>(١٢٣)</sup> <sup>(١٢٤)</sup> <sup>(١٢٥)</sup> <sup>(١٢٦)</sup> <sup>(١٢٧)</sup> <sup>(١٢٨)</sup> <sup>(١٢٩)</sup> <sup>(١٣٠)</sup> <sup>(١٣١)</sup> <sup>(١٣٢)</sup> <sup>(١٣٣)</sup> <sup>(١٣٤)</sup> <sup>(١٣٥)</sup> <sup>(١٣٦)</sup> <sup>(١٣٧)</sup> <sup>(١٣٨)</sup> <sup>(١٣٩)</sup> <sup>(١٤٠)</sup> <sup>(١٤١)</sup> <sup>(١٤٢)</sup> <sup>(١٤٣)</sup> <sup>(١٤٤)</sup> <sup>(١٤٥)</sup> <sup>(١٤٦)</sup> <sup>(١٤٧)</sup> <sup>(١٤٨)</sup> <sup>(١٤٩)</sup> <sup>(١٥٠)</sup> <sup>(١٥١)</sup> <sup>(١٥٢)</sup> <sup>(١٥٣)</sup> <sup>(١٥٤)</sup> <sup>(١٥٥)</sup> <sup>(١٥٦)</sup> <sup>(١٥٧)</sup> <sup>(١٥٨)</sup> <sup>(١٥٩)</sup> <sup>(١٦٠)</sup> <sup>(١٦١)</sup> <sup>(١٦٢)</sup> <sup>(١٦٣)</sup> <sup>(١٦٤)</sup> <sup>(١٦٥)</sup> <sup>(١٦٦)</sup> <sup>(١٦٧)</sup> <sup>(١٦٨)</sup> <sup>(١٦٩)</sup> <sup>(١٧٠)</sup> <sup>(١٧١)</sup> <sup>(١٧٢)</sup> <sup>(١٧٣)</sup> <sup>(١٧٤)</sup> <sup>(١٧٥)</sup> <sup>(١٧٦)</sup> <sup>(١٧٧)</sup> <sup>(١٧٨)</sup> <sup>(١٧٩)</sup> <sup>(١٨٠)</sup> <sup>(١٨١)</sup> <sup>(١٨٢)</sup> <sup>(١٨٣)</sup> <sup>(١٨٤)</sup> <sup>(١٨٥)</sup> <sup>(١٨٦)</sup> <sup>(١٨٧)</sup> <sup>(١٨٨)</sup> <sup>(١٨٩)</sup> <sup>(١٩٠)</sup> <sup>(١٩١)</sup> <sup>(١٩٢)</sup> <sup>(١٩٣)</sup> <sup>(١٩٤)</sup> <sup>(١٩٥)</sup> <sup>(١٩٦)</sup> <sup>(١٩٧)</sup> <sup>(١٩٨)</sup> <sup>(١٩٩)</sup> <sup>(٢٠٠)</sup> <sup>(٢٠١)</sup> <sup>(٢٠٢)</sup> <sup>(٢٠٣)</sup> <sup>(٢٠٤)</sup> <sup>(٢٠٥)</sup> <sup>(٢٠٦)</sup> <sup>(٢٠٧)</sup> <sup>(٢٠٨)</sup> <sup>(٢٠٩)</sup> <sup>(٢١٠)</sup> <sup>(٢١١)</sup> <sup>(٢١٢)</sup> <sup>(٢١٣)</sup> <sup>(٢١٤)</sup> <sup>(٢١٥)</sup> <sup>(٢١٦)</sup> <sup>(٢١٧)</sup> <sup>(٢١٨)</sup> <sup>(٢١٩)</sup> <sup>(٢٢٠)</sup> <sup>(٢٢١)</sup> <sup>(٢٢٢)</sup> <sup>(٢٢٣)</sup> <sup>(٢٢٤)</sup> <sup>(٢٢٥)</sup> <sup>(٢٢٦)</sup> <sup>(٢٢٧)</sup> <sup>(٢٢٨)</sup> <sup>(٢٢٩)</sup> <sup>(٢٣٠)</sup> <sup>(٢٣١)</sup> <sup>(٢٣٢)</sup> <sup>(٢٣٣)</sup> <sup>(٢٣٤)</sup> <sup>(٢٣٥)</sup> <sup>(٢٣٦)</sup> <sup>(٢٣٧)</sup> <sup>(٢٣٨)</sup> <sup>(٢٣٩)</sup> <sup>(٢٤٠)</sup> <sup>(٢٤١)</sup> <sup>(٢٤٢)</sup> <sup>(٢٤٣)</sup> <sup>(٢٤٤)</sup> <sup>(٢٤٥)</sup> <sup>(٢٤٦)</sup> <sup>(٢٤٧)</sup> <sup>(٢٤٨)</sup> <sup>(٢٤٩)</sup> <sup>(٢٥٠)</sup> <sup>(٢٥١)</sup> <sup>(٢٥٢)</sup> <sup>(٢٥٣)</sup> <sup>(٢٥٤)</sup> <sup>(٢٥٥)</sup> <sup>(٢٥٦)</sup> <sup>(٢٥٧)</sup> <sup>(٢٥٨)</sup> <sup>(٢٥٩)</sup> <sup>(٢٦٠)</sup> <sup>(٢٦١)</sup> <sup>(٢٦٢)</sup> <sup>(٢٦٣)</sup> <sup>(٢٦٤)</sup> <sup>(٢٦٥)</sup> <sup>(٢٦٦)</sup> <sup>(٢٦٧)</sup> <sup>(٢٦٨)</sup> <sup>(٢٦٩)</sup> <sup>(٢٧٠)</sup> <sup>(٢٧١)</sup> <sup>(٢٧٢)</sup> <sup>(٢٧٣)</sup> <sup>(٢٧٤)</sup> <sup>(٢٧٥)</sup> <sup>(٢٧٦)</sup> <sup>(٢٧٧)</sup> <sup>(٢٧٨)</sup> <sup>(٢٧٩)</sup> <sup>(٢٨٠)</sup> <sup>(٢٨١)</sup> <sup>(٢٨٢)</sup> <sup>(٢٨٣)</sup> <sup>(٢٨٤)</sup> <sup>(٢٨٥)</sup> <sup>(٢٨٦)</sup> <sup>(٢٨٧)</sup> <sup>(٢٨٨)</sup> <sup>(٢٨٩)</sup> <sup>(٢٩٠)</sup> <sup>(٢٩١)</sup> <sup>(٢٩٢)</sup> <sup>(٢٩٣)</sup> <sup>(٢٩٤)</sup> <sup>(٢٩٥)</sup> <sup>(٢٩٦)</sup> <sup>(٢٩٧)</sup> <sup>(٢٩٨)</sup> <sup>(٢٩٩)</sup> <sup>(٣٠٠)</sup> <sup>(٣٠١)</sup> <sup>(٣٠٢)</sup> <sup>(٣٠٣)</sup> <sup>(٣٠٤)</sup> <sup>(٣٠٥)</sup> <sup>(٣٠٦)</sup> <sup>(٣٠٧)</sup> <sup>(٣٠٨)</sup> <sup>(٣٠٩)</sup> <sup>(٣١٠)</sup> <sup>(٣١١)</sup> <sup>(٣١٢)</sup> <sup>(٣١٣)</sup> <sup>(٣١٤)</sup> <sup>(٣١٥)</sup> <sup>(٣١٦)</sup> <sup>(٣١٧)</sup> <sup>(٣١٨)</sup> <sup>(٣١٩)</sup> <sup>(٣٢٠)</sup> <sup>(٣٢١)</sup> <sup>(٣٢٢)</sup> <sup>(٣٢٣)</sup> <sup>(٣٢٤)</sup> <sup>(٣٢٥)</sup> <sup>(٣٢٦)</sup> <sup>(٣٢٧)</sup> <sup>(٣٢٨)</sup> <sup>(٣٢٩)</sup> <sup>(٣٣٠)</sup> <sup>(٣٣١)</sup> <sup>(٣٣٢)</sup> <sup>(٣٣٣)</sup> <sup>(٣٣٤)</sup> <sup>(٣٣٥)</sup> <sup>(٣٣٦)</sup> <sup>(٣٣٧)</sup> <sup>(٣٣٨)</sup> <sup>(٣٣٩)</sup> <sup>(٣٤٠)</sup> <sup>(٣٤١)</sup> <sup>(٣٤٢)</sup> <sup>(٣٤٣)</sup> <sup>(٣٤٤)</sup> <sup>(٣٤٥)</sup> <sup>(٣٤٦)</sup> <sup>(٣٤٧)</sup> <sup>(٣٤٨)</sup> <sup>(٣٤٩)</sup> <sup>(٣٥٠)</sup> <sup>(٣٥١)</sup> <sup>(٣٥٢)</sup> <sup>(٣٥٣)</sup> <sup>(٣٥٤)</sup> <sup>(٣٥٥)</sup> <sup>(٣٥٦)</sup> <sup>(٣٥٧)</sup> <sup>(٣٥٨)</sup> <sup>(٣٥٩)</sup> <sup>(٣٦٠)</sup> <sup>(٣٦١)</sup> <sup>(٣٦٢)</sup> <sup>(٣٦٣)</sup> <sup>(٣٦٤)</sup> <sup>(٣٦٥)</sup> <sup>(٣٦٦)</sup> <sup>(٣٦٧)</sup> <sup>(٣٦٨)</sup> <sup>(٣٦٩)</sup> <sup>(٣٧٠)</sup> <sup>(٣٧١)</sup> <sup>(٣٧٢)</sup> <sup>(٣٧٣)</sup> <sup>(٣٧٤)</sup> <sup>(٣٧٥)</sup> <sup>(٣٧٦)</sup> <sup>(٣٧٧)</sup> <sup>(٣٧٨)</sup> <sup>(٣٧٩)</sup> <sup>(٣٨٠)</sup> <sup>(٣٨١)</sup> <sup>(٣٨٢)</sup> <sup>(٣٨٣)</sup> <sup>(٣٨٤)</sup> <sup>(٣٨٥)</sup> <sup>(٣٨٦)</sup> <sup>(٣٨٧)</sup> <sup>(٣٨٨)</sup> <sup>(٣٨٩)</sup> <sup>(٣٩٠)</sup> <sup>(٣٩١)</sup> <sup>(٣٩٢)</sup> <sup>(٣٩٣)</sup> <sup>(٣٩٤)</sup> <sup>(٣٩٥)</sup> <sup>(٣٩٦)</sup> <sup>(٣٩٧)</sup> <sup>(٣٩٨)</sup> <sup>(٣٩٩)</sup> <sup>(٤٠٠)</sup> <sup>(٤٠١)</sup> <sup>(٤٠٢)</sup> <sup>(٤٠٣)</sup> <sup>(٤٠٤)</sup> <sup>(٤٠٥)</sup> <sup>(٤٠٦)</sup> <sup>(٤٠٧)</sup> <sup>(٤٠٨)</sup> <sup>(٤٠٩)</sup> <sup>(٤١٠)</sup> <sup>(٤١١)</sup> <sup>(٤١٢)</sup> <sup>(٤١٣)</sup> <sup>(٤١٤)</sup> <sup>(٤١٥)</sup> <sup>(٤١٦)</sup> <sup>(٤١٧)</sup> <sup>(٤١٨)</sup> <sup>(٤١٩)</sup> <sup>(٤٢٠)</sup> <sup>(٤٢١)</sup> <sup>(٤٢٢)</sup> <sup>(٤٢٣)</sup> <sup>(٤٢٤)</sup> <sup>(٤٢٥)</sup> <sup>(٤٢٦)</sup> <sup>(٤٢٧)</sup> <sup>(٤٢٨)</sup> <sup>(٤٢٩)</sup> <sup>(٤٣٠)</sup> <sup>(٤٣١)</sup> <sup>(٤٣٢)</sup> <sup>(٤٣٣)</sup> <sup>(٤٣٤)</sup> <sup>(٤٣٥)</sup> <sup>(٤٣٦)</sup> <sup>(٤٣٧)</sup> <sup>(٤٣٨)</sup> <sup>(٤٣٩)</sup> <sup>(٤٤٠)</sup> <sup>(٤٤١)</sup> <sup>(٤٤٢)</sup> <sup>(٤٤٣)</sup> <sup>(٤٤٤)</sup> <sup>(٤٤٥)</sup> <sup>(٤٤٦)</sup> <sup>(٤٤٧)</sup> <sup>(٤٤٨)</sup> <sup>(٤٤٩)</sup> <sup>(٤٥٠)</sup> <sup>(٤٥١)</sup> <sup>(٤٥٢)</sup> <sup>(٤٥٣)</sup> <sup>(٤٥٤)</sup> <sup>(٤٥٥)</sup> <sup>(٤٥٦)</sup> <sup>(٤٥٧)</sup> <sup>(٤٥٨)</sup> <sup>(٤٥٩)</sup> <sup>(٤٦٠)</sup> <sup>(٤٦١)</sup> <sup>(٤٦٢)</sup> <sup>(٤٦٣)</sup> <sup>(٤٦٤)</sup> <sup>(٤٦٥)</sup> <sup>(٤٦٦)</sup> <sup>(٤٦٧)</sup> <sup>(٤٦٨)</sup> <sup>(٤٦٩)</sup> <sup>(٤٧٠)</sup> <sup>(٤٧١)</sup> <sup>(٤٧٢)</sup> <sup>(٤٧٣)</sup> <sup>(٤٧٤)</sup> <sup>(٤٧٥)</sup> <sup>(٤٧٦)</sup> <sup>(٤٧٧)</sup> <sup>(٤٧٨)</sup> <sup>(٤٧٩)</sup> <sup>(٤٨٠)</sup> <sup>(٤٨١)</sup> <sup>(٤٨٢)</sup> <sup>(٤٨٣)</sup> <sup>(٤٨٤)</sup> <sup>(٤٨٥)</sup> <sup>(٤٨٦)</sup> <sup>(٤٨٧)</sup> <sup>(٤٨٨)</sup> <sup>(٤٨٩)</sup> <sup>(٤٩٠)</sup> <sup>(٤٩١)</sup> <sup>(٤٩٢)</sup> <sup>(٤٩٣)</sup> <sup>(٤٩٤)</sup> <sup>(٤٩٥)</sup> <sup>(٤٩٦)</sup> <sup>(٤٩٧)</sup> <sup>(٤٩٨)</sup> <sup>(٤٩٩)</sup> <sup>(٥٠٠)</sup> <sup>(٥٠١)</sup> <sup>(٥٠٢)</sup> <sup>(٥٠٣)</sup> <sup>(٥٠٤)</sup> <sup>(٥٠٥)</sup> <sup>(٥٠٦)</sup> <sup>(٥٠٧)</sup> <sup>(٥٠٨)</sup> <sup>(٥٠٩)</sup> <sup>(٥١٠)</sup> <sup>(٥١١)</sup> <sup>(٥١٢)</sup> <sup>(٥١٣)</sup> <sup>(٥١٤)</sup> <sup>(٥١٥)</sup> <sup>(٥١٦)</sup> <sup>(٥١٧)</sup> <sup>(٥١٨)</sup> <sup>(٥١٩)</sup> <sup>(٥٢٠)</sup> <sup>(٥٢١)</sup> <sup>(٥٢٢)</sup> <sup>(٥٢٣)</sup> <sup>(٥٢٤)</sup> <sup>(٥٢٥)</sup> <sup>(٥٢٦)</sup> <sup>(٥٢٧)</sup> <sup>(٥٢٨)</sup> <sup>(٥٢٩)</sup> <sup>(٥٣٠)</sup> <sup>(٥٣١)</sup> <sup>(٥٣٢)</sup> <sup>(٥٣٣)</sup> <sup>(٥٣٤)</sup> <sup>(٥٣٥)</sup> <sup>(٥٣٦)</sup> <sup>(٥٣٧)</sup> <sup>(٥٣٨)</sup> <sup>(٥٣٩)</sup> <sup>(٥٤٠)</sup> <sup>(٥٤١)</sup> <sup>(٥٤٢)</sup> <sup>(٥٤٣)</sup> <sup>(٥٤٤)</sup> <sup>(٥٤٥)</sup> <sup>(٥٤٦)</sup> <sup>(٥٤٧)</sup> <sup>(٥٤٨)</sup> <sup>(٥٤٩)</sup> <sup>(٥٥٠)</sup> <sup>(٥٥١)</sup> <sup>(٥٥٢)</sup> <sup>(٥٥٣)</sup> <sup>(٥٥٤)</sup> <sup>(٥٥٥)</sup> <sup>(٥٥٦)</sup> <sup>(٥٥٧)</sup> <sup>(٥٥٨)</sup> <sup>(٥٥٩)</sup> <sup>(٥٦٠)</sup> <sup>(٥٦١)</sup> <sup>(٥٦٢)</sup> <sup>(٥٦٣)</sup> <sup>(٥٦٤)</sup> <sup>(٥٦٥)</sup> <sup>(٥٦٦)</sup> <sup>(٥٦٧)</sup> <sup>(٥٦٨)</sup> <sup>(٥٦٩)</sup> <sup>(٥٧٠)</sup> <sup>(٥٧١)</sup> <sup>(٥٧٢)</sup> <sup>(٥٧٣)</sup> <sup>(٥٧٤)</sup> <sup>(٥٧٥)</sup> <sup>(٥٧٦)</sup> <sup>(٥٧٧)</sup> <sup>(٥٧٨)</sup> <sup>(٥٧٩)</sup> <sup>(٥٨٠)</sup> <sup>(٥٨١)</sup> <sup>(٥٨٢)</sup> <sup>(٥٨٣)</sup> <sup>(٥٨٤)</sup> <sup>(٥٨٥)</sup> <sup>(٥٨٦)</sup> <sup>(٥٨٧)</sup> <sup>(٥٨٨)</sup> <sup>(٥٨٩)</sup> <sup>(٥٩٠)</sup> <sup>(٥٩١)</sup> <sup>(٥٩٢)</sup> <sup>(٥٩٣)</sup> <sup>(٥٩٤)</sup> <sup>(٥٩٥)</sup> <sup>(٥٩٦)</sup> <sup>(٥٩٧)</sup> <sup>(٥٩٨)</sup> <sup>(٥٩٩)</sup> <sup>(٦٠٠)</sup> <sup>(٦٠١)</sup> <sup>(٦٠٢)</sup> <sup>(٦٠٣)</sup> <sup>(٦٠٤)</sup> <sup>(٦٠٥)</sup> <sup>(٦٠٦)</sup> <sup>(٦٠٧)</sup> <sup>(٦٠٨)</sup> <sup>(٦٠٩)</sup> <sup>(٦١٠)</sup> <sup>(٦١١)</sup> <sup>(٦١٢)</sup> <sup>(٦١٣)</sup> <sup>(٦١٤)</sup> <sup>(٦١٥)</sup> <sup>(٦١٦)</sup> <sup>(٦١٧)</sup> <sup>(٦١٨)</sup> <sup>(٦١٩)</sup> <sup>(٦٢٠)</sup> <sup>(٦٢١)</sup> <sup>(٦٢٢)</sup> <sup>(٦٢٣)</sup> <sup>(٦٢٤)</sup> <sup>(٦٢٥)</sup> <sup>(٦٢٦)</sup> <sup>(٦٢٧)</sup> <sup>(٦٢٨)</sup> <sup>(٦٢٩)</sup> <sup>(٦٣٠)</sup> <sup>(٦٣١)</sup> <sup>(٦٣٢)</sup> <sup>(٦٣٣)</sup> <sup>(٦٣٤)</sup> <sup>(٦٣٥)</sup> <sup>(٦٣٦)</sup> <sup>(٦٣٧)</sup> <sup>(٦٣٨)</sup> <sup>(٦٣٩)</sup> <sup>(٦٤٠)</sup> <sup>(٦٤١)</sup> <sup>(٦٤٢)</sup> <sup>(٦٤٣)</sup> <sup>(٦٤٤)</sup> <sup>(٦٤٥)</sup> <sup>(٦٤٦)</sup> <sup>(٦٤٧)</sup> <sup>(٦٤٨)</sup> <sup>(٦٤٩)</sup> <sup>(٦٥٠)</sup> <sup>(٦٥١)</sup> <sup>(٦٥٢)</sup> <sup>(٦٥٣)</sup> <sup>(٦٥٤)</sup> <sup>(٦٥٥)</sup> <sup>(٦٥٦)</sup> <sup>(٦٥٧)</sup> <sup>(٦٥٨)</sup> <sup>(٦٥٩)</sup> <sup>(٦٦٠)</sup> <sup>(٦٦١)</sup> <sup>(٦٦٢)</sup> <sup>(٦٦٣)</sup> <sup>(٦٦٤)</sup> <sup>(٦٦٥)</sup> <sup>(٦٦٦)</sup> <sup>(٦٦٧)</sup> <sup>(٦٦٨)</sup> <sup>(٦٦٩)</sup> <sup>(٦٧٠)</sup> <sup>(٦٧١)</sup> <sup>(٦٧٢)</sup> <sup>(٦٧٣)</sup> <sup>(٦٧٤)</sup> <sup>(٦٧٥)</sup> <sup>(٦٧٦)</sup> <sup>(٦٧٧)</sup> <sup>(٦٧٨)</sup> <sup>(٦٧٩)</sup> <sup>(٦٨٠)</sup> <sup>(٦٨١)</sup> <sup>(٦٨٢)</sup> <sup>(٦٨٣)</sup> <sup>(٦٨٤)</sup> <sup>(٦٨٥)</sup> <sup>(٦٨٦)</sup> <sup>(٦٨٧)</sup> <sup>(٦٨٨)</sup> <sup>(٦٨٩)</sup> <sup>(٦٩٠)</sup> <sup>(٦٩١)</sup> <sup>(٦٩٢)</sup> <sup>(٦٩٣)</sup> <sup>(٦٩٤)</sup> <sup>(٦٩٥)</sup> <sup>(٦٩٦)</sup> <sup>(٦٩٧)</sup> <sup>(٦٩٨)</sup> <sup>(٦٩٩)</sup> <sup>(٧٠٠)</sup> <sup>(٧٠١)</sup> <sup>(٧٠٢)</sup> <sup>(٧٠٣)</sup> <sup>(٧٠٤)</sup> <sup>(٧٠٥)</sup> <sup>(٧٠٦)</sup> <sup>(٧٠٧)</sup> <sup>(٧٠٨)</sup> <sup>(٧٠٩)</sup> <sup>(٧١٠)</sup> <sup>(٧١١)</sup> <sup>(٧١٢)</sup> <sup>(٧١٣)</sup> <sup>(٧١٤)</sup> <sup>(٧١٥)</sup> <sup>(٧١٦)</sup> <sup>(٧١٧)</sup> <sup>(٧١٨)</sup> <sup>(٧١٩)</sup> <sup>(٧٢٠)</sup> <sup>(٧٢١)</sup> <sup>(٧٢٢)</sup> <sup>(٧٢٣)</sup> <sup>(٧٢٤)</sup> <sup>(٧٢٥)</sup> <sup>(٧٢٦)</sup> <sup>(٧٢٧)</sup> <sup>(٧٢٨)</sup> <sup>(٧٢٩)</sup> <sup>(٧٣٠)</sup> <sup>(٧٣١)</sup> <sup>(٧٣٢)</sup> <sup>(٧٣٣)</sup> <sup>(٧٣٤)</sup> <sup>(٧٣٥)</sup> <sup>(٧٣٦)</sup> <sup>(٧٣٧)</sup> <sup>(٧٣٨)</sup> <sup>(٧٣٩)</sup> <sup>(٧٤٠)</sup> <sup>(٧٤١)</sup> <sup>(٧٤٢)</sup> <sup>(٧٤٣)</sup> <sup>(٧٤٤)</sup> <sup>(٧٤٥)</sup> <sup>(٧٤٦)</sup> <sup>(٧٤٧)</sup> <sup>(٧٤٨)</sup> <sup>(٧٤٩)</sup> <sup>(٧٥٠)</sup> <sup>(٧٥١)</sup> <sup>(٧٥٢)</sup> <sup>(٧٥٣)</sup> <sup>(٧٥٤)</sup> <sup>(٧٥٥)</sup> <sup>(٧٥٦)</sup> <sup>(٧٥٧)</sup> <sup>(٧٥٨)</sup> <sup>(٧٥٩)</sup> <sup>(٧٦٠)</sup> <sup>(٧٦١)</sup> <sup>(٧٦٢)</sup> <sup>(٧٦٣)</sup> <sup>(٧٦٤)</sup> <sup>(٧٦٥)</sup> <sup>(٧٦٦)</sup> <sup>(٧٦٧)</sup> <sup>(٧٦٨)</sup> <sup>(٧٦٩)</sup> <sup>(٧٧٠)</sup> <sup>(٧٧١)</sup> <sup>(٧٧٢)</sup> <sup>(٧٧٣)</sup> <sup>(٧٧٤)</sup> <sup>(٧٧٥)</sup> <sup>(٧٧٦)</sup> <sup>(٧٧٧)</sup> <sup>(٧٧٨)</sup> <sup>(٧٧٩)</sup> <sup>(٧٨٠)</sup> <sup>(٧٨١)</sup> <sup>(٧٨٢)</sup> <sup>(٧٨٣)</sup> <sup>(٧٨٤)</sup> <sup>(٧٨٥)</sup> <sup>(٧٨٦)</sup> <sup>(٧٨٧)</sup> <sup>(٧٨٨)</sup> <sup>(٧٨٩)</sup> <sup>(٧٩٠)</sup> <sup>(٧٩١)</sup> <sup>(٧٩٢)</sup> <sup>(٧٩٣)</sup> <sup>(٧٩٤)</sup> <sup>(٧٩٥)</sup> <sup>(٧٩٦)</sup> <sup>(٧٩٧)</sup> <sup>(٧٩٨)</sup> <sup>(٧٩٩)</sup> <sup>(٨٠٠)</sup> <sup>(٨٠١)</sup> <sup>(٨٠٢)</sup> <sup>(٨٠٣)</sup> <sup>(٨٠٤)</sup> <sup>(٨٠٥)</sup> <sup>(٨٠٦)</sup> <sup>(٨٠٧)</sup> <sup>(٨٠٨)</sup> <sup>(٨٠٩)</sup> <sup>(٨١٠)</sup> <sup>(٨١١)</sup> <sup>(٨١٢)</sup> <sup>(٨١٣)</sup> <sup>(٨١٤)</sup> <sup>(٨١٥)</sup> <sup>(٨١٦)</sup> <sup>(٨١٧)</sup> <sup>(٨١٨)</sup> <sup>(٨١٩)</sup> <sup>(٨٢٠)</sup> <sup>(٨٢١)</sup> <sup>(٨٢٢)</sup> <sup>(٨٢٣)</sup> <sup>(٨٢٤)</sup> <sup>(٨٢٥)</sup> <sup>(٨٢٦)</sup> <sup>(٨٢٧)</sup> <sup>(٨٢٨)</sup> <sup>(٨٢٩)</sup> <sup>(٨٣٠)</sup> <sup>(٨٣١)</sup> <sup>(٨٣٢)</sup> <sup>(٨٣٣)</sup> <sup>(٨٣٤)</sup> <sup>(٨٣٥)</sup> <sup>(٨٣٦)</sup> <sup>(٨٣٧)</sup> <sup>(٨٣٨)</sup> <sup>(٨٣٩)</sup> <sup>(٨٤٠)</sup> <sup>(٨٤١)</sup> <sup>(٨٤٢)</sup> <sup>(٨٤٣)</sup> <sup>(٨٤٤)</sup> <sup>(٨٤٥)</sup> <sup>(٨٤٦)</sup> <sup>(٨٤٧)</sup> <sup>(٨٤٨)</sup> <sup>(٨٤٩)</sup> <sup>(٨٥٠)</sup> <sup>(٨٥١)</sup> <sup>(٨٥٢)</sup> <sup>(٨٥٣)</sup> <sup>(٨٥٤)</sup> <sup>(٨٥٥)</sup> <sup>(٨٥٦)</sup> <sup>(٨٥٧)</sup> <sup>(٨٥٨)</sup> <sup>(٨٥٩)</sup> <sup>(٨٦٠)</sup> <sup>(٨٦١)</sup> <sup>(٨٦٢)</sup> <sup>(٨٦٣)</sup> <sup>(٨٦٤)</sup> <sup>(٨٦٥)</sup> <sup>(٨٦٦)</sup> <sup>(٨٦٧)</sup> <sup>(٨٦٨)</sup> <sup>(٨٦٩)</sup> <sup>(٨٧٠)</sup> <sup>(٨٧١)</sup> <sup>(٨٧٢)</sup> <sup>(٨٧٣)</sup> <sup>(٨٧٤)</sup> <sup>(٨٧٥)</sup> <sup>(٨٧٦)</sup> <sup>(٨٧٧)</sup> <sup>(٨٧٨)</sup> <sup>(٨٧٩)</sup> <sup>(٨٨٠)</sup> <sup>(٨٨١)</sup> <sup>(٨٨٢)</sup> <sup>(٨٨٣)</sup> <sup>(٨٨٤)</sup> <sup>(٨٨٥)</sup> <sup>(٨٨٦)</sup> <sup>(٨٨٧)</sup> <sup>(٨٨٨)</sup> <sup>(٨٨٩)</sup> <sup>(٨٩٠)</sup> <sup>(٨٩١)</sup> <sup>(٨٩٢)</sup> <sup>(٨٩٣)</sup> <sup>(٨٩٤)</sup> <sup>(٨٩٥)</sup> <sup>(٨٩٦)</sup> <sup>(٨٩٧)</sup> <sup>(٨٩٨)</sup> <sup>(٨٩٩)</sup> <sup>(٩٠٠)</sup> <sup>(٩٠١)</sup> <sup>(٩٠٢)</sup> <sup>(٩٠٣)</sup> <sup>(٩٠٤)</sup> <sup>(٩٠٥)</sup> <sup>(٩٠٦)</sup> <sup>(٩٠٧)</sup> <sup>(٩٠٨)</sup> <sup>(٩٠٩)</sup> <sup>(٩١٠)</sup> <sup>(٩١١)</sup> <sup>(٩١٢)</sup> <sup>(٩١٣)</sup> <sup>(٩١٤)</sup> <sup>(٩١٥)</sup> <sup>(٩١٦)</sup> <sup>(٩١٧)</sup> <sup>(٩١٨)</sup> <sup>(٩١٩)</sup> <sup>(٩٢٠)</sup> <sup>(٩٢١)</sup> <sup>(٩٢٢)</sup> <sup>(٩٢٣)</sup> <sup>(٩٢٤)</sup> <sup>(٩٢٥)</sup> <sup>(٩٢٦)</sup> <sup>(٩٢٧)</sup> <sup>(٩٢٨)</sup> <sup>(٩٢٩)</sup> <sup>(٩٣٠)</sup> <sup>(٩٣١)</sup> <sup>(٩٣٢)</sup> <sup>(٩٣٣)</sup> <sup>(٩٣٤)</sup> <sup>(٩٣٥)</sup> <sup>(٩٣٦)</sup> <sup>(٩٣٧)</sup> <sup>(٩٣٨)</sup> <sup>(٩٣٩)</sup> <sup>(٩٤٠)</sup> <sup>(٩٤١)</sup> <sup>(٩٤٢)</sup> <sup>(٩٤٣)</sup> <sup>(٩٤٤)</sup> <sup>(٩٤٥)</sup> <sup>(٩٤٦)</sup> <sup>(٩٤٧)</sup> <sup>(٩٤٨)</sup> <sup>(٩٤٩)</sup> <sup>(٩٥٠)</sup> <sup>(٩٥١)</sup> <sup>(٩٥٢)</sup> <sup>(٩٥٣)</sup> <sup>(٩٥٤)</sup> <sup>(٩٥٥)</sup> <sup>(٩٥٦)</sup> <sup>(٩٥٧)</sup> <sup>(٩٥٨)</sup> <sup>(٩٥٩)</sup> <sup>(٩٦٠)</sup> <sup>(٩٦١)</sup> <sup>(٩٦٢)</sup> <sup>(٩٦٣)</sup> <sup>(٩٦٤)</sup> <sup>(٩٦٥)</sup> <sup>(٩٦٦)</sup> <sup>(٩٦٧)</sup> <sup>(٩٦٨)</sup> <sup>(٩٦٩)</sup> <sup>(٩٧٠)</sup> <sup>(٩٧١)</sup> <sup>(٩٧٢)</sup> <sup>(٩٧٣)</sup> <sup>(٩٧٤)</sup> <sup>(٩٧٥)</sup> <sup>(٩٧٦)</sup> <sup>(٩٧٧)</sup> <sup>(٩٧٨)</sup> <sup>(٩٧٩)</sup> <sup>(٩٨٠)</sup> <sup>(٩٨١)</sup> <sup>(٩٨٢)</sup> <sup>(٩٨٣)</sup> <sup>(٩٨٤)</sup> <sup>(٩٨٥)</sup> <sup>(٩٨٦)</sup> <sup>(٩٨٧)</sup> <sup>(٩٨٨)</sup> <sup>(٩٨٩)</sup> <sup>(٩٩٠)</sup> <sup>(٩٩١)</sup> <sup>(٩٩٢)</sup> <sup>(٩٩٣)</sup> <sup>(٩٩٤)</sup> <sup>(٩٩٥)</sup> <sup>(٩٩٦)</sup> <sup>(٩٩٧)</sup> <sup>(٩٩٨)</sup> <sup>(٩٩٩)</sup> <sup>(١٠٠٠)</sup> <sup>(١٠٠١)</sup> <sup>(١٠٠٢)</sup> <sup>(١٠٠٣)</sup> <sup>(١٠٠٤)</sup> <sup>(١٠</sup>



ومما قيل في اشياء من النظر

تاریخ: ۱۳۸۵/۰۵/۰۵

قال : قلت فيهم يتا لو طعن أحدهم في أمته لم يحكمها ! وقالوا : مررت امرأة  
ببني نمير فتغامزوا إليها فقالت : يا بني نمير ! لم تعملوا بقول الله ولا بقول الشاعر ،  
يقول الله تعالى : ( قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ) ويقول الشاعر  
فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ \*

نفجلوا ، وكان النُمَيْرِيُّ إذا قيل له : ممن أنت ؟ قال : من نُمَيْرٍ ، فصار يقول :  
من بني عامر بن صعصعة .

قال العسكري : ولو قيل إن أحمي بيت قالته العرب قول الفرزدق لم يبعد وهو  
ولو تُرْمَى بِلُؤْمٍ بَنَى كُلَيْبٍ \* نُجُومُ اللَّيْلِ مَا وَصَّحَتْ لِسَارِي  
ولو يُرْمَى بِلُؤْمِهِمْ نَهَارٌ \* لَدَسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَّ النَّهَارِ  
وما يَغْدُو عَزِيزُ بَنَى كُلَيْبٍ . لِيَطْلُبَ حَاجَةً إِلَّا بِحَارِ

ومثله قول الآخر

وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ تَقِيْسٍ تَرْمَى بِلُؤْمِهَا عَلَى اللَّيْلِ لَمْ تَبْدُ النُّجُومُ لِمَنْ يَسْرِى

وقولوا : أحمي بيت قالته العرب قول الأعشى

يَتَيْتُونَ فِي لَمَسْتِ مِلَاءٍ بِطُونِكَ وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتْنِي يَتَيْنَ نَحْمًا نِصَا

وهذا البيت من أبيات ولد سبب ذكره "لأن في هذا الموضع وإن كان خارجا  
عن مكانه وذلك : أن عامر بن نُفَيْسٍ بن مالك وعلقمة بن علاثة تنازعا الزعامة  
فقتل عامر : أنا أفضل منك ! وهي أعمى ولد يمت ، وعمه عامر بن مالك بن جعفر  
بن كلاب وكان قد هُتِرَ وسقط . وقال علقمة : أنا أفضل منك ! أنا أعنف ، وأنت

عاهراً، وأنا وفي أنت غادر، وأنا ولود وأنت عقره. وأنا أدنى اى ربيعة، فتداعيا فى  
 هيرم بن قطنه؛ ليحكم بينهما فرحلا اليه ومع كل واحد منهما ثلثة من ابل - مائة  
 يطعمها من تبعه، ومائة يطبخها لكم. ومائة تعقر اذا حكم؛ وابى هيرم بن قطنه  
 أن يحكم بينهما مخافة الشر وأبى أن يتعدا؛ فخلا هيرم بعقمة وقال له: ترجوا أن  
 ينقرك رجل من لعرب على امرى فارس مصر. ندى لى كذا، وشجعهم يقاء.  
 أينان ربح امرئ ذكر فى لعرب من لأحوص، وعنه دعب لأسنة، وثمة كبشة  
 بنت عروة الرحل. وحدته ثم بينت عمرو بن امرى فارس صخياء، وثمت من  
 النخع، وكانت ثمة مهيبة. وأتت علة أجيده من نخع. ثم حاد امرى قتل له؛  
 أعلى علقمة تفخر: أنت تدونه؛ أعلى بن عوف بن لأحوص. أعف بى امرى وبسبه  
 نقيبة، وأحبههم وأمودهم وثأت عوراء عوراء شنوء! ثم كان ما رأتى بينك من هذا  
 مكنت نطق أن أحد من لعرب خفرت نفسه " فهدأ جندهم وحضر. من النخع -  
 قل: أتت كركيتى جود فرحدا ريبين.

قل مسكرى: وعد جميع له وارى عهدهم، فم من سببه فهد ووفى. ثم  
 كركيتى جود نكل واحد مهاد: أ. معنى. فكل من جود مهاد. فم من سببه فهد  
 نخطب رضى له. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد.  
 فم من سببه فهد. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد.  
 قل ورتو من هيرم. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد.  
 وكان من رده فم. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد.  
 لا يغنى عنى فم: فم من سببه فهد. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد.  
 وحار من نطق. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد. فم من سببه فهد.

وَدَيْتُهُ ، فَقَالَ الْأَعْمَى لِعَامِر : أَطْهِرْ أَنْكَا حَكْمًا نِي فَقَعْل ؛ فَقَامَ الْأَعْمَى فَرَفَعَ  
عَقِيرَتَهُ (أى صوته) فِي النَّاسِ فَقَالَ

حَكِّمُوهُ فَقَضَى بَيْنَكُمْ      أَلْجَ مِثْلَ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ  
لَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ فِي حُكْمِهِ      وَلَا يَسْأَلُ خُسْرَ الْخَاسِرِ  
عَلِمَ لَا لَسْتُ إِلَى عَامِرٍ السَّنَاقُضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ  
وَاللَّابِيسِ الْخَلِيلِ بَخِيلٍ إِذَا ،      تَارَ عَجَاجُ الْكَبَبَةِ النَّائِرِ  
بَنَسْدٍ لِحَوْصٍ فَلَمْ تَعْلَمْ      وَعَامِرٌ سَادَ بِي عَامِرِ  
سَدَ وَلَقَى رَهْطَهُ سَادَةً      وَكَارِبًا سَادُوكَ عَنْ كَارِبِ

قَالَ وَشَدَّ غَمُوهُ فِي أَعْرَاصِ لَيْلٍ لِمَا تَهَمُّوهُ وَقَالُوا : نَقَرَّ عَامِرٌ ، وَدَهَبَتْ بِهَا

مَوَاعِدُهُ ، وَحَدَّ عَقْمُهُ أَنْ يَرْتَدَّ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ ، فَعَمِلَ يَنْهَدُ الْأَعْمَى فَقَالَ

ثَنَانِي وَعَدَّ حَوْصٍ مِنْ آنَ عَمِرٍ      فَمَا عَمِدَ عَمِرٌ لَوْ هَيَّتَ الْأَحَاطِصَا  
ثَبَّ دَمًا ، يَنْحَسِرُ بِحَرِّ نَارِ عَمْرٍ      وَحَرِّكَ سَاحِلَ لَا يَوَارِي الدُّعَايِصَا  
كِلَا تَوَكُّمِ كَلْبٍ قَرَأَ دَاءَهُ      وَلَكُمْ رَدُّوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا  
سَاتَوْنَ فِي نَسَبٍ بِدَاءِ طَوْبِكُمْ      وَدَرْتُمْ عَرْنِي سَتْنِ حَمَائِصَا  
يَرْفَتْنَ مِنْ جَوْعٍ بِدَلَالِ مَحَبَّةٍ      حَوْهَ الْعَيْسَاءِ الْعَائِمَاتِ الْعَوَامِصَا  
رَمَى نَارَ نَارِهِمْ تَرْكُوكَ نَسَبِي      وَفَضَّلَ أَقْوَمَ عَلَيْكَ مَرَاهِصَا  
مَعْصُ حَدِيدِ الْأَرْضِ بِكَمْتِهِ      مِمَّنْ وَأَحْمَرَ الْكَلَابِ الرَّوَاحِصَا

قَالَ مَكَى عَقْمُهُ بِمَكَى د. - سَعَرَ وَكَانَ نَكَائُهُ رَادَّةً عَلَيْهِ فِي الْحَارِ ، وَالْعَرَبِ

تَعْتَرِبُ بِالنَّكَاءِ ، قَالُوا مَهْلِكٌ

نَمَكِي عَمْرٍ وَلَا مَكَى عَمْرٍ      وَحَرَّ أَعْلَظُ أَكْثَادًا مِنْ لَيْلٍ

مَکِ دَوَّلُ لَا يُوقُّ اللّٰهُ دَمْعَهُ . اَلَا نَعْمَا بِمَکِ مِ لَدُل دَوَّلُ

إد متب العصور طار فؤاده • وليث حديد باب عبد شد ثد

[illegible]

عَلَى مَكَاتِبِهِمْ حَقٌّ مِنْ بَقَرِهِمْ ۖ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا سَائِرَ النَّاسِ ۚ هَذِهِ أَوَاثِلُ الَّتِي وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ وَعَدَ اللَّهُ ۚ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْكُمْ إِنَّا جَاعِلٌكَاتِبِينَ ۖ

وہدیت رہبر .

وَقَدْ رَآهُ نَزْلَ الْوَيْلِ فِي حَصِينِهِ فِي بَرْقِ سِدْرٍ

دعای مکیہ : اے خداوند مہربان !

وہند شعر حکمت و تدبیر فی احد حسنات میں ہے

میں شہرستان میں ، قلعہ باب و ، دربارہ ، قلعہ دربارہ قلعہ

• 1940 •

جود و تقویٰ

ایک روز جب کہ ایک شخص ایک



وقالوا أهى بيت قالته العرب قول الأخطل لحرير

ما زال فيا رباط الخيل مُعلمة \* وى كليب رباط اللؤم والعار

قوم إذ استبج الأضياف كلهم قالوا لأهمهم : بوى على النار

قالت بنو نعيم : ما ههنا بشيء . هو أشد علينا من هذا البيت ، وهو يتصمن

وجوها شتى من الله : جعلهم بجلاء ، بانقرى . وجعل أقمهم حادهمهم . يأمرونها

يكشف قرجها . وجعلهم يحلون بالماء أن يصفوا به النار . وجعل نارهم من قلتها

تصى بويه . وتعري بانهم ورس لجوس . تعظيم لجوس للنار . وإهاتهم لها إلى

عيردث .

وقالوا أهى بيت قالته العرب قول الصرمح

نمير يظرو يؤم تهمى من قصا ونو سلك طروق لمكاره صلت

وقل أهى بيت وته العرب قول لأعرى

لأؤم نكرم من ويز وويده وأؤم أكرم من زتر وما ولد

موم . . حتى حيهه ميو من مؤم أحدهم أن يقتلوا قودا

وقل مسد بن ونيده هجو دغيب خرعى

د هيداء صدق عرصة دويه وتمدح عبد كع علمت حليل

وددت أن صيف عرصة . عرصة عزرت به وثب دليل

وكان سلب دث أنه كان حرم من عد . حصل من ممل . فبع دعلى ما هو فيه

من حصوة عند . قصدي ميو . وكتب و فصل بن ممل

ي تفتن ن ريب . يريب بعد . لاة بملاي

ب مئو . ن قدده عهد . كانت مودة كفى ضل

فدفع الفضل الرقعة إلى مسلم، فلما قرأها قال : هل عرفت ثقب دجبل وهو  
 علام أمرد يفسق به " فقال : لا ، قال : كان يلقب بمياس ، وكتب إليه  
 مياس قل لي : أين أنت من الوري " لا أنت معلوم ولا مجهول

أما المحاء الخ . ومنه أحد إبراهيم بن العباس فقال  
 فكيف شئت وقل ، شئت ، وثيروني عبيد وثريد شئت  
 نحاتك ووثقت معك الدواب حننه وتغذيره ثب يثلا  
 وأنشد بالخاض

ووثقت ثقتك لا تستح حننه وتغذيره ثب يثلا

وقل لآخر

بنت وديت كسيت عشر وديتو حديث عبيد

وقل آخر

بنت وديت كسيت عشر وديتو حديث عبيد  
 بنت وديت كسيت عشر وديتو حديث عبيد

وقل لآخر

بنت وديت كسيت عشر وديتو حديث عبيد  
 بنت وديت كسيت عشر وديتو حديث عبيد  
 بنت وديت كسيت عشر وديتو حديث عبيد  
 بنت وديت كسيت عشر وديتو حديث عبيد

وقال أبو هلال العسكري-

أهنتُ هجائي يابن عُرْوَةَ، فانتحي \* على ملام الناس في البعد والقرب  
وقالوا : أتتهجو مثله في سقوطه؟ \* فقلت لهم : جربتُ سيفي في كلب

وقال ابن لنكك

وعصية لما توسطتهم \* صارت على الأرض كالخاتم  
كانهم من سوء أفهامهم \* لم يخرجوا بعد إلى العالم  
يضحك إليهم سروراهم \* لأنهم عار على آدم

وقال أبي بيت قلة محذث قول الآخر

قبحت مناظرهم ، فحين خبرتهم . حسنت مناظرهم تمبح الخبر

وقال العسكري : ونستُ تعرف في اجعاء أبلغ من قول الأول

إن يفجروا أو يغدروا \* أو يخلوا لم يحفوا  
وغدو عليك مراحين كأنهم \* لم يفعلوا!

ومن البليغ قول حسن

بناء حر . فمن اتقى فيه سب . لا تسوس على أكتافها الشعر  
إن فروا نفرو . أو كانوا كغزو . فقامرو نربح عن حسابهم فمرو  
كان ربحهم في نس إن خرجوا \* ربح الكلاب ذ ، مسها المطر

وقال يمد

نوت نوسوء وحدث منه \* ونست غير من أبيك وخالك  
وبحق من ن لا يومه \* غ يوم من نقي به كذلك

وقال الآخر

سئل الله د المَن من فضله      ولا تسألنَّ أنا ونسله  
فم سأل الله عسده      لحباب ولو كان من ناهيه

وقال آخر

ولو قيل لكذب : يا هلى      لأعول من قبيح بعد "تست"

وقال زياد : مدحيت بيت قط شد على من قول الشاعر

فكره ففى ذك إن فكرت معبر      هل انت مكومة لا شمبر  
عاشت شمية ما عاشت وه. علم      ثل لها من فارس فى حمير

وقال إبراهيم بن العباس

ولما رأيتك لا وسه      ثبات ولا ت. برهيد  
وليس عدوت. متقى      وليس صديقت. خابيد  
تيت. ث. سوق سوق هوون      فديت : هل وث من ريد  
على رجل عذر بانصديق      كنوز بعنه حديد  
فما حانى رجلى وحيد      براد على درهم وحيد  
سوى رجل ح. ه. ه. ه.      وحث به لعدو سود  
وبعث منه. لا شعيد      محله ردت. ه. ه. ه.  
وث. ن. ه. ه. ه. ه.      وحل. ه. ه. ه. ه. ه.

وقال العسكري

ب. ك. ك. ك. ك. ك. ك. ك. ك.      فكد. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح.  
ص. ص. ص. ص. ص. ص. ص. ص.      وث. ح. ح. ح. ح. ح. ح. ح.

من عصبية شتى اذا اجتمعوا      شبهت داركم بهم عرفة  
فورثت من ذا قبيح منظره      وورثت ذاك خناه أو صلفه

وقال الحسن بن مطران شاعر اليتيمة

كأن غصت في مدحك فكراً على      در نفيس غير مثقوب  
وأن يفض رأيت يوماً على \* برى، ولا رأى لمكذوب  
إن كان موعودك في الجود لي      أكذب من موعود عرقوب  
فإن أخبارك في مدحتي \* أكذب من ذئب ابن يعقوب

وقال أحمد بن محمد بن حماد شاعر خريده

ليت بقوم ما هم في لعب يد \* ولا قدم تسعى أبداً الصنائع  
ذ نخرت عيني اليه تتجست \* برؤيته طهرتها بالمدامع

وقال المتنبي

إن وحشتك لمعاني      فإنها در غربة  
وأنسك لمخزي      فإنها بك أنسبة

وقال أبو عبد الله الحسين بن محمد بن النجاشي

ونقد عهدك تسهي      هربى • ولست أرى حضوري  
ورى برف مدوف      مثل أنسا بعد الخور  
نخبة مدس صحب شئ • ونخب الطير  
في جوف محن ضيعة وثقوى سيخ كبير  
يخرى فخرج سره      يبرئ من وجع الرحير  
فسودت من عتب      نبيض ولبس الكثير



وفطائر عُجْنَتْ بِلا السيلج الحريش ولا النخيل  
 يا تَنْ راتحة الطيـيح اذ تغير في قدور  
 يا عَش بيض القمل مسرَّخ في السولف والشعور  
 يا بَوْل صبيان الفضا يا وء خرايم في محسور  
 يا بعض تدخين حشا في عسود من تخم سحور  
 يا حر فوالج مطو يا وود أعصاب صهور  
 يا دية المضلوه أصـمـح وهو معدة مسجور  
 يا سوء عفة تنسـد عـد تـسـد يا وور  
 يا كل نوى متعب معند صعب عسير  
 يا حبرة شيخ لأصـمـح وحبره حطب لغير  
 يا قعدة في دحاة وريح ياب حسير  
 يا قرحة سئل في حنـت يا صيف مسجور  
 يا ريب لا يدور يا عذاب مسجور  
 يا هذه خصل من نخل مسجور  
 يا قرح في فـنـس مسجور  
 يا ساجت مع داس في حنـت يا شار  
 يا حبة لاس من منى من مسجور  
 يا هذه متجسر يا وود مسجور  
 يا وحشة موني يا صبرا يا مسجور  
 يا حنـت يا وود يا وود يا وود

يا شؤم إقبال الشتاء ، يا أضرَّ بالشيخ الفقير  
 يا دولة الحسن التي خُفِفتْ بآيام السُرور  
 يا حجة الضَّجِر المصدِّع بالتنازع والشُّرور  
 يا عثرة القلم المرشَّش بين أثناء السطور  
 يا ليلة العُريان غبَّ عشية اليوم المطير  
 يا نومة في شمس ، يا بَّ على التراب بلا حصير  
 يا فجة المكروه في اليوم العبوس القمطير  
 يا نعمة المكَّتب الرضيع ونكهة الليث المصور  
 يا عيش عن موثقي في القيد مغلول أسير  
 يا حيلة الرَّمَد الذي لا يستفيق من القُطور  
 يا عيشة الكائن من شَمِّ الذرائر والعبير  
 يا حيرة المعشَّان وقت الظهر في وسط الهبير  
 من ن بن تلقاك خيل بن كلاب بلا خفير  
 وأرى بعيني خَمَّ المطبوع في حرَّ الهجير  
 في لأرض مدين لس ع وفي السما بين النُور

وقال مُتَنَبِّي

يمشي بأربعة على عقابه تحت شعوب ومن وراء يلجمُ  
 وجعونه تستقر كنه مطروقة أوفت فيها حصيرُ  
 ونزه ضمره نزه منه ويكون كذب ما يكون ويُقسمُ

واذا أشار مكلما فمكانه • فردُّ يُقْبِهُ أو عَجُوزٌ تَلِطُ  
يَقْلُ مُفَارَقَةً الْأَكْفَ قَذَائِهِ • حتى يَكَادَ عَلَى يَدِ بَتَعْمُ



ومما يذم به الرجل أن يكون ثقيلا • وأبلغ ما قيل في ذلك قول حصي

وتقيل أشد من غصص لمو • ت ومن زفره نغذب لأيه  
لو عصت ربها بنحيم نك • ن يسود عقوبة نوحيم

وأبلغ ما قيل في هذا معنى قول بشر

ولقد قلت حين وتذ في دار • من نسي زى نى • ن  
كيف لم تمل لأهية أرض • حمت موم • ن سنب



ومما هجى به أهل وقت نى لإطلاق • ن ن ن ن ن ن ن

لعسكري

كبر حاجيه • ن ن ن ن ن ن ن  
ون ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن  
ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن  
ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن  
ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن  
ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن  
ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن



ومما قيل في هجاء بعض العشيرة ومدح بعضهم ، فمن ذلك قول  
أبي عُبَيْنة ليهجو خالد بن يزيد المهلبي ويمدح أباه

أبوك لما غَيِّثُ نَعِيشُ بِفَضْلِهِ      وَأَنْتَ جَرَادٌ لَيْسَ يُسْقَى وَلَا يَذَرُ  
لَهُ أَثَرٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَسْرُنَا      وَأَنْتَ تُعْفَى دَائِبًا ذَلِكَ الْأَثَرُ  
نَفْسُ قُنْتُ حَقَّانُ خَيْرٌ بِخَالِدٍ      فَهَلْ لَكَ فِيهِ يُحْزَنُ اللَّهُ بِأَمُضَرٍّ؟

وله في قَيْصَةَ بن رُوح ، فَفَضَّلَ عَلَيْهِ ابْنَ عَمَّةِ دَاوُدَ بنَ يَزِيدَ بنِ حَاتِمٍ  
قَيْصُ اسْتَوَى بِإِنْ جَهِدْتَ بِإِلَاحِ      سَعَى ابْنِ عَمِّكَ ذِي النَّدَى دَاوُدِ  
سَتَانِ بِبَسْطِ قَيْصِ وَبَيْنَةِ      ابْنِ الْمَذَمِّ لَيْسَ كَالْحَمُودِ  
دَوْدَ مَحْمُودٍ وَأَنْتَ مُدَمِّمٌ      عَمَّا لَكَ وَأَنْتَ مَنَ عُمُودِ  
وَرُبُّ عُمُودٍ قَدْ أَسَقَى مُسْجِدِ      نَصَفًا وَسَائِرُهُ لَحْشٌ يَهُودِي

وقول حسان بن أبي سفيان بن خرب

تَوَكَّلْ عَلَى خَرِّ وَثَمْتَ خَرِّهِ      وَهَدِ يَدَ الْخُرَّانِ غَيْرَ نَجِيبِ  
فَلَا مَحْنَ مِنْ مَنِّكَ وَمِنْهَا      مِمَّا خَبَّتْ مِنْ فِضَّةٍ بِعَجِيبِ

ذكر ما قيل في الحسد

ومما يذم به رجل - أن يكون حسودا - وقد أمر الله تعالى نبيه عليه

الصلوة والسلام - أن يعوذ من شر حسد يذم حسد

قوله من حسد





وقال البيهقي

ومن البلية أن تُداوى حقد من \* نعيم الإله عليك من أحقادِه

وقال علي رضي الله عنه

لا راحة لحسود، ولا أخ لملول، ولا محب لسيء الخلق .

وقال الحسن

ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد؛ نفس دائم، وحزن لازم، وغيره لا تنفد،  
ثم قال : لله در الحسد ما أعدله ! يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود .

وقال الجاحظ : من العدل المحض، والإنصاف الصحيح، أن تحط عن الحاسد  
نصف عقابه، لأن ألم جسمه، قد كفاك مؤنة شطر غيظك عليه .

وقيل : الحسد أن تمنى زوال نعمة غيرك، والغبطة أن تمنى مثل حال صاحبك .  
وفي الحديث : « المؤمن يغبط ، والمنافق يحسد » .

وقال أرسطاطاليس : الحسد حسدان : محمود، ومذموم، فالمحمود أن ترى  
علماً قستهي أن تكون مثله، وزاهداً قستهي مثل فعله، والمذموم أن ترى علماً  
وفاضلاً قستهي أن يموت . وقيل : الحسود غضبان على القدر، والقدر لا يعتبه .

قال مصور الفقيه

ألا قل لمن كان لي حاسداً \* أتدري على من أسأت الأدب؟  
أسأت على الله في فضله - إذا أنت لم ترض ما قد وهب

وقال المتنبي

وأظلم أهل الأرض من بيت حاسداً - لمن بات في نعمائه يتقلب

ومن أخبار الحسدة : ما حكى ، أنه اجتمع ثلاثة نفر منهم ، فقال أحدهم لصاحبه : ما بلغ من حسدك ؟ قال : ما أشتيت أن أفعل بأحد خيرا قط ، فقال الثانى : أنت رجل صالح ، أنا ما أشتيت أن يفعل أحد بأحد خيرا قط ، فقال الثالث : ما فى الأرض أفضل منكما ، أنا ما أشتيت أن يفعل بى أحد خيرا قط .



ومما قيل من الشعر فى تفضيل المحسود ومدحه - ونجاء الحاسد وذمه -

قال بعض الشعراء

إن يحسدوني فإني غير لائمه - قبل من الناس أهل الفضل قد حسدوا  
فدام لى وفهم ماى وما يهيم - ومات أكثرنا نعم بى يحمدا

وقال آخر

إن الغراب وكان يمشى مشبة - فإما معنى من سائف لاحول  
حسد القطاة ورام يمشى مشيا - فأصابه ضرب من العقول

وقال آخر

حسدوا نقي ذل يذو سعيه - فتقوه أعداءه وخصومه  
كضربوا حسدا قلن نوجيهها - حسد وبغية به مميم

وقال البحتري

لا تحسدوه فضل ربته نقي - أعتيت عيبك وتعمد كتمه

وقال السري الرفاء

ثالث يذاد أقصى تحيد لذي - نسط حسود به باء ضيق

أَعَدُّهُ هَلْ لِلسَّمَاءِ جَرِيرَةٌ \* فِي أَنْ دَنَوْتَ مِنَ الْحَضِيضِ وَحَلَقًا؟  
 أَمْ هَلْ لِمَنْ مَلَأَ الْيَدَيْنِ مِنَ الْعَلَا ذَنْبٌ إِذَا مَا كُنْتَ مِنْهَا مُمْلِقًا؟  
 وَقَالَ أَبُو تَمِيمٍ الطَّائِي

وإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَصِيلَةٍ      يَوْمَا أَتَاهَا لِسَانُ حَسُودٍ  
 لَوْلَا مُنْتَعَالُ الْمَارِفِي جَوْرَتْ      كَانَ يُعْرِفُ طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ  
 وَقَالَ الْبُحَيْرِيُّ

وَنَ بَسْتَبِينَ لَدُخْرٍ مَوْصِعٍ نَعْمَةٍ      إِذْ أَنْتَ لَمْ تَدَّالْ عَلَيْهَا بِحَاسِدٍ  
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنْدِيرٍ

يَا مُعَانِي وَمَا بِي مِنْ      عَيْبٍ إِلَّا تَرَعَوِي وَتَزْدَجِرِي

هَلْ مِنْ عَسَى تَزْدَحْدَحِي      أَمْ نَتِ مِمَّ أَتَيْتَ مُعْتَذِرِي

بَلْ بَلَّ وَنَمَّ يَأِي قَصَائِي      وَنَتِ صَلْدُ مَا فِيكَ مُعْتَصِرِي

وَحَمْدٌ وَسُكْرٌ وَلِنْدَاهُ      رُخْسُودُ الثَّرَابِ وَالْجَحْرِ

مَدَى يَحْتَجِي جَيْسَتْ أَوْ      يَدُونُهُ مِمَّ حِينَ يَحْتَسِرِي

فِرَّانُ سَوْرَةٍ نَذِيرِي      فِي حَبِّ الْمَوْعِظِ السُّورِ

وَصِدْقٌ حَكْمِي فَرَضِي      مَسْتَجِي لَأَنْتِي أَوْ الذِّكْرِ

أَوْ رِيْقِيَّةٍ رِيْدِي عَوِي      حَبِّهِ عَنِ نَيْتِ الْآثَرِ

وَمِنْ حَبِّ حَبِيَّةٍ      فِيهِ حِكْمَةٌ وَهَنْحَسَرِ

وَأَزْوَعٌ دَرِيْسِي      وَمِنْ مُتَهَبٍ لِي عِبَرِ

فَعَرَصَتِ نَسِجِي مُعْوَسِي      وَفِيهَا قَدْ لَيْتَ مُعْتَمَرِ

بَنِي كَرِيَّةٍ جَنَانِي وَدِي      فَمِنْهُ لَمَّا صِرْتُ مُعْتَبَرِي

٥

١٠

١٥

٢٠

## ذكر ما قيل في السعاية والبغى والغيبة والنميمة

قال الله تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُ عَلَىٰ نَفْسِكَ ) . وقال صلى : ( ثُمَّ  
 بُنِيَ عَلَيْهِ لَيْتُصْرَتُهُ اللَّهُ ) . وقال صلى : ( قَمَّارٌ مَّشَاءٌ مِمَّ مَسَّحٌ لِحَقِيرٍ مُعْتَدٍ لِّبُيْعٍ عَتَلٍ  
 بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ ) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَلْيَوْمِهِ  
 الْآخِرِ فَلَا يَرْتَفِعَنَّ إِلَىٰ عَوْرَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ ، . . . ) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( لَا يَرْجُحُ  
 الْقَتْلُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، . . . ) . وفي الحديث : ( لَا يَدْخُلُ بَخَّةَ قَتْلٍ . . . ) . وثُمَّ : ( ثُمَّ . . . ) .

قال بعض الشعراء

فلا تسعى على أحد تبغى من أنسى مضرته وخيم

وقال العتاني

بقيت قد تقع لا صرف كدك على مضر كل عي

وسأ رجل عبيد من صروب حقوده . . . . .  
 فله تهنأ رجل منكلام . . . . .  
 وبه لا رنى لكذب . . . . .

قال : وبك فون عبد حير من . . . . .  
 أنب منه في حدية منه . . . . .

ومسمع من . . . . .  
 بيت شعري . . . . .  
 . . . . .

ميرك . . . . .

لم ينفعك ذلك عندنا ، وإن كنت كاذبا ، عاقبتك . وإن شئت ، أفلماك ، قال :  
 أفلنى ، قال : أذهب حيث شئت ، لا صبحك الله ، ثم قال : يا أهل دِمَشْقُ ، ما أعظمت  
 ما جاء به الفاسق ، إن السَّعَايةَ أَحْسَبُ منه سَجِيَّةً ، ولولا أنه لا ينبغي للوالى أن  
 يعاقب . قبل أن يُعَاتَبَ ، كان لى فيه رأى ، فلا يأتنى أحد منكم بِسَعَايةٍ على أحد ،  
 فإن الصادق فيها فاسق . والكاذب بهاأت ، وسعى رجل برجل إلى عمر بن عبد العزيز  
 رضى الله عنه ، فقال : إن شئت نظرنا فى أمرك . فإن كنت كاذبا ، فانت من هذه  
 الآية : ( إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ ) وإن كنت صادقا ، فانت من هذه الآية : ( هَمَّازٍ  
 مَشَّاءٍ مَبِيتٍ ) وإن شئت عفونا عنك . قال : العفو يا أمير المؤمنين ، قال : على أن  
 لا تعود .

وكتب محمد بن حنبل بن إزريت : إن قوما صاروا إلى مُتَنَصِّحِينَ ، فذكروا  
 أن رسوم السلطان قد عفت ودرست ، وأنه توقف عن كشفها إلى أن يعرف  
 موقع ربه فيها ، فوقع على رفعتة : قرأت هذه الرقعة المذمومة ، وسوق السعاة  
 مكسدة عندنا ، والستهم تكل فى أيامنا . فحمل الناس على قانونك ، وخذهم بما  
 فى ديوانك . فله ترد السحرة تكشف "رسوم العافية ، ولا لتُخَيِّ الأعلام الدائرة ،  
 وجنبى وتجنب قول جرير

١٥

وكنت إذ حللت بدو قوم رحلت بخزية وتركت عارا

قو : وكان لعصل بن يحيى يكره السعة ، فذاته ساع ، قال له : إن صدقتنا ،  
 أمصت . وإن كذبتنا ، عاقبتنا ، وإن سنقلتنا ، أفلماك .

وحكى عن حب "عبد قو" : قال لعبي ، حذى أبى عن سعيد القصرى ،

من : ضربى عمرو بن عبه ورجل اسمه بن بدي رجلا ، فقال لى : ويلك .

٢٠



وما قال في ويلك قبلها : زودت عن تسمع النحر ، كما نمره نساك عن الكلام به .  
فإن السامع شريك القائل . وإنه عمد إلى شره في وعائه . فأفرعه في وعائه . ولو  
رُدَّت كلمة جاهل في فيه . أسعد رادها . كما شق قائلها . وقد جعله الله تعالى شريك  
القائل ، فقال : ( سماعون للكذب الكالون يا شيخ ) .



ومما قيل في لغية والنميمة . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
قال : إذا قلت في رجل ، فإنه فقد أعانه . وإذا قلت في رجل ، فإنه قد فسد .  
أعاب رجل رجلا عند فتيه بن مسعود . فقال : فليس به شيء . حتى . وأنه  
قد تهاضت فضة طاب غضتها لك .

ودكر في محبة رجل . قال : إنه محب حسنة . قال : لا . فوجدت من  
نفسه . وثابت من مؤذنه . وناس من عورث .  
وعتبت رجل عند بعض الأسرى . فقال : لا . فوجدت من كبره .  
فبذلكر من حب . لأن محبة . فوجدت من . . . . .  
فوجدت قون .

لا ينبغي من . . . . .  
وذلك كذا . . . . .  
من . . . . .

ذلك كذا . . . . .  
من . . . . .

وقال بعض الملوك لولده وهو وى عهده : يا بُنَيَّ لِيَكُنْ أَبْغَضُ رَعِيَّتِكَ إِلَيْكَ ،  
 أَشَدَّهُمْ كَشْفًا لِمَعَايِبِ النَّاسِ عِنْدَكَ ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَعَايِبَ وَأَنْتَ أَحَقُّ بِسِتْرِهَا ،  
 وَإِنَّمَا تَحْكُمُ فِيهَا ظَهْرُكَ ، وَاللَّهُ يَحْكُمُ فِيهَا غَابُ عَيْنِكَ ، وَأَكْرَهُ لِلنَّاسِ مَا تَكْرَهُهُ  
 لِنَفْسِكَ ، وَأَسْتُرُ الْعَوْرَةَ . يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ ، وَلَا تَعْجَلْ إِلَى تَصْدِيقِ  
 سَاعٍ ، فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاثٌ ، وَإِنْ قَالَ قَوْلٌ نَصِيحٌ .

وَوَشَى وَائِشَ بَرَجِلَ أَنْ إِسْكَندَرَ فَقَالَ لَهُ : أَتُحِبُّ أَنْ تَقْبَلَ مِنْكَ مَا قَلْتَ فِيهِ ،  
 عَلَى أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُ مَا يَقُولُ فِيكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَكُفَّ عَنِ الشَّرِّ ، نَكَفَّ عَنْكَ .  
 وَقَالَ ذُو زُرِّيَّاسَتَيْنِ : قَبُولُ النِّيمَةِ ، شَرٌّ مِنْ النِّيمَةِ ، لِأَنَّ النِّيمَةَ دَلَالَةٌ ،  
 وَالْقَبُولَ إِجَازَةٌ ، وَنِيسٌ مِنْ دَلٍّ عَلَى شَيْءٍ ، كَمَنْ قَبِلَهُ وَأَجَازَهُ .

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ

لَا نَقْبَلُ نِيْمَةً بَلَّغَتْهَا وَتَحْفَظُنَّ مِنَ الَّذِي أَنْبَاكَهَا  
 إِنَّ الَّذِي أَهْدَى إِلَيْنَا نِيْمَةً سَيَّئَتْ عَنْكَ بِمِثْلِهَا قَدْ حَاكَهَا

وَقَالَ رَجُلٌ نَعْمَرُ بْنُ عَمِيْدٍ : إِنَّ الْأَسَاوِرِيَّ لَمْ يَنْلِ يَذْكُوكَ ، وَيَقُولُ : الضَّالُّ ،  
 فَسَلِّ عَمْرُو : هَذَا ! وَتَهُ . رَعِبَ حَقٌّ بِمَجَالِسَتِهِ ، حَتَّى ثَقُلَتْ إِلَيْنَا حَدِيثُهُ ، وَلَا  
 رَعِيَّتَ حَتَّى ، حِينَ بَاغَتْنِي عَنْ حُجِّي . كَرِهَهُ ، أَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ يَعْمَنَانَا ، وَالْبَعْثَ  
 يُجَشِّرُنَا ، وَالْقِيَمَةَ تَجْمَعُنَا ، وَتَهْ بِحُكْمِ بَنَانَا .

وَقَالَ مَدَوِيَّةُ الْأَحْمَفِ فِي بَيْتٍ ، بَعَثَهُ عَنْهُ . فَانْكَرَهُ الْأَحْمَفُ : بَاغَتْنِي عَنْكَ الثَّقَةُ ،  
 فَكُنْ الْأَحْمَفُ . بَلْ لَقِيَهُ لَا يَبْتَاعُ .

### قال بعض الشعراء

لعمرك ما سبَّ الأميرَ عدوه      ولكننا سبَّ الأميرَ الصلح

وقال ابن المعتز: الساعي كاذب لمن سعى إليه. خائن لمن سعى عليه.

وقالوا : التمام . شر من السحر . فإن التمام يُفسد في سنة . و حرام . و لا يفسد

الساحر في 'لمدة الطويلة' .

وقولوا : ثَمِيمَةٌ . مِنْ خَلَالِ بَدَنِهِ . تَدْبُ عَلَى نَفْسٍ سَفِيمَةٍ . وَضَعَهُ ثَمِيمَةٌ .

مشغوفة بهتك الأستار، وفتد - لأسرار.

**وقال بعض الحكماء : لغير شيعون مائة وثلاثين ألف رجل في يومئذ .**

يتبع المذاهب لمواقع الأئمة من حنفية، وشافعية، ومالكية، وصحابة.

وقالو : م یثی مش . سر من وش . . . . .

خبره - ومن سعی به - ومن سعی به .

وقتو : خستہ سے تیز و فوری

• **تجارت**

قوله بعض شعير

[illegible]

گائیس وہی بھری ہندو۔ میں یہ جانوں کہ میں نے

وقتِ سہری رو۔

نہایت مستند و معتبر ہے۔

وقال محمد بن شرف

وَنَاصِبٍ نَحْوَ أَفْوَاهِ الْوَرَى أَذْنًا      كَالْقَعْبِ يُلْقَطُ فِيهَا كُلُّ مَا سَقَطَا  
يَضُلُّ يَلْتَقِطُ الْأَخْبَارَ مَجْتَبِدًا      حَتَّى إِذَا مَا وَعَاهَا زَقَّ مَا لَقَطَا

وقال ابن وكيع

يَوْمَ بَسْرٍ مُسْتَرْعِبِهِ لُؤْمًا      كَمَا نَمَّ الظَّلَامُ بِسَرِّ نَارِ  
أَنْتُمْ مِنَ النَّصُورِ عَلَى مَشِيبِ      وَمَنْ صَافَى الزُّجَاجَ عَلَى عُقَارِ

وقال حسن المصري: لا غيبة في دولة: فاسق مجاهر، وإمام جائر، وصاحب بدعة.

وكتب الكسائي في رقائتي

تَرَكْتُ مَسْجِدَ الْجَمْعِ وَالتَّرْكَ لَهُ رِيَّةٌ  
وَأَخْبَارُكَ تَأْتِي عَلَى الْأَعْلَامِ مَنْصُوبَةٌ  
فَإِنْ زِدْتَ مِنَ الْغَيْبَةِ زِدْنَاكَ مِنَ الْغَيْبَةِ

ذكر ما قيل في البخل واللؤم

وَبَخِلٌ مَنْعُ خَيْرٍ وَبِهِ لَا يَسْرُدُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ  
وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُجْمَعُ عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ  
فَتُكْوَى بِهَا جَهَنَّمُ وَجُودُهُمْ وَضُيُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفْسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ  
تَكْتُمُونَ). وقال تعالى: وَلَا يُخَسِبَنَّ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ مِمَّا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ خُزًى  
خَيْرَ لِمَنْ يَنْتَظِرُ سَعْيَهُ قَوْلِي مَا جَوَّزَهُ يَوْمَ الْعِبَادَةِ).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رَخْتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مَوْسٍ : الْحُلُ  
وَسُوءُ الْخُلُقِ .

وقال بعض السلف : منع الجود . سوء طين . المعبود . ونحو ( وَاَوْفَا شَعْنُهُمْ مِنْ شَيْءٍ  
فَهُوَ يَخْلُقُهُ وَهُوَ خَيْرُ أَرْزَاقٍ )

وروى أبو بكر الخطيب في كتاب السعادات . بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم . أنه قال : "أب خلق الله مني حنة عدن . وولده . نزلني فرب .  
ثم قال لها : ظهري شراك . وأظهرت ثقتي سلسيل . وعين مكابير . وعين  
السنيم . ونهر نمر . ونهر عسل . ونهر عسل . ثم قال : ظهري خويك .  
وأحلت . وسررت وججت . ثم قال : تكلم . فبدأت طوي من دجبي .  
الله عز وجل : أنت حرد عي كل نعل .

وقال سقراط : لأعبد محاسن . تعبد من . نوح . نوح . نوح .  
وتعتلف ثيابي والسعير .

وقالوا : رجل من سوء . من . وجوه . من . من . من . من .  
وربها في الخبوت .



وقال الحسن بن علي : من . من . من . من . من . من .  
بلوت من نوب .

وقالوا : حذ . من . من . من . من . من . من .

وكذلك أبو حمزة الثمالی . من . من . من . من . من . من .  
خوب . من . من . من . من . من . من .



وقال بشر بن الحارث الخافي : لا غيبة لبخيل ، ولشريطي سخي أحب إلى من عابد ببخيل .

وقالوا : البخيل لا يستحق اسم الحرية . فإن ماله يملكه .

ويقال : لا مال للبخيل ، وإنما هو لماله .

- وقال الحسن البصري : لم أر أشقى بماله من البخيل ؛ لأنه في الدنيا يهتم بجمعه ، وفي الآخرة يحاسب على منعه . غير آمن في الدنيا من همه . ولا ناج في الآخرة من أثمه . عيشه في الدنيا عيش الفقراء ، وحسابه في الآخرة حساب الأغنياء . ودخل رحمه الله على عبد الله بن لأهته يعود في مرضه ، فرآه يصعد بصره ويصوبه إلى صندوق في بيته . ثم ألقت إليه . فقال : يا أبا سعيد ، ما تقول في مائة ألف دينار في هذا الصندوق لم أؤد منها زكاة ولم أصل بها رحماً ؟ فقال له : نكثك أمث ! ولم كنت تجمعها ؟ قال لروعة لزمان ، وجفوة السلطان . وتكاثر العشرة ، ثم مات ، فشاهده الحسن . فلما قرع من دونه . ضرب بيده على القبر ، ثم قال : انظروا إلى هذا . أنه شيطانه نخوفه روعة زمانه . وجفوة سلطانه . بما استودعه الله يده . وعمره فيه . انظروا إليه كيف خرج مذموماً مدحوراً ! ثم ألقت إلى وارثه ، فقال : يا أورت لا تخدعن كما خدع صوبيحك بالأمس ، أنك هذا المال حلالاً . فلا يكونن عليك وبلاً . أنك عموا صفوا . ممن كان له جموعاً متنوعة ، من باطل جمعه ، ومن حق منعه ، قطع فيه الحجج نهار . ومعاوز القفار . ولم تكدح لك فيه عين . ولم يعرف لك فيه جبين . إن يوم القدمة يوم ذوحسرات ، وإن من أعظم الحسرات غد . أن ترى مالك في ميزن عيرك . فيها حسرة لا تقال ، وتوبة لا تنال .

ومن أخبار البخلاء : قيل : نخلأ العرب أربعة ، الخطيئة ، وحميد الأرقط ،  
وأبو الأسود الدؤي ، وخالد بن صفوان ، وبقلت عنهم أمور دأبت على محله .

أما الخطيئة : فقد حكى عنه : أنه مر به آس الحمامة ، وهو حائس بعد بته ،  
فقال له : السلام عليكم ، فقال : قلت : لا أذكرك ، فقال : بي نرحب من أهلي غير  
زاد ، قال : ما صممت لأهيك قرئت ، قال : فتأذنت لي أن أجلس بينك وأخبرني به  
قال : دونت بحبل يفي - عيث - قال : ابن حمزة ، قال : تصرف وكني في خاطر  
شئت ، قال : وعرضه رجل وهو يرغى عي - قال : رغي عي - وكان يمد خطيئته  
عصا فرمها ، وقال : نخرت من سم - قال : حل : بعد أ - صلب - قال : بصياف  
أعدتها ، وكان خطيئته أحد خمفي - أوصى عبد موته - ن تحمل على حمير -  
وقال : علي بن أحمد عايده - لا نوب - وفيه : لب كزف دت عليه قط -  
وقال : لنكلى حديد مدد - لا حميد نوب - وفيه : نسبه سير مدد - وفصل -  
أوصى - قال : أوصي ن - مدد - مدد - في ث - وفيه : نوب - مدد -  
كنكث ، قال : كنكثي نوب - مدد - مدد - في ث - وفيه : نوب - مدد -  
اشترح شعر عصب -

ومن أخبار  
قال : حسب مدد - مدد - مدد - مدد - مدد - مدد - مدد - مدد -  
فصر من مدد - وفيه : مدد - مدد - مدد - مدد - مدد - مدد - مدد - مدد -  
وأنه وكره - خط - مدد - مدد - مدد - مدد - مدد - مدد - مدد - مدد -  
عصب - مدد - مدد - مدد - مدد - مدد - مدد - مدد - مدد -

لأمرأة الزبرقان : إن الزبرقان إنما قدم هذا الشيخ ليتزوج بنته ، فقدح ذلك  
في نفسها ، فلما أراد القوم النجعة ، تخلف الخطيئة ، فتناقلت عنه امرأة الزبرقان ،  
فاحتمله القرعبيون ووقوا له بما قالوا ، فمدحهم ، وهجا الزبرقان ، فقال

أزمتُ يأساً مُبيناً من نوالكم \* ولا يرى طارداً للحر كالإيس  
دع المكاره لا ترحل لبغيتها . واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي  
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه \* لا يذهب العرف بين الله والناس

فستعدى زبرقان عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فحكم عمر ، حسان  
ابن ثابت ، فقال حسان : هـ ، هجاء ولكن سألح عليه ، فحبس عمر الخطيئة ، فقال  
يستعصنه

ما ذ تقول لأفريخ يدي مريخ \* ثمير أخواصل لا ماء ولا شجره  
تبيت كاسبه في قعر مظلمة \* فغفر عليك سلام الله يا عمر  
ما تروك بها إذ قدموك لها . لكن لأتسهم كانت بك الأثر

فأخرجه عمر ، وجلس على كرسي ، وأخذ بيد سقره ، وأوهم أنه يريد قطع أسانه ،  
فضج ، وقال : بني وبنه أمير المؤمنين ! قد هجوت أبي وأمي وأمرأتي ونفسي ،  
فتبسم عمر ، ثم قال : هـ ، لئذ قلت ؟ فن : قلت لأبي وأمي

ونمدرئت في نساء فسوتني وأبـ يئب فسأني في المجلس

وقلت لأبي حصة

فبئس نسيخ أنت لئذ تميم وبئس السبيخ أنت لدى المعالي



تَدَبَّرَ كِفَاهُ وَيَحْدَرُ حَقُّهُ ، إِلَى الصَّدْرِ مَا حَازَتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ  
أَنَا وَلَمْ يَسِدِّهِ تَحِيَّانُ وَائِلٌ .. بَيَانًا وَمَلَأَ بِالذِّى هُوَ قَائِلُ  
فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ مِنْ الْعِىِّ لَمَّا أَنَّ تَكَلَّمَ بِأَقْلُ

ونزل به أضيافاً ، فأطعمهم تمرًا وهجاءً ، وأدعى عليهم أنهم يأكلونه بنواه ، فقال  
بَاتُوا وَجَلَّتْنَا الصَّهْبَاءُ حَوْلَهُمْ كَأَن أَظْفَارَهُمْ فِيهَا السَّكَائِكُنْ  
فَصَبَحُوا وَالنَّوَى مَلَقَ مَعْرِسِهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى أَلْقَى الْمَسَاكِينُ

وأما خالد بن صفوان : فكان إذا أخذ جائزته ، قال للدرهم : طامأ سرت  
في البلاد . أم والله لأطيلن حبست . ولأدينن لبثك . وقيل له : مالك لا تنفق ،  
فإن مالك عريض ؟ فقال : ندمر أعرض منه . قيل : كأنك تؤمل أن تعيش  
لدمركه ، قال : ولا أخف أن أموت في أوله .

وأما أبو الأسود الدؤلى : فعمل دكانا عاليا يجلس عليه . فكان ربما أكل  
عليه فلا يئنه 'فجتر' ، فتر به 'عربي' على جمل . فعرض عليه أن يأكل معه ، وظن  
أنه لا يئنه . فأنخ لأعربي عبده . حتى وزي الدكان ، وأكل معه . فما جلس  
بعد ذلك على الدكان . وكان يقول : لو أضعنا لمسكين في أموالنا . كنا أسوأ حالا  
منهم . وقت يئنه : لا نضعوا لمسكين في أموالكم . فإنيهم لا يقنعون منكم ، حتى  
يروكم في مثل حنجر . ووقف عليه 'عربي' وهو يتغذى . فسلم عليه . فرد عليه . ثم  
تقبل على 'أكل' . وهو يعرض عليه . فقال لأعربي : أما إني قد مررت بأهلك ،  
قال : كان ذلك ضريقت . قال : وهم صاخون . قال : كذلك فارقتهم ، قال :



وأمر أنك حبل ، قال : كذلك كان عهدي بها . قال : ولدت ، قال : ما كان بدؤها  
أن تلد ، قال : ولدت غلامين ، قال : كذلك كانت أمها ، قال : مات أحدهما .  
قال : ما كانت تقوى على رضاع اثنين . قال : ثم مات الآخر . قال : ما كان  
ليبقى بعد أخيه . قال : وماتت الأم . قال : جرئت على وديتها . قال : ما أحببت  
طعامك ! قال : ذلك جرئت على أهله ، قال : أف أنت ما لأنت ! قال : من شاء  
سب صاحبه .

ونظير هذه الحكاية : ما حكى أن عريباً مرة حره . فقال : من أين أقلت  
ببن عم ؟ قال : من الثانية . قال : فهل نيتك منه خير ؟ قال : من عمادتك .  
قال : كيف علمك بيحي ؟ قال : أحسن علم . قال : هل انت عم مكلي ناع ؟  
قال : حارس حتى . قال : فذات عثمان ؟ قال : نعم . قال : ومن مثل ذات عثمان ! لا تدخل  
من الباب إلا منحرفه . ثياب المقصورت ، قال : ففعلت ؟ قال : وأست فيه  
بحرؤ لأسد وذهب مع الصبي . ومده بكثرة . قال : فمحمداً سفة . قال :  
من سفة ليخرج من غصه . قال : ففعلت ؟ قال : وأبنت . قال : ففعلت .  
عمره لعمري . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت .  
وقال : من عمه . قال : مكلي من ناع . قال : ففعلت . قال : ففعلت .  
ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت .  
ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت .  
ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت .  
ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت .  
ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت . ففعلت .

بطعامه وشره وأقبل ينتف لحيته ويقول : إلى أين أذهب ؟ فيقول الآخر إلى النار ، وأقبل يلتقط الطعام ويأكله ويهزأ به ويضحك ، ويقول : لا أرغم الله إلا أنف اللئام .

وكان أحيحة بن الجلاح من البخلاء ، وكان إذا هبت الصبا ، طلع أطمه ، ينظر إلى ناحية هبوبها ثم يقول : هبي هبوبك ، فقد أعددت لك ثلثمائة وستين صاعا من عَجْوَة ، أدفع إلى الوليد منها ، نحس ثمرات ، فيرد على منها ثلاثا ، أى لصلايتها بعد جهد ما يُلوكُ منها .

والعرب تضرب المثل في اللؤم بمآدر ، تقول : هو الأثم من مآدر ، ويزعمون أنه بنى حوضا وسقى إبله ، فلما أصدرها سَلَحَ في الحوض ، لئلا يسقى غيره فيه .

وكان عمر بن يزيد الأسدي مبغلا جدا ، فأصابه القولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير ، فأنحل ما في بطنه ، فلما أبرزه ، قال للغلام : ما تصنع به ؟ قال أصبه ، قال : لا ولكن ميز الدهن منه وأستصبح به .

وقال سلم بن أبي المعافى : كان أبي متنحيا عن المدينة ، وكان إلى جنبه مزرعة فيها قِثَاء ، وكنت صبيا بخفاءني صبيان أقران لي ، فكلمت أبي ليهب لي درهما أشتري لهم به قِثَاء ، فقال لي : أتعرف حال الدرهم ؟ كان في حجر في جبل ، فضرب بالمعاول ، حتى أستخرج ، ثم طحين ، ثم أدخل القدر وصَبَّ عليه الماء ، وجمع بالزُبُق ، ثم صَفَّى من رَق ، ثم أدخل النار فسبك ، ثم أخرج فضرب ، وكُتِبَ في أحد شقيه : لا إله إلا الله ، وفي الآخر : محمد رسول الله ، ثم حُمِلَ إلى أمير المؤمنين ، فأمر بإدخاله بيت ماله ، ووَكَلَ به عُوْجَ القلائس صُهب السبال ، ثم وجهه بخارية حسناء جميلة ، وأنت والله أقبح من قِرْد . أو رَزَقَهُ رجلا شجاعا وأنت والله أجبن من صُرْد ، فهل ينبغي

لك أن تَمَسَّ الدرهم إلا بثوب؟ ومثله قول سهل بن هارون، وقد قال له رجل :  
هَبْنِي مَا لَا مَرَزَةَ عَلَيْكَ فِيهِ، قَالَ : وَمَا دَاكَ ؟ قَالَ : يَرَهُمَا وَاحِدًا، قَالَ : يَا بَنَ أُنْحَى  
لَقَدْ هَوَّنْتَ الدَّرْهَمَ، وَهُوَ طَائِعُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالدَّرْهَمُ وَيَحْكُ عَشْرَ الْعَشْرَةِ، وَالْعَشْرَةُ  
عَشْرُ الْمِائَةِ، وَالْمِائَةُ عَشْرُ الْأَلْفِ، وَالْأَلْفُ عَشْرُ دِيَّةِ الْمُسْلِمِ، أَلَا تَرَى يَا بَنَ أُنْحَى  
كَيْفَ أَنْتَهَى الدَّرْهَمُ الَّذِي هَوَّنْتَهُ ؟ وَهَلْ بَيُوتُ الْأَمْوَالِ إِلَّا دَرْهَمٌ عَلَى دَرْهَمٍ ؟

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُرَاحِمٍ، وَقَدْ وَقَعَ بِيَدِهِ دَرْهَمٌ، بِفَعْلٍ يَقْلَبُهُ، وَيَقُولُ : فِي شِقِّ،  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَجْدُ رَسُولِ اللَّهِ، وَفِي شِقِّ، قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، مَا يَبْنِي لِمُنَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
تَعْوِذًا أَوْ رُقِيَّةً، وَيَرْمِي بِهِ فِي الصَّنَدُوقِ.

كَانَ بَعْضُهُمْ إِذَا صَارَ الدَّرْهَمُ فِي يَدِهِ يَخَاطِبُهُ وَيَقُولُ : يَا بَنِي وَتَمَى أَنْتَ، كَمْ مِنْ  
أَرْضٍ قَطَعْتَ، وَكَيْسٍ نَرَقَقْتَ، وَكَمْ مِنْ خَافِلٍ رَفَعْتَ، وَمِنْ رَفِيعٍ أُنْجَلْتَ، لَكَ  
عِنْدِي أَنْ لَا تَعْرَى وَلَا تَضْحَى، ثُمَّ يَلْقِيهِ فِي كَيْسِهِ، فَيَقُولُ : أَسْكَنْ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ  
فِي مَكَانٍ لَا تَزُولُ عَنْهُ، وَلَا تَزِجُ مِنْهُ.

وَمِنْ الْبُخْلَاءِ "مُرِيدٌ" وَهُوَ حِكَايَةُ تَذَكُّرِهِ، فَيَقُلُ : كَانَ بِالْمَدِينَةِ جَرِيَّةٌ جَمِيلَةٌ  
مُغْنِيَّةٌ، يَقَالُ لَهَا : "بَصْبُصْ" وَكَانَتْ الْأَشْرَفُ تَجْتَمِعُ عِنْدَ مَوْلَاهَا، وَتَجْتَمِعُ يَوْمًا  
عِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْخُصْنَيْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ الْزُّبَيْرِيُّ وَجَمْعَةٌ مِنْ الْأَشْرَافِ،  
فَتَذَاكَرُوا أَمْرَ مُرِيدٍ وَبُخْلِهِ، فَتَلَّتْ الْبُخَارِيَّةُ : أَنْ تَأْخُذَ نَكَمًا مِنْ دَرَاهِمِهِ، فَقَالَتْ هَبْ  
مَوْلَاهَا : أَنْتَ حُرَّةٌ إِنِّي لَمْ أَتَسَوَّرَكَ مَخْلَقَةً بِأَنْ تَدِيرَ وَدُوبَ وَشَى  
بِمَسَائِدِ دِيَارِهِ، وَأَجْعَلَ لَكَ مَجْلَسًا، يُعْنِقُ أَخْرَافَهُ بِدَنَّةٍ، فَتَلَّتْ : حُرَّةٌ بِهِ، وَأَرْفَعُ  
أَعْيُنَهُ، حَتَّى تُفَعِّلَ، فَقَالَتْ : أَنْتَ حُرَّةٌ إِنِّي لَمْ أَتَسَوَّرَكَ مَخْلَقَةً بِأَنْ تَدِيرَ وَدُوبَ وَشَى، فَتَلَّتْ

منه الدرهم . فقال عبد الله بن مُصعب : أنا آتيكم به ، قال عبد الله : فصليتُ  
 الغداة في المسجد ، فاذا أنا به قد أقبل . فقلتُ : يا أبا إسحاق ، إنا نُحب أن نرى  
 بصيص ؟ قال : بلى والله ، وأمرأته طالق إن لم تكن له سنة يستهي أن  
 يلقاها ، فقلت له : إذا صليتَ العصر ، فاتى ها هنا ، فقال : أمرأته طالق إن  
 برح من ها هنا لي العصر . قال فاصرفني في حوائجي ، فلما كان العصر جئتُ  
 فوجدته ، فأخذت بيده . وأتيته به ، فأكل القوم وشربوا حتى صليتَ العتمة ،  
 ثم تساكروا وتناوموا ، فقبلت بصيص على مُزبد ، فقالت له : يا أبا إسحاق كأني  
 والله في نعمتك تستهي أن أغنيك الساعة

لقد حثوا الجمال ليسربوا مِنّا فلم يثلوا

فقال هـ : أمرأته طالق إن لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ ، فغنته إياه ،  
 ثم قالت له : كأني بك تستهي أن أقوم من مجلسي فأجلس إلى جنبك فتدخل يدك  
 في جلبابي . فقال : أمرأته طالق إن لم تكوني تعلمين ما في الأرحام ، وما تكسب  
 الأنفس غدا قالت : ففر . فقام وجلس إلى جانبها وغنت له ، ثم قالت : أعلم  
 أنك تستهي أن أغنيك

أُصرت بالليل علامة حسن الدل  
 كمنخصن الدن قد أصبح مسقياً من الطل

فقال هـ : أمرأته ضاقت أن تكوني ديةً مُرسلةً ، فغنته وقبائها ، ثم قالت : يا أبا  
 يحيى . هل رأيت مطأً أبداً من هؤلاء ؟ يدعوني ويدعونك ، ويخرجونني إليك  
 ولا يسترون عني ولا ريتهم ، كأني بن وى جيبت درهم وأنت تقول : الساعة أخرجه .



وَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ ، وَتَسْتَرِي بِهِ ، تَرِيدُ . فَهَاءٌ مِنْ جِمْهَا وَقَدْ : نُحْصَاتُ أَسْتَنْتُ الْخُصْرَةَ ،  
وَأَقْطَعُ عَنْتَ الْوَحَى ، وَوُثِبَ وَجِلْسٌ ، حَيْهَ ، فَتَدْبُهُ لِقَوْمٍ وَعَصْفَهُمْ عَلَيْهِ وَعَامُو  
أَنْ حِيلَتْهَا لَمْ تَتِمَّ ، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ وَهُوَ يَعُدُّ إِلَيْهِمْ .

وقال بعضهم: بث عند رجل من أهل الكوفة من مومنين . وهه نصيب به .  
 فرأيت في الليل يفوه فيقلبهم من حب في حب . لا تسجد سجدته عن كثرة .  
 فقال : هؤلاء نصيبين ! كلون ويأبون في يسار . لم يرهه عده . ويستحيون  
 جيعا . وأه أقاربهم من يسار في حب من لا تهيه . كلوه سره .

[illegible][illegible]



ومنهم هشام آبنه وكان ينظر في بيع الهدايا التي تُهدى إليه . حُكي عنه أن أعرابياً  
أكل عنده فرفع اللقمة الى فيه ، فقال له هشام : في لقمتك شعرة يا أعرابي ، فقال :  
وإنك تلاحظني . لاحظت من يرى الشعرة ، والله لا أكلتُ عندك أبداً ، ثم قام  
وأنصرف .

- ومنهم أبو جعفر المنصور كان يلقب بأبي السوانيق ، لُقّب بذلك لأنه لما بنى  
مدينة بغداد كان يبشرها بنفسه ويحاسب الصّناع ، فيقول لهذا : أنت نمت القائلة ،  
وهذا : لم تُبكر . ولهذا : أنصرفت قبل أن تُكمل اليوم ، فيسقط لهذا دافعا ، ولهذا  
دقيق . فلا يكاد يعطى لأحد بكرة كاملة ، وكان يقول : يزعمون أنني بخيل ، وما أنا  
ببخيل . ولكن رأيت الناس عبيد المال ، فمنعهم عنه ، ليكونوا عبيدا لي . ويضحكى  
عنه أنه قال لصّاحه : لكم ثلاثة وعليكم آثتان ، لكم الرؤوس والأكارع والجلود ،  
وعليكم الخبوب والتوبل . ومن حكاياته الدالة على بخله : أن صاحبه الربيع بن يونس  
قال له يوما : يا أمير المؤمنين ، إن الشعراء يبابك وهم كثير ، وقد طالت أيامهم  
ونفدت نفقاتهم ، فقال : أخرج إليهم وسلم عليهم ، وقل لهم من مدحنا منكم فلا يصف  
لأسد . فإنه هو كلب من كلاب . ولا الحية ، فإنه هي دويبة منتنة تأكل التراب ،  
ولا الجبل فإنه حجر صم . ولا البحر . فإنه عطن بض لجب ، فمن ليس في شعره  
شيء من هذا فليدخل . ومن كان في شعره شيء منه فليَنصَرِفْ ، فأبلغهم فانصرفوا  
كلهم . لا برهم بن هرمة فقال : أ ، له ياربيع فأدخلني عليه : فأدخله ، فلما مثل بين  
يديه . فو له : ياربيع قد علمت أنه لا يحبك غيره فأنشده قصيدته التي منها

له حضّات في حَفّاقٍ سريره - إذا كرها فيها عقاب وائل

وأمّ بني أمّتٍ مِمّنه لردى - وأمّ لذي خوفاً بالشكل نا كل

فرفع له الست وأقبل عليه وأصغى إليه، فلما فرغ من حسده أمره بعشرة  
آلاف درهم وقال له : يا إبراهيم، لا تتلفها طمعاً في ثيل مثلها منى، فكل وقت  
تصل إليها فقال إبراهيم : أتحاك بها يا أمير المؤمنين يوم القيامة وعيها الخبيث،  
ودخل المؤمل بن أميل على المهدي وكان برئى، وهو يد ذك وى عهد أبيه  
المنصور، فامتدحه بآيات يقول فيها

هو المهدي إلا أن فيه شبه صورده سر يسير  
تشابه ذاك فهد ذاك، سر يشكك في نصير  
فهذا في الضياء سرج عدي، وهدي في هذه سرج نور  
ولكن فضل الرحمن هد على د سر وسير  
وبعض أشهر يخفى ذاك وهدي منير عند نقاب شهر

وجه من

فإن سبى لكبر ذهل سني فصل كنه على صدي  
وإن بلغ نصير مدى كبر قد حلق صغره من كبر



وخطه عشرين ألف درهم، فكتب في حب من منصور، وهو  
بعدد فكتب في نهدي، وهو من منصور، وهو من منصور،  
فد بيت سه، أربعة آلاف درهم، وأمر به بوحه، وهو من منصور،  
وتوجه إلى هذه فكتب في منصور، وهو من منصور، وهو من منصور،  
بغية أمير المؤمنين وصنعه، فم من منصور، وهو من منصور، وهو من منصور،  
وخط في من منصور، وهو من منصور، وهو من منصور، وهو من منصور،

أَبْنُ أَمِيلٍ قَدْ ظَفَرَ بِهِ ، فَسَلِمَتْ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَى السَّلَامِ ، فَسَكَنَ جَائِشِي وَأَظْمَأَنَّ قَلْبِي  
وَزَالَ رَوْعِي . ثُمَّ قَالَ نَزَّ : أَتَيْتُ عَلَامًا غَيْرًا نَخَدَتَهُ فَأَتَخَذَعُ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،  
إِنَّمَا أَتَيْتُ مَالِكًا جَوَادًا كَرِيمًا ، فَمَدَحَتَهُ فَمَحَلَّتَهُ أَرْيَحِيَّتُهُ عَلَى أَنْ وَصَلَنِي وَبَرَّنِي ، فَأَعْجَبَهُ  
ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ : أَنَسَدَنِي مَا قُلْتَ فِيهِ ، فَأَنَسَدْتُهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ ، لَكِنْ  
مَا يَسَاوِي عَشْرِينَ أَثَقًا . يَارَبِيعُ ، خُذِ الْمَالَ مِنْهُ ، وَأَعْطِهِ مِنْهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمًا ،  
فَلَمَّا وَنَى لِمَهْدِي خِلَافَةً ، قَدِمَ عَلَيْهِ الْمُؤَقَّلُ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ ، فَضَحِكَ  
وَرَدَّ عَلَيْهِ مَا أُخِذَ مِنْهُ .

وَحَكَى بَنُو حَمْدُونَ فِي كِتَابِهِ مُتَرْجِمًا بِالتَّدَكُّرَةِ : أَنَّ الْمَنْصُورَ حَجَّ فِي بَعْضِ السَّنِينَ

فَخَذَ بِهِ سَلَمٌ خَادِي يَوْمًا يَقُولُ اشْعَاعِرُ

أَبْجُ بَيْنَ حَاجِبِيهِ نُورُهُ      إِذَا تَغَدَّى رَفَعَتْ سِتْرُهُ  
يَزِينُهُ حَبْلُهُ وَخَيْرُهُ      وَمِسْكُهُ يَسُوبُهُ كَافُورُهُ

فَضْرَبَ الْمَنْصُورَ حَتَّى صَرَبَ بِرَجْلِهِ حِمْلًا ، ثُمَّ قَالَ : يَارَبِيعُ ، أَعْطِهِ نِصْفَ دِرْهَمٍ ،  
فَقَالَ سَلَمٌ : لَا عَيْرَ . يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثْتُ بِهِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَمَرَنِي  
بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَقَالَ الْمَنْصُورُ : ، كَانَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَكَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ  
، أَنْ كَرَبَ . يَارَبِيعُ ! وَكُلَّ بِهِ مِنْ يَسْتَحْرِحُ مِنْهُ هَذَا الْمَالَ . قَالَ الرَّبِيعُ : فَمَا زِلْتُ  
تُسَافِرُ بِهِمْ حَتَّى تَرْضَى عَلَيْهِ أَنْ حُدَّ بِهِ فِي خُرُوجِهِ وَرَجُوعِهِ بِغَيْرِ مَثُونَةٍ . وَكَانَ سَالِمٌ  
هَذَا يُوْرِدُ الْإِسْلَامَ لِمَنْ وَابَسَ وَاعْسَرَ . فَيَحْدُوْهُ فَيَأْتِيهَا حَدْوَهُ عَنْ وَرُودِ الْمَاءِ .  
وَمِنْ ضَرِيفٍ ، حَكَى عَنْهُ : أَنَّ عَسَدَ اللَّهِ بْنِ رِيَّاحٍ خَارَنِي ، كَتَبَ إِلَيْهِ رَفْعَةً بَلِيغَةً  
سَمَحَتْ بِهَا ، فَوَقَّعَ عَلَيْهِ : يَا عَمِي وَهَلَاغَهُ إِذَا أَجْمَعَا لِرَجْلِ أَبْطَرَاهُ ، وَإِنْ  
تَوَرَّقَ مِنْهُ مَدْعَى سَدَتْ . وَكَتَبَ :

وقد ذم الشعراء البخل وهجوا من أنصف به، فمن ذلك، وهو أبلغ ما قاله تحدث،

قول ابن الرومي

الحابسُ الروث في أعفاج بَغْلَتِهِ • خوفًا على الحبِّ من لَقِطِ العصافيرِ

وقال العسكري: أبلغ ما قيل في البخل، قول ابن الرومي

يَقْتَرُّ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ • وَلَيْسَ بِسَاقٍ وَلَا حَالِدٍ

فَلَوْ يَسْتَطِيعُ اتَّقِيْرَهُ • تَنْفَسُ مِنْ مَتَخِرٍ وَاحِدٍ

رَضِيَتْ لِنَسْتِيتِ أَمْوَالِهِ • يَدَى وَارِثٍ لَيْسَ بِالْحَامِدِ

وقال أبو تمام

صَدَّقَ أَلَيْتَهُ إِنْ قَالَ مَجْتَهِدًا • لَا وَلَرَّغِيْفٍ فَذَاكَ لَبْرٌ مِنْ قَسَمِهِ

وَإِنْ هَمَمْتَ بِهِ فَاغْنُكَ بِخُسْبَرَتِهِ • فَوْنُ مَوْقِعِهِ مِنْ خَمِهِ وَدَمِهِ

قَدْ كَانَ يُعْجِبُنِي لَوْ كَانَ غَيْرُهُ • عَلَى جَرْدِيْقِهِ كُنْتُ عَلَى حَرَمِهِ

وقال دَعِيبِل

اسْتَبَقِيْ وَدَّأْبِيْ لَمَقَ • تِلْ حَيْنٌ تَكُلُّ مِنْ صَعَمِهِ

سَيَّانٌ كَسَرَ رَغِيْفِهِ • وَكَسَرَ عَظْمَهُ مِنْ عِظَمِهِ

وَتَرَاهُ مِنْ خَوْفِ التَّرِيْلِ بِهِ بَرُوعٌ فِي مَسَمِهِ

وقال أبو هلال العسكري

خَبْرُ لَأَمِيرٍ عَسِيْقُهُ • يَغْدُو عَلَيْهِ يَارَ عَيْبِهِ

وَإِذَا بَدَأَ خُلَيْسِهِ • نَصَى إِلَيْهِ يُعَيِّبُهُ

وَتَحَوَّطَهُ حَرَّاسُهُ • وَتَدَبُّ عَنْهُ كَكَيْبُهُ

فَنَزُورٌ يَصْصَعُ عَسَدَهُ • وَلُضِيفٌ يَنْتَفُ شَرِبَهُ



وقال آخر

ففي لرعيه قُرْطٌ وَشَفٌّ وإكليلان من دُرٍّ وَشَذِرِ  
 إذا كَسِرَ الرَعِيفُ نَكِي عَلَيْهِ \* نَكَاحُ الحَنَسَاءِ إِذْ لَحُتْ بِصَخْرِ  
 ودور رعيه قَلْعُ الثَّايَا \* وَحَرْبٌ مِثْلُ وَقَعِهِ يَوْمَ بَذِرِ

وقال آخر

إِنْ هَذَا النَّبِيُّ بِصَوْنِ رَعِيهَا مَا إِلَيْهِ لَا كَلِيٍّ مِنْ سَبِيلِ  
 هُوَ فِي سَفَرَتَيْنِ مِنْ أَدَمِ الطَّا تَفِي سَلْتَيْنِ مِنْ رَبِّيْلِ  
 حَيْثُ كُلُّ سَلَّةٍ رَصَايِصٍ \* وَسُورٌ قُدِذْنَ مِنْ حُلْدِ فِيلِ  
 فِي حِرَابٍ وَحَوْفِ تَابُوتِ مُوسَى وَالْمَقَاتِيحِ عَدِ مِيكَائِيلِ

وقال العسكري

قُلْ حَيْرَ أَمِي قَاسِمٍ عِصَاهُ كَعُذْمِهِ  
 كَادَمِ حُسْبِيهِ الْقِرَى \* مَحْنِي فِي حِرَامِهِ  
 حَارٌّ فِي لُؤْمِ حَذِهِ كَأَيْبِهِ وَعَمِهِ  
 كَادُ يَحْدِثُ لُؤْمُهُ لَوْ لَسِمْتَ بِاسْمِهِ

وقال يضا

لَكَ رَوْقَةٌ يَهَبُ مِنْ أُنْذَنَسٍ بِالذَّسَمِ  
 بَصَاءٌ شَرِقٌ نُورُهُ كَالْمَدْرِ فِي عَسَقِ الظُّلَمِ  
 وَكَانَ يَرْصِبُ مِنْهَا كَتَّ لِمَدْحٍ فِي الْأُمَمِ  
 وَكَانَ مَعَكَ مِنْهُ مَوْ كَتَّ مَارِجَ الْكَرَمِ



وقال أيضا

صفتُ عمرا لحاءى رعييف      رادى أكله على الحويع خوفا  
ثم ولّى نقول وهو كئيب:      لطف نفسي على رعييف أصيما  
كان حذاءه الصيوف ولكن      رما أصح الخلدوع حديبا  
صكتُ أزلته محلا رويما      هذا دك ربيع وصيفا  
نحما منه إذ أبيع جماه      كيف له مع وكاب ميعا

وقال آخر



رى صفك في بدر      وكرب لموت بعثه  
على حراك مكتوب:      (سبيكهم لله)

وقال سار

وصيف عمرو وعمرو يسهرن معا      عمرو ابيضته واصيف للحويع

وقال آخر

روئت دونه حرص انتاد      وحرك كادى في سعاد  
ولو صرت فيه في ماء      لحزمت لماء في تنادى  
رى عمر رعييف يصب حد      هذا كانه من قوه عاد  
وما نهورك أتكف سغدي      ولكن هويث لكسد

وقد العسكري

قد كلب لمن رة      هصار محل عند  
وصحف صيب صة      مرج انهم حدة

وقال أبو نُوَّاسٍ في إسماعيل بن نُوبخت، بعد أن نصب إسماعيل في محن داره طارمة، وأصطحب فيها أربعين يوماً ومعه جماعة، منهم أبو نُوَّاسٍ، فبلغت نفقته أربعين ألف درهم، ثم قال بعد ذلك

خبر إسماعيل كالوشى إذا ما شقَّ رُفَا  
عجبا من أثر الصنعة فيه كيف تمحى؟  
بَنَ رَفَاءُ هَذَا أَلْفَ الأَمَةِ كَفَا  
فَإِذَا تَصَقَّقَ بِالنَّصْفِ مِنَ الْجُرْدَقِ نَصْفَا  
أَلْفَ صِنْعَةٍ حَتَّى مَا تَرَى مَطْعَنَ إِشْقَى<sup>(١)</sup>  
مِثْلَ مَا جَاءَ مِنَ التَّنُّورِ مَا غَادَرَ حَرْفَا  
وَلَهُ فِي بَاءِ أَيْصَ عَمَلٌ أَبْدَعَ ظَرْفَا  
مَرْجِهْ نَعْدَبَ بِمَاءِ السَّيْثَرِ كِي يَزْدَدَ ضَعْفَا  
فَهُوَ لَا يَسْقِيكَ مِنْهُ . مِثْلَ مَا يَشْرَبُ صِرْفَا

وقل فيه

على حزن إسماعيل وفيه لبخل  
وم حزنه إلا كعند مغرب  
نحنت عند الدس من غير رزية  
وم حزنه إلا كآوى نوى شدة  
وه خبره لا كيف من وني  
فقد حل في دار الأمان من الأكل  
يصور في بسط الملوك وفي المنل  
سوى صورة ما إن تمر ولا تحل  
وله ير آوى في الحزون وفي السهل  
نبأى يحمى عزه منبت البقل

(١) يشقى : يسكف .

٢٠ / ذكر في النص : وفي دوا - دوس : وهو كاح وعله الصواب .

وإذ هو لا يَسْتَبُّ خَصِيَّانَ عنده      ولا الصوت مرفوعٌ يَجِدُّ ولا هَزَلِ  
فإن خبزُ إسماعيلَ حلٌّ به الذي      أصاب كليلاً لم يكن ذاك عن ذُلِّ  
ولكن قضاءً ليس يُسْطَاعُ رده      بحيلة ذى مكرٍ ولا دهي ذى عقلٍ

وقال ابن الرومي

بنخيل يُصَوِّمُ أَضْيَافَهُ      ويَخْلُ عَنْهُمْ بِبَحْرِ الصِّيَامِ  
يَدُسُّ الْغَلَامَ فَيُولِيهِمْ      هَوَاناً فَيُشْتَمُّ مَوْلَى الْغَلَامِ  
فَهُمْ مُطَرُونَ وَهُمْ صَائِمُونَ      وَهُمْ يُطْعَمُونَ وَهُمْ فِي ثَمَامِ  
فِيحْتَالُ بِخَلَا لَأَنَّ يُفْطِرُونَ      عَلَى رَفَثِ الْقَوْلِ دُونَ لُطْعَامِ

وقال أحمد بن كشاجم

صَدِيقُ مَنْ بَرَّعَ النَّاسَ فِي الْخَلِ      وَأَفْضَلُهُمْ فِيهِ وَلَيْسَ بِذِي فَضْلِ  
دَعَانِي كَمَا يَدْعُو الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ      بِحُفَّتِ كَمَا بَتْنِي بِفِي مِثْلِهِ مِثْلِي  
فَلَمَّا جَلَسَ لِلطَّعَامِ رُبُّهُ      يَرَى أَنَّهُ مِنْ عَصَى عُضْدِهِ أَكْلِي  
وَيَعْتَاطُ أَحْيَاءَ وَيَسْتَمِعُ عَمْدَهُ      وَعَلِمَ أَنَّ نَعِيفَ وَسَنَمَ مِنْ جَبِي  
وَقَبِلْتُ أَسْتَلَّ الْغَدَاءَ مَخْفَةً      وَحَضَّ عَيْنَهُ رَقِيبَ عَلَى فَعْلِي  
أَمَدَ يَدِي سِرَّ لَأَسْرِقَ نَفْسَهُ      فَبَحَضَنِي سَزَّرَ فَنَعَثَ أَبْقَلِي  
بَلَى أَنْ جَنَّتْ كَفِّي لُحْنِي جَذَابَةً      وَذَلِكَ أَنَّ حَوَّاءَ عَدَمَنِي عَقْلِي  
بَحَرَّتْ يَدِي لِلْحَنِّ رِجْلَ دَحَاةٍ      بِحَرَّتِ كَمَا بَحَرَّتْ مَدَى رِجَالِهِ رَحِي  
وَقَلَّمَهُ مِنْ بَعْدِ لُطْعَمِهِ حَذَاوَةً      هَهُ سَتِطْعَمُ فِيهِ أَمْرٌ وَلَا تُحَلِي  
وَقَمْتُ لَوْ أَنِّي كُنْتُ نَبْتٌ نَبَسَهُ      رُبِحْتُ وَتَ صَوْرُهُ مَعَ عَمْدِهِ لَا كَبِي

وقال آخر

تراهم خشية الأضياف خرساً \* يُقيمون الصلاة بلا أذان



احتجاج البخلاء وتحسينهم للبخل على قبحه

قالت الحكماء : لتكن عنايتك بحفظ ما اكتسبته ، كعنايتك باكتسابه .

وقال أبو الأسود الدؤي لبنيه : لا تُجاودوا الله ، فإنه أكرم وأجود ، ولو شاء أن يُغنيَ الناس كلَّهم ائعمل . ولكنه علم أن قوما لا يصلحهم ولا يصلح لهم إلا الفقر ، وقوما لا يصلحهم ولا يصلح لهم إلا الغنى .

وقال رجل من تغلب : أتيت رجلاً من كندة أسأله ، فقال : يا أخا بني تغلب ، إني نأصلك حتى أحرم من هو أقرب إلى منك ، وإنه لم يبق من مالي وعرضي ١٠ واهلي إلا ما منعه من الناس .

وقيل : إن ثمان الحكيم ، قال لابنه : يا بني ، أوصيك باثنتين لن تزال بخير ، تمسكت بهما : درهمك لمعاشك ، ودينك لمعادك .

وقال أبو الأسود : مسألك ما تبذل ، خير من طلبك ما يبذل غيرك ، وأنشد

١٥ يلوونني في البخل جهلاً وضلةً      وللبخل خير من سؤال بخيل

ونظيره قول المتأسس

وحبس مال يُسر من بعده      وضرب في البلاد بغير زاد  
وإصلاح أقبيل يزيد فيه      ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقال الجاحظ : قلت للخزاعي : يا بنخيل ! قال : لا أعدمني الله هذا الاسم ، لأنه لا يقال لي : بنخيل إلا وأنا ذو مال فسلم لي المال ، وممّني بأيّ اسم شئت ، قلت : ولا يقال لك : سخي ، إلا وأنت ذو مال ، فقد جمع الله لهذا الاسم المال والحمد ، وجمع لذلك المال والذم ، فقال : بينهما فرق عجيب ، وبوّن بعيد ، إن في قولهم : بنخيل ، سببا لمكث المال في ملكي ، وفي قولهم : سخي ، سببا لخروجه عن ملكي ، وأسم البخل فيه حزم وذم وأسم السخاء فيه تضييع وحمد ، وما أقل غناء الحمد عنه إذا جاع بطنه وعيرى ظهره وضاع عياله وشتت به عدوه .

وقال محمد بن الجهم : من شئت من استغنى عنك ، أن لا يقيم عليك ، ومن أحتاج إليك أن لا يزول من عندك ، ومن أحبك لصديقك وصنك بمودته أن لا تبذل له ما يغنيه عنك ، وأن تتلطف له فيما يحتاج إليه .

وقد قيل في مثل هذا : "أجمع كلك يتبعك ، وممنه يا كلك" ، فمن أغنى صديقه فقد أعانه على الغدر ، وقطع أسباب الشكر ، والمعين على الغدر شريك للغادر . كما أن المزين للفجور شريك للفاجر .

وقال أبو حنيفة : لا خير فيمن لا يصون ماله يصون به عرضه ، ويصل به رحمه ويستغني به عن إثم الناس . قال عبد الله بن معمر

أعاذل ليس البخل مني سجيّة . ونكن وجدت فقراً سبيل  
موت الفتى خير من لبخل مفتى . وللبخل خير من سؤال بنخيل

وكان دود بن علي يقول : لأن يترك رجل ماله لأعدائه . خير من حاجة في حياته لأوليائه ؛ قول الشاعر



مَالٌ يَخْلُقُهُ الْفَتَى • لِلشَّامِتِينَ مِنَ الْعِدَا

خَيْرُ لَهُ مِنْ قَصْدِهِ إِخْوَانُهُ مُسْتَرْفِدَا

وقال سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : لَأَنْ أَخْلَفَ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ أَحَاسِبُ عَلَيْهَا ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ ؛ وقال : كَانَ الْمَالُ فِيَا مَضَى يَكْرَهُ ، وَأَمَّا الْيَوْمُ فَهُوَ يَزِينُ الْمُؤْمِنَ ؛ وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، تَمْسُكُ هَذِهِ الدَّنَاقِيرَ ! فَقَالَ :  
 ٥ أَسْكُتْ . فَلَوْلَاهَا لَتَمَنَّدَلْتِنَا هَؤُلَاءِ الْمُلُوكُ ، وَلَكِنْ مِنْ كَانَ فِي يَدِهِ مِنْهَا شَيْءٌ فَلْيَصْلَحْهُ ، فَإِنَّهُ زَمَانٌ مِنْ أَحْتَاجٍ فِيهِ كَانَ أَوَّلُ مَا يَبْدُلُ دِينَهُ .

وقال المنصور لمحمد بن مروان التميمي : إِنَّكَ لَسَيِّدٌ لَوْلَا جُودُ فَيْسِكَ ، فَقَالَ :  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . إِنِّي لِأَجْمَدُ فِي الْحَقِّ . وَلَا أَذُوبُ فِي الْبَاطِلِ .

وكان محمد بن أبيه يقول : مَنْ وَهَبَ مِنْ عَمَلِهِ ، فَهُوَ أَحَقُّ ، وَمَنْ وَهَبَ بَعْدَ  
 ١٠ الْعَزْلِ ، فَهُوَ بِمَنْحُونٍ . وَمَنْ وَهَبَ مِنْ جَوْزِ مَمْلُوكِهِ أَوْ مِيرَاثِهِ ، فَهُوَ مَخْذُولٌ ، وَمَنْ وَهَبَ مِنْ كَسْبِهِ وَهُوَ ، أَسْتَفَادَهُ بِحِيلَةٍ . فَهُوَ الْمَطْبُوعُ عَلَى قَلْبِهِ ، الْمَأْخُوذُ بِبَصَرِهِ وَسَمْعِهِ .  
 وَسَأَلَ رَجُلٌ زَيْدَ بْنَ أَبِيهِ . فَوُعِظَ دِرْهَمًا . فَقَالَ : صَاحِبُ الْعِرَاقَيْنِ أَسْأَلُهُ  
 فَيُعْضِنِي دِرْهَمًا . فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ : مَنْ بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّمَا رِزْقُ أَخْصَ  
 ١٥ عِبَادِهِ عِنْدَهُ وَكُرْمُهُمْ نَدِيهِ النَّتْمَرَةُ وَالنَّقْمَةُ . وَمَنْ بَكْبَرٍ عِنْدِي أَنْ أَصْلَ رَجُلًا بِمِائَةِ أَلْفِ  
 دِرْهَمٍ . وَلَا يَصْغُرُ أَنْ تُعْطَى مِائَةُ رَغِيذٍ . مَنْ كَانَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَعَلَ ذَلِكَ .  
 قَالَ لِسَعْدِ

يَرْبُ جُودٌ جَرَّ قَسَرَ أَمْرِي قَدَّمَ لِلنَّاسِ مَقَامَ الذَّلِيلِ

وَسَدَّدَ غَرَى مَا بَتَ وَأَسْتَبْفِيهِ وَبَخِلَ خَيْرَ مَنْ سَوَّالِ الْبَخِيلِ

لَأَصُونُ دَرْهِي \* فَبُورَ لَشَكِّ صَائِنِي  
لَمْ يُعْنِ ابْنُ وَالِدِي \* وَصَحْبِي أَغَانِي

لَوْلَا الْغَنَىٰ عَنْ صَاحِبِي      فَنَبِيٍّ أَعْلَتْ مَكَانِي  
دَرِّ دَرَاهِمِي      لَأَحْلَىٰ دُرِّ الْهَوَانِ

كُنْ بِمَا تُؤْتِيهِ مُغْتَبِطًا  
 تَسْتَدِيمُ عَيْشَ الْقَنُوعِ الْمُكْتَفَى  
 إِنْ فِي نَيْلِ الْمُنَى وَشَكَ الرَّدَى  
 وَاجْتَنَابِ الْفُصْدَ عَيْنَ الْعُرْفِ  
 كَسْرَاجِ دُهْنِهِ قُوْتُ لَهُ  
 فِذَا غَرَّقَتْهُ فِيهِ طُفَى

ومن ذلك رسالة كتبها سهل بن هارون . وقد عيب عليه أمور من لبخله واعتد  
عنها واحتج فقال : أصالح الله أمركم . وجمع شملكم . وعلمكم الخير . وجعلكم من أهله .  
قال الأحنف بن قيس : يا بني تيم . لا تسرعوا في الفتنة . وإن أسرع الناس في القتال .  
أقلهم حياء من الفرار . وكانوا يقولون : إذ أردت أن نرى غيوب جمّة . فدمل عياب . فيه  
يعيب الناس بفضل ما فيه من العيب . ومن عيب عيب أن عيب ما ليس بعيب . وفتح  
أن تنهى مرسل . وتغوى شفقة . وما أريد ما قلت . لا هدينكم وتقويمكم وصالح  
فسادكم . وإبقاء النعمة عليكم . وإن أخذت سبيل رشادكم . أخذت سبيل حس النية  
فيما بينكم وبينكم . ثم قد علمون أن . توصيكم بآداب حذروا لأنفسكم قبلكم .  
وشهروا به في الآفاق دونكم . يحذرون في ذات ما دونكم . حذروا : لا يروا . لا يروا

- أَنْ أَخَالَفَكُمْ إِلَى مَا أَنهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا أَسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) فما كان أحقكم في كريم حرمتنا بكم أن ترعوا حق قصيدنا بذلك إليكم، على ما رعيناه من واجب حقكم، فلا العذر المبسوط بلغتم، ولا بواجب الحرمة فتم، ولو كان ذكر العيوب براً ونفراً، لرأينا في أنفسنا عن ذلك شغلاً،
- عبتومني بقوى خلادمي : أجيدى العجين فيكون أطيب لطعمه، وأزيد في ريعه،
- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أملكوا العجين فإنه أحد الرعين، وعبتومني حين ختمت على سَلِّ عظيم، وفيه نبيء ثمين من فاكهة نفيسة، ومن رطبة غريبة، على عبد نبيء وصبي جشع، وأمة لكفاء، وزوجة مضیعة، وليس بين أهل الأدب، ولا في ترتيب الحكم، ولا في عادات القادة، ولا في تدبير السادة، أن يستوى —
- في نفيس لما كوز، وغريب المشروب، وثمين الملبوس، وخطير المركوب — التابع
- والمتبوع، والسيد والمسود، كما لا تستوى مواضعهم في المجالس، ومواقع أسمائهم في العنونات، ومن شاء أطعم كلبه الدجاجة السمينة، وعلف حمارة السمسمة المقشرا، وعبتومني باختم، وقد ختم بعض الأئمة على مَدَّ سَوِيق، وختم على كيس فارغ،
- وقال ضينه جبر من ظنة، فمسكتهم عمن ختم على لاسي، وعبتم على من ختم على
- مى . . وعبتومني يعض، أن قلت للعلام : إذا ردت في المرق، فزد في الإنضاج،
- نحتم مع تاته بالهم طيب لمرق، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا طبخ أحدكم خد، فليزد من ماء، فمن لم يصب خماً صاب مرقاً، » وعبتومني بخصف نعل، وبصدير فميص، وحين زعمت أن لخصوفة من النعل أبقى وأفوى وأشبه بالنسث، وأن ترقيع من حرم، وبهمرفي من التصبيع، والاجتماع مع الحفظ،

وقد كانت النبي صلى الله عليه وسلم يَخِصِفُ نعلَه ، وَيَرْقَعُ ثوبَه ، وَيَلْطَعُ أصابعه ،  
ويقول : « لو أُهْدِيَ إِلَى كُرَاعِ لِقَبْلَتِ ، وَلَوْ دُعِيْتُ إِلَى ذِرَاعِ لَأُجِبْتُ » وقال صلى الله  
عليه وسلم « من لم يَسْتَحْيِ من الخِلَالِ ، خَفْتُ مَثَوْنَتَهُ ، وَقَلَّ كِبَرُهُ » . وقالت الحكماء :  
لا جديد لمن لم يَلْبَسِ الخَلْقَ ، وبعث زياد رجلا يرتاد له مُحَدَّثًا ، وأشترط عليه  
أن يكون عاقلا ، فأتاه به موافقا ، فقال له : أَكُنْتَ به ذا معرفة ؟ قال : لا ،  
ولكنني رأيتَه في يوم قَائِظٍ ، يَلْبَسُ خَلْقًا ، وَيَلْبَسُ الناس جديدا ، فتفترست  
فيه العقل والأدب ، وقد علمت أن الخَلْقَ في موضعه ، مثل الجليد في موضعه ،  
وقد جعل الله لكل شيء قَدْرًا ، وسمي له موضعا ، كما جعل لكل زمان حالا .  
ولكل مقام مقالا . وقد أحيا الله بالناس ، وأمات بانغذاء . وأغص بالماء ، وقتل  
بالدواء . وقد زعموا أن الإصلاح أحد الكاسيين . كما زعموا أن قلة العيال أحد  
اليسارين ، وقد جبر الأحنف بن قيس يد عتر وأمر مالك بن أنس بهرك البعير .  
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من أكل بيضة فقد أكل دجاجة .  
وليس سالم بن عبد الله جلد أصحية . وقال رجل لبعض الحكماء : أريد أن أُهْدَى لك  
دجاجة ، قال : إن كان لابد ، فجعلها بيوصا ، وعسموني حين مات : من لم يعرف  
مواضع السرف في الوجود ترخيص لم يعرف مواضع الاقتصاد في المنع غنى .  
وقد أتيت بماء لوصوء على مبلغ الكفاية . وأسف من كفاية . فلم صرب في  
تهريق أجزائه على الأعصاء . وفي لتوفير عاب من وضيعه ذاء . وجدت في الأعصاء  
فصلا عن الماء . فعلمت أن نوكت مكنت لأقتصاد في نونه خرج قوله على  
كفاية آخره . ولكن صيب لأقوى كصيب لآخر ، فعبتموني بدناك وتعمموه  
على . وقد فُتُ حَسَنٌ وذكر سرف : أنه لم يكن في ماء ولا سرف . فلم يرص



- بذكر الماء حتى أردفه بالكلا، وعبتموني أنى قلت : لا يفتزن أحد بطول عمره،  
وتقويس ظهره، ورقة عظمه، ووهن قوته، وأن يرى دخله أكثر من رزقه فيدعوه  
ذلك الى إخراج ماله من يده، وتحويله إلى ملك غيره، أو تحكيم السرف فيه،  
وتسليط الشهوات عليه، فاعلم أن يكون معمرًا وهو لا يدرى وممدودًا له فى السن وهو  
لا يشعر، ولعله أن يرزق الولد على اليأس، وتحدث عليه آفات الكبر ما لا يخطر على  
باله، ولا يدركه عقله، فيسترده من لا يردّه، ويظهر الشكوى إلى من لا يرحمه،  
أضعف ما كان عن الطلب، وأقبح ما كان له أن يطلب، فعبتموني بذلك، وقال  
عمرو بن العاص : «عَمَلْ لَدُنْيَاكَ عَمَلٌ مِنْ يَعِيشُ أَبَدًا، وَأَعْمَلْ لآخِرَتِكَ عَمَلٌ مِنْ  
يَمُوتُ غَدًا» وعبتموني بأن قلت : إن التام والتبذير إلى مال المواريث، وأموال  
الملوك، وإن الحفظ فى مال المكتسب، والغنى المحتلب، وإلى ما يعرض فيه  
بذهاب الدين، وأهتضام العرض، ونصب البدن، وأهتمام القلب أسرع، ومن لم  
يحسب نفقته لم يحسب دخله، ومن لم يحسب الدخل فقد أضاع المال، ومن  
لم يعرف ماغنى قدره فقد أذن بالفقر، وطاب نفسا بالذل، وعبتموني بأن زعمت  
أن كسب حلال، مضمّر، لا ينفق فى الحلال، وأن الخبيث يترع إلى الخبيث،  
وأن «ضيب يدعو بنى طيب» وأن الإثم فى الهوى، حجاب دون الحقوق،  
وأن الإثم فى حقوق حجب دون غوى، فعبتم على هذا القول، وقد قال  
معاوية بن أبى سفيان : «أُرْتَبِذِيرُ قَطًّا، إِلَّا وَإِلَى جَنْبِهِ حَقٌّ مُضَيِّعٌ»، وقال  
حسن : «إِذَا رَدَّتُمْ أَنْ تَعْرِفُوا مَنْ يَنْ أَصَابَ الرَّجُلُ مَالَهُ، فَانْظُرُوا فِي أَيْ شَيْءٍ  
يَنْفَعُهُ» فإن الخبيث يثب يثب فى سرف، وقالت لكم بأشفقة عليكم، وحسن  
النظر منى إليكم، أتم فى دار الآوب، وخوئخ غير مؤذات، فإن أحاطت بمال



أحدكم آفة، لم يرجع إلى ثقة، فاحذروا النِّم، باختلاف الأمكنة، فإن البلية لا تجري في الجميع، وقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه في العبد، والأمة، والشاة، والبعير: فزقوا بين المنايا، وأجعلوا الرأس رأسين، وقال ابن سيرين [لبعض البحرين] <sup>(١)</sup>: كيف تصنعون في أموالكم؟ قالوا: نفرقها في السفن، فإن عطب بعض، سلم بعض، ولولا أن السلامة أكثر، ما حملنا أموالنا في البحر، فقال ابن سيرين: تحسبها خرقاء وهي صنائع، وعبتموني بأن قلت لكم عند إشفائي عليكم: إن للغنى سكرًا. والمال تزوّة، فمن لم يحفظ الغنى من سكره، فقد أضاعه. ومن لم يرتبط المال بخوف الفقر فقد أهمله، فعبتموني بذلك، وقد قال زيد بن جبلة: ليس أحد أقصر عقلاً، من غنى أمن الفقر، وسكر الغنى أشد من سكر الخمر. وقد قال الشاعر في يحيى ابن خالد

وهُوبٌ تِلَادُ الْمَالِ فَيَا يَنْوِبُهُ • مَنُوعٌ إِذَا مَا مَنَعَهُ كَانَ حَزْمًا

وعبتموني حين زعمتم، أني أقدم المال على العلم. لأن المال به يُفاد العلم. وبه تقوم النفس. قبل أن يُعرف فضل العلم، فهو أصل. ولأصل أحق بالترتيب من الفرع. فقلتم: كيف هذا؟ وقد قيل لبعض الحكماء: لأغنياء أفضى أم لعلماء؟ فقال: العلماء. قيل له: فما بال العلماء يتون أبواب الأغنياء. كثر ما يتي الأغنياء أبواب العلماء؟ قال: ذلك لمعرفة العلماء بحق من. وجهل الأغنياء بحق العلم. فقامت: حكمة هي تناضية بينهم. وكيف يستوى شيء حجة لغيره إليه، وشيء يغني فيه بعضهم عن بعض. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصر للأغنياء بالتخاذل الغنى، والفقراء بالتخاذل ندجج. وقد بكر لصدقي رضى الله عنه: إن

(١) رريدة - زوّة من كذا - معناه

لأبغض أهل البيت ينفقون نفقة الأيام في اليوم الواحد، وكان أبو الأسود الدؤلي يقول لولده : إذا بسط الله لك في الرزق فابسط، وإذا قبض فاقبض ، وعبثوني حين قلت : إن فضل الغنى عن القوت، إنما هو كفضل الآلة تكون في البيت، إن احتيج إليها استعملت، وإن استغني عنها كانت عبثة، وقد قال الحصين بن المنذر: وددت أن لي مثل أحد ذهباً لا أنتفع منه بشيء، قيل له : فما كنت تصنع به ؟  
قال : لكثرة من كان يخدمني عليه، لأن المال مخدوم، وقال بعض الحكماء : عليك بطلب الغنى، فلو لم يكن فيه إلا أنه عز في قلبك، وذلل في قلب عدوك، لكان الحظ فيه جسيماً، والنفع عظيماً، ولست أدع سيرة الأنبياء، وتأدب الخلفاء، وتعليم الحكماء، لأصحاب الهوى، فليست على ترقون، ولا رأي تفتنون، فقدموا النظر قبل العزم، وأدركوا ما عليكم من قبل أن تذكروا مالكم، والسلام .



ومن فوادير البخلاء . قال رجل لبعض البخلاء : لم لا تدعوني إلى طعامك؟  
قال : لأملك جيداً المضع سريع البلع . إذا أكلت لُقمةً هيأت أخرى، قال : يا أخى أريد إذا أكلت عندك أن أصلي ركعتين بين كل لقمتين .  
وقال آخر لبخيل : لم لا تدعوني إلى طعامك ؟ قال : لأنك تُعلق، وتُسلق، وتحذف، ثم يحمل وحده في يده . وأخرى في شذفك، وتتنظر إلى الأخرى بعينك .

ومن معص البخلاء : أ، لا آكل إلا نصف الليل، قيل له : ولم ؟ قال ببرد مساء، وبقيع نذوب، ومن يؤذنه ناحل، وصرخة السائل .

وطبخ بعض البخلاء قدراً ، وجلس يأكل مع زوجته فقال : ما أطيب هذا الطعام ! لولا كثرة الزحام ، فقالت : وأى زحام وما ثم إلا أنا وأنت ؟ قال : كنت أحب أن أكون أنا والقدر .

وقال بعض البخلاء لغلامه : هات الطعام ، وأغلق الباب ، فقال : يا مولاي . ليس هذا بحزم ، وإنما أغلق الباب ، وأقدم الطعام ، فقال له : أنت حر لوجه الله . وعزم بعض إخوان أشعب عليه ليا كل عنده ، فقال : إنني أخاف من ثقل يأكل معاً فيفص لذتنا ، فقال : ليس عندي إلا ما يحب مصي معه فيناهما يا كلان . إذا بالباب قد طُرق ، فقال أشعب : ما أراها إلا صريراً لما نكرو ، فقال صاحب المنزل : إنه صديق لي . وفيه عشر خصال . إن كرهت منها واحدة لم تدن له ، فقال اشعب : هات . قال : أوفها . أنه لا يأكل ولا يشرب . فقال : تسع لك ودعه يدخل ، فقد أمأاً منه ما نخافه .

### ذكر ما قيل في التطفيل

وبتصل به حصار لا تكة ونؤككه

والتطفل من اللؤم . وهو يتعرض إلى طعام . من غير أن يدعى إليه . وسد ذكر تلو هذا الفصل آت لا كل ، ونؤككه . ويرقص في مضجع . وعنه عم . وهـ بحري هـ . سخرى . وين كان حرج ٩٤ . وين لسي . ذكر . شي . وهـ قول الطائي . ورش . ورش . ويل : هو . سق من حنل . وهو حمله لأن القدر من عرب كان يحصر طعامه في شئ . به مسير . وهـ . لا عرف . وفيل : شئ . ديب . يضربه فريد بن . لا يدري من ديب . وهـ : من



من الطفل لهجومه على الناس كهجوم الليل على النهار، فيكون من الظلمة، ولذلك قيل: "أطفل من ليل على نهار"، وأول من سمي بهذا الاسم: طفيل العرائس، وإليه ينسب الطفيلون، وكان يقول لأصحابه: إذا دخل أحدكم عرساً، فلا يلتفت تلفت المريب، ويتخير المجالس، وإن كان العرس كثير الزحام، فليمض ولا ينظر في عيون الناس، ليظن أهل المرأة أنه من أهل الرجل، ويظن أهل الرجل أنه من أهل المرأة، وإن كان البواب غليظاً فاحشاً، فليبدأ به، ويأمره وينهاه من غير أن يعتف عليه، ولكن بين النصيحة والإدلال.

وأشهر من نسب إليه هذا الاسم، وكثرت عنه الحكايات، بُنَّان الطفيلي، وهو عبد الله بن عثمان، ويكنى أبا الحسن، ولقبه بُنَّان، وأصله مروزي وأقام ببغداد، وكان نقش خاتمه: "مَالِكُمْ لَا تَأْكُلُون". حكى أن رجلاً سأله أن يدعوله، فقال: ١٠  
 "لله آرزقه صحة الجسم وكثرة الأكل، ودوام الشهوة، ونقاء المعدة، وأمتعته بضرر طحون، ومعدة هضوم، مع السعة والدعة، والأمن والعافية؛ وقال يوصي بعض أصحابه: إذا قعدت على مائدة وكان موضعك ضيقاً فقل للذي يليك: لعل ضيقت عليك فإنه يتأخرني خلف، ويقول: موضعي واسع، فيتسع عليك موضع رجل؛ وقال له طفيلي: أوصني، فقال: لا تصادق من الطعام شيئاً، وترفع يدك عنه وتقول: ١٥  
 'على أصادف، هو أضيف منه. فإن هذا عجز ووهن، قال: زدني، قال: إذا وجدت خبز فيه قبة، فكل خروف. فإن كان كثيراً فكل الأوساط، قال: زدني، قال: لا تكثر شرب النساء وأنت تكل. فإنه يصدك عن الأكل، ويمنعك من أن تستوفي، قال: زدني، قال: إذا وجدت طعاماً فكل منه أكل من لم يره قط، وتزود منه زاد من لا يره أبد، قال: زدني، قال: إذا وجدت الطعام، فأجعله زادك إلى الله تعالى، ٢٠

وقال : إذا دعاك صديق لك ، فاقعد يمينه البيت فإنك ترى ما تُحِبُّ ، وتسودهم في كل شيء ، وتسبقهم إلى كل خير ، وأنت أول من يغسل يده والمنديل جاف ، والماء واسع ، والخوان بين يديك يوضع ، والنبيذ أول القنينة ورأسها تشربه . والنقل مستخب ، يوضع بين يديك ، وتكون أول من يتبخّر ، فإذا أردت أن تقوم حاجة لم تحتج أن تتخطاهم ، وأنت في كل سرور إلى أن تنصرف . قال البديع الحمداني في ضيفيّلين يشبههم ببنان

خلفتم بنانا فكم من أديب . من الغيظ عَضَّ عبيك بنان  
إذا ما النهار بدا ضوؤه غدوتم نحاصا ورُحمت بضان

ومنها : عثمان بن دراج ، قيل له : كيف تصنع إذا لم بدخلك أهل العرس ؟ قال :  
أنوح على الباب ، فيتطيرون فيدخلوني . وحكى أبو الفرج لأصفهاني : أن عثمان  
هذا ، كان يلزم سعيد بن عبد الكريم الخطابي أحد ولد زيد بن الخطاب ، فقال له :  
ويحك ! إني أبخل بأدبك وعلمك ، وضعت بك عمم أنت فيه من التضييق والوضيعة  
راتبة في كل يوم ، فأنزهني وكن مدعوا . صلح لك ما تفعل . فقال : يرحم الله فؤاد  
لذة الحديد ، وضيب التنقل كل يوم من مكان . وأين هو بأك ووضيفتك من تحت  
العرس ؟ وأين ألونك من ألوان الوئمة ؟ قال : فم إذ ثبت ذلك : فإذ ضفت  
عليك المذاهب فأتني قال : أمّا هذا فعمم . قال : وقال له رجل : ما هذه الضفيرة  
التي في لوتك ؟ قال : من الفترة التي بين قصعتين . ومن خوف في كل يوم من نكد  
الطعام قبل أن أشبع ، وقيل له مرة : هل تعرف بستان فلان ؟ فقال : بى والله .  
وبنه للجنة الحاضرة في نسبه . قبل له : فلم لا تدخل به فتأكل من ثمره . وتبيل



تحت أشجاره ، وتسبح في أنهاره؟ قال : لأن فيه كلبا لا يتمضمض إلا بدماء عراقيب  
الرجال ، وعثمان هذا الذي يقول

لَذَّةُ التَّطْفِيلِ دُومِي \* وَأَقِيمِي لَا تَرِيْمِي  
أَنْتِ تَسْفِينِ غَلِيلِي \* وَتُسَلِّينِ هُمُومِي

- ولهم أخبار وحكايات ، منها : ما نقل عن نصر بن علي الجهضمي أنه قال :  
كان لي جار طفيل ، إذا دعيت إلى مدعاة ركب معي وجلس حيث أجلس ، فياكل  
وينصرف ، وكان نظيفا عطرا ، حسن اللباس والمركب ، وكنت لا أعرف من أمره  
إلا الظاهر ، فتفق لجعفر بن القاسم الهاشمي حقا دعا له أشراف البصرة ووجوهها ،  
وهو يومئذ أمير البصرة . فقلت في نفسي : إن تبغى هذا الرجل إلى دار الأمير  
لأنخريته ، فلما كان يوم الحضور . جاءني الرسول ، فركبت ، وإذا به قد تبغى حتى  
دخل بدخولي ، وأرتفع حيث أجلس ، فلما حضرنا الطعام ، قلت : حدثنا درست  
أبن زياد عن أبان بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « من دخل إلى دار قوم بغير إذنهم . دخل سارقا ، وخرج مغبرا ، ومن دُعي  
وإنه يجب ففد عصى الله ورسوله » ، فظننت أنني قد أشرفت على الرجل وقصرت  
من لسانه ، فقبل علي وقال : أعيدك بالله من هذا الكلام في دار الأمير ، فإن الأشراف  
لا يحتمون التعريض بالآثوم ، وقد حَظَرَ الدينُ التعريضَ ، وعزَّر عليه عمر رضي الله  
عنه . ووليمة الأمير دعاء لأهل مصره فإنه سائل أهل السقاية ، والرفادة ، والمطعمين  
لأقضاين الذين هَشَمُوا الثريد ، وأبرزوا الحفان لمن غدا إليهما ، ثم لا توزع وأنت  
في بيت من لعم معروف من أن تحدثت عن درست بن زياد وهو ضعيف عن أبان  
ابن طارق وهو متروك الحديث بحكم رفعه الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، والمسلمون

على خلافه ، لأن حكم السارق القاطع ، والمغير يعزَّر على ما يراه الإمام ، وهذا حكيم لا ينفذان على داخل دارا في جمع فيتناول لُقْمًا من فضل الله الذي آتى أهلها ثم لا يحدِّث حدثا حتى يخرج عنها ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الأربعة » . حدثنا بذلك أبو عاصم النبيل عن ابن جريح عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم . فإين أنت عن هذا الحديث الصحيح الإسناد والمتن ؟ قال نصر : فأصابني نَجْمَةٌ شديدة . فلما نظر الرجل إلى ما بي أكل ونهض قبلي ، فلما خرجت وجدته واقفا على دابته بالباب . فلما رآني تبغى ، ولم يكلمني ولم أَكَلْهُ ، إلا أنني سمعته يتمثل

وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي الْحُرُوبَ      بَأَنَّ لَا يُصَابُ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا

وقيل : مرَّ طفيلٌ بسكة النخع بالبصرة على قوم ، وعندهم وليمة ، فقتحم عليهم . وأخذ مجلسه مع مَنْ دُعِيَ ، فأنكره صاحب المنزل ، فقال له : لو دُئِيتَ أو وقفت حتى يُؤْذَنَ لك ، أو يُبعثَ إليك . فقال : إنما آتَيْتُ البيوتَ لبدخلٍ لي . ووَضَعَتِ الموائدُ ليؤْكَلُ ما عليها ، وما وجهتْ بهديّة فتوقع لدعوة . ولحِشْمَةٌ قطيعة . وأَصْرَحُهَا صَلَةً ، وقد جاء في الأثر : « صَلِّ مَنْ قَطَعَتْ . وَعَطَّ مَنْ حَرَمَتْ » . ثم أنشد

كُلُّ يَوْمٍ أَدُورُ فِي عَرَصَةٍ لَمَّا      رَأَيْتُ الْقَتَارَ سَمَّ الدُّبَابِ  
فَإِذَا مَا رَأَيْتُ نَارَ عُرْسٍ      وَدَخْنَا وَدَعْوَةَ الْأَصْحَابِ  
لَمْ تُعْرَجْ دُونَ التَّقَحُّمِ لَا أَرَى      هَبْ شَمْسٌ وَنُكْرَةٌ نُوبِ  
مُسْتَهِنًا بَيْنَ دَحَلَتِ عَلَيْهِ      عَيْرَ مُسْتَأْذِنٍ وَلَا هَيَّابِ  
فَنَزَلَنِي أَلْفٌ دُرْغَمٍ مِثْلَهُ      كُلُّ مَقْدَمٍ قَدَّمُوهُ نَفَّ لُغَابِ

ووصف طفيل نفسه فقال

نحن قوم إذا دُعينا أجَبْنَا \* ومتى نُسَّ يدُعنا التطفيلُ  
قولنا : علنا دُعينا فَعَبْنَا .. أوأنا فلم يَجِدنا الرسولُ

وقال آخر

نحن قوم نُحِبُّ هَدَى رسولِ الله هَدِيًّا به الصوابُ أَصَبْنَا  
فادُعنا كُلُّما بَسَطَتْ فِئَانًا .. لو دُعينا إلى كُرَاجٍ أَجَبْنَا

وقال آخر

نحن قومٌ إن جفانا .. سُ وَصَلْنَا من جفانا  
لأنبأى صاحب الداء .. ر نَسِينَا أم دَعَانَا

وقال آخر وقد أقبل إلى طعام، من غير أن يدعى إليه فقال له صاحب الصنيع :

من دعائك ؟ فأنشد

دعوتُ نفسي حين لم تَدْعُنِي .. فالحمدُ لي لا لك في الدَّعوةِ  
وكان ذا أحسن من موعِد .. إِيخلافُهُ يدعو إلى جفوةِ

وقد مدح أبو روح ضفر بن عبد الله المروزي طفيلياً ولم يسبق إليه، فقال

إِنَّ الطَّفِيلِيَّ لَهُ حُرْمَةٌ زادت على حُرْمَةِ نَدْمَانِي  
لأنه جاء ولم دَعُهُ .. مبتدئاً منه بإحسانِ

ودخل طفيل ينادي قوم فقالوا له : مادعوك ! فما الذي جاء بك ؟ فقال :

إذا لم تدعوني ولم آت . وقعت وحشة ، فضحكوا منه وقربوه .

وقيل : مرة طفيل على قوم يتغذون ، فقال : سلام عليكم معشر النائم ، فقالوا : لا والله ، ! بل كرام ، ففني ركبته ونزل ، وقال : اللهم أجعلهم من الصادقين . وأجعلني من الكاذبين .

قال هشام أخو ذى الرمة لرجل أراد سفرا : إن لكل رقة كلبا يشركهم في فضلة الزاد ، فإن استطعت أن لا تكون كلب الرفاق فافعل .

ونظر طفيل إلى قوم من الزنادقة يسار بهم إلى القتل ، فظنهم يدعون في صنيع . فتلطف حتى دخل في أفيقهم وصار كواحد منهم . فلما بلغوا صاحب الشرطة . أمر بضرب أعناقهم ، فقدموا واحدا بعد واحد حتى آتوا إلى الطفيل فلما قبله للقتل ألتفت إلى صاحب الشرطة ، فقال له : إني والله ما منهم . ولا أعلم بما يدينون . وإنما أنا طفيل ظننتهم يذهب بهم إلى صنيع ، فتلطفت حتى دخلت في جماتهم . فقال ليس هذا مما ينحك ، أضربوا عنقه ، فقال : أصححت به ، إن كنت عزمت على قتلي ، فأمر السيف أن يضرب بطني بالسيف . فإنه هو الذي أوقعني في هذه الورطة ، فضحك . وكشف عنه . فأخبر أنه ضفي معروف . نخل سبيه .

وحكى أن المأمون أمر أن يحمل إليه عشرة من زنادقة متوكل من أهل البصرة ، فجمعوا . فأبصرهم طفيل . فقال : ما جتمعوا إلا لصنيع . فدح في وسطهم ومضى بهم لموكلون . حتى آتوا في زورق فدعاهم . فوضي : هي زينة . فدخل معهم الزورق ، فلم يكن أسرع من أن قيسوا . وقعد معهم ضفي . فسير بهم إلى بغداد . فأدخلوا على المأمون . فجعل يدعوهم بنمايه رجلا رجلا . ودمر ضرب أعناقهم . حتى وصل في الضعيف . وقد استوفى العدة . فدمر موكلين : وهذا قالوا : والله ، ندرى . غير أن وجدته مع نسوة . فخنه . فمات به المأمون .



- ما قَعَّتْكَ؟ وِيلَكَ! فقال يا أمير المؤمنين: أصرأتني طالق إن كنت أعرف من أقوليلهم شيئاً ولا مما يدينون به وإنما أنا رجل طفيل، رأيتهم مجتمعين، فظننتُ صليعاً يُدْعَوْنَ إليه، فضحك المأمون وقال: يُؤَذَّبُ، وكان إبراهيم بن المهدي قائماً على رأس المأمون فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي أدبه، وأحدثك بحديث عجيب عن نفسي، قال: قل يا إبراهيم، قال: يا أمير المؤمنين، خرجتُ من عندك يوماً، فطُفْتُ في سِكَكِ بغداد متطرفاً، حتى انتهيت إلى موضع كذا، فشمنت من قُتَارِ أَبَازِيرِ قُدُورٍ قد فاح، فتاقت نفسي إليها، وإلى طيب ريحها، فوقفت إلى خياط، فقلت له: لمن هذه الدار؟ فقال: لرجل من التجار، قالت: ما اسمه؟ قل: فلان بن فلان، فرميت بطرفي إلى الدار، فإذا شباك فيها مطل، وإذا كَفٌّ قد خرج من الشباك ومِعَصَم، فشغلني حسن الكفِّ والمعصم عن ريحة القُدُور، فَبِثْتُ ساعة، ثم أدركني ذهني، فقلت للخياط: أهو بمن يشربُ النبيذ؟ قل: نعم، وأحسب أن عنده اليوم دعوة، وهو لا ينادم إلا تجاراً مثله مستورين، فإني لكذلك، إذ قبل رجلان نيلان راكبان من رأس الدرب، فقال لي الخياط: هؤلاء من دمه، فقلت: ما سمعتهما وما كُتِّاهما؟ فقال: فلان وفلان، فحركتُ دابتي ودخنتهما، وقلت: جِعلْتُ فِدَاكِ، قد استَبَطَاكما أبو فلان، وسأيرتهما حتى بلغنا باب فُجَلَّانِي وقدمني، فدخلت ودخلا، فلما رأني صاحب المنزل معهما، لم يستأني منهما، فَرَحَّبَ بي وأجلسني في أفضل المواضع، فجيء يا أمير المؤمنين بمائدة عليها خبز نظيف وثيابا بتلك الألوان، فكان طعامها أطيب من ريحها، ففقت في نفسي: هذه لألون قد كُتِّها، بقيت الكفُّ، كيف إلى صاحبتهما؟ ثم رفع لضعدهم، ورجيء، لوضوء، ثم صرنا إلى مجلس المندمة، فإذا أشكل منزل، وجعل



صاحب المنزل يلفظ بي ، ويميل عليّ بالخليث ، حتى إذا شربنا أقدم حاء ، خرجت  
علينا جارية ، كأنها بدر ، تتلني يا أمير المؤمنين كالخيزران ، فأقبلت ، وسلمت غير حجة  
وثبت لها وسادة ، فجلست عليها ، وأتى بالعود فوضع في حجرها ، فحسته فستينت  
حلقها في جسد ، ثم أندفعت تغني

توهمها طرقي فأصبح خذعا \* وفيه مكان الوهم من نظري تر

تصالحها كفى فتوى كفتها \* فمن مس كفى في أناملها عثر

فهيجت يا أمير المؤمنين بالابلى ، وطربت لحسن شعرها ، ثم أندفعت تغني

أشرت إليها هل عرفت مودتي ؟ فردت بصرف عين إلى على العهد

خذت عن الإظهار عمد أسرها وحادث عن الإظهار يمد على عمد

فصحت يا أمير المؤمنين . وجاعني من الضرب ما لم يمت نفسي معه . ثم أندفعت

فغنت الصوت الثالث

أليس عجيب أن يت يضميني ويك لا تحسرو ولا تنكروا !

سوى أعين تسكونوى خفونى ونقصيع كبد على سر خمر

إساره أفواه وعمز حوجب ، ونكسیر جعد وكف نس

فحسنتها والله يا أمير المؤمنين على حديثه وعرفته بالجماء . ر . ص . ت . هـ . غنى شعره .

فقلت : بى عليك يا جارية . فصربت بالعود على لأرض . وقت : متى كنتم تحضرون

مجالسكم البغضاء ؟ فندمت على ما كان منى . ورثت عود قد عبروا نى . فقلت :

أما عندكم عود غيرها ؟ قوا : بى . وثبت عود . وأصاحت من شدته لم غيب

ما للنازل لَا يُعِينُ حَزِينًا . أَصْمَنَ أَمْ قَدُمَ الْبَلَىٰ فَبَلِينَا؟  
 راحوا الْعِشْيَةَ رَوْحَةً مَذْكُورَةً \* إِنَّ مُتْنًا أَوْ حَيِّنَ حَيِّنًا  
 فما اسْتَمَعْتُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَتَّى قَامَتِ الْجَارِيَةُ ، فَأَكَبْتُ عَلَى رَجُلِي تَقْبِلُهُمَا ،  
 وَقَالَتْ : مَعْدِرَةٌ يَا سَيِّدِي ، فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يُغْنِي هَذَا الصَّوْتُ غِنَاءَكَ ، وَقَامَ  
 مَوْلَاهَا وَأَهْلُ الْمَجَاسِ ، فَفَعَلُوا كَفَعْلَهَا ، وَطَرَبَ الْقَوْمُ وَأَسْتَحْشُوا الشَّرْبَ فَشَرَبُوا ، ثُمَّ  
 أَنْدَفَعْتُ أَغْنَى

أَفِي الْحَقِّ أَنْ تَمْشِيَ وَلَا تَذْكُرْنِي \* وَقَدْ هَمَمْتُ عَيْنَايَ مِنْ ذِكْرِهَا الدَّمَ  
 بَنِي اللَّهِ أَشْكُو بُحْلَهَا وَسِمَاحَتِي \* مَا عَسَلَ مِنِّي وَتَبَدَّلَ عَلَقًا  
 فَرُدِّي مُصَابَ الثَّغَابِ أَنْتِ قَتْنِي \* وَلَا تَتْرَكِيهِ ذَاهِلَ الْعَقْلِ مُغْرَمًا  
 فَضَرَبَ الْقَوْمُ حَتَّى خَرَجُوا مِنْ عَقُوفِهِمْ ، فَامْسَكَتْ عَنْهُمْ سَاعَةً حَتَّى تَرَاكِعُوا ، ثُمَّ  
 غَنَيْتُ الثَّالِثَ

هَذَا يُحِبُّكَ مَطْوِيًّا عَلَى كَعْدِهِ عِبْرَى مَدَامُوعُهُ تَجْرِي عَلَى جَسَدِهِ  
 لَهُ يَدٌ تَسْأَلُ الرَّحْمَنَ رَاحَتَهُ . مِمَّا بِهِ وَيَدٌ أُخْرَى عَلَى كَبِدِهِ

بِفَعْلَاتٍ بُخَارِيَّةٍ تَصِيحُ : هَذَا غِنَاءُ اللَّهِ يَا سَيِّدِي ، لَا مَا كُنَّا فِيهِ مِنْذُ الْيَوْمِ ، وَسَكِرَ  
 الْقَوْمُ ، وَكَانَ صَاحِبُ الْمَتْنِ حَسَنَ الشَّرْبِ . صَحِيحَ الْعَقْلِ ، فَأَمَرَ غُلَامَانَهُ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ  
 وَيُخَفِّضُوهُمْ بَنِي مَنْزِلِهِمْ ، وَخَبَرْتُ مَعَهُ . فَلَمَّا شَرِبْنَا أَقْدَاحًا ، قَالَ : يَا سَيِّدِي ، ذَهَبَ  
 مَضَى مِنْ يَمِي ضَيَاعًا ، إِذْ كُنْتُ لَا أَعْرِفُكَ ، فَمَنْ أَنْتِ ؟ وَلَمْ يَزَلْ يُلِحُّ عَلَيَّ ، حَتَّى  
 أَخْبَرْتُهُ نَحْبَرَ قَدَمِهِ وَقَبْلَ رَأْسِي ، وَقَالَ : وَأَنَا أَعْجَبُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَدَبُ إِلَّا لِلْمَلِكِ !  
 وَبَنِي الْجَاسِ مَعَ خِلَافَةٍ وَلَا أَشْعُرُ ، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ قِصَّتِي ، فَأَخْبَرْتُهُ حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى  
 صَدِيقَةِ الْكَفِّ وَالْمَعْصَمِ ، فَقَالَ لِبُخَارِيَّةٍ : قَوْمِي فَقُولِي لِفُلَانَةٍ تَنْزِلُ ، فَلَمْ تَزَلْ تَنْزِلُ

جواريه واحدة واحدة، فانظر إلى كَفِّها ومِعْصِمِها، وأقول : ايس هي هذه ! حتى قال : والله ما بقى غير أختي وأُمِّي . والله لأتُرَّ لها إليك ، فعجبتُ من كرمه وسعة صدره ، فقلت : جُعِلْتُ فداك ، أبدأ بالأخت قبل الأم فعي أن تكون هي ، فبرزت ، فلما رأيتُ كَفِّها ومِعْصِمِها ، قلت : هي هذه فأمر : غلمانها ، فساروا إلى عشرة مشايخ من جِلَّة جيرانه ، فأقبلوا بهم . وأمر بيَدَرتين فيهما عشرون ألف درهم . ثم قال للمشايخ : هذه أختي فلانة ، أشهدكم أني قد زوجتها من سيدي ، برهيم بن المهدي . وأمهرتها عنه عشرين ألف درهم . فرضيت وقبِلت النكاح . فدفع إليها بَدْرَةً . ووفَّق الأخرى على المشايخ وصرفهم . ثم قال : سيدي . أمهد بعض بيوت فندم فيه مع أهلك ، فأحشمني ما رأيت من كرمه . فقلت : أحضر عَمَّارِيَّةً وأحمد بن مَنزَل . ففعل ، فوالله يا أمير المؤمنين . لقد أتبعها من بَحَّاز ما ضاقت عنه بيوتها . فوُلدت هذا القائم على رأس أمير المؤمنين . يتسرى من وند . فعجب ما هون من كرم رجل وألحقه في خاصة أهله . وأطلق الصَّغِيلَ وَجَزَد .

ومن إنشاء المولى الفاضل تاج لدين عبد بن عبد المجيد يمدني وهو مدي حوز قصبات المسبق في فن لأدب عي تربية . وفاز من بِلَاشَةِ بِنْدُوحٍ مُعَيَّ في عَنُون شبابها . رسالة وضعها في هذا الفن . وصدرت بها عي أهله غاية لَمَّ . مع نزهة نفسه الأبية ، وأرتفاعه عن مضاعف نانية ، وانب وضعها تجربة حاضرة . وصيغها عي عونه دقاتره ، وهي :

هذا عهد عهد ريد بن لافم . نبع بن هجم . تسسندع بن من : حمت مسهل أوقات المذت وديسره . واضم أساب خبر ومكثوره . وجعل أسوي لأفوح قذمة عي سوي . عي من ورد . من نوع بارود . حيس بارود في . عي .

على أن أحلنا في منازل السادات، أرفع الدرجات، وأحل لنا من الأَطعمة الفائقة  
 الطيِّبات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تهدينا إلى المقام الرفيع،  
 وتخصنا بالمحلِّ الجسيم المنيع، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رب المكارم الجسام،  
 ومعدن الجسارة والإقدام، الجامع بين فضيلتي الطعان والطعام، صلى الله عليه وعلى  
 آله أهل السباحة والكرم والإكرام، صلاة تُحِلُّ قائلها في غُرُقات الجنان في دار  
 السلام، وبعد، فإن صناعة التطفيل صناعةٌ مهوبة، وحِرْفَةٌ هي عند الظرفاء  
 محبوبة. لا يَنبَسِ شعارها إلا كلُّ مقدام، ولا يرفع خافق علمها إلا من عُدَّ في حِرْفَتِهِ  
 من "الأعلام"، ولا يتوأسطير شهامتُها إلا من ارتضع أفاريق الصِّفاقة، ولا يهتدى  
 لمَنارِ علائِبِها إلا من نزع عن منكبِهِ رِداء الرِّقاعة والحِماقة، وكُنْتُ والقودُ غُدافي  
 الإهاب، والغصن رَيَّان من ماء الشباب، والقَدِّ يَمِيس في حُلَّة النشاط، والقَسَمُ  
 تَدْرَع الأرض ذَرَعَ الاختِباط، لا يُقام سوقٌ وليمة إلا وأنا الساعي إليها، ولا ترفع  
 أعلام نار مادبة إلا وكنت الواقف لديها، أتخذ الدروب شباكا للأصطياد، وحبائل  
 أبلغ بها لذيد الأزدِراد، قد جعلت المعطس حليف الهواء، والقلب نزيل الأَهواء،  
 فحيث عَبَّثَ رَوْثُخ لا بُزير من أعان تلك القصور، وتمندلت تلك الشوارع.  
 بزغفرون بُرِّه وأُتْقِدُور، أُلقيت عصا المسير على الباب، وخَلَبْتُ بحسن أدبي  
 قَسَبَ أبواب، وأوسعت في وصوِّي ألف حيلة، وجعلتها على ما عندي من حسن  
 فنونها مَحْيَاه. فلا دعوة. إلا وكنت عليهم دعوة. ولا وليمة خَتان، إلا وقد طلعت  
 على رُجَّتْها مثل بخان. ولا سِمَاطٌ ثَنِيْب. إلا وكنتُ إليه الساعي المنيب، ولا يَجْمَعُ  
 ضَيْفَةٌ. إلا وكنت عليه تُشْدُّ قَفَّة. ولا ملاك عُرْس مشهود، إلا وانتظمت في سلك  
 مشهود. يحسن في قول المثل



واليوم قد مال القويمُ إلى الأعوجاج . وعزّ بازي الشيب غُرَاب الشعر الداج .  
وقيد الزمنُ أقداما ، ومنعت الشيخوخة إقداما ، وصرتُ لهما على وضم . بعد أن كنت  
نارا على علم ، وقد أفادتني التجربةُ من هذه الصناعة فنونا . وتلت على من محاسن ، متونا .  
وقد أبيت لكل مجمع بابا ، وفذلكت لكل مشهد حسابا . وقد أفضى حسن رُئي  
أن أفوض إليك أمرها ، وأودع تأمورا قلبك وحسنت سرها . علمي إنك تكيس  
القطن ، بل الأملعي الذرب المرن ، لو عقدت أكلةُ الولائم بغاب وجهه . وأحسن بتأنيهِ  
الجميل مدخله ومخرجه ، وقد شاهدت من أعمالك الصالحة . ما يقال عند ذهبي :

١٠ ما أشبه الليلة بالبارحة ، وقد عَهِدْتُ إِلَيْكَ ، وَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ فِي تَعْوِيلِ عَامِكَ ،  
فَمَثَلَكَ مِنْ يُحْتَطَبُ لِلنَّاصِبِ ، وَيَتَسَمَّى ذِرْوَةَ الْمُرَاتِبِ ، وَدُونَكَ مَا يُنْقَضُ بِهِ مِنْ نُصَيْدِهِ ،  
وَأَحْفَظُ مَا يَسُرُّهُ لِسَانُ الْقَلَمِ مِنْ جَمِيلِ الْمَزَايَا ، يَكُنْ وَمَوَائِدُ الْمَشْرِقِ ، وَتَوَزُّنُ بَسَاحَاتِ  
الْكَرَامِ ، وَاتَّخِذِ الشُّرُوعَ فِي الشُّوَارِعِ حِرْفَةً ، وَأُضْهِرْ عَلَى مَشْيِثِ صَادِقَةٍ وَعِظَةٍ ، وَهَيِّزْ  
بِعَيْنِكَ حُسْنَ الْمَسَاطِبِ وَتَقَشَّ اسْتُورَ ، وَجَمَالَ نَحْلِهِ وَفَعُولَ نُصْدُورِهِ ، وَاقْصِدْ  
الْأَبْوَابَ الْعَالِيَةَ ، وَالْأَكْلَةَ الْمُنْقُونَةَ بِخِيَةِ ، فَإِنَّ ذِيَاتَ عَلَى مَذْبَعِ حَبِيبٍ مَعْصُ  
الْأَعْيَانِ ، وَجَمَعَ إِلَيْهَا أَصْحَابَهُ الْإِخْوَانَ ، فَابْسُ مِنْ نِيَّاتِ جَمِيلَةٍ قَشِيَّةٍ ، وَضَيِّعْ  
بِالْمُنْدَلِ الرُّطْبَ ضِيَّيْهَا ، وَتَمَنَّ خَيْرَ صَاحِبٍ لَدُنْكَ وَخَيْرَ دَرَجَةٍ ، وَاقِفْ فِي حَسَرٍ سَدَرٍ  
مِنْ الْحَارَةِ ، وَذِ رَأَيْتَ جَمَعَ وَقَدْ تَهَدَّدُوا بِضُودِي وَلَاقِيهِمْ ، وَنَهَدُوا فِي يَمِينِهِمْ مَذْبَحَ  
الْكَاكِ ، تَقَدَّهْ إِلَيْهِمْ تَمَامَ قَبَبِ الْأُمُورِ ، وَنَهْ نَحْسَ أَمَانَةٍ وَحَدَاثَةٍ ، ذَا خَيْرٍ وَهُوَ  
هَمٌّ : رَبِّ لَدُنْكَ سَدِّقَةٌ ، وَفِي يَدِي بَطْنٌ كَرِيمٌ ، حَتَّى يَكُونَ مِنْكَ حَسَنٌ وَبَرٌّ .



- ولم تبقَ هنا لك مَعَبَّةٌ ، تقدَّم رافعاً لهم الستور ، ومعترفاً بمقدار أولئك الصدور ،  
 فالأضياف ، يعتقدون أنك غلام المضيف ، وهرَبُ الحِلَّةِ ، يعتقد أنك رفيق السادة  
 الحِلَّةِ ، وإن وُلِّحَتْ مجتمع ختان ، وقد نُصِبَتْ فيه موائد الألوان ، وذُرِفَتْ الأبواب ،  
 وأكْفَهَرَتْ وجوهُ الجُجَّابِ ، فاجعل تحت ضيبتك المجمع ، وأخدع قلوبهم فمثلك من  
 يَخْدَعُ ، وقل : رفيق الأستاذ ومعيته ، ورجله التي يسعى بها بل يمينه ، فحينئذ تُرْفَعُ  
 الستور ، وتقدَّم لك أطيبُ القُدور ، وإن رماك القَدْرُ على باب غفل عنه  
 صاحبه . وسها في غلقه حاجبه ، وقد مدَّوا في أوانيه سِمَاطاً ، وجعلوا لأوائل من  
 يقدمه فِرَاطاً ، وقد تقاربت الزبَادى ، وأمتدت الأيادى ، ورأيت السَّاطِ رَوْضَةً  
 تخالفت ألوانها . وأمتدت أفنانها ، والموائد فيما بينها أفلاكٌ تدور بصحونها ، بل  
 بروج ثابتة تُشْعِرُ بسكونها ، فليج على غفلة من الرقيب ، وأبسُطَ بَنَانُ الأكل وكُفِّ  
 لسانٍ لمحيب ، فإن قيل لك : أما غلق دونك باب ؟ قل : ما على الكرماء من حِجَابِ ،  
 وإِيَّاكَ والإِطَالَةَ على الموائد . فإنها مصائدُ الشوارد ، وإِيَّاكَ والقَدَّارَةَ عليها ، فإنها إمارة  
 الحِرْمَانِ لديها ، وإن وقعت على وليمة كثيرة الطعام ، قليلة الأزدحام ، كَبُرَ اللقمة ولا تطل  
 عَلكَها ، ومُرَّ العُكَّ في سرعة أن يَفُكَّها . فإنك ما تدري ما تُحدث الليالى والأيام ، خيفة  
 أن يعثر عليك بعض الأفوام ، فتكتسى حُلَّةُ النَجَلِ ، وتظهر على وجهك صُفْرَةٌ  
 الوَجَلِ . وأجعل من آدابك . تطلعك نى أثوابك ، ولا ترفع لمستجل وجهها وجيها ،  
 وقل لمن يحادثك : يه ولا تقل : إياها . وجوب بنعم ، فإنها مُعِينَةٌ على اللُّقْمِ ، وأجعل  
 لكل مقام ما يناسبه من أخيلة . وهل على أهل الولايم والمآدب مِيلَةٌ وأَى مِيلَةٌ ،  
 وسأل عن ورث من آبائه ما لا . وقد جمعه بوعثاء السفر وعنائه حراماً وحلالاً ،  
 نحن يعقد مقاماً : أم يبلغ من دنياه بالفصف صرماً ؟ فإن قيل : فلان الفلانى ربَّ

هذه المثابة ، وصاحب الدعوة المجابة ، فكن ثالثة الأثافي ليأيه ، وانتظم في سلك  
عشرائه وأترأيه ، وتفقد الأسواق خصوصاً اللطامين ، ومواطن الطبخ ومساطب  
المطربين ، ويجمع القراء ومعاهد محال الوعظ ، وكل بقعة هي مظنة فرح يعود عليك  
نفعه وكن أول داخل وآخر خارج ، ومل إلى الزوايا . فهي أجمل مهنه الحرفة من  
المزايا ، وتقل ركابك في كل يوم ، فتارة في سوق اللحم وتارة في سوق الثوم ، وغير  
الحلية ، وقصر اللحية ، وأبرز كل يوم في لباس ، فهو أكثر اللباس ، وجلد البهت  
حتى تتجده عصاك ، وتجعله ذريعة لمن عصاك . وأتقن الفنون المحتاج إليها من غنى  
ونجامة ، وطب وشهامة ، وتاريخ وأدب . وكرم أصل وحسب . وحاق التوقيت  
والتزيل ، فاجعلها دأبك ، فإذا عرفوك ، وحضر الجمع وكشفوك ، فطرز كل محفل  
بمحاسن أقوالك ، وكل جيد كل مدبة بجواهر أفعالك . وعلم أنهم صنعة دتت  
معالمها ، وفل عالمها ، ولولم رعى وجهك مخايل بشرها . وعى أعطاف ردفت روايح  
نشرها ، لما أقيت إليك كتاب عهدا . ولا حملت لبابت رية مجده . فتلق رية  
هذا العهد بساعده مساعدا ، وعضدي التلوج على لأشيطه معاضد . فوضت إليك أمر  
من تحلى بجواهرها المنضومة . وليس حبيب خشية مرقومه . وبسضت نسائ  
قلبك في رقم عهودها ، ودنت لك أن تجريهم على سنن معهوده . ويريك أن نعهد  
إلا لمن ملك خصاها . وجس حلاها . وسنجل هلاها . وأتقن أحوالها . وذاية  
عامه ، وكلمة مبرمة تامة ، حرس الله بك عقل لأدب وناطقة . ونحبت معاد

الثقالة والكثافة .

## ذكر آداب الأكل والمؤاكلة

قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ  
 إِنَّكُمْ تَشْكُرُونَ) وروى أن داود عليه السلام أمر مناديه فنادى : أيها الناس ،  
 اجتمعوا لأعلمكم التقوى ، فاجتمعوا فقام في محرابه ، فبكى ثم حمد الله وأثنى عليه ،  
 ثم قال : يا أيها الناس ، لا تدخلوها هنا إلا طيباً ، ولا تخرجوا منه إلا طيباً ، وأشار  
 إلى فيه . قيل : أول آداب الأكل ، معرفة الحلال من الحرام ، والتحجيث من  
 الصيب .

وأما الآداب في هيئة المؤاكلة وأفعالها ، فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ماعاب طعام قط ، إن اشتهاه أكله وإلا تركه . وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال : « لا تَشْمُوا الطعام كما تَشْمُو البهائم ، من أشتهى شيئاً فليأكل ، ومن كره  
 فليَدَعْ » . وقال أنس : قَدِمَ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، وأنا ابن عشر ،  
 ودخل دارنا ، فحلبنا له شاة ، فشرب ، وأبو بكر عن يساره ، وأعرابي عن يمينه ، فقال  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أعط أبا بكر ، فقال صلى الله عليه وسلم : «الأيمن»  
 فالأيمن» وفي هذا المعنى يقول لشاعر

صَدَدَتِ الْكَأْسُ عَنَّا مَعْ عُمَيْرٍ      وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا أَيْمِينَا

١٥

وروى عن أنس : أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم شرب جرعة ، ثم قطع ،  
 ثم سَمَّى ، ثم شرب جرعة ، ثم قطع . ثم سَمَّى ، ثم قطع الثالثة ، ثم جَرَعَ مَصًّا ، حتى  
 فرغ ثم حمد الله . وقد ندب إلى غسل اليد قبل الأكل فإنه ينفي الفقر ، وينقي اللِّمَ ،  
 ومن السنة : البدء باسم الله . وحديثه عند الأنبياء .



رُوي عن عمر بن أبي سلمة أنه قال : مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل ، فقال « اجلس يا بُنَيَّ وسم الله ، وكل بيمينك مما يليك » .

وقال بعض السلف : إذا جمع الطعام أربعة ، فقد نكّل كل شيء ، إذا كان حلالا ، وذكر اسم الله عليه ، وكثرت عليه الأيدي ، وحمد الله حين يفرغ منه .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من قال عند مَطْعَمِهِ ومَشْرَبِهِ بِسْمِ اللَّهِ خَيْرَ الْأَسْمَاءِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ لَا يَضُرُّهُ مَا أَكَلَ وَمَا شَرِبَ ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها ، عنه صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله فإن نسي في أوله ، فليقل بِسْمِ اللَّهِ في أوله وآخره » . وقال صلى الله عليه وسلم : « إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشمّه ويشرب بشماله » .

وروي : أن المسيح عليه السلام كان إذا دعا أصحابه فده عليهم ، ثم قال : هكذا فاصنعوا بالفقراء .

ووصف شاعر قوما فقال

جلوس في مجلسهم رزن \* وبين صيفهم نهم وقوف

قال سهل بن حصين : نهبت حسن في وثبة ، فطعمته قوم ، فقال : مدته لكم في العافية ، وأوسع عيكم في رزق ، واستعصمكم منسكر .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اغتروا بينه بقاءه ، وتصدقوا من الإيمان ، وإيمان مع صاحبه في الجنة » .

وفي حديث عمر رضي الله عنه : « عكم بالخسبتين : يعني نسوكم ونحو ذلك » .

وكان بعضهم يقول لولده إذا رأى حرصه في الطعام : يَا بُنَيَّ، عَوِّدْ نَفْسَكَ الْاِثْمَةَ،  
ومجاهدة الشهوة، وَلَا تَهْتَسِ نَبَسَ السَّبَاعِ، وَلَا تَخْضَمْ خَضَمَ الْبَرَادِينِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَكَ  
إِنْسَانًا، فَلَا تَجْعَلْ نَفْسَكَ بَيْمَةً .

- وحكى عن بعض الكتاب قال : تغديت مع المأمون فالتفت إلى وقال : خلال  
قبيحة عند الجلوس على الطعام : كثرة مسح اليد، والانكباب على الطعام، وكثرة أكل  
البقل، ومعنى ذقه هذه الخلال الثلاث : أنه إذا أكثر مسح اليد فإنما ذلك من غمها  
في الطعام . والانكباب يدل على شدة الحرص وزيادة الشره والنهم . قال الشاعر
- تَقْدَسَتْ مِنْتَ إِخْوَانِ عِمَامَةٍ دَجُوجِيَّةٍ ظَلَمَآؤُهَا لَيْسَ تَقْلَعُ  
وأما البقل، فإن الحاجة إلى البلغة منه، وفي "إكثار منه تشبه بالبهائم، لأنه مرعاها .
- وقيل : "لا كل ثلاثة : مع الفقراء بالإيثار، ومع الإخوان بالابتساط، ومع أبناء  
الدنيا بالأدب .

وقيل لبعض الحكماء : أى الأوقات أحمد للأكل ؟ فقال : أما من قَدَرَ فإذا  
أَسْتَهَى . وأما من لم يَقْدِرْ فإذا وجد .

### ذكر الاقتصاد في المطاعم والعفة عنها

- قال الله عز وجل : ( يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا  
وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ) وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« من زار أخوه المسلم فقرب إليه ما تيسر غفر له وجعل في طعامه البركة، ومن  
قرب إليه، تيسر فاستحق ذلك كان في مقت من الله حتى يخرج » . وقالت عائشة  
رضي الله عنها : أَوَّلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ مُدَّيْنٍ مِنْ تَعْيِيرٍ .



وقيل : كان عيسى بن مريم صلوات الله عليه يقول : **أَعْمَلُوا وَلَا تَعْمَلُوا لِبَطُونِكُمْ ،**  
**وَلِيَاكُمْ وَفُضُولَ الدُّنْيَا ، فَإِنْ فَضُولَهَا رَجَزَتْ هَذِهِ طَيْرُ السَّمَاءِ تَغْدُو وَتَرُوحُ ،** ليس معها  
 من أرزاقها شيء ، **لَا تَحْرُثْ وَلَا تَحْصِدْ ،** والله يرزقها ، **إِنْ قَلِمَ : بَطُونُنَا أَكْظَمُ مِنْ**  
**بَطُونِهَا ،** فهذه **الْوَحْشُ** تغدو وتروح ، وليس معها من أرزاقها شيء ، والله يرزقها .

وَرُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : **لَمَّا دَخَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ كَانَ يَفْضُرُ**  
**لَيْلَةَ عِنْدَ الْحَسَنِ ، وَلَيْلَةَ عِنْدَ الْحُسَيْنِ ، وَلَيْسَةَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، لَا يَزِيدُ عَلَى**  
**ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثٍ ، قَلِيلٌ لَهُ ، فَقَالَ : يَا هِيَ ثِيَابُ قَلَائِلٍ ، يَا أَمْرٌ بِهِ وَأُجَيْبُص .**  
**فَقَتَلَ مِنْ لَيْلَتِهِ .**

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : **"مَنْ قَلَّ طَعْمُهُ ضَعُفَ بَدَنُهُ**  
**وَصَفَا قَلْبُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ طَعْمُهُ سَقِمَ جِسْمُهُ وَفَسَادَ قَلْبُهُ"** . وعنه صلى الله عليه وسلم  
 قال : **"مَا زَيْنَ اللَّهُ رَجُلًا بِزِينَةِ أَفْضَلٍ مِنْ عَفَافٍ بَصْنِهِ"** . **قَالَ حَسَنٌ**

**أَبَيْتُ نَجِيفِصَ الْبَطْنِ مُضْطَمِرَّ حُشْدٍ مِنْ بَحْوَعٍ أَخْشَى نَدْمَهُ أَنَّ أَضْلَمَ**  
**فَإِنَّكَ يَا أَعْصَبَ بَصْنٍ سَوِيَّةٍ وَوَرَحَتْ . لَا مَنِيْ بِنَدْمِهِ أَجْمَعِ**

وقال بعضهم : رأيت مجنونا يبعده . ودعوى باب در فيه صديق وأمس  
 يدخلون ، وكنت ممن دعى . فقلت : **"لَا يَدْخُلُ قَدْ كَلَى"** فوبضعه كثير . قل :  
 وإن كثرتني ممنوع منه . فقلت : كبت ونبذ مفروح . **وَلَا مَعَ مِنْ يَدْخُلُونَ"**  
 فقال : **أَكَلْتُ طَعْمَهُ ثُمَّ دَعَيْتُهُ** "ثم دعتني إلى دمه عبر حوص . فقلت :  
 ما هو ؟ قال : **دَعَا نَفْسٍ وَسُوءٍ تُغْرِيزُهُ . قُلْ سَاعِرُ**

**وَأَنَا أَعَفُّ عَنْ مَصْدَعِ حَمِيٍّ . لَمَّا زَيْنَ مَحْنَدًا نَفْسٍ جَوْعِيٍّ**

وقال آخر

وأعرض عن مطاعم قد أراها \* فتركها وفي البطن أنطواء  
فلا وأبيسك ما في العيش خير \* وفي الدنيا إذا ذهب الحياء!

قال الجنيدي : مرة بن الحارث بن أسد المحاسبي ، فرأيت فيه أثر الجوع ، فقلت :  
يا عم ، تدخل الدار وتتناول شيئاً ؟ قال : نعم ، فدخل ، وقدمت إليه طعاماً حُل  
إلى من عرس ، فخذ لقمة فلا كها ونهض فالتقاها في الدهليز ومضى ، فالتقيت به  
بعد أيام . فقلت له في ذلك ، فقال : كنت جائعاً ، وأردت أن أسرك بأكلي ،  
ولكن بنى وبين الله تعالى علامة . أن لا يسوغني طعاماً فيه شبهة ، فمن أين كان  
ذلك الطعام ؟ فأخبرته . ثم قلت له : تدخل اليوم ؟ قال : نعم ، فقدمت إليه كسراً  
كانت لنا فأكل وقال : إذ قدمت لفقر شيئاً ، فقدم مثل هذا .

رَوَى أن عمرو بن العاص قال لأصحابه يوم الحَكَمين : أَكثَرُوا لَهِمَّ الطَّعَامَ ، فَوَاللَّهِ  
مَا بَطَنَ قَوْمٌ إِلَّا فَقَدُوا بَعْضَ عَقُولِهِمْ . وَمَا مَضَتْ عَزِيمَةُ رَجُلٍ بَاتَ بَطِينًا ، فَلَمَّا وَجَدَ  
مَعَاوِيَةَ مَا قَالَ صَحِيحًا ، قَالَ : الْبُطْنَةُ تُكْهِبُ الْفِطْنَةَ .

وَرَوَى أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تُمِيتُوا الْقُلُوبَ بِكَثْرَةِ الطَّعَامِ  
وَالشَّرْبِ ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ تَمُوتُ كَالزَّرْعِ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ الْمَاءُ » .

وَدَخَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ابْنِهِ عَاصِمٍ وَهُوَ يَأْكُلُ لَحْمًا فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : قَرَمْنَا  
بِهِ ، قَالَ : وَيْحَت ! قَرِمْتَ إِنِّي نَسِيتُ مَا كَلَّمْتَهُ ، كَفَى بِالْمَرْءِ شَرًّا أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ مَا يَشْتَهُ .

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْعَرَبُ تُعِيرُ بِكَثْرَةِ الْأَكْلِ ، وَأَنَسَدَ

لَسْتُ بِكُلِّ كُلِّ كَلِّ الْعَبْدِ وَلَا يَنُومُ كَنُومِ الْفَهْدِ

وقال عمر رضى الله عنه : ما أجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم إدامان إلا أكل أحدهما وتصدق بالآخر .

وقال أبو سليمان الداراني : خير ما أكون إذا لصق بطني بظهري . أجوع الجوعة فأخرج ترحمني المرأة فما ألفت إليها . وأشبع الشبعة فأخرج فأرى عيني تطمحان .

### ذكر أخبار الأكلة

قد نُسب ذلك إلى جماعة من الأكابر وذوى هِمم . فمن ذلك ما حكاه محمد بن في تذكركه : أن معاوية بن أبي سفيان أتى بعجل مشوي . فكل معه دستا من الخبز السميد ، وأربع فراتي ، وجديا حارا ، وجديا باردا ، سوى لأون . ووضع بين يديه مائة رطل من الباقلاء الرطب . فأتى عليه . وقيل : إنه كان يأكل كل يوم أربع أكالات آخرهن أشدهن . ثم يقول : يا غلام ، أرفع . فوالله ما شيعت . ولكني مالت .

ومنهم عبيد الله بن زياد . كان يأكل في اليوم خمس أكالات آخرها جنبسة بغل . ويوضع بين يديه بعد ما يفرغ من الطعام عناق أو جدى فيأتى عليه وحده .

ومنهم الحجاج بن يوسف . قال ساء بن قتيبة : كنت في دار الحجاج مع ولده . وأن غلاما ، فقالوا جاء الأمير . فدخل الحجاج ومربا ثورا . فقص . وممر رجلا يتخبر خبز ماء ودعا بسمك . فأكل حتى أتى على ثمانين جزءا من السمك ثمانين رغيف من خبز ماء .

ومنهم سليمان بن عبد الملك . روى أنه شوى له أربعة وتمنون تحروف . فمديده إلى كل واحد منها فكل شحم ألبته ونصف بطنه . مع أربعة وثمانين رغيفا . ثم ذن للناس . وقدم الطعام . فكل معهم كل من له يذق شيئا .

(١) 'هماني' : حاشي شوى ويرقى سمه ولده وسك .

(٢) العاق : الأنثى من ثور .

وقال الشَّمرْدل وكيل عمرو بن العاص : قديم سليمان بن عبد الملك الطائف ،  
 فدخل هو وعمر بن عبد العزيز ، فجاء حتى ألقي صدره إلى غصن ، ثم قال : يا شمرْدل ،  
 ما عندك شيء تُطعمُنِي ؟ قلت عندي جَذَعٌ تغدو عليه حافِل وتروح أخرى ، قال :  
 عَجَل به ، فأتيته به كأنه عُكَّة سمن ، فجعل يأكل ، وهو لا يدعو عمر ، حتى بقي منه نخذ ،  
 قال : يا أبا حفص ، هَلَمْ ، قال : إني صائم ، فأتى عليه ، ثم قال : يا شمرْدل ويلك !  
 ما عندك شيء ؟ قلت : دجاجات ست ، كأنهن رِثْلان النعام ، فأتيته بهن فأتى عليهن ،  
 ثم قال : ويلك يا شمرْدل ! ، ما عندك ؟ قلت : سَوبِق كأنه قُرَاضة الذهب ، فأتيته  
 بعس يغيب فيه الرأس ، فشربه . فلما فرغ تجشأ كأنه صارخ في جُب ، ثم قال :  
 يا غلام ! أفرغت من غدائنا ؟ قال : نعم ، قال : ما هو ؟ قال : نَيْف وثمانون قدرا ،  
 قال : فأت بقدر قدر . وبقنع عليه رُقَاق . فأكل من كل قِدر ثلاث لقم ، ثم مسح  
 يده وأستلقى على فراشه . فوضع الحيوان . وقعد يأكل مع الناس .

ومن المشهورين بالأكل هلال بن الأسعر المازني ، قال المعتمر بن سليمان :  
 سألتُه عن أكله فقال : جمعت مرة ومعى بعير لي فنحرته وأكلته إلا ما حملت منه  
 على ظهري . فلما كان الليل راودت أمة نى فلم أصل إليها ، فقالت كيف تصل إلى  
 وبنى وبينك جمل ؟ فقلت له : كم بلغت هذه الأكلة ؟ فقال : أربعة أيام .  
 وحكى أبو سعيد منصور بن الحسن الأبي في كتابه المترجم بنثر الدر : أن هلالا  
 هذا أكل بعيرا ، وأكلت امرأته فصيدا وجمعها . فلم يتمكن منها ، فقالت له : كيف  
 تصل إلى وبنى وبينك بعيران ؟ وله حكايات ذكرها الحمدوني في التذكرة ، والأبي  
 في نثر الدر تركها اختصارا .



ومنهم محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ذكر الجاحظ : أنه أكل يوما جنبي بكر شواء بعد طعام كثير .

ومن المشهورين بالنهم ، أحمد بن أبي خالد الأحول وزير المأمون ، وكان المأمون إذا وجهه في حاجة ، أمره أن يتغدى ويمضي فرجع إلى المأمون في المظالم : إن رأى أمير المؤمنين أن يحرق على ابن أبي خالد نزلًا ، فإن فيه كلبية ، إلا أن الكلب يحرس المنزل بكسرة ، وابن أبي خالد يقتل المظلوم ، ويعين الظالم بأكلة . فأجرى عليه المأمون في كل يوم ألف درهم لمأثنته . وكان مع ذلك يشربه إلى طعام الناس . ولما أنصرف دينار بن عبد الله من الجبل ، قال المأمون لأحمد بن أبي خالد : امض إلى هذا الرجل وحاسبه وتقدم إليه بحمل ما يحصل لنا عليه وأنفذ معه خادما ينهي إليه ما يكون منه ، وقال : إن أكل أحمد عند دينار عد إلينا بما نكوه ، ولما اتصل خبر أحمد بدينار . قال للطباخ : إن أحمد أشبه من نفع فيه الروح . فإذا رأيته فقل له : ما الذي تأمر أن يتخذ لك ؟ ففعل الطباخ ، فقال أحمد : فراريج كسرية بماء الرمان تقيه مع خبز لماء بالسמיד . ثم هات بعده ما شئت . وبتد الطباخ بما أمر ، وأخذ أحمد يكلم دينار . فقال له : تقول لك أمير المؤمنين : إن لم قبلك ، إلا قد حبسنه علينا ، فقال : لذي لكم نية آلاف نف . قل فحملها . قال : نعم ، وجاء الطباخ فاستذن في نصب لمأثنة . فقل أحمد : تجل لها فوني أجوع من كلب ، فقدمت عليها ما أقترح ، وقتله مدحج وعشرين فروج كسرية فأكل أكل جائع منهم . ما ترك شيئًا من قتلهم ، فلما فرغ وقدر الصباح أنه قد شبع . لوح بطيفورية فيها خمس سمكات شبيب كائن مسأث تمضة . فأنكر أحمد عليه إلا قدمها ؟ وقال : هات ، وءد أحمد خطب . فقال دينار : ليس قد عرفنت



أن الباقي لكم عندي سبعة آلاف ألف؟ قال أحسبك اعترفت بأكثر منها، فقال: ما اعترفت إلا بها، فقال: هايت خطك بما اعترفت به، فكتب بستة آلاف ألف فقال أحمد: سبحان الله! أليس قد اعترفت بأكثر من هذا؟ قال: ما لكم قبلي إلا هذا المقدار، فأخذ خطه بها وتقدم الخادم، فأخبر المأمون بما جرى، فلما ورد أحمد ناوله الخط، فقال: قد عرفنا ما كان من الألف ألف بتناول الغداء، فما بال الألف ألف الأخرى، فكان المأمون بعد ذلك يقول: ما أعلم غداء قام على أحد بألفي ألف إلا غداء دينار، واقتصر على الخط ولم يتعقبه كراماً ونُبلاً.

ومنها أبو العالية، حكى أن امرأة حملت فخافت إن ولدت غلاماً لأشيعن أبا العالية خبيصاً، فولدت غلاماً، فطعمته، فأكل سبع جفان، فقيل له: إنها خلقت أن تسبعك خبيصاً، فقال: والله لو علمت لما شيعت إلى الليل.

ومنها أبو الحسن بن أبي بكر العلاف الشاعر دخل يوماً على الوزير المهلبى ببغداد، فأنفذ الوزير من أخذ حماره الذى كان يركبه من غلامه، وأدخل المطبخ وذبح وصيخ لحمه بماء وماء، وقُدّه بين يديه، فأكله كله وهو يظن أنه لحم بقرة، فلما خرج طلب الحمار، قيل له: قد أكلته، وعوّضه الوزير عنه ووصله، فهذا كافي في أخبار الأئمة.

### ذكر ما قيل في الحبن والفرار

ومن أقبح ما هجى به الرجل أن يكون جباناً فراراً، وقد نهانا الله عز وجل عن الفرار. فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تَوَأْوَهُمُ الْأَدْبَارَ وَمَنْ يُوْثِقْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُنْحَرًا لِّقَتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ

وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) . وقال تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ) .  
وقالت عائشة رضي الله عنها : إن لله خلقا ، قلوبهم كقلوب الطير ، كلما خَفَقَتِ الرِّيحُ خَفَقَتْ معها ، فَأَفَّ لِلْجِنَاءِ ، أَفَّ لِلْجِنَاءِ .

وقال خالد بن الوليد عند موته : لقيت كذا وكذا زحفا ، وما في جسدي موضع إلا فيه طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم . وهأنذا أموت على فراشي حتف أُنْقَى ، كما يموت العير ، فلا نامت أعين الجبناء .

وقيل كتب زباد إلى ابن عباس : أن صف لي الشجاعة والجن والجنود والنخل فكتب إليه : كتبت تسألني عن طبائع رُكِبَتْ في الإنسان تركيب الجوارح ، أَعَدَّ أن الشجاع يقاتل عمن لا يعرفه ، والجنان يفرُّ عن عُرْسِهِ ، وأن الجنود يُعْطَى من لا يلزمه ، وأن البخيل يُمَسِّك عن نفسه . وقال شاعر

يَهْرُ جَبَانُ الْقَوْمِ عَنْ عُرْسِ نَفْسِهِ . وَيَهْجِي شَجَاعُ الْقَوْمِ مَنْ لَا يَنْاسِبُهُ  
وقالوا : الجن غريزة كالشجاعة يضعها الله فيمن شاء من خلقه .

قال المتنبي

يَرَى الْجَبْنُ أَنْ الْجَبْنَ حَزْمٌ      وَتِلْكَ خَدِيعَةٌ لَصِيْبٍ لِلشَّيْمِ

وقالوا : حدّ الجن الضنّ بالحياة . والحرص على لئجة .

وقالت الحكماء في الفراسة : من كانت فزعته في رأسه . فذلك لئذى يفرُّ من أمه وأبيه ، وصاحبه وأخيه . وفصيلته التي تُؤْوِيهِ .

ويقال : أسرع الناس إلى الفتنة أقلهم حياء من الفرار . وقول هنيء الشيدني " لقومه يوم ذى قار يحرضهم على قتال : بني بكر ! هات معذور . خبر من ينج "

فَرُورًا، المنيَّة، ولا الدُّنيَّة، آمستقبال الموت خير من أستدباره، الثغر في ثغور النحور،  
خير منه في الأعجاز والظهور، يا بني بكر! قاتلوا، فما من المنايا بُدُّ، الجبان مبغض  
حتى لأئمه، والشجاع محبب حتى لعدوه .

ويقال : الجبنُ خيرُ أخلاق النساء، وشرُّ أخلاق الرجال .

وقال يعلى بن مُنبه لقومه حين فروا من على يوم صفين : إلى أين ؟ قالوا : ذهب  
الناس ، قال : أف لكم ! فرارا واعتذارا ! قال : ولما قوتل أبو الطيب المتنبي  
ورأى الغلبة عليه فرأى فقال له غلامه : أترضى أن يحدث بهذا الفرار عنك ؟ وأنت  
القائل

الجيلُ والليلُ واليَّداءُ تعرفُنِي .. والطَّعنُ والضُّربُ والقِرطاسُ والقلمُ

فكر راجعا ، وقاتل حتى قُتِلَ ، وأستبجح أن يُعَيَّرَ بالفرار .

وقال المنصور لبعض الخوارج عليه وقد ظفربه : أخبرني عن أصحابي ، أيهم كان  
أشدَّ إقداما في المبارزة ، قال : لا أعرف وجوههم مقبلين وإنما أعرف أقيمتهم  
مُدبرين ، فقل لهم : يذُبروا لأعرفت أيهم كان أشدَّ فرارا .

وقال ابن الرومي في سليمان بن عبد الله بن طاهر

قِرْنُ سُلَيْمَانَ قَدْ أَضْرَبَهُ - شَوْقٌ إِلَى وَجْهِهِ سَيِّدِنَهُ

لا يعرف القِرْنَ وَجْهَهُ وَيَرَى - قَفَاهُ مِنْ فَرْسِهِ فَيَعْرِفُهُ

وفاء حسان بن ثابت يُعَيَّرُ الحارث ابن هشام بفراره يوم بدر

إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي فَتَجَوَّيْتُ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ

تَرَكَ الْأَحْبَبَ لَمْ يُقَاتِلْ دُونَهُمْ - وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِحَامِ

لَا تُؤْتِي بِهِ الْمَرْجِينَ وَرَمَلَتْ بِهِ - وَبَوَى أَحَبَّتْهُ بِسَرِّ مُقَامِ

وقال أبو الفرج الأصفهاني : وكانت أبو حبة النخري وهو الهيثم بن الربيع  
 ابن زُرارة جبانا بخيلا كذابا ، قال ابن قتيبة : وكان له سيف يسميه : لعاب المنيّة ،  
 ليس بينه وبين الخشب فرق ، قال : وكان أجبن الناس ، قال : فحدثني جاره ،  
 قال : دخل ليلة إلى بيته كلب فظنه لصا ، فأشرفت عليه ، وقد أنتضى سيفه .  
 وهو واقف في وسط الدار يقول : أيها المغترّبنا ، المجترئ علينا ، بئس والله  
 ما اخترت لنفسك ، خير قليل ، وسيف صقيل ، لعاب المنيّة الذي سمعت به .  
 مشهورة ضربته ، لا تخاف نبوته ، أخرج بالغفوة عنك قبل أن أدخل بالعقوبة  
 عليك ، إني والله إن أدع قيسا إليك لا تقيم لها ، وما قيس ؟ تملأ والله القمضاء خيلا  
 ورجلا ، سبحان الله ! ما أكثرها وأطيبها ! فيينا هو كذلك ، إذ الكلب قد خرج .  
 فقال : الحمد لله الذي مسخك كلبا ، وكفانا حربا .

ومن أبلغ ما قيل في الجبن من الشعر القديم ، قول الشاعر  
 ولو أنها عصفورة لحسبتها - مسومة تدعو عبيدا وأرثما<sup>١</sup>

ومثله قول عروة بن الورد  
 وأشجع قد أدركتهم فوجدتهم يخافون خطف الطير من كل جانب  
 وقال آخر

مازلت تحسب كل نبي بعدهم حيدا نكر عيسى ورجلا

وقول أبي تمام  
 موكّل بيفاع الأرض يشرفه من خفة خوف لا من خفة الطرب



وقال ابن الرومي

(١)  
وفارس أجبن من صفرٍ . يحول أو يغور من صفرة  
لو صاح في الليل به صائحٌ . لكانت الأرض له طفرة  
يرحمه الرحمن من جبنه . فيرزق الجند به النصرة

ومن أخبار الفرارين الذين حسنوا الفرار على قبضه

١٠

قال صاحب كليله ودمنة : إن الحازم يكره القتال ما وجد بُدًّا منه ، لأن النفقة فيه من النفس ، والنفقة في غيره من المال .

وقالوا : من نوى سلم ، ومن تهوّر ندم .

وقال عبد الله بن المقفع : الشجاعة متلفة ، وذلك أن المقتول مقبلاً أكثر من

المقتول مدبراً ، فمن أراد السلامة فليؤثر الجبن على الشجاعة .

وليم بعض الجبناء على جبنه . فقال : أول الحرب شكوى ، وأوسطها نجوى ،

وآخرها بلوى .

وقال آخر : حُرِبَ مقتلة للعباد ، منهبة للطارف والتلاد .

وفيل جبن : لا تقاتل . فقال : عند النطاح يغلب الكبش الأجم . (٢)

وقالوا : الحياة أفضل من لموت ، والفرار في وقته ظفر .

وقالوا : شجاع ملق ، واجبان موق . قال البديع الهمداني

ماذا هما كالشجاع ولا حلاً . بمسرة كالعاجر المتسواني

وقالوا : الفرار في وقته ، خير من البلب في غير وقته .

(١) صمد : - ترقل : - هو طليح وهو صمد حاد .

(٢) لأجم : - لا قرب : - وهو من يصوب إلى صاحبه ، أجمه .



وقالوا : السَّلم أَرْكَى لِسَالٍ، وَأَبْقَى لِأَنْفُسِ الرُّجَالِ .

وقالوا : الْحَمَامُ فِي الْإِقْدَامِ، وَالسَّلَامَةُ فِي الْإِحْجَامِ .

وقال المتوكل لأبي العيَّاء : إِنِّي لَا أَفَرِّقُ مِنْ لِسَانِكَ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الْكَرِيمُ ذُو فَرْقٍ وَإِحْجَامٍ، وَاللَّيْمُ ذُو وَقَاحَةٍ وَإِقْدَامٍ .

وقيل لأعرابي : أَلَا تَعْرِفُ الْقِتَالَ؟ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَكَ بِهِ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَبْغِضُ الْمَوْتَ عَلَى فِرَاشِي فِي عَافِيَةٍ، فَكَيْفَ أَمْضِي إِلَيْهِ رَكْضًا؟ قَالَ شَاعِرٌ

تَمْشِي الْمَنَايَا إِلَى قَوْمٍ فَأَبْغِضُهَا فَكَيْفَ أَعْدُو إِلَيْهَا عَارِي الْكَفَنِ؟

وقيل ليزيد : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتَ شَخْصًا بِاللَّيْلِ، فَكُنْ لِلْإِقْدَامِ عَلَيْهِ أَوْلَى مِنْهُ عَلَيْكَ » فَقَالَ : أَخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ سَمِعَ لِحْدِيثِ قَبْلِي، فَاقْعَ مَعَهُ فِيمَا أَكْرَهَ، وَإِنَّمَا الْهَرَبُ خَيْرٌ . ١٠

وسَمِعَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَارِئًا يَقْرَأُ (قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنِ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُنْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا) فَقَالَ : ذَلِكَ الْقَلِيلُ زَيْدٌ .

ولَمَّا قَرَأَ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَالِدٍ بْنُ أَسَدٍ يَوْمَ مَرْدَاءَ هَجَرَ بِبَحْرَيْنِ مِنْ أَبِي قُدَيْكٍ الْخَارِجِيِّ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ أَهْلُهَا . فَلَمَّا يَدْرُو كَيْفَ يَكَلِّمُونَهُ وَلَا مَا يَلْقَوْنَهُ بِهِ مِنَ الْقَوْلِ، أَيْهَثُونَهُ بِالسَّلَامَةِ أَمْ يَعْرُونَهُ بِالتَّيْمُورِ . حَتَّى دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْأَهِمِّ، فَاسْتَشْرَفَ النَّاسَ لَهُ . ثُمَّ قَالُوا : مَا عَسَى أَنْ يَقُولَ مِنْهُمْ؟ فَسَدَّ شَمْرُ قُلُوبِهِمْ . ١٥

مَرْحَبًا بِالصَّابِرِ الْمَخْذُولِ، اخْتَدَّ اللَّهُ الَّذِي نَصَرْنَا عَلَيْهِ . وَمَنْ يَنْظُرُ لَكَ عَلَيْنَا، فَقَدْ تَعَرَّضْتَ لِلشَّهَادَةِ جِهْدًا، وَلَكِنْ اللَّهُ عَلِمَ حَاجَةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ إِلَيْكَ وَقَدْ هَمَّ بِخِذْلَانٍ مِنْ مَعِكَ لَكَ، فَقَالَ أُمَيَّةُ : مَا وَجَدْتُ أَحَدًا يُخْبِرُنِي عَنْ نَعْمَى عَيْرِكَ .

وقال الحارث بن هشام وأحسن في اعتذاره عن العود ٢٠

الله يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قَتَالَهُمْ . حتى عَلَّوْا مُهْرِي بِأَشَقَرِ مُزِيدٍ

وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنِ اقْتُلْتُ وَاحِدًا أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي

فَصَدَفْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةُ فِيهِمْ . طَمَعَا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ سَرْمِدِ

وقال زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ وَقَدْ فَرَّ يَوْمَ مَرْجٍ رَاهِطٌ عَنْ رَفِيقِهِ

أَيَذْهَبُ يَوْمَ وَاحِدٍ إِنْ أَسَانُهُ \* بِصَالِحِ أَيَّامِي وَحَسَنِ بَلَائِي؟

فَلَمْ تُرَمْنِي زَلَّةٌ قَبْلَ هُدَاهُ . فِرَارِي وَتَرْكِي صَاحِبِي وَرَائِي

وهي أبيات تذكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ فِي التَّارِيخِ، وَيُظَيِّرُ ذَلِكَ قَوْلَ عَمْرِو بْنِ مَعَدٍ يَكْرُبُ

مِنْ أَبِياتٍ يَخَاطَبُ بِهَا أُخْتَهُ رَيْحَانَةَ، وَقَدْ فَرَّ مِنْ بَنِي عَبْسٍ

أَجَاعِلَةً أُمُّ النَّسْوِيرِ نَحْرِيَّةً \* عَلَى فِرَارِي إِذْ لَقِيتُ بَنِي عَبْسٍ

وَلَيْسَ يُعَابُ الْمَرْءُ مِنْ جَبْنِ يَوْمِهِ . إِذَا عُرِفَتْ مِنْهُ الْجِمَايَةُ بِالْأَمْسِ

وَعَكْسَ هَذَا الْبَيْتِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَطِيحٍ بْنُ الْأَسْوَدِ الْعَدَوِيُّ، وَكَانَ قَدْ فَرَّ يَوْمَ الْحَرَّةِ

مِنْ جَيْشِ مُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ، فَلَمَّا حَاصَرَ الْحِجَاجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزَّيْرِ بِمَكَّةَ جَعَلَ يِقَاتِلُ

أَهْلَ الشَّامِ وَيُوتِجِزُ

نَا الَّذِي فَرَرْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ وَالشَّيْخُ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةً

فَالْيَوْمَ أَجْرِي كَرَّةً يَفِرُّ لَا بَأْسَ بِالْكُرَّةِ بَعْدَ الْفَرَّةِ

وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ؛ فَالْفِرَارُ السَّلَامِيُّ

وَفَوَارِسُ لَبَسَتْهَا بِفَوَارِسٍ حَتَّى إِذَا التَّبَسَّتْ أَمَلَتْ بِهَا يَدِي

وَتَرَكْتُهُمْ نَفْصَ الرِّهَاجِ طَهُورِهِمْ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَآخِرِ مُسْتَدٍ

هَلْ يَنْبَغِي أَنْ تَقُونَ نِسَاءَهُمْ وَقَتَلْتُ دُونَ رَجَالِهِمْ : لَا تَبْعُدِ؟

٥

١٠

١٥

وقال آخر

قامت تُشجّني هندٌ فقلت لها : \* إن الشجاعة مَقْرُونٌ بها العطبُ  
لا والذي منع الأبصار رؤيته . ما يشتهي الموت عندي من له أربُ  
للحرب قوم أضل الله سعيهم . إذا دعَّتهم إلى نيرانها وثبوا

وفيل لجبان في بعض الوقائع : تقدّم ، فقال

وقالوا : تقدّم قلت : لستُ بفاعل \* أخاف على نفّارتي أن تحطّب  
فلو كان لي رأسان أنفقت واحدا \* ولكنّه رأس إذا زال أعقا  
وأوتّم أولادا وأرمل نسوة \* فكيف على هذا ترون التفدما ؟

### ذكر ما قيل في الحق والجهل

قالوا : الحق قلة الإصابة . ووضّع الكلام في غير موضعه . وقيل : هو فقدان  
ما يُحمد من العاقل ؛ وقيل لعمر بن هبيرة : ما حدّ الحق ؟ قال : لا حدّ له كالعقل .  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لأحقُّ بغضِ خلقي إلى الله .  
لأنّه حرمه أعزّ الأشياء عليه وهو العقل » .



وقيل : أوحى الله تعالى إلى موسى - تَدْرِى ما رزف لأحقّ ؟ قال : لا أدري .  
قال : لبعلم العاقل أن طلب الرزق ليس بالأجتهاد .

وقال الشعبي : إذا أراد الله أن يزيل عن عبد رحمته ، كان قومه يمدونه عنه .  
وقالوا : الحق داء دواء الموت . وقد بين الله على لحيته من بعض نوره التيسير  
من كان حيا فيل : عفلا . وبشونه ، لو كما أسمع وقعن . تاني فحباب شعير .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَنَى قَوْمٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَالَغُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَيْفَ عَقْلُ الرَّجُلِ ؟ » فَقَالُوا : نُخْبِرُكَ عَنْ أَجْتِهَادِهِ فِي الْعِبَادَةِ وَأَصْنَافِ الْخَيْرِ وَتَسْأَلُنَا عَنْ عَقْلِهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الْأَحْمَقَ يَصِيبُ بِجُمُوحِهِ أَعْظَمَ مِنْ بُخُورِ الْفَاجِرِ ، وَتَرْتِفِعُ الْعِبَادَةُ غَدَا فِي الدَّرَجَاتِ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ » .

وَمِنْ كَلَامٍ لِقَمَانٍ لِأَبْنِهِ : أَنْ تَكُونَ أَنْحَرَسَ عَاقِلًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ نَطُوقًا جَاهِلًا ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ ، وَدَلِيلُ الْعَقْلِ النُّقْلُ ، وَدَلِيلُ النُّقْلِ الصَّمْتُ ، وَكَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَنْهَى النَّاسَ عَنْ سَيِّئٍ وَتَرْكِبَهُ .

وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : طَابَتْ الْأَكْمَةُ وَالْأَبْرَصُ فَأَبْرَأْتُهُمَا ، وَعَالَجْتَ الْأَحْمَقَ فَأَعْيَانِي ، قَالَ شَاعِرٌ

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ \* إِلَّا الْحِمَاقَةَ أَعَيْتَ مِنْ يُدَاوِيهَا

وَقَالَ آخَرُ

وَعَلَّاحُ الْأَبْدَانِ أَيْسَرُ خَطِيبٍ \* حِينَ تَعْتَلَّ مِنْ عِلَاجِ الْعَقُوبِ

وَقَالَ آخَرُ

الْخَمُّ دَاءٌ ، لَهُ حِيلَةٌ تُرْجَى كَبَعْدِ النِّجَمِ مِنْ مَسِّهِ

وَقِيلَ : إِذَا قِيلَ لَكَ إِنَّ فَعِيرًا تَسْتَغْنِي ، وَعَيْنًا أَفْتَقَرُ ، وَحَيًّا مَاتَ ، أَوْ مَيِّتًا عَاشَ ، فَصَدِّقْ ، وَإِذَا بَلَغْتَ أَنْ أَحْمَقَ اسْتِفَادَ عَقْلًا فَلَا تَصَدِّقْ .

وَقَالُوا : « الْأَحْمَقُ نَتَنَى أُمَّهُ أَنَّهَا بِهِ مُشْكَلَةٌ ، وَنَتَنَى زَوْجُهُ أَنَّهَا مِنْهُ أَرْمَلَةٌ ، وَنَتَنَى جَارُهُ مِنْهُ الْعَرَبَةُ ، وَرَفِيقُهُ مِنْهُ الْوَحْشَةُ ، وَأَحْوَهُ مِنْهُ الْعُرْفَةُ . »



وقال سهل بن هارون: وجدتُ مودةَ الجاهل، وعداوةَ العاقل، أسوةً في الخطر،  
ووجدتُ الأُنسَ بالجاهل، والوحشةَ من العاقل، سِيِّئًا في العيب، ووجدتُ غشَّ  
العاقل أقلَّ ضررًا من نصيحةِ الجاهل، ووجدتُ ظنَّ العاقل أوقعَ بالصواب من  
يَقينِ الجاهل، ووجدتُ العاقلَ أحفظَ لما يُستَكتم من الجاهل لما أمتكمت.  
وقال لقمان لابنه: لا تُعاشِرْ الأحمقَ وإن كان ذا جمال، وأنظر إلى السيف  
ما أحسنَ منظره وأقبحَ أثره!

وقال عليُّ رضي الله عنه: قَطِيعَةُ الجاهل تَعْدِلُ صِلَةَ العاقل؛ وقال: صديقُ  
الجاهل في تعب.

وقال آخر: لَأَنَا لِلْعَاقِلِ الْمُذِيرُ، أَرْجَى شَيْءٍ مِنَ الْأَحْمَقِ الْمُقْبِلِ، وقال شاعر  
صَنُوكُ ذُو الْعَقْلِ خَيْرٌ مِنَ النَّصِيقِ لَكَ الْوَامِقِ الْأَحْمَقِ

والبيت المشهور السائر

وَلَا نَ يُعَادِي عَاقِلًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَحْمَقُ

وقيل: الحق يسلب السلامة، ويورث الندمة؛ وقد ذوق مَنْ له أدب  
بلا عقل.

ووصف أعرابي رجلا قتال: هو ذو أدب وفرد، وعقل نافر؛ قال شاعر  
فَهَبْكَ أَخَا الْأَدَابِ، أَيْ فَضِيلَةَ كَوْنُ لَدَى عِيٍّ وَفِيٍّ لَهُ عَقْلٌ؟



ومن صفات الأحمق وعلاماته: قبل: عَدَمَتِ مِنْ الْأَحْمَقِ وَلَا يَعْدُمَتِ  
منه كثرة الأتقيات وسرعة بخواب، ومن علامته نسيه كل شيء.

وَيُقَالُ : إِنَّ الْجَاهِلَ مُوَلَّعٌ بِجَلَاوَةِ الْعَاجِلِ ، غَيْرُ مَبَالٍ بِالْعَوَاقِبِ ، وَلَا مُعْتَبَرٌ بِالْمَوَاعِظِ ،  
لَيْسَ يُعْجِبُهُ إِلَّا مَا ضَرَّهُ . إِنْ أَصَابَ فَعَلَى غَيْرِ قَصْدٍ . وَإِنْ أَخْطَأَ فَهُوَ الَّذِي لَا يَحْسُنُ  
بِهِ غَيْرُهُ ، لَا يَسْتَوْحِشُ مِنَ الْإِسَاءَةِ ، وَلَا يَفْرَحُ بِالْإِحْسَانِ .

وَقَالُوا : سِتُّ خِصَالٍ تُعْرِفُ فِي الْجَاهِلِ ، الْغَضَبُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، وَالْكَلامُ فِي غَيْرِ  
نَفْعٍ ، وَالْفِطْنَةُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَلَا يَتَرَفُّ صَدِيقُهُ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَإِفْشَاءُ السِّرِّ ، وَالثَّقَّةُ  
بِكُلِّ أَحَدٍ .

وَقَالُوا : غَضَبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ ، وَغَضَبُ الْعَاقِلِ فِي فَعْلِهِ ، وَالْعَاقِلُ إِذَا تَكَلَّمَ  
بِكَلِمَةٍ أَتْبَعَهَا مَثَلًا . وَالْأَحْمَقُ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَتْبَعَهَا خُفَا ، الْأَحْمَقُ إِذَا حَدَّثَ ذَهَلَ ،  
وَإِذَا تَكَلَّمَ عَجَلَ . وَإِذَا أُحْمِلَ عَلَى الْقَبِيحِ فَعَلَ .

وَقَالَ أَبُو يَوْسُفَ : إِثْبَاتُ الْحِجَةِ عَلَى الْجَاهِلِ سَهْلٌ ، وَلَكِنْ إِقْرَارُهُ بِهَا صَعْبٌ .

وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مَنْبَهٍ : كَانَ يُقَالُ لِلْأَحْمَقِ إِذَا تَكَلَّمَ : فَضَحَهُ حَقُّهُ ، وَإِذَا سَكَتَ  
فَضَحَهُ عَيْتُهُ ، وَإِذَا عَمِلَ أَفْسَدَ . وَإِذَا تَرَكَ أَضَاعَ ، لَا عِلْمُهُ يُعِينُهُ ، وَلَا عِلْمُ غَيْرِهِ يَنْفَعُهُ ،  
تَوَدَّ أُمُّهُ أَنَّهُ تَكَلَّمَتْ ، وَتَمَنَّى أَمْرَاتُهُ أَنَّهَا عَدِمَتْهُ ، وَيَتَمَنَّى جَارُهُ مِنْهُ الْوَحْدَةَ ، وَتَأْخُذُ  
جَلِيسَتُهُ مِنْهُ الْوَحْشَةَ .

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى الْأَحْمَقِ بِشَيْءٍ ، قَالُوا : مَنْ طَالَتْ قَامَتُهُ ، وَصَغُرَتْ هَامَتُهُ ، وَأَنْسَدَلَتْ  
خَيْتُهُ ، كَانَ حَقِيقًا عَلَى مَنْ يَرَاهُ أَنْ يُقَرِّبَهُ عَنْ عَقْلِهِ السَّلَامَ .

وَيُقَالُ فِي التَّوَرَاتِ : الْحَيَّةُ تَخْرُجُهَا مِنَ الدِّمَاغِ ، فَمَنْ أَفْرَطَ عَلَيْهِ طَوْلُهَا قَلَّ دِمَاغُهُ ،  
وَمَنْ قَلَّ دِمَاغُهُ قَلَّ عَقْلُهُ . وَمَنْ قَلَّ عَقْلُهُ فَهُوَ أَحْمَقُ .

وَقَالَتِ ابْنَةُ أَبِي قَتَيْبَةَ عَلَيْهَا : صَغُرَ رَأْسُكَ ، فَبَعْدَ فَهْمِكَ ، وَأَنْسَدَلَتْ

خَيْتُكَ . فَتَكُونُ بَعْدَ عَقْلِكَ . وَمَا رَأَيْتُ مِثْلًا يَقْضِي بَيْنَ حَيِّينَ غَيْرَكَ .

وقال مسامة بن عبد الملك لجلسائه : يسرف حمق الرجل في أربع ، طول لحيته .  
 وبشاعة كنيته ، وإفراط شهوته ، ونقش خاتمه ، فدخل عليه رجل طويل اللحية .  
 فقال : أما هذا فقد أتاكم بواحدة ، فانظروا أين هو من الثلاث ؟ ف قيل له : ما كنيته ؟  
 فقال : أبو الياقوت ، ف قيل له : ما نقش خاتمك ؟ فقال : ( وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا نِيَ  
 لَا أَرَى الْهَنُودَ ) قيل : فأى الطعام أحب إليك ؟ قال : البلنجهين ، فقال مسامة :  
 فيه ما بعد كنيته ، مع طول لحيته ، مع نقش خاتمه ، شك لمعتبر .

قال الشعبي : خطب الحجاج يوم الجمعة فأطال ، فقام إليه أعرابي . فقال له :  
 إن الوقت لا ينتظرك وإنَّ الربَّ لا يعذرك ، فأمر به فحبس ، فتناه أهله يشفعون فيه  
 وقالوا : إنه مجنون ، فقال الحجاج : إن أقرب بالخنون خليت سبيله . فتوه وسأوه  
 ذلك ، فقال : لا والله ، لا أقول إن الله آبتلاني وقد عافاني . فبلغ كلامه الحجاج .  
 فعظم في نفسه وأطلقه .

وقال الأصمعي : قلت لغلام من أبناء العرب : أيسرك أن يكون لك مائة ألف  
 وأنت أحمق ؟ قال : لا والله ، قلت : وإد ؟ قال : أخاف أن يخني على حمق جنية .  
 فتذهب مني ، ويبقى حمق .

والعرب تضرب المثل في الخلق بعجل بن جحيم . ويزعمون أنه قيل له : إن لكل  
 فارس جواد أسماً ، وإن فرسك هذا سابق فسمه . ففقا عينه وقول : سميت له لأعور .  
 وفيه يقول الشاعر

(١) قال صاحب قرب النوار : بلنجهين : معجون يعم من ورد وحسن وريحان .

كلمة "كَي" ومعناه ورد ، ومن جهة "ركب" ومعناه سار .

رَمْتَنِي بَنُو عَجَلٍ بِدَاءِ أَبِيهِمْ • وهل أحدٌ في الناس أحقُّ من عَجَلٍ؟

أليس أبوهم عَازٍ عَيْنَ جَوَادِهِ؟ • فسارت به الأمثالُ في الناس بالجهل!

ويضربون المثل في الحق بِهَبَّتَةِ الْقَيْسِي، وهو يَزِيدُ بْنُ ثَرْوَانَ، ويكنى أبا نافع،  
حكى أنه شرد له بعيرٌ، فقال: من جاء به فله بَيران، فقيل له: أتجعل في بعير  
بعيرين؟ فقال: إنكم لا تعرفون فرحة الوجدان.

وقد رضى قومٌ بالجهل فقالوا: ضعف العقل أمانٌ من النعم؛ وقالوا: ما سرُّ  
عاقل قط؛ قال أبو الطيب المتنبي

ذو العقل يَشْقَى في النعم بعقله • وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

وقال حكيم: ثمرة الدنيا السرور، ولا سرور للعقلاء؛ وقال المغيرة بن شعبة:

ما العيش إلا في إلقاء الحشمة • وقال بكر بن المعتمر: إذا كان العقل سبعة أجزاء  
احتاج إلى جزء من جهل ليقدّم على الأمور، فإن العاقل أبدا متوان متروك متوقف  
متخوف؛ قال النابغة الجعدي

ولا خير في حلم إذا لم تكن له • بوادر تهمي صفوه أن يكذرا

وقال آخر

من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

أخذه آخر فقال

من راقب الناس مات غمًّا • وفاز باللذة الجسور

وقالوا: الجاهل ينال أغراضه، ويظفر بأرائه، ويطيع قلبه، ويجري في عنان

هواه، وهو برئ من اللوم، سليم من العيب، مغفور الزلات.



وقالوا : الجاهل رنجى الذريع ، خالى البالي ، عازبُ الهم ، حسنُ الظن ، لا يخطرُ خوفُ الموت بفكره ، ولا يحوى ألمُ الإشفاق على ذكره .

وقالوا : الجهلُ مطيئةُ المِراج والمسرة ، ومسرحُ المِزاج والفكاهية ، وحليفُ الهوى والتصابي ، وصاحبه في ذمام من عهدة اللوم والعتب ، وأمان من قوارص الذلة والسب ؛ قال بعضُ الشعراء

ورأيتُ الهمومَ في صحبةِ العقلِ قداويثُها بأمراضِ عَقلي

وقالوا : لو لم يكن من فضيلةِ الجهل ، غيرُ الإقدام ، وورودِ الجِمام ، إذ هما من الشجاعةِ والبسالة ، وسببُ تحصيلِ المهابة والجلالة ، لكفاه : قال أبو هلالٍ العسكري : سألتُ بعضَ الأدباءِ أيَّ الشعراءِ أشدُّ حمقاء ، قلتُ الذي يقول

أتيةُ على إنسِ البلادِ وجئنا      ولو لم أجد خلقاً تَهتُّ على نفسى  
أتيةُ فلا أدري من التَّيه من أنا      سوى ما يقول الناسُ في وفي جنسى  
فإن صدقوا أنى من الإنسِ مثلهم      فما في عيبٍ غيرَ أنى من الإنسِ

### ذكر ما قيل في الكذب

قال الله عز وجل : ( وَبَلِّغْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ يَتِيمٍ ) . وقال : ( يَتَّبِعْ يَمَنْزِلِي نَكَبَاتِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ) وقال في الكاذبين : ( هُمْ عَدُوٌّ لِلَّهِ يَمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ ) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يَا كَذِبُ وَإِنِّي نَكَبْتُ يَهْدِي فِي الْفُجُورِ ، وَالْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( كَذِبُ مُجْنَبٌ

الإيمان» . وقال صلى الله عليه وسلم : « ثلاثٌ من كُنَّ فيه فهو منافقٌ ، وإنَّ صليَّ وصامَ وزعمَ أنه مسلمٌ ، منْ إذا حدثَ كَذَبَ ، وإذا وعدَ أخلفَ ، وإذا أوثقَ خانَ » . وقال صلى الله عليه وسلم : « لا يجوزُ الكذبُ في جدِّ ولا هزلٍ » وقال : « لا يكونُ المؤمنُ كذاباً » .

وقالت الحكماء : ليس لكاذبٌ مُروءةٌ .

وقالوا : من عُرِفَ بالكذبِ لم يحسنَ صدقُه .

وقال عبدُ الله بنُ عمرَ رضي الله عنهما : خُلِفَ الوعدُ ثلثُ النفاقِ .

وقال بعض الحكماء : الصدقُ مُنجيكٌ وإنَّ خِفَتَه ، والكذبُ مُرديكٌ وإنَّ أَمَتَه .

قال عمرو بنُ العلاءِ القارئُ : سادَّ عُتْبَةُ بن ربيعةَ وكان مِمْلَقاً ، وسادَّ أبو جهلٌ وكان

حدّثاً ، وسادَّ أبو سفيانٌ وكان بَنَجَلًا ، وسادَّ عامر بن الطَّفِيلِ وكان عاهراً ، وسادَّ

كليب بن وائلٍ وكان ظلوماً ، وسادَّ عُيَيْنَةُ وكان مُجَمَّعاً ، ولم يَسُدَّ قطُّ كذابٌ ، فصلح

السُّودُّدُ مع الفقر والحداثة والبخل والعهر والظلم والحق ، ولم يصلح مع الكذب ،

لأن الكذبَ يعمُ الأخلاقَ كُلَّها بالفساد .

وقال يحيى بنُ خالدٍ : رأيتُ شَرِيبَ نحرٍ تَزَعُ ، ولصاً أفلَعَ ، وصاحبَ فواحشٍ

رجع . ولم أرَ كذاباً رجع .

ويقال : الكذبُ مفتاحُ كُلِّ كبيرةٍ ، والخمرُ جماعُ كلِّ شرٍّ .

وقيل : لا تَمُنَّ مَنْ يَكْذِبُ لَكَ أَنَّ يَكْذِبَ عَلَيْكَ .

وقيل : لَكَذِبُ والنفاقُ والحسدُ أثَنِي النِّلِّ .

وقال ابن عباس : حقيق على الله أن لا يرفع للكاذب درجة ، ولا يثبت له حجة .  
وقال سليمان بن سعيد : لو صحبني رجل وقال : لا تسترط على إلا شرطاً واحداً  
لقلت : لا تكذبني .

وقال أبو حيان التوحيدى : الكذب شعار خلق ، ومورد رفق ، وأدب سي .  
وعادة فاحشة ، وقل من استرسل فيه إلا ألقه ، وقل من ألقه إلا ألقه .

وقال غيره : الكذب أوضع الرذائل خطية ، وأجمعها للذمة والمحنة . وأكبرها ذللاً  
في الدنيا ، وأكثرها خزيًا في الآخرة ، وهو من أعظم علامات النفاق . وأقوى الدلائل  
على دناءة الأخلاق والأعراف . لا يؤمن حامله على حال . ولا يصدق إذ قال .

وقيل : لكل شيء آفة ، والكذب آفة النطق .

وقال بعض الكرماء : لو لم أَدعِ الكذب تأثماً . لم تركته تكبراً .

وقال أرسطاطاليس : فضل الناطق على الأخرس بالنطق . وزين النطق الصدق .  
فإذا كان الناطق كاذباً ، فلاأخرس خير منه .

وقال بعض الحكماء الولد : يا بني إياك والكذب . فإنه يزرى منه . وإن كان  
شريفاً في أصله ، ويذلّه وإن كان عزيزاً في أهله .

وقال الأحنف بن قيس : ثمان لا يجتمعن : الكذب والمروءة .

وقال بزرجهر : الكاذب والميت سوء . لأن فضيلة ميت صدق . وفيه  
لم يوثق بكلامه بطلت حياته .

وقال معاوية يوماً للأحنف : أتكذب ؟ فقال : ومنه . كذبت مد عمت أن  
الكذب شين .

وقيل : لا يجوز للرجل أن يكذب لصالح نفسه ، فما عجز الصدق عن إصلاحه  
كان الكذب أولى بفساده . قال بعض الشعراء

ما أحسن الصدق والمغبوط قائله ۞ وأقبح الكذب عند الله والناس

وقالوا : أحذر مصاحبة الكذاب ، فإن اضطُريت إليها فلا تصدقه ولا تعلمه  
أنك كذبتَه ، فينتقل عن مودته ، ولا ينتقل عن كذبه .

وقال هُرمس : اجتنب مصاحبة الكذاب ، فإنك لست منه على شيء يُتَّحَصَّل ،  
وإنما أنت معه على مثل السراب يامع ولا ينفع .

وقيل : الكذاب سرٌّ من النِّمام ، فإن الكذاب يخلق عليك ، والنِّمام ينقل  
عنك . قال شاعر

إن النِّمومَ أَعْطَى دونه خَبْرِي .. وليس لي حيلةٌ في مَقْتَرِي الكَذِبِ

وقال آخر

في حيلةٍ فيمن يَنْمُ وليس في الكذاب حيلةٌ  
من كان يَخْلُقُ ، ايقو لُ خيلتي فيه قيلةٌ

ووصف أعرابي كذابا فقال : كذبه مثل عطاسه ، لا يمكنه رده .

وقال بعض الأعراب : عجبت من الكذاب المُشِيدِ بكذبه ، وإنما هو يدل الناس  
على عيبه . ويتعرض للعقاب من ربه ، فالآثام له عادة ، والأخبار عنه متضادة ،  
إن قال حقاً يُصدَّق . وإن أراد خيراً لم يُوفق . فهو الجاني على نفسه بفعاله ،  
والمدّال على فضيحتها بمقاله . فما صحّ من صدقه نُسِبَ إلى غيره ، وما صحّ من كذب  
غيره نُسِبَ إليه .



ويقال : الكذب جماع النفاق ، وعماد مساوى الأخلاق ، عارٌ لازم ، وذلٌ دائم ، يخيف صاحبه نفسه وهو آمن ، ويكشف ستر الحسب عن لئومه الكامن ، وقال بعض الشعراء

لا يكذب المرء إلا من مهائنه \* أو عادة السوء أو من قلة الورع

وقال الأصمعي : قيل لرجل معروف بالكذب . هل صدقت ؟ قل : أخاف أن أقول : " لا " فأصدق . وآفة الكذب النسيان . قال شاعر  
ومن آفة الكذاب نسيان كذبه \* وتلقاه ذا دهي إذا كان كاذبا  
وقال علي بن اللحام شاعر اليمامة

تكذب الكذبة يوما \* ثم تنساها قريبا  
كن ذكورا يا أبا يحيى إذا كنت كذوبا

وقال أبو تمام

يا أكثر الناس وعدا حشوه خلف . وأكثر الناس قولا حشوه كذب  
وقال أحمد بن محمد بن عبد ربه

صحيفة أفنيت "ليت" بهاو "عسى"  
وعدله هاجس في القلب قد برمت  
يراعة غرني منها وميض سن  
فصادفت حجرا لو كنت تضربه  
عنونها راحة زرجى ذ يشا  
أحشاء صدرى به من حون . فحسب  
حتى مددت إليهم كفف مقتبس  
من لئومه بعضا موسى من نجس

وقال آخر

وتقول لي قولا أظنك صادق  
فإذا اجتمعت أنا وأنت يجلس  
فحيء من طمع ليت ونهب  
قو مسيئة وهذا شعث

## ذكر ما قيل في الغدر والخيانة

قال الله عز وجل : ( وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ )  
 وقال تعالى : ( وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ) .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من أمن رجلا ثم قتله  
 وجبت له النار وإن كان المقتول كافرا » وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا  
 جمع الله الأولين والآخرين رفيع لكل غدير لواء وقيل : هذه غيرة فلان » .

وقالوا : من نفض عهده ، ومنع رِفْده ، فلا خير عنده .

وقالوا : الغالب بالغدر مغلول ، والناكث للعهد ممقوت مخذول .

وقالوا : من علامات النفاق ، نقض العهد والميثاق .

وقالوا : لا عذر في الغدر . والعذر يصلح في كل المواطن ، ولا عذر لغادر  
 ولا خائن .

وفي بعض الكتب المنزلة : إن مما تُعَجَّلُ عقوبته من الذنوب ولا يؤخر : الإحسان  
 بكفر . والذمة مُحَقَّر . قال شاعر

أَخْبَنِي بَيْنَ رَضَى "خِيَانَةِ سِيمَةٍ" أَنْ لَا يَرَى إِلَّا صَرِيحَ حَوَادِثِ

« زَلَّتِ الْأَرْضُ تَلْحِقُ بِوَسْطِهَا أَبْدَا بِغَادِرِ ذِمَّةٍ أَوْ نَاكِثِ

وَقَاوِ : "الْغَدْرُ ضَامِنُ الْعَنْتَةِ" قَاطِعُ أَيْدِ النَّصْرَةِ .

وفعل : من عدى على حده . دَلَّ عَلَى أَوْمٍ نَجَّارِهِ .

وذكر أن عيسى صلوات الله عليه مرّ برجل وهو يُطارِد حَيَّةً وهي تقول له :  
والله لئن لم تذهب عني ، لأنفخنّ عليك نفخة أقطّعك بها قطعا ، فغضب عيسى  
عليه السلام في شأنه ، ثم عاد فرأى الحية في جُونة الرجل محبوسة . فقال لها :  
ويحك ! أين ما كنت تقولين ؟ قالت : يا روح الله ، إنه حلف لي وغدّره ، وإن سمّ  
غدره أقتل له من سمّي .

### ذكر أخبار أهل الغدر وغدرااتهم المشهورة

أعرف الناس في الغدر آل لأشعث بن قيس بن معد يكرب . وقد عدت لهم  
غدرات ، فمنها : غدر قيس بن معد يكرب بمرد ، وكان بينهم عهد أن لا يغزوه  
إلى أنقضاء شهر رجب ، فوافاهم قبل الأمد يَكْنِذه . وجعل يحمل عليهم ويقول  
أقسمت لا أنزل حتى يهزموا . أن بن معد يكرب فاستسلموا  
بفارس هيجاء ورئاس مضمّ

فقتل قيس بن معد يكرب وأرتد لأشعث عن الإسلام . وغدر لأشعث بن  
الحارث بن كعب ، وكان قد غزاهم فسرّوه . فقتل نفسه بمضى بغير . وأعطاه  
مائة وبقى عليه مائة . فلم يؤدّها . وجاء الإسلام فهذه . كان في جديّة .

وغدر محمد بن لأشعث بن قيس بسم بن عقيق بن أبي ضائب . وغدر  
بأهل طبرستان وكان عبيد الله بن زياد ولده . فصاح بهم على أن لا يغزوه ويح  
عنهم ، ثم عاد إليهم غادرا ، فأخذوا عليه الشعب . وقتلوه به .

وغدر عبد الرحمن بن محمد بن لأشعث . صوح بك ولده نزيه . وصح  
عليه وأدعى الخلافة . وكان بينهم من وقع به نزيه . صح في حذر صح

ومن الغدر الشنيع ما فعله عَضَلُ والقارة ، رُوى أنه قدم على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بعد أخذ رهط من عَضَلُ والقارة ، فقالوا : يا رسول الله إن فينا  
إسلاما وخير فأبعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا في الدين ، ويقرئونا القرآن ،  
ويعلمونا شريع الإسلام ، فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة نفر من  
أصحابه ، وهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وخالد بن البكير حليف بنى عدى  
أبن كعب ، وعاصم بن دبت بن ألى الأفلح أخو بنى عمرو بن عوف ، وخبيب بن عدى  
أخو بنى بَحَجَجَى بن كلفة بن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدثنة أخو بنى بياضة بن  
عمر ، وعبد الله بن طarf ، وعُتْب بن عبيد أخو عبد الله لأمه ، وأمر عليهم مرثد  
أبن أبي مرثد ، وقيل أمر عليهم عاصم ، فخرجوا مع القوم ، حتى إذا كانوا على الرجيع :  
— — — — — غادروهم واستسرخو عليهم هذلا . فلم يرع القوم وهم في رحالهم إلا





جميلاً ، فانزل ولك الدمام والحباء فقتل فلما أطمأن وسكن ، وأستمكنوا منه غدروا به فقتلوه ، ففى ذلك تقول عمرة أبنته

غدرتم بمن لو كان ساعة غدركم . بكفيه مفتوق الغرارين قاضب

أزادكم عنه بضرب كأنه \* سهام المنايا كلهن صوائب

- ٥ وتلاحي بنو مقرون بن عمرو بن محارب ، وبنو جهنم بن مرة بن محارب ، على ماء لهم فغلبتهم بنو مقرون فظهرت عليهم ، وكان فى بنى جهنم شيخ له تجربة وسن ، فلما رأى ظهورهم ، قال : يا بنى مقرون ، نحن بنو أب واحد ، فلم تتفانى؟ هلموا إلى الصلح ، ولكم عهد الله تعالى وميثاقه وذمة آبائنا ، أن لا نهيجكم أبدا ولا نزاحمكم فى هذا الماء ، فأجابتهم بنو مقرون إني ذلك ، فلما أطمأنوا ووضعوا السلاح عدا عليهم بنو جهنم فقتلوا منهم من لا عظام . وقتلوا جماعة من أشرافهم ، ففى ذلك يقول
- ١٠ أبو ظفر الحارثي

هلا غدرتم بمقروين وأسرته . والبيض مصلته والحرب تستعر

لما أطمأنوا وشاءوا فى سيوفهم \* ثرتم إليهم وعثر الغدر مشتهر

عذرتموهم بإيمان مؤكدة \* والورد من بعده للغادر الصدر

هذه قيل فى الغدر .

١٥

وأما الخيانة ، فقد نهى الله تعالى عنها فقال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ

وَرَسُولَهُ وَتَخُونُوا مَن بَيْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا إيمان لمن لا أمانة له

ولا دين لمن لا عهد له » .

٢٠

وفيل : من صيغ الأمانة . وريصى بالخيانة . فقد برى من الديانة .

وقال حكيم : لو علم مُضَيِّعُ الأمانة ، ما في النكث والخيانة ، لقصر عنهما عَنانَه .  
وقالوا : من خان مانا ، ومن مان هانا ، وتبرأ من الإحسان .

قيل دخل شهر بن حوشب وهو من جِلَّةِ القراء وأصحاب الحديث على معاوية ،  
وبين يديه خرائط فيها مال ، قد جمعت لتوضع في بيت المال ، فقعد على خريطة  
منها ، وأخذها ، ومعاوية ينظر إليه ، فلما رفعت الخرائط ، قُفِدَ من عندها خريطة ،  
فَعَلِمَ الخازنُ بذلك معاوية ، فقال : هي محسوبة لك فلا تسأل عن أخذها ، ففيه يقول  
بعض الشعراء

لقد باع شهر ديسه بخريطة فمن ومن القراء بعدد يا شهر

وقال المنصور لما بلغه عنه خيانتُه : يا عدو الله . وعلوا مير المؤمنين ، وعدو  
المسلمين . أكلت مال الله ، وأنت خليفة الله . فقال : يا أمير المؤمنين . نحن عيال  
لله . وأنت خليفة الله ، ولما مال الله . فمن أين ، كل إذ ، فضحت وأطلقه ،  
وأمر أن لا يؤتى عملا بعدها .

وسرق رجل في مجلس ثوبين جدد من ذهب وهو يرد . فتعقده شرطي .  
فقال : والله لا يخرج أحد حتى يفتش . ففتش له ثوبون : لا متعرض لأحد .  
فقد أخذ من لا يرده . ورآه من لا يبرأ عنه .

وحكى أن بعض ثوبين أودع عند قاضي بغيره نعم ودرهمه . وعب منه .  
رجع . طأب به . ونكده القاضي . فاستمع إليه برؤساء يده في رده . ثم زلوا به  
حتى قتر بها . ودعى ثوب . سرق من حرزد . فاستجنته ثوبين حلف . فقال ثوبين  
مُدَّوْبَةٌ في ذات

يا رب في نصي حبيبتي ثوبين \* ندم وندم من حبيبين ثوبين

إن قال قد ضاعت فيصدق أنها \* ضاعت ولكن منك يعني لو تبحى !  
أو قال قد وقعت فيصدق أنها \* وقعت ولكن منه أحسن موقع

وقال ابن الجراح

وأدعوهم إلى القاضى عساهم ، إذا وقع اليمين يحلفونى  
وأضيق ما يكون الحق عندى \* إذا عزم الغريم على اليمين

### ذكر ما قيل فى الكبر والعجب

قال الله عز وجل : ( إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ) . وقال تعالى : ( فَادْخُلُوا أَبْوَابَ  
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ) . وقال : ( أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى  
لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ) . وقال : ( كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارًا ) . وقال : ( سَاصِرُف  
عَن آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ) .

وناهيك بهذا زجراً .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يدخل الجنة ، من فى قلبه حبة من خردل  
من كبر » . وقال صلى الله عليه وسلم : « من تعظم فى نفسه ، واختال فى مشيته لقي  
الله عز وجل وهو عليه غضبان » . وقال صلى الله عليه وسلم : « من جر ثوبه خيلاء  
لم ينظر الله إليه » .

وروى : أن عبد الله بن سلام ، مر بالسوق يحمل حزمة حطب ، فقيل له :  
أليس قد أغنتك الله عن هذا ؟ قال : بلى ! ولكنى أردت أن أقمع به الكبر ،  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يدخل الجنة من كان فى قلبه  
ثقال حبة من كبر » .



وقالوا : مَنْ قَلَّ لُبُّهُ ، كَثُرَ غَيِّبُهُ .

وقال أزدشير بن بابك : ما الكبر إلا فضل حُمي لم يدر صاحبه أين يضعه فصرفه  
إلى الكبر .

ومن كلام لأبن المعتز : لما عَرَفَ أَهْلُ التَّقْصِيرِ حَافِيَهُ . عِنْدَ أَهْلِ الْكِبَرِ  
أَسْتَعَانُوا بِالْكِبَرِ يُعْظَمُ صَغِيرًا ، وَيَرْفَعُ حَقِيرًا ، وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ .

وقال أكرمُ بنُ صَيْفِيٍّ : من أصاب حضا من دينه ، فصوره ذلك في كِبَرٍ وتَرَفٍّ .  
فقد علم أنه نان فوق ، يستحق . ومن أقوم على حاله فقد علم أنه نال ، يستحق .  
ومن تواضع وغدر الكِبَرِ ، فقد علم أنه : نال دون ، يستحق .

وقل عی رضی تم عنه : عجبت لتكبر الذي كان بالأُمس نطفة . وهو عند جيفة .  
وقيل : من بعض أولاد مُهتَب بِمات بن ليزر وهو خَصِر . فقل له : يا بُني .  
وختخت بعض هذه أخبار ! ثم يكن "حسن" بث من هذه أشهر حتى قد شهِرت  
بها "نفس" ! فقل له "لتي" : "وَمَنْ يَعْرِفُ مِنْ" : قل : "و" ! وإِنَّهُ تُعْرِفُ معرفة  
جيدة . "وَبِثْ نطفة" بغيره . و"أَخْرَجْ حِينَئِذٍ قَدْرَهُ" . وثبت بين بنت حامل عِذْرَهُ .  
فأرني لتي زَيْنَهُ وكَفَّ بِكَ كَم بَعْدِهِ . وَطَظَّ رَأْسَهُ . وَمَصَى مَسْتَرِيلاً .

وہن ورفی : ارحل انصاف بن حی ذب یوم علی بابہ وہوی بہتر فی مستقبلہ ۔  
فمن لایحیی : نہ تہ نہ ارحل نہ جہل مع وضع ترین . ارحل من  
یکبر مع سجدۃ ورجوع . فباب من حبسہ غلبت تی غیبیں عظیمیں ۔ ویطلب

من سيئة غطت على حسنتين كبيرتين، ثم أوما إليه بالجلوس وقال: أحفظه يا عبد الله، فإنه أدب كبير أخذناه عن العلماء .

ومن الكبر المستهجن ما روى : أن وائل بن حجر أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فأقطعه أرضاً، وقال لمعاوية : أعرض هذه الأرض عليه وأكتبها له ، فخرج مع وائل في هاجرة شامية، ومشى خلف ناقته، وقال له : أردفني على عجز راحلتك، فقال : لست من أرداف الملوك ، قال : فأعطني نعلك، فقال : ما بخلٌ بمنعني يابن أبي سفيان، ولكن أكره أن يبلغ أقبال اليمن أنك لبست نعلي، ولكن آمش في ظل ناقتي، فحسبتُ بها شرفاً . وقيل : إن وائلاً أدرك زمن معاوية ودخل عليه فأقعده معه على السرير وحدثه .

والعرب تجعل جديمة الأبرش الغاية في الكبر، وروى : أنه كان لا ينادم أحداً ترفعاً وكبراً، ويقول : إنما ينادمني الفرقدان . ومنه قول ميم :  
وكنا كندمانى جديمة حقة .

قيل : إنما أراد الفرقدين ، لا كما ذكره الرواة أنهما مالك وعقيل .

وقيل : كان أبو ثوبة أقبح الناس كبراً . روى : أنه قال لغلامه أسقني ماء، فقال : نعم . قال : إنما يقول : ”نعم“ من يقدر على أن يقول : ”لا“ وأمر بضربه . ودعا أكاراً فكلمه ، فلما فرغ دعا بماء، وتمضمض استقذاراً لمخاطبته .  
قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ولا عجب أن نتؤتياً فتكلمنا    فما حشى الأقوام شراً من الكبر

قال الجاحظ : المذكورون بالكبر من قريش ، بنو مخزوم ، وبنو أمية ، ومن العرب ، بنو جعفر بن كلاب ، وبنو زُرارة بن عدس ، وأما الأكَسرة فكانوا لا يعتنون الناس إلا عبيدا ، وأنفسهم إلا أربابا ، والكبر في الأجناس الدلية أرسخ . ولكن القسلة والدلة مانعتان من ظهور كبرهم ، ومن قدر من الوضعاء أدنى قدرة ، ظهر من كبره ما لا يخفاء به ، ولم أر ذا كبر قط علا من دونه ، إلا وهو يذل لمن فوقه بمقدار ذلك ووزنه .

قال : أما بنو مخزوم ، وبنو أمية ، وبنو جعفر بن كلاب ، واختصاصهم بالثب . فإنهم أبطَرهم ما وجدوا لأنفسهم من الفضيلة . ولو كان في قوى عقولهم فضل عن قوى دواعي الحمية فيهم ، لكانوا كبنى هاشم في تواضعهم وإنصافهم من دونه . وقال أبو الوليد الأعرابي

ولستُ بنبأه إذا كنتُ مُثريا . ولكنه خُلقي إذا كنتُ مُعديما  
وأن الذي يُعطى من المال ثروة إذا كان نذل الوالدين تعظما

ومن المتكبرين ، عُمارة بن حمزة . حكي عنه : أنه دخل على المهدي . فلما استقر به الجلوس ، قام رجل كان المهدي قد أعد له ليتكأ به ، فقال : مظلوم يا أمير المؤمنين ، قل : من ظميت ؟ قل : عُمارة غصبنى صيغتي . وذكر ضيعة من أحسن ضياع عُمارة وأكثرها نرجا . فقل المهدي لعُمارة : قم فاجلس مع خصيئت ، فقال : يا أمير المؤمنين . مهوني بخضم ، إن كنت لضيعة له . فست أنارعه فيها . وإن كانت في فقد وهبتها له . ولا أقوم من مجلس نترقي به أمير المؤمنين . فلما أنصرف المجلس . سئل عُمارة عن صفة رجل . وما كان له . وابن كان موضع

جلوسه ، وكان من تيمه أنه إذا أخطأ يتر على خطئه تكبرا عن الرجوع ويقول :  
نقض وإبرام في ساعة واحدة ، الخطأ أهون منه .

- ومنهم من أهلكه الكبر وأذله . كان خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري  
أميرا على العراق ، وبلغ من هشام بن عبد الملك محلا رفيعا ، فأفسد أمره العجب  
والكبر ، وأدناه إلى الهلكة ، وعذب حتى مات ، وذلك أنه كان إذا ذكر هشام  
عنده ، قال : آبن الحمقاء ! فسمعها رجل من أهل الشام ، فقال لهشام : إن هذا  
البطر الأشير الكافر انعمتك ونعمة أبيك وإخوتك ، يذكرك بأسوأ الذكر ، قال :  
لعله يقول : الأحول ، قال : لا ، ولكنه يقول : مالا تلتق به الشفتان ، قال : لعله  
يقول : آبن الحمقاء ، فمسك الشامي ، فقال هشام قد بلغني كل ذلك عنه ، وكان  
خالد يقول : والله ما إمارة العراق مما تشرفني ، فبلغ ذلك هشاما ، فكتب إليه :  
بلغني أنك يا بن النصرانية تقول : إن إمارة العراق لا تشرفك وأنت دعي بجيلة القليلة  
الدليلة . والله إنني لأظن أن أول من يأتيك صيفي بن قيس فيشد يدك إلى عنقك ،  
قل خالد بن صفوان بن الأهم : لم تزل أفعال خالد حتى عزله هشام وعذبه ، وقتل  
أبنة يزيد بن خالد ، فرأيت في رجله ثيريطا قد شده به الصبيان يحترقونه ، فدخلت  
إلى هشام يوما ، فحدثته فأطنت ، فتنفس ، وقال : يا خالد ! كان أحب إلى قريبا وألد  
عندي حديثا منك ، يعني خالد لقسري . قال : فاتهزئها ورجوت أن أشفع فتكون  
في عند خالد يد . فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما يمنعك من استئناف الصنيعة ، فقد  
أدبته بما فرض منه . فقال : هيهات ! إن خالد أوجف فأعجف ، وأدل فأمل ، وأفرط  
في الإساءة . فأفرطنا في المكافاة . فخلع الأديم ، ونغل الجرح ، وبلغ السيل الزبي ،  
وبخره الصيبن . ولم يق فيه مستصلح . ولا للصنيعة عنده موضع ، عد إلى حديثك .



## من نهاية الارب

ومنهم : من أفرط به الكبر إلى الكفر، حكى : أن سعيد بن  
أمرأة فقالت له : يا عبد الله، كيف الطريق إلى مكان كذا؟ فقال  
من عبيد الله .

ومنهم : عبيد الله بن زياد بن ظبيان، قال له رجل من قومه وقد رأى منه  
ما أعجبه : كثر الله فينا مثلك، فقال : لقد كثرت الله شططا .

ومن أشعار المتكبرين التباهين قول بعضهم  
أتية على جن البلاد وإنسها  
الأبيات، وقد تهتمت في التحق .

وقال آخر

ألقى في لظى فإن أحرقتني . نيقن أن لست بالياقوت  
صنع النسج كل من حاك لكن . ليس دود فيه كالعنكبوت  
قال ابن حبان الخزازي المتجنيق يرد عليه

أيها المدعى الفخار دعي الفخار لدى الكبرياء والجبروت  
نسج داود لم يهد ليله الغار . وكان الفخار للعنكبوت  
وبقاء السمند في لب النار . مزيل فضيلة اليقوت  
وكذاك النعم بلغم بخسر وما الجمر ندعة بقوت؛

♦ ♦

ومما هجى به أهل التكبر . قول جعفر بن يهجو سعيد بن مسهر بن قتيبة

أه سعيد لم وندتبه ملو، بالكبر والتبته؟

ليتك إذ جئت به هكنا حين خريتبه كتبه



لقليل ما في يد غيره، حتى طلب الفضل، بذهاب الأصل، فركب مفاوز البرارى .  
ولجج البحار، معرضا نفسه للمات، وماله الآفات، ناظرا إلى من سليم . غير معتبر  
بمن علم .

قال يزيد بن الحكم الثقفى

رأيت السخى النفس، يأتبه رزقه . هنيئا، ولا يعطى على الحرص جامع  
وكل حرص لن يتجاوز رزقه . وكمن موفى رزقه وهو وادع

وقالوا : مصارع الألباب تحت ظلال الطمع . ويقال

الحرص عبد ما طمع والعبد حر ما قنع

وقالوا : أخرج الطمع من قلبك، تحل القيد من رجلك . وقال عمرو بن ميمون الحرثى

الحرص للنفس قهر والقنوع غنى والقوت بن قنعت بالقوت يجزيها  
والنفس لو أن ما فى الأرض حيزها ما كان إن هى له تقنع بكافها

وقال ابن هرمة

وفى اليأس عن بعض المطامير راحة ويدرب خسر دركته نطمع

وقال هرمة بن خشرم

وبعض رجاء المرء ما ليس بمرء عناء وبعض يئس أغنى وروح

وقال مكنف بن معوية التميمى

ترى المرء يأمل ما لا يرى ومن دون ذلك ريب لأجس  
وكم آيس قد تده الرجاء وذئ طمع قد نوده لأمن

وقال آخر

طمعت في وعدت لى ونيس في وعدت مضع





وقالوا : خُلف الوعد، خُلِقُ الوعد .

وقال المهلب لبنيه : يَا بَنِيَّ، إِذَا غَدَا عَلَيْكَ الرَّجُلُ أَوْ رَاحَ مُسَلِّمًا، فَكُنْ بِذَلِكَ تَقَاضِيًا .

قال الشاعر

أروح لتسليم عليك وأُعْتَدِي . فحسبك بالتسليم مني تقاضيا  
كفى بِطِلَابِ المرء ما لا يناله . عَنَاءٌ وباليأس المصريح ناهيا

وقيل : الوعد إذا لم يشفعه إنجاز يُحَقِّقْهُ، كان كلفظ لا معنى له . وجسمه لَا رُوحَ فيه . وقالوا : الخلف الأثم من البخل، لأنه من لم يفعل المعروف، لزمه ذمُّ النَّوْمِ، وذمُّ الخلف، وذمُّ العجز . قال بعض الشعراء

وعدت فأكذبت المواعيدَ جاحداً وأقنعت إقلاعَ الجَهَنمِ بلا وِيلٍ  
وأجررت لي حبلاً طويلاً تبعته ولم أدِرْ أن اليأس في طَرفِ الحبلِ  
وقال أبو تمام

وما نفع من قدمات بالأهس صادياً إذا م سبى اليوم ضلَّ نَهْمَارُهُ  
وما العُرفُ بالتسويق إلا نَكَلَةٌ تسليت عنها حين شطَّ مَرَزُهُ

والعرب تضرب المثل بمواعيد عرقوب . وكان رجلاً من العميق ونه في ذلك حكايات، فمنها : أنه أتاه أخ له، يسأله شيئاً، فقل له عرقوب : إذ طاعت هذه النخلة فلك طلعتها، فلما أطلعت . أتاه رجل للعدة . فقل : دعها حتى تصير بعد . فلما أبلحت . أتاه، فقال : دعها حتى تصير زهواً . فلما زهت . قل : دعها حتى

(١) في العقد المرید : دم النَّوْمِ وحده . ومن وعد وأحب . ما شئت مدموم . دم النَّوْمِ وذمُّ حبس وذمُّ الكذب .

تصير رطباً ، فلما أرطبت ، قال : دعها حتى تصير تمراً ، فلما أتمرت ، عمد إليها عرقوب ، فخذها ولم يعط أخاه منها شيئاً .

وفيه يقول الأشجعيّ

وعدت وكان الخلف منك سجيّة \* مواعيد عرقوب أخاه بيثرب<sup>(١)</sup>

وقال كعب بن زهير بن أبي سلمى

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً \* وما مواعيدها إلا الأباطيل

وقال السّكيت للمهديّ : يا أمير المؤمنين ، لو كان الوعد يُستنزَل بالإهمال والسكون ، لشكرتك القلوب بالضمير ، ولنظرت إلى فضلك العيون بالأوهام ، فقال المهديّ : هذا جزاء التفريط فيما يكسب الأجر ، ويدخر الشكر ، وأمر بقضاء حاجته .

وقال أعرابيّ : العُذرُ الجميل ، أحسن من المطل الطويل ، فإن أردت الإِنعام فأنجح ، وإن تعذرت الحاجة فأفصح .

وقال بعض كُرماء العرب : لأن أمدت عطشاً ، أحبُّ إليّ من أن أخلف موعداً .  
وقالوا : من وعد فأخلف ، لزمته ثلاث مذقات : ذمُّ اللّؤم ، وذمُّ الخلف ، وذمُّ الكذب ؛ وقال بعض الشعراء

ولا خير في وعد إذا كان كاذباً .. ولا خير في قول إذا لم يكن فعلاً  
فإن تُجمّع الآفات فالبخل شرّها .. وشرُّ من البخل المواعيد والمطل

قال بعض الأعراب : فلان له مواعيد عواقبها المطل ، وثمارها الخلف ، ومحصولها اليأس .

(١) كذا في الأصل : بيتاء ، ملته وقذف في اللسان وفي تماموس : إنها بالباء المثناة وفتح الراء وهي قرية بالبيامة .

وقال آخر : فلاب له وعد مطيع ، ومطل مؤيس ، وأنت منه أبدا بين ياس  
وطمع ، فلا بطل مريح ، ولا منع صريح .

وقال الثعالبي : أول من أخلف المواعيد ولم يف بشيء منها : إسماعيل بن صبيح  
كاتب الرشيد ، وما كان الرؤساء يعرفون قبله المواعيد الكاذبة .

### ذكر ما قيل في العي والحصر

قال الله عز وجل : ( أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْخَلِيَةِ وَهُوَ فِي الْخَصَاءِ غَيْرُ مُبِينٍ ) وقال تعالى  
إخبارا عن فرعون عند افتخاره على موسى باليان : ( أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ  
مُهَيَّنٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ) قال أهل التفسير : إن موسى عليه السلام لم سمع هذا يقول  
قال : ( رَبِّ أَشْرِحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ) وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي )  
الآية ، فقال الله تعالى : ( قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ) .

وقيل : حد العي ، معنى قصير ، يحويه لفظ طويل . وقال أكثر بن صيفي : هو أن  
تتكلم فوق ما تقتضيه حاجتك ، وقولوا : الفقير تناطق . أغنى من عني . نسكت .  
وقال كسرى : الصمت خير من عي الكلام .

وقالوا : فضل الإنسان على ما عده من حيوان باليان ، هذا الحق ومبرح  
عاد بهما .

وقالوا : العي داء دواؤه نحرس . ومن علامات العي : لاسنة . وهي أن ترى  
المخاطب إذا كل لسانه عند مقاضع كلامه . يقول للمخاطب : اسمع مني . أو سمعت  
لي ، وأفهم عني . وأشبه ذلك .



ومنهم من يقول : قولي كذا، أعني به كذا، ولا يريد التفسير، ولكنه يعيد كلامه بصيغة أخرى تكون غير مراده الأول ليفهم عنه .

ومن عيوب اللسان، التَّمَتُّة، والْفَافَاة، والعُقْلَةُ، والحُبْسَةُ، والْلَفْفُ، والرَّتَّةُ، والغَمْغَمَةُ، والطَّمْطَمَةُ، واللَّكْنَةُ، والغَنَّةُ، واللَّثَنَةُ . فالتَّمَتُّةُ، قال الأصمعي : إذا تَعَمَّعَ في الِئَاءِ فهو تَمَّتَمَ، وإذا رَدَّدَ في الفَاءِ فهو فَافَأَ، قال الرازي

ليس بِفَافَاءٍ وَلَا تَمَّتَمَ وَلَا كَثِيرِ الْمُجَرِّ فِي الْكَلَامِ

والْعُقْلَةُ : التَّوَاءُ اللسان عند الكلام ؛ والحُبْسَةُ : تعذر النطق ، ولم تبلغ حدَّ التَّعَفُّفِ وَلَا التَّمَّتَمِ . ويقال : إنها تعرض أول الكلام . فإذا مرَّ فيه أنقطعت . والْلَفْفُ : إدخال بعض الكلام في بعض ؛ قال الرازي

كَانَتْ فِيهِ لَفْفٌ إِذَا نَصَقَ . من صَوْل تَحْيِيْسٍ وَهَمْ وَأَرْقُ

والرَّتَّةُ : انْصَتَ بعض الكلام بعض دون إفادة ؛ والغَمْغَمَةُ : أن تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف . ولا يسميهم معناه ؛ والطَّمْطَمَةُ : أن يكون الكلام شبيهاً بكلام العجم . وهي خميرية ، وقيل : هي بدل لطاء بالياء لأنهما من مخرج واحد ، فيقول : شَيْنٌ وَشَيْنٌ . وتنبه ذلك ، فيس : وكانت في لسان زياد بن سلمى ، وكان خصيب شاعر كنيته : وَثَائِكُنْ . يدخل بعض حروف العرب في حروف العجم . وتسترك في لغة تركية ونصفيه . وهي بدل ذاء حاء . وأنقلاب العين همزة . وكانت في لسان عبد بن زدد . وصهيب بن زوي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهين : بن هون بن زيد . وفيه : ثمر . لا خير . ألدوا لنا همأروهش : برد : أهو : حاء وحش . لا خير : لا خير . وفال : وبلك ! ماذا تقول ؟ وفال : أحسن : ير : ربه : ير : ربه : رجع : بن الأول فهو خير ؛ والغَنَّةُ :



## من نهاية الأرب

أن يشرب الصوت الخيشوم، والخنة : ضرب منها ، والترخيم : حد  
الكلمة لتعذر النطق بها ، واللثة : إبدال ستة حروف غيرها ، وهي الهمزة والراء  
والسين والقاف والكاف واللام ، فالتى تعرض للهمزة ، فهي إبدالها عينا ، فإذا أراد  
أن يقول : أنت . قال : عنت وهي مستعملة في لسان التكرور ، وأما التى تعرض  
في الراء ، فهي ستة أحرف ، فمنهم من يجعلها غينا معجمة فيقول ( غمغ ) : يريد  
غمرا ، وهي غالبية على لسان أهل دمشق ، وإذا اجتمعت الراء والغين في كلمة كقوفهم :  
رغيف ، قال : ( غريف ) . وفقرت بمكان فرغت : فيبدلون كل حرف بالآخر .  
قيل : وكانت في لسان محمد بن سيب الخرجي ، وواصل بن عطاء المعتز ، وكان  
لاقتداره على الكلام ، وغزاره مادته . يتجنب النطق بها . وفيه يقول الشاعر  
من أبيات

ويجعل البرقعة في نصرته      وجانب لراء حتى تحال للشعر  
وه يطق مصر والنور يعجله      فعاد بالغيت شفا من المطر

ومنها من يجعلها عينا مهملة . فيقول في أوزق : أزعق . وهي في لسان عوة أهل  
دمشق . ومنها من يجعلها ياء ، فيقول في غمر : غمى . ومنها من يبدلها بألف ، تحت  
ألف . ومنها من يجعلها حمزة . وقد ورد أن يعوب : رأيت . قال : آيت . وآء .  
تتعرض لسين ، وفيه يبدونها . وينوون : بيمته . ونيرة مه : يد رادو  
بسمته . ونيرة مه . أو تبه دنت . وهي مسجسة في جوري وغلان . قال  
نستعر

وتحذف كدهن مكوب وتبني      نسيه خنبيه وطأت حتى  
ووب به فدت شمس صبي      خسر في سوت فدن بي

وأما التي تعرض للقاف ، فإن صاحبها يجعل القاف طاءً ، فإذا أراد أن يقول : قال ، وقلت ، نطق : بَطَّال ، وَطَلْتُ ، وهي نبطية ، وكانت في لسان أبي مُسلم صاحب الدعوة ، وعبيد الله بن زياد : ومنهم من يجعلها كافا فيقول : كَال وَكَلْتُ ، وأما التي تعرض للكاف ، فمنهم من يجعلها همزة ، فيقول : أَآف ، ومنهم من يبدلها تاء ، فيقول : تَان ، إذا أراد : كَانَ ، وأما التي تعرض في اللام ، فمنهم من يبدلها ياءً ، فيقول : أَعْتَيَّيْتُ ، بمعنى : أَعْتَلْتُ ، ويقول في جَمَل : جَمِي ، وإذا أقسم بالله ، يقول : وَيَاد . ومنهم من يبدل الخاء المعجمة طاءً مهملة ، فيقول في خوخ : حُوح ، وتُسَنَحسن في الغلمان والجورى . ومنهم من يبدل الجيم ضاداً ، فإذا اجتمع لأحد في كلمة جيم وضاد ، مثل صحر ، ونضج ، قال : جضر ، ونجض . والحمد لله وحده !

### كُلُّ الْجُزْءِ الثَّالِثِ

من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب ، يتلوه إن شاء الله تعالى في أول الجزء الرابع منه :  
 ”أبواب ثمان من محسم الثالث من اثنين الثاني في المجون والنوادر والفكاهات والملح“

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

وحسبنا الله ونعم الوكيل

